

الجزء الاول من سيرة الشيخ الامام الى محمد
عبد الملك بن هشام تميمي
برحمته واسكنه
جنة آيينه

٢

قال ابن خلكان في ترجمة المؤلف

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب
الروض الأنف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مشهور بجمل العلم متقدم في
علم النسب والنحو وهو من مصر وأصله من البصرة وله كتاب في أنساب حمير وملوكها وكتاب
في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين
رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي
والسير لابن اسحق وهذبها ونلخصها وشرحها السهيلي المذکور وهي الموجودة بأيدي الناس
المعروفة بسيرة ابن هشام وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر
المقدم ذكره في تاريخه الذي جمع له للغرباء القادمين على مصر أن عبد الملك المذکور توفي
لثلاث عشرة ليلة تلت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومائتين بمصر والله أعلم
بالصواب وقال أنه ذهلي والمعافرى بفتح الميم والعين المهملة وبعد ألف فاء مكسورة
ثم راء هذه النسبة إلى المعافري بن يعفر قبيل كبير ينسب إليه بشر كثير عامتهم بمصر اه (قلت)
وما قاله أبو سعيد في تاريخ وفاته موافق لما في كشف الظنون ونصه أول من صنف فيه الامام
المعروف بمحمد بن اسحق رئيس أهل المغازي المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة فإنه جمعها
ودونها أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين فأحسن وأجاد وله
كتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب اه

(فهرسة الجزء الاول من سيرة الامام ابن هشام)

صفحة	صفحة
٣٨	٢ (ذكر مبرد النسب الزكي بن محمد صلى الله عليه واله وسلم الى آدم عليه السلام)
٣٨	٣ سبابة النسب من ولاد اسمعيل عليه السلام
٤٠	٥ أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب
٤٠	٧ استيلاء أبي كرب تيان أسعد على ملك اليمن وغزوه الى يثرب
٤١	١٠ ملك ابنه حسان وقتل عمرو واخيه له
٤٢	١١ ملك نخبعة
٤٤	١١ ملك ذي نواس
٤٥	١٢ أمر عبد الله بن الناصر وقصة أصحاب الاختداد
٤٨	١٣ نسب ذي الرمة
٥٣	١٤ أمر دوس ذي ثعلبان وابنة أم ملك الحبشة وذكرا رباط
٥٤	١٥ غالب أبرهة الاشترم على أمر اليمن وقتل رباط
٥٤	١٦ أمر القبل وقصة النساء
٥٤	٢٢ خروج سيف بن ذي يزن الحيمري
٥٦	٢٤ ذكر ما انتهى اليه أمر الفرس باليمن
٥٧	٢٥ قصة ملك الحضرم
٥٧	٢٦ ذكر ولد نزار بن معد
٥٧	٢٧ قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب
٦١	٣٠ أمر البحيرة والساتبة والوصيلة والحامي
٦٢	٣٣ أمر سامة
٦٣	٣٤ أمر عوف بن اوى ونقائه
٦٤	٣٥ أمر البسل
	٣٧ أولاد عبد المطلب بن هاشم
حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم	
أمر جرحهم ودفن زمزم	
استيلاء قوم من خراصة دون كنانة	
بولاية البيت وتزوج قصي بن كلاب	
حي بنت حليل	
ما كان يلمه الغوث بن مر من الاجازة للناس بالحب	
أمر عامر بن ظرب	
غلب قصي بن كلاب على أمر مكة	
وجهه أمر قريش ومعونة قضاة له	
ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيبين	
حلف الفضول	
ذكر حقه زمزم	
ذكر المرأة المتعرضة لفسكاح عبد الله ابن عبد المطلب	
ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم	
ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم	
ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم	
ذكر شق صدره صلى الله عليه وسلم في صغره	
وفاة آمنة وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها	
وفاة عبد المطلب وما رثى به من الشعر	
قصة بهرا	
حرب الفجار	
حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها	
ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم	

صحيفة	صحيفة
٦٥ حديث بيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر	٩٠ بعمار بن الوليد الخزرجي
٦٧ حديث الحسن	٩١ تحير الوليد فيما يصف به القرآن
٦٩ أخبار الكهان من العرب والاحبار من يهود والرهبان من النصارى	٩١ شعر أبي طالب في استعطاف قريش وشعر أبي القيس بن الاسلت وأذية قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
٧١ انذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٨ اسلام حنزة بن عبيد المطلب رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٣ حديث اسلام سلمان رضى الله عنه	٩٩ قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٦ ذكر ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحارث وزيد بن عمرو بن نفيل	١٠٠ ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش
٨٠ صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانجيل	١٠١ ذكر قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٠ مبعث النبي صلى الله عليه وسلم	١٠٣ تفسير بعض سورة الكهف
٨٣ اسلام خديجة رضى الله تعالى عنها	١٠٥ ذكر خبر ذي القرنين
٨٤ ابتداء ما افترض الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها	١٠٩ ذكر عهد وان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالاذى والفتنة
٨٤ أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكور	١١٠ ذكر الهجرة الاولى الى أرض الحبشة
٨٥ اسلام زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه	١١٩ ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٨٥ اسلام أبي بكر رضى الله عنه	١٢٣ خبر الصحيفة
٨٦ اسلام عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص وطليحة وغيرهم رضى الله تعالى عنهم	١٢٤ ذكر أمية بن خلف الجهمي
٨٦ مشى قريش الى أبي طالب في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٤ ذكر العاصي بن وائل السهمي
٨٩ مشى قريش الى أبي طالب مرة ثانية	١٢٤ ذكر النضر بن الحرث
٨٩ مشى قريش الى أبي طالب ثالثة	١٢٥ ذكر الاخنس بن شريق الثقفي
	١٢٦ ذكر الوليد بن المغيرة
	١٢٦ ذكر أبي بن خاف وعقبة بن أبي معيط
	١٢٦ ذكر قول دارين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قوم من مشركي قريش أوجب نزول قل يا أيها الكافرون
	١٢٦ ذكر أبي جهل بن هشام لعنه الله

صحيحة	صحيحة
١٥٣ البيعة الثانية الكبيرة بالعقبة	١٣٠ حديث نقض الصحيفة
١٥٥ أسماء المقباء الاثنى عشر وقام خير العقبة	١٣٥ اقتضاء النبي صلى الله عليه وسلم دين الاراشي من أبي جهل لعنه الله
١٥٩ بيعة الحرب	١٣٦ أمر دكانة المطلبى ومضارعة
١٦٣ ذكر هجرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة	١٣٦ أمر الوفد النصارى الذين أسلموا
١٦٩ خبر دار الندوة	١٣٧ نزول سورة الكوثر
١٧١ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وصحبة أبي بكر رضى الله عنه	١٣٨ ذكر الاسراء والمعراج
١٧٤ قدوم علي بن أبي طالب رضى الله عنه المدينة	١٣٩ صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٥ بناء مسجده صلى الله عليه وسلم	١٤٢ ذكر عظماء المسلمين
١٧٧ أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٤٥ وفاة أبي طالب وخديجة وما جرى قبل ذلك وبعده
١٧٨ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار	١٤٦ سقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثقف لطلب النصر
١٨١ خبر الاذان	١٤٧ أمر الجن ونزول قوله عز وجل واذا صرقتا اليك نفر من الجن
١٨٣ أسماء الاعداء من يهود	١٤٧ عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل
١٨٤ اسلام عبد الله بن سلام	١٤٨ دعاء كذبة وغيرهم الى الاسلام
١٨٥ حديث مخبريق	١٤٨ أمر سويد بن صامت
٢٠٨ أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة	١٤٩ اسلام اياس بن معاذ وقصته عن أبي الحيسر
٢١٥ ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٥٠ ذكر ابتداء أول الاسلام في الانصار
	١٥٠ أمر العقبة الاولى ونقود مصعب ابن عمير وما جرى في ذلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

* الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين *

* (ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام) *

(قال) أبو محمد عبد الملك بن هشام هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبه ابن هاشم واسم هاشم عمرو ابن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر ابن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب ابن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر ابن ناحور بن ساروح ابن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ ابن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم وكان اول بني آدم اعطى النبوة وخط بالقلم ابن يرد بن مهليل بن قين بن ياناش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم * قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق الماطلي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره (قال ابن هشام) وحدثني خلاد ابن قرة بن خالد السدوسي عن شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة انه قال

اعلم ان هذه الاسماء من بعد عدنان وقع اختلاف كثير في ضبطها وعدّها ولذلك قال في المواهب اللدنية فالذي ينبغي لنا الاعراض عما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغيير للالفاظ وعواسة تلك الاسماء اه

اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آذر بن ناحور بن استرخ بن ارغو بن فالخ
ابن عابر بن شالخ بن القحشر بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اهنوخ
ابن يرد بن مهلاييل بن قايين بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم (قال ابن
هشام) وأما ان شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسماعيل بن ابراهيم ومن ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من ولده وأولادهم لأصلابهم الا قول فالقول من اسماعيل الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم من ولد اسماعيل
على هذه الجهة للاختصار الى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتارك بعض
ما ذكره ابن اسحق في هذا الكتاب مما ليس لرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ولا نزل
فيه من القرآن شيء وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيراً له ولا شاهداً عليه لما ذكرت
من الاختصار وأشعاراً ذكرها لم اراها من أهل العلم بالشعر يعرفها وأشياء بعضها يشنع
الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض لم يقر لنا بالكافي بروايته ومستقص ان
شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه يبلغ الرواية له والعلم به

(سياقة النسب من ولد اسماعيل عليه السلام)

(قال ابن هشام) حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلي قال ولد اسماعيل بن
ابراهيم عليهم السلام اثني عشر رجلاً نابتا وكان اكبرهم وقيدروا ذبل ومنشاوم مع
وماشي ودما وأذر وظيما وتطورا ونيش وقيدما وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي (قال ابن
هشام) ويقال مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان أبو اليمين كلها واليه يجمع نسبها ابن عابر
ابن شالخ بن ارنخش بن سام بن نوح * قال ابن اسحق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ وقحطان بن
عيبر بن شالخ * قال ابن اسحق وكان عمر اسماعيل فيما يذكر من مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات
رحمة الله وبركاته عليه ودفن في الحجر مع امه هاجر رجها الله تعالى (قال ابن هشام) يقول
العرب هاجر وآجر فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء وأراق الماء وغيره وهاجر
من أهل مصر (قال ابن هشام) ثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن لهيعة عن عمر مولى غفرة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله الله في أهل الذمة أهل المدرة السوداء السحم
الجعاد فان لهم نسباً وصمراً قال عمر مولى غفرة نسبهم أن ام اسماعيل النبي صلى الله عليه وسلم
منهم وصهرهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسر فيهم قال ابن لهيعة أم اسماعيل
هاجر من أم العرب قرية كانت امام القرما من مصر وأم ابراهيم مارية سرية النبي صلى الله
عليه وآله وسلم التي أهداها له المقوقس من حفن من كورة انصنا * قال ابن اسحق حدثني
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
الانصاري ثم السلي حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا افتتحتم مصر
فاستوصوا باهلها خيراً فان لهم ذمة ورجعاً فقلت لعمري بن مسلم ما الرحمة التي ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لهم فقال كانت هاجر أم اسماعيل منهم (قال ابن هشام) فالعرب كلها
من اسماعيل وقحطان وبعض أهل اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل ويقول اسماعيل
أبو العرب كلها * قال ابن اسحق عادي بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وعمود وجد يس ابنا عابر

ابن ادم بن سام بن نوح وطسم وعملاق واميم بنولا وذن سام بن نوح عرب كلهم فولد نابت
ابن اسمعيل يشجب بن نابت فولد يشجب يعرب بن يشجب فولد يعرب تيرح بن يعرب فولد
تيرح ناحور بن تيرح فولد ناحور ومقوم بن ناحور فولد مقوم ادد بن مقوم فولد ادد عدنان بن
ادد (قال ابن هشام) ويقال عدنان بن ادد * قال ابن اسحق فبن عدنان تفرقت القبائل من
ولاد اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان
(قال ابن هشام) فصارت عك في دار اليمن وذلك ان عك تزوج في الاشعرين فاقام فيهم فصارت
الدار واللغة واحدة والاشعريون بنو اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن
يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال اشعر بن نبت بن ادد
ويقال اشعر بن مالك ومالك مذبح بن ادد بن زيد بن مهسع ويقال اشعر بن سبأ بن يشجب
(وانشدني) أبو محرز خلف الاجر وأبو عبيدة لعباس بن مرداس احد بني سليم بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يفخر بعك
وعك بن عدنان الذين تلعبوا * بغسان حتى طردوا كل مطرد

وهذا البيت في قصيدته وغسان ماء بسد مأرب باليمن كان شربا لولد مازن بن الاسد
ابن الغوث قسموا به ويقال غسان ماء بالمثل قريب من الحقة والذين شربوا منه تحزبوا
قسموا به قبائل من ولد مازن بن الاسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان قال حسان بن ثابت الانصاري والانصار بنو الاوس والخزرج
ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد
ابن الغوث

اما سألت فانا معشر نجب * الاسد نستبنا والماء غسان

وهذا البيت في آيات له فقالت اليمن وبعض عك وهم الذين بخراسان منهم عك بن عدنان
ابن عبد الله بن الاسد بن الغوث ويقال عدنان بن الديث بن عبد الله بن الاسد بن الغوث * قال
ابن اسحق فولد معد بن عدنان أربعة نفر نزار بن معد وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر
معد الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص بن معد وايد بن معد فاما قضاعة فتباعدت الى جبير بن
سبأ وكان اسم سبأ عبد شمس وانما سبأ لانه اول من سبأ في العرب ابن يعرب بن يشجب
ابن قحطان (قال ابن هشام) فقالت اليمن وقضاعة قضاعة بن مالك بن جبير وقال عمرو بن مرة
الجهني وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر * قضاعة بن مالك بن جبير

النسب المعروف غير المنكر * في الحجر المنقوش تحت المنبر

* قال ابن اسحق وأما قنص بن معد فهلكت بقيتهم فيما يزعم نسب معد وكان منهم النعمان
ابن المنذر ملك الحيرة * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ان
النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد قال ابن هشام ويقال قنص * قال ابن اسحق
وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن شيخ من الانصار من بني زريق انه حدثه
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين اتى بسيف النعمان بن المنذر دعا جبير بن مطعم بن عدي

قوله ويقال قنص ط
في النسخ بالقلم في ا ل
بفتح القاف والنون في
الثاني بضمين

ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي وكان جبير من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول انما أخذت النسب من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ابو بكر الصديق انساب العرب فسلحه اياه ثم قال ممن كان يا جبير النعمان بن المنذر فقال كان من اشلاء قنص بن معد قال ابن اسحق فاما سائر العرب فيزعمون انه كان رجلا من نحم من ولد ربيعة بن نصر فالتهم الله اعلم اي ذلك كان (قال ابن هشام) نحم بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال نحم بن عدى بن عمرو بن سبأ ويقال ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر وكان يخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن

* (أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب) *

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني أبو زيد الانصاري انه رأى جرذا يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عليهم الماء فيصرفونه حيث شاؤا من أرضهم فعلم انه لابقاء للسد على ذلك فاعتزم على النقلة عن اليمن فكاد قومه قاهر أصغر ولده اذا أغلظ عليه ولطمه ان يقوم اليه فيلطمه ففعل ابنه ما أمر به فقال عمرو لا اقيم ببلد لطم وجهي فيه اصغر ولدي وعرض أمواله فقال أشرف من أشرف اليمن اغتغوا غنمة عمرو فاشترؤ منه أمواله وانتقل في ولده وولد ولده وقالت الازد لا تخلف عن عمرو بن عامر فباعوا أموالهم وخرجوا معه فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان فاربتم عك فكانت حربهم سجالا ففقد ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا ثم ارتحلوا عنهم فتنفروا في البلدان فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب ونزلت خزاعة مرأونزلت أزد السراة السراة ونزلت أزد عمان عمان ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان لسبأ في مسأكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم السد واحدته عرمة فيما حدثني أبو عبيدة * قال الاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد (قال ابن هشام) ويقال أفصى بن دعي بن جديلة واسم الاعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

وفي ذلك للمؤتسى اسوة * ومأرب عني عليها العرم

رخام بنته لهم جبير * اذا جاء موارده لم يرم

فاروى الزروع واءانابها * على سعة ماؤهم اذ قسم

فصاروا أبادى ما يقدر * نمنه على شرب طفل فطم

وهذه الايات في قصيدة له (وقال) أمية بن أبي الصلت الثقفي واسم ثقيف قسي بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيسلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان

من سببا الحاضر من مأرب اذ * بينون من دون سبله العرما

وهذا البيت في قصيدة له * ويروي للنايعة الجعدى واسمه قيس بن عبد الله أحد بني جعدة
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو حديث طويل
منعني من استقصائه ما ذكرت من الاختصار * قال ابن اسحق وكان ربيعة بن نصر ملك
اليمن بين أضعاف مله التبابعة فرأى رؤيا هالته وقطع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عاتقا
ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه فقال لهم اني قد رأيت رؤيا هالتي وقطعت بها
فاخبروني بها وتأويلها قالوا له اقصها علينا نخبرك وتأويلها قال اني ان أخبرتكم بها
لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها فانه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبيل أن أخبر بها فقال له
رجل منهم فان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيج وشق فانه ليس أحد أعلم منهما فهما
يخبرانه بما سأل عنه واسم سطيج ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن
غسان وشق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرط بن قيس بن عبقري بن انمار بن نزار وانمار
أبو بجيلة وخثعم (قال ابن هشام) وقالت اليمن وبجيلة انمار بن اراش بن لحيان بن عمرو
ابن القوث بن نابت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث
ودار بجيلة وخثعم يمانية قال ابن اسحق فبعث اليهما فقدم عليه سطيج قبل شق فقال له اني
قد رأيت رؤيا هالتي وقطعت بها فاخبرني بها فانك ان أصبتها أصبت تأويلها قال افعل
رأيت حمة خرجت من ظلة فوقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات حجمة فقال له
الملك ما أخطأت منها شيئا يا سطيج فاعندك في تأويلها فقال أحلف بما بين الحرتين من
حنس لتبطن أرضكم الحنيس فليملكن ما بين أيين الى جرش فقال له الملك وأبيك يا سطيج
ان هذا النال غائظ موجه فتى هو كائن في زمانى هذا أم بعده قال لا بل بعده بجين أكثر من ستين
أوس - بجين يمضين من السنين قال أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقطع قال لا بل ينقطع لبضع
وسبعين من السنين ثم يكثر لون ويخرجون منها هارين قال ومن يلى ذلك من قتلهم
واخراجهم قال يلىه ارم ذى برن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحد منهم باليمن قال
أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكى يأتيه
الوحي من قبل العلى قال ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر
يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون
والآخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحد ما تخبرني قال نعم والشق
والغسقى والفلق اذا اتسق ان ما أنبأتك به لحق ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيج
وكتمه ما قال سطيج لينظر ايتفقان أم يختلفان قال نعم رأيت حمة خرجت من ظلة فوقعت
بين روضة وأكمة أكلت منها كل ذات نسمة قال فلما قال له ذلك عرف انهما قد اتفقا
وان قولهما واحد الا ان سطيجا قال وقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات حجمة
وقال شق وقعت بين روضة وأكمة فأكلت منها كل ذات نسمة فقال له الملك ما أخطأت يا شق
منها شيئا فاعندك في تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن أرضكم
السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين أيين الى نجران فقال له الملك

وأبيك يا شق ان هذا الناعظ موجه فقي هو كائن في زمانى أم بعده قال لا بعده بزمان
ثم يستنقذكم منهم عظيم ذوشان ويذيقهم أشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان
قال غلام ليس بدنى ولا مدنى يخرج عليهم من بيت ذى بن قال أفيدوم سلطانه أم ينقطع
قال بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك
في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولات يدعى فيه من
السماء بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات ويجمع فيه بين الناس للميقات يكون
فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال أحق ما تقول قال اى ورب السماء والارض وما بينهما
من رفع وخفض ان ما أتيتك به لحق ما فيه امض (قال ابن هشام) امض يعنى شكاهذا بلغة
جبر وقال أبو عمرو امض أى باطل فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالاه في زنيه وأهل بيته الى
العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خراذ فأسكنهم الحيرة
ففي بقية ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر فوفى بنسب اليمن وغلبهم النعمان بن المنذر
ابن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر ذلك الملك (قال ابن هشام) النعمان
ابن المنذر بن المنذر فيما أخبرني خلف الاحمر

قوله يعنى شكاهذا بلغة
الامض شك أو باطل
أو شبهة

* (استيلاء أبي كرب تبارك أسعد على ملك اليمن وغزوه الى يثرب) *

قال ابن اسحق فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كله الى حسان بن تبارك أسعد أبي كرب
وتبارك أسعد تبع الا تحرب كل كى كرب بن زيد وزيد تبع الاول بن عمرو وذى الازعار بن
ابرهة ذى المنارين الريش قال ابن هشام ويقال الراش قال ابن اسحق ابن عدى بن صيفي
ابن سبأ الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن
عبدة شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أنس بن الهميسع بن العرنجج
والعرنجج حمير بن سبأ الا كبير بن يعرب بن يشجب بن قحطان (قال ابن هشام) يشجب بن
يعرب بن قحطان قال ابن اسحق وتبارك أسعد أبو كرب الذى قدم المدينة وساق الحبرين من
يهود الى اليمن وعمرو البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر قال ابن هشام
وهو الذى يقال له

ليت حظى من أبي كرب * ان يسد خيره خبله

قال ابن اسحق وكان قد جعل طريقه حين أقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها
في بدائه فلم يهجم أهلها وخلف بين أظهرهم ابنه فقتل غيلة له فقتلها وهو مجمع لآخرها
واستئصال أهلها وقطع فخلها فجمع له هذا الحى من الانصار ورؤسهم عمرو بن طلة أخو بنى
التجار ثم أحده بنى عمرو بن مبدول واسم مبدول عامر بن مالك بن التجار واسم التجار تيم
الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر (قال ابن هشام)
عمرو بن طلة عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك بن التجار وطلة أمه وهى بنت عامر
ابن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * قال ابن
اسحق وقد كان رجل من بنى عدى بن التجار يقال له أجرة عدلى رجل من أصحاب تبع حين
نزل بهم فقتله وذلك انه وجد في عذقه له يجده فضربه بمنجله فقتله وقال انما القتلن أبره فزاد

ذلك تبعاً حقا عليهم قال فاقتتلوا فقتلوا الانصار انهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل
 فيجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا الكرام فيينا تباع على ذلك من قتالهم اذ جاءه خبر ان من
 اخبارهم وود من بني قريظة وقريظة والنضير والحام وعمر ووهو هديل بن الخزرج بن الصريح
 ابن التوءمان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن الحام بن قحوم بن عازو بن عزري
 ابن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل الله بن اسحق بن ابراهيم
 خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم عالمان راسخان في العلم حين سمعا بما يريد من اهلاك المدينة
 وأهلها فقالا له أيها الملك لا تفعل فانك ان آيت الاما تريد حيل بينك وبينه اولم تأمن عليك عاجل
 العقوبة فقال لهما ولم ذلك فقالا له مهاجرني يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان
 تكون داره وقراره قتناهي عن ذلك ورأى ان لهم علما وأعجبهم ما سمع منهم ما فانصرف عن
 المدينة واتبعهما على دينهما فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم
 ابن مالك بن النجار يفخر بعمر وبن طلة

أصحا أم قد نهي ذكره * أم قضى من لذة وطهره
 أم تذكرت الشباب وما * ذكرك الشباب أو عصره
 انها حرب وباعية * مثلها أقي القتي عبه
 فاسألا عمران أو أسدا * اذ أتت عدو مع الزهره
 فليق فيها أبو كرب * سبيغ أبادنها ذفره
 ثم قالوا من نؤم بها * ابني عوف أم النجره
 بل بني النجار ان لنا * فيهم قتلى وان تره
 فتلقتهم مسايقة * مدها كالغبية النثره
 فيهم عمرو بن طلة * ملئى الاله قومه عمره
 سيد سام الملوكة ومن * وام عمرا لا يكن قدره

وهذا الحى من الانصار يزعمون انه انما كان حنق تباع على هذا الحى من يهود الذين كانوا بين
 أظهرهم وانما أراد هلاكهم فنعوهم منه حتى انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

حنقا على سبطين حلا شربا * أولى لهم بعقاب يوم مفسد

(قال ابن هشام) الشعر الذى فيه هذا البيت مصنوع فذلك الذى صنعنا من اثباته * قال ابن
 اسحق وكان تباع وقومه أصحاب أو ثمان يعبة ونهاقتوجه الى مكة وهى طريقه الى اليمن حتى
 اذا كان بين عسفان واجأتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
 معد فقالوا له أيها الملك الاندك على بيت مال داثر اغفلته الملوكة قبلك فيه الاولو والزبرجد
 والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة يعبداه أهله ويصلون عنده وانما أراد
 الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من أراد من الملوكة وبني عنده فلما أجمع لما قالوا
 أرسل الى الحيرين فسألهم ما عن ذلك فقالوا له ما أراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم
 بيت الله اتخذ في الارض لنفسه غيره وائى فعلت ما دعوك اليه لتهاكن وليها كن من معك
 جميعا قال فاذا تأمر انى أن أصنع اذا أنا قدمت عليه قال لا تصنع عنده ما يصنع أهله تطوف به

وتعظيمه وتكرمه وتحلق رأسك عنده وتذل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكم انتم امن ذلك قالوا ما والله انه لبيت ابينا ابراهيم وانه لكم اخبرناك ولكن اهل حالوا بيننا وبينه بالاونان التي نصبوها حولها وبالدماء التي بهر يقون عنده وهم نجس اهل شرك او كما قالوا فعرف نصحبها وصدق حديثهم ما يقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه واقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون ينحربها الله اس ويطعم اهلها او يسقيهم العسل وأرى في المنام ان يكسو البيت فكساها الخصف ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساها المعافر ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساها الملاء والوصائل وكان تبع فيما يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم وأمرهم بتطهيره وأن لا يقربوه دماً ولا ميتة ولا ميلاً ثاوي الحائض وجعل لها باباً ومقتاتاً سبعة بنت الاحب ابن زينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة لابن لهامنه يقال له خالد تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها وتذكر تبعاً وتذللها وما صنع بها

قوله الخصف هي الحضر
والمعافر ثياب عملها معافر
والوصائل البر ود الحسن
اليمانة والملاء الملاحف
والحائض خرق الحيض

في نسخة الخبر بدل الخير

أبني لا تطلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بئى ولا يغرنك الغرور
أبني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور
أبني يضرب وجهه * ويلج بخديه السعير
أبني قد جربتها * فوجدت ظالمها يور
الله آمنها وما * بنت بعرضها قصور
والله آمن طيرها * والعصم تأمن في ثبير
ولقد غزاها تبع * فكسا بنتها الخير
واذل ربي ملكه * فيها فاو في بالندور
يمشي اليها حافيا * بقفاتها القابعير
ويظل يطعم أهلها * لحم المهارى والجزور
يسقيهم العسل المصقى والرحيض من الشعير
والفيل أهلك جيشه * يرون فيها بالصخور
والملك في اقصى البلا * دوفى الاعاجم والخدير
فاسمع اذا حدثت وافهم كيف عاقبة الامور

في نسخة والخير

(قال ابن هشام) يوقف على قوافيها لا تعرب ثم خرج منها متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده والخبرين حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فأبوا عليه حتى يحاكموا الى الدار التي كانت باليمن * قال ابن اسحق حدثني أبو مالك بن نعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث ان تبعاً لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من

دينهم فقالوا فما كننا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم أهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بصاحفهما في أعناقهما متقلديهما حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها وهاووها فذمرهم من حضرهم من الناس وأمرهم بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حير وخرج الحبران بصاحفهما في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فاصفقت عند ذلك حير على دينه فن هنالك وعن ذلك كان أصل اليهودية باليمن * قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن أنس الحبري ومن خرج من حير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو أولى بالحق فذنا منها رجال من حير باوثانهم ليردوها فذنت منهم لتأكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها وذا من الحبران بعد ذلك وجعلانيه ان التوراة وتنكص عنهما حتى رداها الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حير على دينهما والله أعلم أي ذلك كان * قال ابن اسحق وكان رثام يبتالهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه اذا كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع انما هو وشيطان يقتنهم بذلك فخل بيننا وبينه قال فشا نكابه فاستخرج منه فيما يزعم أهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدا ذلك البيت فبقاياها اليوم كما ذكر لي بها آثار الدماء التي كانت تهراق عليه فلما ملك ابنه حسان بن تان اسعد أبي كرب سار باهل اليمن يريد أن يطأهم أرض العرب وأرض الاعاجم حتى اذا كانوا ببعض أرض العراق (قال ابن هشام) بالبحرين فيما ذكر لي بعض أهل العلم كرهت حير وقيائل اليمن المسير معه وأرادوا الرجعة الى بلادهم وأهلهم فكلموا أخاه يقال له عمرو ووككان معه في جيشه فقالوا له اقتل أخاك حسان ونكك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الاذرعين الحيرى فانه منهم عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذورعين

(ملك ابنه حسان وقتل
عمرو أخيه له)

الامن يشتري سهرابنوم * سعيد من بيت قري رعين

فاما حير غدرت وخافت * فعذرة الاله لذي رعين

ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ثم أتى بها عمر ا فقال له ضع لي هذا الكتاب عندك ففعل ثم قتل عمرو وأخاه حسان ورجع عن معه الى اليمن فقال رجل من حير

لاه عيننا الذي رأى مثل حسا * ن قتيلا في سالف الا حجاب

قتلته مقاول خشيبة الحب * س غداة قالوا لالباب

مينكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم أرباب

* قال ابن اسحق وقوله لباب لباب لا بأس لا بأس بلغة حير (قال ابن هشام) ويروي لباب لباب * قال ابن اسحق فلما نزل عمرو بن تان اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك سأل الاطباء والحزاة من الكهان والعرافين عما به فقال له قائل منهم انه والله ما قتل رجل قط أخاه أو ذارجه بغيا على مثل ما فعلت اخاك عليه الا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من أمره بقتل أخيه حسان من اشراف اليمن حتى خلاص الى ذي رعين فقال له ذورعين ان لي عندك براءة فقال وما هي قال الكتاب الذي دفعت اليك فاخرجه فاذا

قوله الحزاة أي الذين
يتظرون في الاعضاء
يتكهنون اه

(ملك الخنيسة)

فيه البيتان فتركه ورأى انه قد نصح وهلك عمر وفرج أمر جبر عن ذلك وتفرقوا فوثب
عليهم رجل من جبر لم يكن من بيوت المملكة يقال له الخنيسة ينوف ذوشناتر فقتل خيارهم
وعبث ببيوت اهل المملكة منهم فقال قاتل من جبر الخنيسة

تقتل آبناها وتنتي سرايتها * وتبني يايديها لها الذل جبر
تدمر دينها بطيش حلوها * وما ضيعت من دينها فهو أكثر
كذلك القرون قبل ذلك بظلمها * واسرافها تأتي الشرور فتخسر

وكان الخنيسة امرأ فاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من أبناء الملوكة فيبيع
عليه في مشربة له قد صنعها لذلك لئلا يملك بعد ذلك ثم يطلع من مشربته تلك الى حرسه ومن
حضر من جنده قد أخذ مسوا كاجعله في فيه أي ليعلمهم انه قد فرغ منه حتى بعث الى زرعة
ذي نواس بن تان أسعد أخى حسان وكان صبييا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا

ملك ذي نواس

وسما ذا هيئة وعقل فلما أتاه رسوله عرف ما يريد منه فاخذ سكيناً جديدا لطيفا فخبأه بين قدميه
ونعله ثم أتاه فلما خلا معه وثب اليه فواثبه ذونواس فوجأه حتى قتله ثم حزن رأسه فوضعه
في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسوا كه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذونواس
ارطب أم يباس فقال سل تحماس استرطبان ذونواس استرطبان لا بأس (قال ابن هشام) هذا
كلام جبر وتحماس الرأس فنظروا الى الكوة فاذا رأس الخنيسة مقطوع فخرجوا في اثر ذي
نواس حتى أدركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكك غيرك اذ أرحمتنا من هذا الخبيث فلما كوه واجتمعت
عليه جبر وقبائل اليمن فكان آخر ملوك جبر وتسمى يوسف فاقام في ملكه زمانا وبخبران
بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الانجيل أهل فضل واستقامة من أهل
دينهم لهم رأس يقال له عبد الله بن الناهر وكان موقع أصل ذلك الدين بخبران وهي بأوسط
أرض العرب في ذلك الزمان وأهلها وسائر العرب كلها أهل أهل أو ثنان يعبدونها وذلك ان رجلا
من بقايا أهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين أظهرهم فحملهم عليه فدأوا به * قال ابن
اسحق فحدثني المغيرة بن أبي ليلى مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليماني انه حدثهم ان
موقع ذلك الدين بخبران كان ان رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يلقاه فيميون وكان
رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا محبا للدعوة وكان سائحا ينزل بين القرى لا يعرف بقرية
الاخرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا يأكل الا من كسب يديه وكان بناء يعمل الطين وكان
يعظم الاحد فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئا وخرج الى فلاة من الارض فصلى بها حتى
يمسي قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا فظن لشأنه رجل من أهلها
يقال له صالح فاحبه صالح حبالم يحبه شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يقطن له فيميون
حتى خرج مرة في يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون
لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه لا يجب ان يعلم مكانه وقام فيميون يصلي
فبينما هو يصلي اذا قبل نحوه الثنين الحية ذات الرأس السبعة فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت
ورآها صالح ولم يدر ما أصابها فحلفها عليه ففعل عولة فصرخ يا فيميون الثنين قد أقبل نحوك
فلم يلتفت اليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها وأمسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف

قوله فعيل عولة أي غلبة
غلبة

صالح انه قد رأى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما أحببت شيئا قط حبك وقد أردت صحبتك
والكينونة معك حيث كنت فقال ما شئت أمرى كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فنع
فلزمه صالح وقد كاد اهل القرية يغطنون لشأنه وكان اذا فاجأه العبد به الضردعالة فشنق
واذا دعى الى احده به ضلماً بأنه وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيميون
فقيل له انه لا يأتي احدا دعاه ولا يكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه
ذلك فوضعه في حجرته والى عليه ثوبا ثم جاءه فقال له يا فيميون اني قد اردت ان اعمل في بيتي عملا
فانطلق معي اليه حتى تنظر اليه فاشار طك عليه فاذنطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان
تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انشط الرجل الثوب عن الصبي ثم قال له يا فيميون عبد
من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعاه فيميون فقام الصبي ليس به باس وعرف فيميون انه
قد عرف نخرج من القرية واتبعه صالح فبينما هو عيشى في بعض الشام اذ مر بشجرة عظيمة
فناده منها رجل فقال يا فيميون قال نعم قال ما زلت انظر لك واقول متى هو جاع حتى سمعت
صوتك فعرفت انك هولاء تبرح حتى تقوم على فاني ميت الان قال فبات وقام عليه حتى
واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطئ بعض ارض العرب فعدوا عليها ما فاختطفتم ما سيطرة
من بعض العرب فخرجوا بها حتى باعوه ما بنجران واهل نجران يومئذ على دين العرب
يعبدون نخلة طويلة بين اظهريهم لها عيد في كل سنة اذا كان ذلك العبد علقوا عليها كل ثوب
حسن وجدوه وحلى النساء ثم خرجوا اليها فعلقوا عليها يوما فابتاع فيميون رجلا من أشرفهم
وابتاع صالحا آخر فكان فيميون اذا قام من الليل يتوجه في بيت له اسكنه اياه سيده يصلي
استسرح له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فرأى ذلك سيده فأعجبه ما يرى منه فسأله عن
دينه فأخبره به فقال له فيميون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضرو ولا تنفع ولودعوت عليها
الهي الذي أعبدته أهل كها وهو الله وحده لا شريك له قال فقال له سيده فافعل فانك ان فعلت
دخلنا في دينك وتر كما ما نحن عليه قال فقام فيميون فتطهر ووصل ركعتين ثم دعا الله عليها فارسل
الله عليها ريحا فجعلتها من أصلها فالقها فاتبعه عند ذلك أهل نجران على دينه فحملهم على
الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ثم دخلت عليهم الاحداث التي دخلت على اهل
دينهم بكل ارض في هنالك كانت النصرانية بنجران في ارض العرب * قال ابن اسحق فهذا
حديث وهب بن منبه عن أهل نجران * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي وحدثني أيضا بعض أهل نجران عن أهلها ان أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون
الاوثان وكان في قرية من قراها قريسا من نجران ونجران القرية العظمى التي اليها جاع أهل
تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه الى باسمه الذي سماه به
وهب بن منبه قالوا رجل نزلها ابنتي خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل
أهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه الثامر ابنه عبد الله بن
الثامر مع غلمان أهل نجران فكان اذا امر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلاته وعبادته
فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى أسلم فوحد الله وعبدته وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى
اذ افقه فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه فقال يا ابن اخي انك لن تحمله

(أمر عبد الله بن الثامر
وقصة أصحاب الاخدود)

أخشى عليك ضعفك عنه. والثامر أبو عبد الله لا يظن الآن أنه يختلف إلى الساحر كما يختلف
الغلمان فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد إلى قداح فجمعها
ثم لم يبق لله اسم إلا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى إذا أحصاها وأقدها نارا ثم جعل
يقذفها فيها قدحا قدحا حتى إذا مر بالاسم الأعظم قذف به فيها بقدره فوثب القدح حتى خرج
منها لم يضره شيئا فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد علم الاسم الذي كتبه فقال وما هو قال
هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع قال أي ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك
وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نجران لم يلق أحدا به ضرا لا قال يا عبد الله
أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله فيعافيك مما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فبوحد الله
ويسلم ويدعوه فيشفي حتى لم يبق نجران أحده ضرا إلا أنه فاتبعه على أمره ودعاه فعوفى حتى
رفع شأنه إلى ملك نجران فدعاه فقال أفسدت على أهل قريتي وخلقت ديني ودين آبائي
لا مثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع
إلى الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه نجران بجور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها
فيخرج ليس به بأس فلما علم به قال له عبد الله بن الثامر انك والله لن تقتدر على قتلي حتى توحد
الله فتؤمن بما آمنت به فأنك أن فعلت ذلك سلطت على فقتلتني قال فوحد الله تعالى ذلك الملك
وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشجبه شجرة غير كبيرة فقتله ثم هلك الملك
مكانه واستجمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى صلى الله عليه
وسلم من الانجيل وحكمه ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل دينهم من الأحداث فمن هنالك كان
أصل النصرانية بنجران والله أعلم بذلك * قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي
وبعض أهل نجران عن عبد الله بن الثامر والله أعلم أي ذلك كان فسار إليهم ذونواس بجنوده
فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختراروا القتل فخذلهم الأخدود فحرق من
حرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قرييما من عشرين ألفا في ذى نواس وجنده
ذلك أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قتل أصحاب الأخدود النار ذات
الوقود أذهم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا
بالله العزيز الحميد (قال ابن هشام) الأخدود الحفر المستطيل في الأرض كالخندق والجدول
ونحوه وجمعه أخاديد قال ذوالرمة واسمه غيلان بن عقبة أحد بني عدي بن عبد مناف بن أد بن
طابخة بن إلياس بن مضر

(نسب ذى الرمة)

من العراقية اللاتي يحيل لها * بين الفلاة وبين النخل أخدود

يعني جدولا وهذا البيت في قصيدة له قال ويقال لأثر السيف والسكين في الجلود أثر السوط
ونحوه أخدود وجمعه أخاديد * قال ابن اسحق ويقال كان قمين قتل ذونواس عبد الله بن الثامر
وأسمهم وأما هم * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه حدث
أن رجلا من أهل نجران كان في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخر خربة من خرب نجران
لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها فاعداوا ضعايده على ضربة في رأسه
فمسكا عليها بيده فاذا أخرت يده عنها تنبعث دما وإذا أرسلت يده ردها عليها فأمسكت دما هو في

في نسخة أبعثت

(أمر دوس ذي ثعلبان
وابتداه ملك الحبشة وذكر
أرياط)

يده خاتم مكتوب فيه ربى الله فكتب فيه الى عمر بن الخطاب يخبر بأمره فكتب اليهم عمرو بن
الله عنه ان أقروه على حاله ووردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا * قال ابن اسحق وأفلت
منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فأعجزهم فضى على وجهه
ذلك حتى أتى قيصر ملك الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده فأخبره بما بلغ منهم فقال له
بعدت بلادك منا ولا يكن ساء كتب لك الى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين وهو أقرب الى بلادك
وكتب اليه بأمره بنصره والطلب بثأره فقدم دوس على التجاشي بكتاب قيصر فيبعث معه سبعين
ألفاً من الحبشة وأمر عليهم رجلاً منهم يقال له أرياط ومعه في جنده أبرهة الأشرم فركب أرياط
البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس ذو ثعلبان وسار اليه ذو نواس في حير ومن اطاعه من
قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس وأصحابه فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه
في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به فمضاح البحر حتى أفضى به الى غمره فأدخله فيه وكان آخر
العهد به ودخل أرياط اليمن فلكها فقال رجل من أهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم دوس من
أمر الحبشة * لاكدوس ولا كاغلاق رحله * فهي مثل بالين الى هذا اليوم وقال
ذو جندن الجبري

هونك ليس يرذا الدمع ما فاتنا * لا تملكي اسفا في اثر من ماتنا
ابعد بينون لآعين ولا أثر * وبعد سلحين بيني الناس ألياتنا
وبينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن التي هدم أرياط ولم يكن في الناس مثلها وقال
ذو جندن أيضا

دعيتي لأبالك لن تطيق * لحالك الله قد أنزفت ريتي
لدى عزف القيان اذا تشبنا * واذا نسقي من النجر الرحيق
وشرب النجر ليس على عارا * اذا لم يشككني فيها ريتي
فان الموت لا ينهاء ناه * ولو شرب الشفاء مع السويق
ولا مترهب في اسطوان * ينطح جذره ييض الانوق
وغمدان الذي حدثت عنه * بنوه سمكا في رأس نيتي
بنهممة وأسفله جروث * وحر الموحل اللثق الذليق
مصايح السليط تلوح فيه * اذا عسى كتوماض البروق
ونخلته التي غرست اليه * يكاد البسرهم صر بالعذوق
فاصبح بعد جدته رمادا * وغير حسنه لهب الحر يق
واسلم ذونواس مستكينا * وحذر قومه ضنك المضيق
وقال عبد الله ابن الذئبة الثقفي في ذلك (قال ابن هشام) الذئبة امه وامه ربيعة بن عبد اليل بن
سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي

لعمرك ما لآفتي من مفر * مع الموت يلحقه والكبر
لعمرك ما لآفتي ضجرة * لعمرك ما ان له من وذر
ابعد قبائل من حجير * ايدوا صبا حاذات العبر

بألف الوف وحرابة * كمثل السماء قبيل المطر
 يصم صياحهم المقربات * ويتقون من قاتلوا بالذفر
 سعلى مثل عديد التراب * تيبس منهم رطاب الشجر
 وقال عمرو بن معدى كرب الزبيدي في شيء كان ينسبه وبين قيس بن مكشوح المرادي فيبلغه
 انه يتوعدده فقال يذ كر جبر وعزها وما زال من ملكها عنها
 اوتعدني كأنك ذورعين * بأفضل عيشة او ذنواص
 وكائن كان قبلك من نعيم * وملك ثابت في الناس راسي
 قديم عهده من عهد عاد * عظيم قاهر الجبروت قاسي
 فامسى أهله بادوا وامسى * يحول من اناس في اناس
 (قال ابن هشام) زبيد ابن سلمة بن مازن بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذبح ويقال زبيد
 ابن منبه بن صعب بن سعد العشيرة ويقال زبيد ابن صعب بن سعد ومرارا يدعى بن مذبح (قال
 ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سلمان بن ربيعة
 الباهلي وباهله ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وهو بارمينية يأمره ان يفضل أصحاب
 الخيل العرب على أصحاب الخيل المقارف في العطاء فعرض الخيل فربه فرس عمرو بن معدى
 كرب فقال له سلمان فرسك هذا مقر فغضب عمر وقال هجين عرف هجينا مثله فوثب اليه
 قيس فتوعدده فقال عمر وهذه الايات (قال ابن هشام) وهذا الذي عني سطيج الكاهن بقوله
 ليهبطن أرضكم الحبش فليلا يكن ما بين ابين الى جرش والذي عني شق الكاهن بقوله لينزلن
 أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليمكن ما بين ابين الى نجران * قال ابن
 اسحق فاقام ارباط بارض اليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في أمر الحبشة باليمن أبرهة
 الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم سارا حدهما
 الى الآخر فلما تقارب الناس أرسل أبرهة الى ارباط انك لاتصنع بان تلقى الحبشة بعضهم
 ببعض حتى تغنيها شيئا فبرز الى ارباط فابى أن يقاتل فاصاب صاحبه انصرف اليه جنده فأرسل
 اليه ارباط انصفت فخرج اليه أبرهة وكان رجلا قصيرا نحيفا وكان ذا دين في النصرانية
 وخرج اليه ارباط وكان رجلا عظيم الطول بلا وفي يده حربة له وخلف أبرهة غلام له
 يقال له عتودة يمنع ظهره فرفع ارباط الحربة فضرب أبرهة برديا فوخه فوقعت الحربة على
 جهة أبرهة فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته فبذلك سمي أبرهة الاشرم وحمل عتودة
 على ارباط من خلف أبرهة فقتله وانصرف جند ارباط الى أبرهة فاجتمعت عليه الحبشة
 باليمن وودى أبرهة ارباط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدا على أميري
 فقتله بغير أمرى ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يبطأ بلاده ويجز ناصيته فخلق أبرهة رأسه وملا
 جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه أيها الملك انما كان ارباط عبدك
 وأنا عبدك فاختلفنا في أمرك وكل طاعته لك الا اني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط
 لها واسوس منه وقد حلفت رأسي كما حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب تراب من
 أرضي ليضعه تحت قدمه فيبر قسمه في فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان

(غلب أبرهة الاشرم على
 أمر اليمن وقتل ارباط)

(أمر القبل وقصة النساء)

أثبت بارض اليمن حتى ياتيسك أمرى فأقام أبرهة باليمن * ثم إن أبرهة بنى القليس بصنعاء فبنى
كنيسة لم ير مثلهما في زمانها بشئ من الارض ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك أيها الملك
كنيسة لم يبن مثلهما ملك كان قبلك ولست بمسته حتى أصرف اليها حج العرب فلما تحدثت
العرب بكتاب أبرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساء أحد بنى فقيم بن عدى بن عامر بن
ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيم بن مسدرك بن الياس بن مضر والنساء الذين كانوا
ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية فيجولون الشهر من الاشهر الحرم ويحرمون مكانه
الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر ففيه أنزل الله تبارك وتعالى انما النسي زيادة في
الكفر يضل به الذين كفروا ويحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا
ما حرم الله (قال ابن هشام) ليواطئوا الموافقوا والمواطأة الموافقة تقول العرب واطأتك
على هذا الامر أي وافقتك عليه والاطأ في الشعر الموافقة وهو اتفاق القافيتين من لفظ
واحد وجنس واحد نحو قول العجاج واسم العجاج عبد الله بن ربيعة أحد بنى سعد بن زيد مناة
ابن قيس بن خزيمة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار * في اثنان المنجئون المرسل * ثم قال
* مد الخليج في الخليج المرسل * وهذان البيتان في ارجوزة له * قال ابن اسحق وكان أول من
نساء الشهور على العرب فاحلت منها ما أحل وحرمت منها ما حرم القليس وهو حذيفة بن عبد
ابن فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيم بن مسدرك بن الياس بن مضر
عبد بن حذيفة ثم قام بعد عبد قلع بن عباد ثم قام بعد قلع أمية بن قاع ثم قام بعد أمية عرف
ابن أمية ثم قام بعد عرف أبو عمامة بن مائة بن عوف وكان آخرهم وعليه قام الاسلام وكانت
العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت السه فحرم الاشهر الحرم الاربعة رجبا وذا العقدة وذا
الحجة والحرم فاذا اراد ان يحل منها شيأ أحل الحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطئوا
عدة الاربعة الاشهر الحرم فاذا أرادوا الصدر قام فيهم فقال اللهم اني قد احللت لهم احد
المصفرين الصفر الاول ونسأت الآخر للعلم المقبل فقال في ذلك عمير بن قيس جذل الطعان
أحد بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة يفخر بالنساء على العرب

لقد علمت معد أن قومي * كرام الناس أن لهم كراما

فأي الناس فأتونا بوتر * وأي الناس لم نعلك لحاما

ألسنا الناس من على معد * شهو والحل نجعلها حراما

(قال ابن هشام) أول الاشهر الحرم الحرم * قال ابن اسحق فخرج الكناني حتى أتى القليس ففقد
فيها (قال ابن هشام) يعني أحدث فيها * قال ابن اسحق ثم خرج فلحق بارض فآخبر بذلك أبرهة
فقال من صنع هذا فقليل له صنع هذا رجل من العرب من أهل هذا البيت الذي تحج العرب
اليه بمكة لما سمع قولك أصرف اليها حج العرب غضب فجاء ففقد فيها أي انها ليست لذلك باهل
فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحيشة فتهيأت وتجهزت
ثم ساروا وخرج معه بالقبل وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفضعوا به ورأوا جواده حقا عليهم
حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من أشرف أهل
اليمن وملاوكم يقال له ذو قنر فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب الى حرب أبرهة وجهاده

عن بيت الله الحرام وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه الى ذلك من اجابه ثم عرض له فقاتله فهزم
ذونقر واصحابه واخذله ذونقر فأتى به أسيرا فلما أراد قتله قال له ذونقر أيها الملك لا تقتلني فإنه
عسى ان يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وجبسه عنده في وثاق وكان أبرهة
رجلا حليما ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض
له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله
فهزمه أبرهة واخذله نفيل اسيرا فأتى به فلما هم بقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلني فأتى دليلك
بارض العرب وهاتان يد أي لك على قبيلي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فحلى سبيله
وخرج به معه يده حتى اذا امر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو
ابن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف واسم ثقيف قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن
نقدم بن اقصى بن دعي بن اباد بن معد بن عدنان (قال أمية بن أبي الصلت الثقيفي)

قومي ايا دلو انهم ام * اولوا فاموا فتهزل النسم

قوم لهم ساحة العراق اذا * ساروا جميعا والقط والقلم

وقال أمية بن أبي الصلت أيضا

فاما تسألني عنى لبينى * وعن نسي أخبرك اليقين

فانا لنبيت أي قسي * لمنصور بن يقدم الا قدمينا

(قال ابن هشام) ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوزن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والبيتان الاولان والاخران في قصيدتين
لامية * قال ابن اسحق فقالوا له أيها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا
لك خلاف وليس يتناهى هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن
نبحث معك من يدك عابسه فجاوز عنهم واللات بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم
الكعبة (قال ابن هشام) وأنشدني أبو عبيدة النخوي اضرار بن الخطاب القهري

وفرت ثقيف الى لاتها * بمنة قلب الخائب الخاسر

وهذا البيت في أبيات له * قال ابن اسحق فبعثوا معه أبرغا يده على الطريق الى مكة
فخرج أبرهة ومعه أبرغال حتى أنزله بالمغمس فلما أنزله به مات أبرغال هناك فرجت قبره
العرب فهو القبر الذي يرحم الناس بالمغمس فلما أنزل أبرهة بالمغمس بعث رجلا من الحبشة
يقال له الاسود بن مفسود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه أموال أهل تهامة من
قريش وغيرهم فأصاب فيها ما أتى به عبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قریش وسيد بها
فهت قریش وكثانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقية له ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا
ذلك وبعث أبرهة حنطة الجحري الى مكة وقال له سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفيها ثم
قل له ان الملك يقول لك اني لم آت لمركبكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا لنا ندونه
بحرب فلا حاجت لي دما نكم فان هولم يردحني فأتني به فلما دخل حنطة مكة سأل عن سيد
قريش وشريفيها فقبل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما أمر به أبرهة فقال له عبد المطلب
وانه ما تريد حربه وما نأيدك منه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خديجة ابراهيم عليه السلام

قوله مفسود كتب عليه

بالهامش بالقاء

أوكما قال فان يمنعه منه فهو يتيه وحرمته وان يحل ينه ويمنه فوالله ما عند نادق عنه
فقال حنطة فانطلق معي اليه فانه قد أمرني أن آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض
فيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو في محبته فقال له
يا ذا نفر هل عندك من غناء فيماتزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل أسير يدي ملك ينتظر أن
يقته غدواً وعشيا ما عندي غناء في شيء مما تزل بك الا ان أيسر أسير القيد صديق لي
وسأرسل اليه فأوصيه بك وأعظم عليه حقك وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلم بهما
بذلك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حبي فبعث ذو نفر الى أنيس فقال له ان
عبد المطلب سيد قريش وصاحب عين مكة يطعم الناس بالسهم والوحوش في رؤس الجبال
وقد أصاب له الملك ما تقي بعير فاستأذن له عليه وانقعه عنده بما استطعت فقال أقبل فكلم
أنيس ابرهة فقال له أيها الملك هذا سيد قريش ييا بك يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة
وهو يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال فأذن له عليك فليكلمك في حاجته قال
فأذن له ابرهة قال وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجلهم وأعظمهم فلما آراه ابرهة أجلاه
وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير ملكه فنزل
ابرهة عن سرير مجلسه على بساطه وأجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال اترجانه قل له حاجتك
فقال له ذلك الترجان فقال حاجتي أن يرد علي الملك ما تقي بعير فأصابه الى فلما قال له ذلك قال
ابرهة لترجانه قل له قد كنت أعجبني حين رأيته ثم قد زهدت فيك حين كلمتني أنكلمني في ما تقي
بعير أصبتها لك وتترك يثا هوديتك ودين آباءك قد جئت لهدمه لا تسلمني فيه قال له عبد
المطلب أتى أنارب الابل وان للبيت رباً سيئمة قال ما كان لي تمنع مني قال أنت وذلك وكان فيما
يزعم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حنطة يعمر بن نقاعة بن
عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن وائلة الهذلي
وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم
البيت فأبى عليهم والله أعلم كان ذلك أم لا فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي أصاب له فلما
انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة
والتركز في شعف الجبال والشعاب تخوفاً عليهم من معرفة الحبش ثم قام عبد المطلب فأخذ
بجلافة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال
عبد المطلب وهو أخذ بجلافة باب الكعبة

لاهم ان العبد يـمنعـ رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صليهم * ومحالهم عدوا محالك

ان كنت تار كهم وقبـلـمتـنا فامر ما بدالك

(قال ابن هشام) هذا ما صح له منها * قال ابن اسحق وقال عكرمة بن عامر بن عامر بن هشام بن

عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

اللهم أخرا الاسود بن مقصود * الاخذ الهجمة فيها التقايد

بين حراء وثيبـيرـفـالـبيـد * يحبسها وهي أولات التطريد

قوله اللهم كتب عليه
يا الهامش صوابه لا هم وفيه
تظهر بل فيه الخزم وهو هنا
زيادة سبب خفيف في أول
البيت

فضمها الى طماطم سود * أخضره يارب وأنت محمود
 (قال ابن هشام) هذا ما صح له منها والطماطم الاعلاج * قال ابن اسحق ثم أرسل عبد المطلب
 حلقه باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فحزروا فيها ينتظرون
 ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما أصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيا فيه وعبي جيشه وكان اسم
 القيل فقييل بن حبيب حتى قام الى جنب القيل ثم أخذ بذنه فقال ابرك محمود أو ارجع راشدا
 من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه فبرك القيل وخرج فقييل بن حبيب يشند
 حتى أصعد في الجبل وضربوا القيل ليقوم فأبى فضر بوارسه بالطبرزين ليقوم فأبى فأدخلوا
 محاجن لهم في مراقه فبرغوه به ليقوم فأبى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام بهرول ووجهوه
 الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المنسرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك فأرسل
 الله تعالى عليهم طيرا من الجبرأ مثال الخطاطيف والباسان مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها
 حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال الحص والهدس لا تصيب منهم أحدا الا هلك وليس
 كلهم أصابت وخرجوا هاربين يتدرون الطريق الذي منه جاؤا ويسألون عن فقييل بن
 حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال فقييل حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمته

أين المرق والاله الطالب * والاشرم المغلوب ليس الغالب
 (قال ابن هشام) قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال فقييل أيضا

الا حيت عنا يارديننا * نعمنا كم مع الاصباح عينا

ردينة لورايت فلأترية * لدى جنب المحصب مارأينا

اذا العذرتني وجدت أمري * ولم تأسي على ما فات بينا

جدت الله اذا بصرت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا

وكل القوم يسأل عن فقييل * كأن على العيشان ديننا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل وأصيب ابرهة في جسده
 وخرجوا به معهم يسقط أغلة أغلة كلما سقطت منه أغلة اتبعته ما منه مدد نمت قبح ودم حتى
 قدموا به صناعه وهو مثل فرخ الطائر فقامات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما بين عيون
 * قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة انه حدث ان أول ما رويت الحصبية والحدري بأرض
 العرب ذلك العام وانه أول ما رؤى بهما امرأ الشجر الحرمل والخنظل والعشر ذلك العام
 * قال ابن اسحق فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم كان مما بعث الله على قريش من
 نعمته عليهم وقضاه ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم فقال الله تبارك وتعالى
 ألم تركيف فعل ربك بأصحاب القيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا
 أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ما كول وقال لا يلاف قريش اولا ففهم
 رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من
 خوف اى لئلا يغير شيئا من حالهم التي كانوا عليها لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه (قال ابن
 هشام) الابابيل الجماعات ولم تتكلم اها العرب بواحد عشاء وأما السجيل فأكبر بني يونس

الكوى وأبو عبيدة أنه عند العرب الشديد الصلب (قال) رؤبة بن الحجاج
ومسهم مأمس أصحاب القمل * ترميمهم بحجارة من حجيل * ولعبت طير بهم أبييل
وهذه الأبيات في أرجوزة له وذكر بعض المفسرين أنها كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب
كلمة واحدة وانما هو سنج وجعل يعنى بالسج الحجر والجل الطين يقول الحجارة من هذين
الجنسين الحجر والطين والعصف ورق الزرع الذى لم يقصب واحسده عصفه (حدثنا) ابن
هشام قال وأخبرني أبو عبيدة الكوى أنه يقال له العصافة والعصيفة وأنشدني اعلقمة بن
عبيدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

يسقى مذائب قد مالت عصيفتها * جدورها من أقي الماء مطموم
وهذا البيت في قصيدة له وقال الراجز * قصير وامنل كعصف ما كول * (قال ابن
هشام) وهذا البيت تفسير في الكوى وإيلاف قريش الفهم الخروج إلى الشام في تجارتهم
وكانت لهم خرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف (أخبرنا) ابن هشام قال أخبرني أبو زيد
الانصاري أن العرب تقول آلت الشيء القا وآفته إيلافاً بمعنى واحد وأنشدني لذي الرمة
من المواقف الرمل ادماصرة * شعاع الضحى في لونها يتوضح
وهذا البيت في قصيدة له (وقال مطرود بن كعب الخزاعي)

المنعمين إذا النجوم تغيرت * وانظاعنين لرحله الإيلاف
وهذا البيت في أبيات له له ساذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى والإيلاف أيضاً أن يكون
للإنسان ألف من الأبل أو البقر أو الغنم أو غيره ذلك يقال ألف فلان إيلافاً * قال الكميت
ابن زيد أحد بني أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بعمام يقول له المواقف * ن هذا المعيم لنا المرحل
وهذا البيت في قصيدة له والإيلاف أيضاً أن يصير القوم ألفاً يقال ألف القوم إيلافاً قال
الكميت بن زيد

وآل من يقيا غداة لا قوا * بنى سعد بن ضبة مؤلفينا
وهذا البيت في قصيدة له والإيلاف أيضاً أن يوافق الشيء إلى الشيء فيألفه ويلزمه يقال آفته
أيام إيلافاً والإيلاف أيضاً أن تصير مادون الألف ألفاً يقال آفته إيلافاً * قال ابن اسحق
حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زراوة عن عائشة رضي الله عنها
قالت لقد رأيت فائد القبلى وسائسه بمكة أعجمين مقعدين يستطعمان الناس * قال ابن اسحق
فلما ردا الله الحبشة عن مكة وأصابهم بما أصابهم به من النعمة أعظمت العرب قريشاً وقالوا
أهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك أشعاراً يذكر فيها ما صنع الله
بالحبشة وما رد عن قريش من كيدهم * فقال عبد الله بن الزبير بن عدي بن قيس بن عدي
ابن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر

تمكروا عن بطن مكة أنها * كانت قد ذمها لإبرام حريمها
لم تخاف الشعرى أبداً إلى حرمت * إذ لا عزيز من الأنام يرومها
سائل أمير الجيوش عنها ما رأى * ولسوف ينبي الجاهلين عليها

ستون ألفا لم يؤبوا أرضهم * بل لم يعيش بعد الاياب سقيمها
كانت لهم سعاد وجرهم قباهم * والله من فوق العباد يقيمها
* قال ابن اسحق يعني ابن الزبيري بقوله بعد الاياب سقيمها ابرهة اذ حلوا معهم حين اصابه
ما اصابه حتى مات به - نعماء (وقال) ابوقيس بن الاسات الانصاري ثم الخطمي واسمه صبيتي
(قال ابن هشام) ابوقيس صبيتي بن الاسات بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة
ابن مالك بن الاوس

ومن صنعه يوم قبل الحبو * ش اذ كل ما يعثوه رزم
مجانهم تحت اقرباه * وقد شروا أنفه فانخرم
وقد جعلوا سوطه مغولا * اذا يمهوه قفاه ~~كلم~~
فولي وأدبر ادراجهم * وقد باء بالظلم من كان ثم
فأرسل من فوقهم حاصبا * فلقهم مثل لف القمر
تخص على الصرا حبارهم * وقد تأجوا كنواج الغنم
(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له والقصيدة ايضا تروى لامية بن أبي الصلت * قال
ابن اسحق وقال ابوقيس بن الاسات

فقوموا فاصلوا ويكم وتغصوا * بأركان هذا البيت بين الاخشب
فعددكم منه بلا مصدق * غداة أبي يكسوم هادي الكتاب
كتيبته بالسفل تثنى ورجله * على القاذفات في رؤس المناقب
فلما أنا كمنصر ذي العرش ردهم * جنود المليك بين ساف وحاصب
قولوا سراعا هاربين ولم يؤب * الى أهله ملجئ غير مصائب
(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري قوله على القاذفات في رؤس المناقب وهذه الايات
في قصيدة لابي قيس سأذكرها في موضعها ان شاء الله وقوله غداة أبي يكسوم يعني ابرهة
كان يكنى أبا يكسوم * قال ابن اسحق وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطاب
الم تعلموا ما كان في حرب داحس * وجيش أبي يكسوم اذ ملوا الشعبا
فلو ادفاع الله لاثني غيره * لاصبحتم لاتمنعون ~~اكم~~ سربا
(قال ابن هشام) هذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر سأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى
* قال ابن اسحق وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي في ان الفيل وينذ كرا الحنيفة دين
ابراهيم عليه السلام (قال ابن هشام) يروى لامية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي
ان آيات ربنا ثاقبات * لا يمارى فيهن الا الكفور
خلق الليل والنهار فكل * مستبين حاسبه مقدور
ثم يجيئوا النهار رب رحيم * بهما تشمعاها منشور
حبس القيل بالقمس حتى * ظل يحبو ~~كأنه~~ معفور
لازما حلقه الجران كما قطر من صخر ~~ككب~~ محدود
حولهم مساوكة كندة ابطا * ل ملاويث في الحروب مقور

خلقوه ثم ابدعوا جميعا * كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفية بور
(قال ابن هشام) وقال القرزدي واسمه همام بن غالب أحد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو الجحاج بن
يوسف ويذكر الفيل وجيشه

فلما طغى الجحاج حسين طغى به * عنا قال اني مرتقي في السلام
فكان كما قال ابن نوح سأرتقي * الى جبل من خشية الماء عاصم
رمى الله في جثمانه مثل ماري * عن القبلة البيضاء ذات الهارم
جنود اتسوق الفيل حتى أعادهم * هباء وكافوا مظرخي الطراخم
أنصرت كنصر البيت اذا ساق قبيله * اليه عظيم المشركين الاعاجم
وهذه الايات في قصيدته (قال ابن هشام) وقال عبد الله بن قيس الرقيات أحد بني عامر بن
لؤي بن غالب يذكر ابرهة وهو الاشرم والفيل

كاده الاشرم الذي جاء بالفيل * فولى وجيشه مهزوم
واسمات عليهم الطير بالجندل * حتى كأنه مرجوم
ذلك من يغزه من الناس يرجع * وهو فل من الجيوش ذميم

وهذه الايات في قصيدته * قال ابن اميحق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة ابنه يكسوم بن ابرهة
وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن ابرهة ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن ابرهة فلما طال
البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على
قصر ملك الروم فشكا اليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه ويلهم هو ويبيعت
اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو
عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العراق فشكا اليه أمر الحبشة فقال له
النعمان ان لي على كسرى وفادة في كل عام فأقم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فأدخله
على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل
العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة معاقبا
بسلسلة من ذهب في رأس طاقه في مجلسه ذلك وكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستريح عليه
بالتياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشفت عنه
الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبته فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك (قال
ابن هشام) حدثني أبو عبيدة ان سبيقا لما دخل عليه طأطأ رأسه فقال الملك ان هذا الاحق
يدخل على من هذا الباب الطويل ثم يطأطأ رأسه فقبل ذلك السيف فقال انما فعات هذا
لهمى لانه يضيق عنه كل شيء * قال ابن اسحق ثم قال له أيها الملك غلبتنا على بلادنا الاغربة
فقال له كسرى اي الاغربة الحبشة أم السند فقال بل الحبشة فجننتك لتنصرني ويكون ملك
بلادك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لا ووط جيشا من فارس بأرض العرب

خروج سيف بن ذي يزن
الحميري

لأحاجة لي بذلك ثم أجازته بعشرة آلاف درهم وواف وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك منه سيف خرج فجعل يثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا الشأنا ثم بعث اليه فقال عمدت الى حياء الملك تنقذه للناس فقال وما أصنع به إذا ما جبال أرضي التي جئت منها الاذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسرى مرارته فقال لهم ماذا ترون في أمر هذا الرجل وما جاءه فقال قاتل أيها الملك ان في سجونك رجالا قد دبهم للقتل فلوانك بعثتهم معه فانهم لم يكونوا كان ذلك الذي أردت بهم وان ظفروا كان ملكا أردته فبعث معه كسرى من كان في سجنونه وكانوا ثمانية رجل واستعمل عليهم رجلا منهم يقال له وهرز وكان ذاسن فيهم وأفضلهم حسبا ويتأخر ج في ثمان سفائن ففرقت سفينة ان ووصل الى ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجلى مع رجلك حتى نموت جميعا أو نظفر جميعا قال له وهرز أنصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجميع اليه جندته فأرسل اليهم وهرز ابنا له ليقابلهم فيخبرهم فقال لهم فقطل ابن وهرز فزاد ذلك حنقا عليهم فلما توافق الناس على مصانهم قال وهرز أروني ملككم فقالوا له أترى رجلا على القيل عاقدا تاجه على رأسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم قالوا ذلك ملككم فقال اتركوه قال فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على البغلة قال وهرز بنت الحارذل وذل ملكه اني سأرعيه فان رأيتم أصحابه لم يهركو افاقتوا حتى أذنتكم فاني قد أخطأت الرجل وان رأيتم القوم قد استداروا ولا ثوابه فقد أصبت الرجل فاجلوا عليهم ثم وترقوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها وأمر بجانيبه فحباله ثم رماه فوصل الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت الشابة في رأسه حتى خرجت من فقاها ونكس عن دابته واستدارت الحبيشة ولأثت به وجلت عليهم القوس وانهم زموافقوا وهرزوا في كل وجه وأقبل وهرز ليدخل صنعها حتى اذا أتى بابها فقال لا تدخل رايتي منكسة أبدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها فاصبأ رايته فقال سيف بن ذي يزن الحيزي

يظن الناس بالملك * من انهم ما قعد التام
ومن يسمع بلا مهما * فان الخطب قد فقما
قلنا القيل مسروقا * ورقينا الكتيب دما
وان القيل قيل لنا * من وهرز مقسم قسما
يدوق مشعشا حتى * يني السبي والنعما

(قال ابن هشام) وهذه الايات في آيات له وأشدني خلا بن قرة السدوسي آخرها بيتا لعنني بن قيس بن ثعلبة في قصيدة له وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له * قال ابن ابي عمير وقال أبو الحسن بن أبي ربيعة الثقفي (قال ابن هشام) ويروي لامية بن أبي الصلت

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن * ربح في البحر للاعداء أحوالا
عصم قبصر لما حان رحلته * فلم يجد عنده بعض الذي سالا
ثم انقضى نحو كسرى بعد عشرة * من السنين بين النفس والمالا
حتى أتى بيني الاحرار يحملهم * انك عمري لقد أسرعت قلقالا

قوله ديم اي تربص وأقام

اليمين ثم عزله وأمر بإذان قلم يزل بإذان عليهما حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فبلغني عن الزهري أنه قال كتب كسرى إلى بإذان أنه بلغني أن رجلا من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي فسر إليه فاستتبه فان تاب والافا بعث إلى برأسه فبعث بإذان بكتاب كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا فلما أتى بإذان الكتاب توقف لينظر وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) قتل على يدي ابنه شيرويه (وقال) خالد بن حنق الشيباني

وكسرى اذ تقسمه بنوه * بأسيا ف كما اقتسم اللحم

فخضت المنون له يوم * أنى ولـ كل حامله تمام

(قال الزهري) فلما بلغ ذلك بإذان بعث بألامه واسلام من معه من القريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الرسل من القريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من نحن يا رسول الله قال أنتم منا وأهل البيت (قال ابن هشام) فبلغني عن الزهري أنه قال فن تم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت (قال ابن هشام) فهو الذي في سطح بقوله نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي والذي عني شق بقوله بل يقطع برسل مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملائكة في قومه إلى يوم الفصل * قال ابن اسحق وكان في حجر باليمن قيس بن عيون كتاب بالزبور كتب في الزمان الأول لمن ملك ذمار لحية الاخبار من ملك ذمار للعيشة الاشرار لمن ملك ذمار اقمار الاسوار لمن ملك ذمار لقريش التجار وذمار اليمن أو صنعاء (قال ابن هشام) ذمار بالفتح فيما أخبرني يونس * قال ابن اسحق وقال الاعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطح وصاحبه

ما نظرت ذات أشعار كنتظرها * حقا كما صدق الذئبي اذ جمعها

وكانت العرب تقول لسطيح الذئبي لانه سطح بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة للاعشى واسم الاعشى ميمون بن قيس

* (قصيدة ملك الحضرة) *

(قال ابن هشام) وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن جناد أوع عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب أنه يقال ان النعمان بن المنذر من ولد ساطرون ملك الحضرة والحضر حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ افقرات وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله

وأخو الحضرة ذئبناه واذ دججـ له نجـبي اليـه والخـابور

شاده مر مرا وجلاله كـ سافلـطـ ير في ذرام وكور

لم يهـ به ريب المنون فباد الشـمـلـك عـنه فـبـابه مـهـجـور

(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له والذي ذكره أبو دوداد الايادي في قوله

وأرى الموت قد تدلى من الحضرة على رب أهله الساطرون

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انه الخلف الاحمر ويقال انه الحاد الراوية وكان كسرى سابور ذوالا كاف غزا ساطرون ملك الحضرة فصره سنتين فأشرفت بقت ساطرون يوما فنظرت إلى

سابور وعليه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت والواو وكان
جبلًا قد است اليه أنتن تزوجني ان فكت لك باب الحضر فقال نعم فلما أمسى ساطرون شرب حتى
سكر وكان لا يبيت الاسكران فآخذت مفاتيح باب الحضر من تحت رأسه فبعثت بهم مع مولى لها
ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرون واستباح الحضر وخربه وسار بهم معه فتزوجه فبينما
هي نائمة على فراشها البلاذ جعلت عمل لا تنام فدعاها الشجع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة
آس فقال لها سابور اهذا الذي أسهرك قالت نعم قال فما كان أولك يصنع بك قالت كان يقرش لي
الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال وكان جزاءك ما صنعت به أنت
الى بذلك أسرع ثم أمرهم بانسربطت قرون رأسها بذهب فرس ثم وكض الفرس حتى قتلها ففهم
يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة

ألم تر للضر اذا أهله * يتعمى وهل خالد من يع
أقام به شاهبورد الجنو * دحولين تضرب فيه القدم
فلما دعا ربه دعوة * أناب اليه فلم يفتقه
وهذه الايات في قصيدته (وقال عدى بن زيد في ذلك)
والحضر صابت عليه داهية * من فوقه أيدمنسا كها
ريسة لم توق والد ها * لحينها اذا ضاع راقها
اذ غبته صهبا صافية * وانظر أهله ليهيم شارها
فأسست اهلها بليتها * تظن ان الرئيس خاطها
فكان حظ العروس اذ جسر الصبح دماء نجى سباتها
ونخر بالضر واستنبح وقد * أحرق في خدرها مشاجها
وهذه الايات في قصيدته

* (ذكر ولد نزار بن معد)

* قال ابن ابي عمير فولد نزار بن معد ثلاثة نفر مضر بن نزار وربيعة بن نزار وأنعام بن نزار
(قال ابن هشام) واياهم بن نزار قال الحرث بن دوس الايادي ويريوي لابي دواد الايادي وانعام
حارثة بن الحجاج

وقت وحسن أوجههم * من اياهم بن نزار بن معد
وهذا البيت في آيات له فأم مضر واياهم بن عدنان وأم ربيعة واثم اربعة بنت
عدنان بن معد ويقال بجنة بنت عدنان * قال ابن ابي عمير فأنعام أبو خثعم وبجيلة قال
جرير بن عبد الله الجلي وكان سيد بجيلة وهو الذي يقول له القائل
لولا جرير هلكت بجيلة * نعم القتي وبنت القبيلة
وهو ينافر القرافة الكلبى الى الاقرع بن حابس التميمي
يا اقرع بن حابس يا اقرع * انك ان تصرع اخاك تصرع
(وقال)

ابن نزار أنصرا أخا كما * ان أبى وجدته أبا كما * ان يغلب اليوم اخ والا كما

ويجدهم امش بعض النسخ
بعد قوله ابن حابس ابن
عقال بن مجاشع بن دارم بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة
التميمي

وقد تيامنت فطقت باليمن (قال ابن هشام) قالت اليمن وبجيلة أنمار بن أراش بن الحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال أراش بن عمرو بن الحيان بن الغوث ودار بجيلة وخشم عمانية * قال ابن اسحق فولد مضر بن نزار رجلين الياس بن مضر وعيلان بن مضر (قال ابن هشام) وأمه ماجرهمية * قال ابن اسحق فولد الياس ابن مضر ثلاثة نفر مدركة بن الياس وطابخة بن الياس وقعة بن الياس وأمههم خندف امرأة من اليمن (قال ابن هشام) خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة * قال ابن اسحق وكان اسم مدركة عامر أو اسم طابخة عمرو وزعموا أنهم كانوا في ابل لهما يرعيانها فاقترعا صيدا ففقداه عليه يطبخانه وعدت عادية على ابلهم ما فقال عامر لعمر وأندرك الابل أم تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل اطبخ فلحق عامر بالابل فجاءهم اقلما راحا على أيهم احدهما بشأنهم ما فقال لعامر أنت مدركة وقال لعمر وأنت طابخة وأما قعة فيزعم نسب مضر أن خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس

• (قصہ عمرو بن لُحی و ذکوان صدام العرب) •

قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمرو بن لحي يجرق قصبة في النار فسأله عن يتي و يته من الناس فقال هلكوا قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي أن أبا صالح السمان حدثه أنه سمع أبا هريرة (قال ابن هشام) وأسم أبي هريرة عبد الله بن عامر ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول لأحد من الجن والانس يا أكرم وأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف يجرق قصبة في النار فأرأيت رجلاً أشبه برجل منكم فيه ولا يك منه فقال أكرم عسى أن يضرك في شبيهه يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر انه كان أول من غير دين اسمعيل فذهب الاوثان و بجر البجيرة وسب السائبة ووصل الوصيلة وحج الحامي (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض أموره فلما قدم ما أب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذين سام بن نوح رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدون قالوا هذه أصنام نعبدها فنستطيرها فطرقنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم أفلا تعطونني منها صنما فأسير به الى أرض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه قال ابن اسحق ويرجعون ان أول ما كانت عبادة الخجارة في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتموا الفصح في البلاد الاجل معه حجرا من حجارة الحرم تعظموا الحرم فحشمتا نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الخجارة وأعجبهم حتى خلفت الخلوفا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بن ابراهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الاحم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم يسمون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كثرة

وقريش اذا اهلوا قالوا البيك اللهم البيك لا شريك لك الا شريك هوانك ~~تعالى~~ ومالك
 فيوجدونه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويحجلون ملكها بيده يقول الله تبارك وتعالى
 لحمد صلى الله عليه وسلم وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون اى ما يؤحدوننى لمعرفة حق
 الاجلوا معي شريك من خلقى وقد كانت لقوم نوح أصنام قد عكفوا عليها قص الله تبارك
 وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذوقن وذا
 ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسر او قد أضلوا كثيرا فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد
 اسمعيل وغيرهم وهو ابا سمامهم حسين فارقوا دين اسمعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
 اتخذوا سواها وكان لهم برهاط وكاب بن وبرة من قضاة اتخذوا ودا بدومة الجندل * قال
 بن اسحق وقال كعب بن مالك الانصارى

وتنسى الآلات والعزى وود * ونسأها القلائد والشنوقا

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذ كرها في موضعها ان شاء الله (قال ابن هشام)
 وكاب ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة * قال ابن اسحق وأنعم من طي
 وأهل جرش من مذبح اتخذوا يغوث يجرش (قال ابن هشام) ويقال بل أنعم وطى ابن أد بن
 مالك ومالك مذبح بن أد ويقال طي بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ * قال ابن اسحق وخيوان
 بطن من همدان اتخذوا يعوق بأرض همدان من أرض اليمن (قال ابن هشام) اسم همدان
 أوسله بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسله بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال أوسله
 ابن زيد بن أوسله بن الخيار (قال ابن هشام) وقال مالك بن نطع الهمداني
 يريش الله في الدنيا ويرى * ولا يرى يعوق ولا يريش

وهذا البيت في آيات له ويقال همدان بن أوسله بن ربيعة بن مالك بن الخيار بن مالك بن زيد بن
 كهلان بن سبأ * قال ابن اسحق وذو السكلاع من جبر اتخذوا نسر ابارض جبر وكان خولان
 صنم يقال له غم أنس بأرض خولان يقسمون له من انعامهم وحروثهم قسم ما ينهه وبين الله
 بزعمهم فساد خيل في حق غم أنس من حق الله تعالى الذي سموه له تركوه وما دخل في حق الله
 تعالى من حق غم أنس رذوه عليه وهم بطن من خولان يقال لهم الاديم وفيهم أنزل الله تبارك
 وتعالى فيما يذكرون وجعلوا لله عاذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا
 اشركائنا فما كان اشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون
 (قال ابن هشام) خولان ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن وبرة بن أد بن
 زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة
 ابن مذبح * قال ابن اسحق وكان لبنى مالك بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر صنم
 يقال له سعد صخرة بئلا من أرضهم طويلة فاقبل رجل من بني مالك كان يابل له مؤبلة اية فها
 عليه التماس بركته فيما يزعم فلما رآته ابل وكانت مريضة لا تركب وكان يراف عليه الدماء
 ففرت منه فذهبت في كل وجه وغضب ربه الملكاني فآخذ حجرا فرماه ثم قال لا يارك الله
 فيك ففرت على ابل ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال

آتينا الى سعد ليجمع شملنا * فستتنا سعد فلا نحن من سعد

وهل سعد الاضرحة بتشوفة * من الارض لا يدعوا في ولا رشد

وكان في دوس صم امرؤ بن حمة الدوسي (قال ابن هشام) ساذ كرحد يشه في موضعه ان شاء الله ودوس ابن عثمان بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن الاسد بن الغوث * قال ابن اسحق وكانت قريش قد اتخذت صم على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل (قال ابن هشام) ساذ كرحد يشه ان شاء الله في موضعه * قال ابن اسحق واتخذوا اسافا وناثله على موضع زمزم ينحرون عندهم او كان اساف وناثله رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن بغي وناثله بنت ديان فوقع اساف على ناثله في الكعبة فسخنهما الله حجرين * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة انها قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ما زلت اسمع ان اسافا وناثله كانا رجلا وامراة من جرهم أحدهما في الكعبة فسخنهما الله تعالى حجرين والله أعلم * قال ابن اسحق وقال أبو طالب

وحيث ينبج الاشعرون ركابهم * بمفضي السبول من اساف وناثله

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذ كرحا في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا أراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه الى سفره واذا اقدم من سفره تمسح به فكان ذلك أول ما يدأ به قبل أن يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالأنبياء وحيد قالت قريش أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي يوت تعظمها كتعظيم الكعبة الها سدة وحباب وتمدى اليها كما تمدى للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتكبر عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانها كانت قد عرفت انها بيت ابراهيم الخليل ومسجده وكانت لتسريش وبني كنانة العسرى بنخلة وكانت سدة بنت ابي حجاب ابني شيبان من سليم حلفاء بني هاشم (قال ابن هشام) حلفاء أبي طالب خاصة وسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان * قال ابن اسحق فقال شاعر من العرب

لقد أنكحت اسماء رأس بقريرة * من الادم أهداها امرؤ من بني غنم

رأى قد عا في عينها اذ يسوقها * الى غيب الغزى فوسع في القسم

وكذلك كانوا يصنعون اذا نحر واهدا يقسموه فيمن حضرهم والغيب المنحرم هراق الدماء (قال ابن هشام) وهذا البيتان لابي خراش الهذلي وامه خويلد بن مرة في أسيات له والسدة الذين يسمون بأمر الكعبة قال رؤبة بن العجاج

فلا ورب الآمات القطن * بحبس الهدى وبيت المسدن

وهذان البيتان في أرجوزة له وساذ كرحد يشه ان شاء الله تعالى في موضعه * قال ابن اسحق وكانت اللات لتقيم بالطائف وكان سدة بنت ابي حجاب ابني معتب من ثقيف (قال ابن هشام) وساذ كرحد يشه ان شاء الله تعالى في موضعه * قال ابن اسحق وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد (قال ابن هشام)

قوله وهذان البيتان هذا
على أنه من مشطو الرجز

وقال الكميث بن زيد أسد بن خزيمة بن مدركة

وقد آلت قبائل لا تولى * مناة ظهورها متخرفينا

وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها بأسمان ابن حرب فهدمها ويقال علي بن أبي طالب * قال ابن اسحق وكان ذو الخلاصة لدوس وخنم وبجيلة ومن كان يلاذهم من العرب بقبالة (قال ابن هشام) ويقال ذو الخلاصة قال رجل من العرب

قوله ويقال ذو الخلاصة
الأول بفتحات وضبط
الثاني في بعض النسخ بضم
الخاء

لو كنت يا ذا النخلص الموتورا * مثلي وكان شيخك المقبورا * لم تنه عن قتل العدا تزورا
قال وكان أبوه قتل فأراد الطيب بنار فأتى ذا الخلاصة فاستقسم عنده بالازلام فخرج السهم بهمه عن ذلك فقال هذه الايات ومن الناس من ينحها امرأ القيس بن حجر الكندي فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي فهدمه * قال ابن اسحق وكانت قلس لطبي ومن يابها بجبلي طي بين سلى وأجا (قال ابن هشام) فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليها علي بن أبي طالب فهدمها فوجد فيها سيفين يقال لاحدهما الرسوب وللآخر الخنزم فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له فهما سيفا على رضى الله عنه * قال ابن اسحق وكان لحير وأهل اليمن بيت بصنعاء يقال له رثام (قال ابن هشام) قد ذكرت حديثه فيما مضى * قال ابن اسحق وكانت رضاء بنتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن هدمها في الاسلام

ولقد شدت على رضاء شدة * فتركتم اقربا قاع أسحما

(قال ابن هشام) قوله فتركتم اقربا قاع أسحما عن رجل من بني سعد ويقال ان المستوغر عمر ثلثمائة سنة وثلثين سنة وكان أطول مضركا لها عمرا وهو الذي يقول

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدثها بعدها مائتان لي * وازددت من عدد الشهور سنينا

هل مابقي الا كما قد فاتنا * يوم عروليمة تحددونا

وبعض الناس يروى هذه الايات لزهير بن جناب الكلبي * قال ابن اسحق وكان ذو الكعبات ابكر وتغلب ابني وائل وايا دب سداد وله يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة

بين الخورنق والسدير وبارق * والبيت ذى الشرفات من سداد

(قال ابن هشام) وهذا البيت للسود بن بعفر النخشي فحش بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم في قصيدته وأنشدني أبو محرز خلف الاحمر

أهل الخورنق والسدير وبارق * والبيت ذى الشرفات من سداد

* (أمر البجيرة والسائبة والوصيلة والحامي) *

* قال ابن اسحق فأما البجيرة فهي بنت السائبة والسائبة الناقة اذا تابعت بين عشرا فاثابن بينهم ذكر سبيته فلم يركب ظهرها ولم يحز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف لها ثبجت بعد ذلك من أثق شقت اذنهم خلى سبيلها مع أمها فلم يركب ظهرها ولم يحز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف

كما فعل بأمها فهي البحيرة بنت الساقية * والوصيلة الشاة إذا أنامت عشراناث متتابعات في
خمس ابطن ليس بينهن ذكر جمع وصيلة قالوا قد وصات فكان ما وادت بعد ذلك للذكور
منهم دون اناتهم الا أن يوت منها شيء فيستركوا في أكله ذكورهم واناتهم (قال ابن هشام)
ويروى فكان ما وادت بعد ذلك لذكور بناتهم ذكورهم دون بناتهم * قال ابن اسحق والحامى الفحل اذا
نتج له عشراناث متتابعات ليس بينهن ذكر حتى ظهره فلم يركب ظهره ولم يجوز وبره وخلي في ابله
بضرب فيها لا يفتقع منه بغير ذلك (قال ابن هشام) وهذا عند العرب على غير هذا الا الحامى
فانه عندهم على ما قال ابن اسحق * والبحيرة عندهم الناقة تشق اذنهما فلا يركب ظهرها ولا
يجز وبرا ولا يشرب لبنها الا ضيف أو يتصدق به وتهمل لآلهتهم والساقية التي يندرا الرجل
ان يسيم ان يرى من مرضه أو ان أصاب أمرا يطلبه فإذا كان ذلك أصاب ناقة من ابله أو رجلا
لبعض آلهتهم فسابت فرعت لا يفتقع بها * والوصيلة التي تلد أمها اثنين في كل بطن فيجعل
صاحب الآلهة الاناث منها ولنفسه الذكور قتلها أمها ومعهما ذكر في بطن فيقولون وصات
أخاها فيسبب أخوها معها فلا يفتقع به (قال ابن هشام) حشدني به يونس بن حبيب النخوى
وغيره روى بعض ما يروى به * قال ابن اسحق فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمد صلى
الله عليه وسلم أنزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا ساقية ولا وصيلة ولا حام والذين
كفروا يفترون على الله الكذب وأكثروا لا يعقلون وأنزل الله تعالى وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خاصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء فيحرمهم وصفهم
انه حكيم عليم وأنزل عليه قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلناهم منه خراما وحلالا قل
الله أذن لكم أم على الله تفترون وأنزل عليه من الأذان اثنين ومن العز اثنين قل أذكركم
حرم أم الاثنين أمما اشملت عليه أرحام الاثنين فتعوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين قل أذكركم أم الاثنين أمما اشملت عليه أرحام الاثنين أم كنتم شهداء
اذ وصاكم الله بهذا فمن أنظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس به - يعلم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين (قال ابن هشام) قال الشاعر

قوله شريف اسم وضع

حول القمائل في شريف حقيقة * والحاميات ظهورها والسبب

وقال نعيم بن أبي بن مقبل أحد بني عامر بن صعصعة

فيه من الاخراج المربع قرقرة * هدر الديا في وسط الهجمة البحر

وهذا البيت في قصيدة له وجمع بحيرة بجائر وبحر وجمع وصيلة وصائل ووصل وجمع
ساقية الاكثر سوايب وسبب وجمع حام الاكثر حوام * قال ابن اسحق وخراعة تقول نحن
بنو عمرو بن عامر بن الين (قال ابن هشام) وتقول خراعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة
ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن الغوث وخندف أمنا
فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم ويقال خراعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وانما سميت
خراعة لانهم تمخضوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام فتنزلوا بجر
الظهران أقاموا بها * قال عوف بن أيوب الانصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة بن الخزرج في الاسلام

فما هبطنا بطن من تخسعت * خزاعة منافي حناول كراكر
 حنت كل وادم من شماعة واحقت * بصم القنا والمرهقات البواتر
 وهذان البيتان في قصيدة له * وقال أبو المطهر اسمعيل بن رافع الانصاري أحد بني حارثة بن
 الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
 فلما هبطنا بطن مكة أحمدت * خزاعة دارالا كل المتحامل
 فلات أكار يشاوشفت قنابلا * على كل حي بين نجد وساحل
 نفواجرهما عن بطن مكة واحبوا * بعز خراحي شديد الكواهل
 (قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له وأنا أن شاء الله أذكر فيها جرحهم في موضعه * قال
 ابن اسحق فولد مدركة بن الياس رجلين خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة وأمه امرأة من
 قضاة فولد خزيمة بن مدركة أربعة نفر كنانة بن خزيمة وأسدي بن خزيمة وأسدة بن خزيمة
 والهيون بن خزيمة فأما كنانة عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر (قال ابن هشام)
 وريكة الهون بن خزيمة * قال ابن اسحق فولد كنانة بن خزيمة أربعة نفر النضر بن كنانة
 ومالك بن كنانة وعبدمناة بن كنانة ومليكان بن كنانة فأما النضر بن مضر بن أد بن طابخة بن
 الياس بن مضر وسائر بني له امرأة أخرى (قال ابن هشام) أم النضر ومالك ومليكان بن مضر بنت
 مروأمة بنت عبدمناة هالة بنت سويد بن الغطفان من أزد شنوءة وشنوءة عبد الله بن كعب بن
 عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث وانما سموا شنوءة لاشنان كان بينهم والاشنان
 البغض (قال ابن هشام) النضر قريش فمن كان من ولده فهو قريشي ومن لم يكن من ولده
 فليس بقريشي وقال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يريوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
 تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان

فما الاثم التي ولدت قريشا * بمعرفة التجار ولا عقيم
 وما قرم بالحب من أيبكم * وما خال باكرم من تميم
 يعني برة بنت مروأمة بنت تميم بن مروأمة النضر وهذان البيتان في قصيدة له ويقال فهر بن مالك
 قريش فمن كان من ولده فهو قريشي ومن لم يكن من ولده فليس بقريشي وانما سميت قريش
 قريشا من القرش والقرش التجارة والاكتساب قال رؤبة بن العجاج
 قد كان يغنيهم عن الشغوش * والخشل من تساقط القروش * شحم ومحض ليس بالغشوش
 (قال ابن هشام) والشغوش قح يسمى الشغوش والخشل رؤس الخلاخيل والاسورة ونحوه
 والقروش التجارة والاكتساب يقول قيس بن عيلان بن مضر عن هذا شحم ومحض والمحض اللبن
 الحليب الخالص وهذه الايات في أرجوزة له وقال أبو جهممة اليشمكري ويشكر ابن بكر
 ابن وائل

اخوة قرشوا الذنوب علينا * في حديث من عمرنا وقديم
 وهذا البيت في ابيات له * قال ابن اسحق ويقال انما سميت قريش التجمعهما من بعد
 تفرقها يقال للتجمع القرش * فولد النضر بن كنانة رجلين مالك بن النضر ويخاد بن النضر
 فأما مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا أدري أهى أم يخلد أم لا (قال ابن

قال الامير ابو جهممة بكسر
 الجيم وكذا الدار قط في
 ويروي خلدة بالهمزة وحذرة
 بالهمزة والزاي هـ من
 هامش

هشام) والصلت ابن النضر فيما قال أبو عمرو والمديني وأمههم جميعاً بنت سعد بن ظرب العدواني وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان قال كثير بن عبد الرحمن وهو كثير عزة أحد بني ملح بن عمرو من خزاعة

أليس أبي بالصلت أم ليس اخوق * لكل هجان من بني النضر أزهر
وأيت ثياب العصب محتاط السدي * بناوهم - والحضرى المخضرا
فان لم تكونوا من بني النضر فارتكوا * ارا كما اذ ناب القوايح أخضرا

قوله المخضرا في نسخة
المخضرا

قال وهذه الايات في قصيدة له والذين يعززون الى الصلت بن النضر من خزاعة بنو ملح بن عمرو
رهط كثير عزة * قال ابن اسحق فولد مالك بن النضر فهور بن مالك وأمه جندلة بنت الحرث بن
مضاض الجرهني (قال ابن هشام) وليس بابن مضاض الا كبير * قال ابن اسحق فولد فهور بن
مالك أربعة نفر غالب بن فهور ومحارب بن فهور والحارث بن فهور وأسدي بن فهور وأمههم الى بنت سعد
ابن هذيل بن مدركة (قال ابن هشام) وجندلة بنت فهور وهي أم يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم وأمهها الى بنت سعد قال جرير بن عطية بن الخطمي واسم الخطمي حذيفة بن بدر بن
سلة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة

قوله ابن بدر في نسخة ابن
زيد

واذا غضبت رحي ورائي بالحصا * ابنا جندلة كخير الجندل
وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن اسحق) فولد غالب بن فهور رجلين لوئى بن غالب وتيم بن غالب
وأمهها سلمى بنت عمرو والخزاعي وتيم بن غالب الذين يقال لهم بنو الادرم (قال ابن هشام)
وقيس بن غالب وأمه سلمى بنت كعب بن عمرو والخزاعي وهي أم لوئى وتيم ابني غالب * قال ابن
اسحق فولد لوئى بن غالب أربعة نفر كعب بن لوئى وعامر بن لوئى وسامة بن لوئى وعوف بن
لوئى فأما كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القيس بن جسر من قضاة (قال ابن هشام)
ويقال والحارث بن لوئى وهم جشم بن الحرث في هزان من ربيعة قال جرير

بني جشم لست لهزان فانتوا * لا على الروابي من لوئى بن غالب
ولا تنسكحوا في آل ضرور نساءكم * ولا في شكيس بنس مشوى الغرائب
وسعد بن لوئى وهما ابناة في شيبان بن ثعلبة بن عكامة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة
وبناة حاضرة اهم من بني القيس بن جسر بن شيبع الله ويقال سبع لله بن الاسدي وبرة بن
ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ويقال بنت النمر بن قاسط من ربيعة ويقال
بنت جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وخزيمة بن لوئى بن غالب وهم
عائدة في شيبان بن ثعلبة وعائدة امرأة من اليمن وهي أم بني عبيد بن خزيمه بن لوئى وأم بني لوئى
كلهم الا عامر بن لوئى ماوية بنت كعب بن القيس بن جسر وأم عامر بن لوئى مخشمة بنت
شيبان بن محارب بن فهور ويقال الى بنت شيبان بن محارب بن فهور

* (أمر سامة) *

* قال ابن اسحق فأما سامة بن لوئى فخرج الى عمان وكان بها او بن عمرو ان عامر بن لوئى أخرجه
وذلك انه كان بينهما ما شئ فقضى سامة عين عامر فأخافه عامر فخرج الى عمان فبن عمرو ان
سامة بن لوئى يئنا هو يسير على ناقته اذ وضعت رأسها اترنع فأخذت حية بشفرها فصرتها

حتى وقعت الناقة لشقها ثم نشت سامة فقتلته فقال سامة حين أحس بالموت فيما يزعمون

عين فابكي لسامة بن لوئى * علفت ما بسامة العـلاقـه

لا أرى مثل سامة بن لوئى * يوم حـلوا به قـبـيـلا لـناقـه

بأعـا عـامـرا وكـعبـا رـسـولا * أن نـقـصـى الـيـهـمـا مـشـتـاقـه

ان تـكـن في عـمـان دارى فـانى * غـالـيـا نـرـجـت من غـيـر فـاقـه

رب كاس هـرقت يا ابن لوئى * حـذـر الموت لم تـسـكن مـهـراقـه

ومـت دـفـع الحـتـوف يا ابن لوئى * ما لـن رـام ذالـبـا لـحـتـف طـاقـه

وخرس السرى تركت رذيا * بـعـد جـدو حـدـة ورشاقـه

(قال ابن هشام) وبلغنى أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به فأتى به فأتى به

لوئى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت

قوله رب كاس هـرقت يا ابن لوئى * حـذـر الموت لم تـسـكن مـهـراقـه

(أمر عوف بن لوئى ونقلته)

قال أجدل * قال ابن اسحق وأما عوف بن لوئى فإنه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى

إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان أبطى به فأنطلق من كان معه من قومه

فأتاه ثعلبة بن سعد وهو أخوه في نسب بنى ذبيان بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن

ريث بن غطفان وعوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فبسه وزوجه

والتاظه وأخاه فشاخ نسبه في بنى ذبيان وثلثة فيما يزعمون الذى يقول عوف حين أبطى

به فتركه قومه

احبس على ابن لوئى جالك * تركك القوم ولا مترك لك

* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين

أن عمر بن الخطاب قال لو كنت مدعيًا حيا من العرب أو ملحقهم بالادعية بنى مرة بن عوف

أنا لعرف منهم الأشباه مع ما عرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع يعنى عوف بن لوئى * قال

ابن اسحق فهو في نسب غطفان مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان

وهم يقولون إذا ذكر لهم هذا النسب ماتت كره وما نجهده وأنه لا حب للنسب إلينا * وقال

الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع (قال ابن هشام) أحد بنى مرة بن عوف حين هرب من

النعمان بن المنذر فلحق بقريش

فما قوى بثعلبة بن سعد * ولا بفرارة الشعر الرقايا

وقوى أن سألت بنو لوئى * بمكة علما مضى الضرابا

سقفنا باتساع بنى بغيض * وترك الأقربين لنا التسابا

سقاها مخلف لما تروى * هراق الماء واتبع السرابا

فلوطعت عمرك كنت فيهم * وما أقيمت أتتبع السحابا

وخش راحة القرشى رحلى * بنا جيسة ولم يطلب ثوابا

(قال ابن هشام) هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها * قال ابن اسحق فقال الحصين بن الحارث

المري ثم أحد بني سهم بن مرد على الحرث بن ظالم وينتقي إلى غطفان
 ألاستم منا واسنا اليكم * برئنا اليكم من لؤي بن غالب
 أقتنا على عز الجناز وأنتم * بمعتلج البطحاء بين الاخشاب
 يعني قريشاً ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحرث بن ظالم فانتقي إلى قريش وأكذب
 نفسه فقال

المعتلج أن تعتلج السيول
 والاعتلاج عمل بقوة
 والاختاب الجبال جمع
 أخشب

ندمت على قول مضى كنت قلته * تبينت فيسه انه قول كاذب
 قلت اساني كان نصفين منهما * بكم ونصف عند مجرى الكواكب
 أبونا كئالي بمكة قـمـبره * بمعتلج البطحاء بين الاخشاب
 لنا الربع من بيت الحرام وراثته * وربيع البطاح عند دار ابن حاطب
 أي ان بني لؤي كانوا أربعة كعباً وعامراً وسامة وعوفاً * قال ابن اسحق وحدثني من لائهم
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجال من بني مرة ان شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم
 فارجعوا إليه * قال ابن اسحق وكان القوم أشرفا في غطفان هم ساداتهم وقادتهم منهم
 هرم بن سنان بن أبي حارثة وخارجة بن سنان بن أبي حارثة والحرث بن عوف والحصين بن الحام
 وهاشم بن حرملة الذي يقول له القائل

أحيا أباه هاشم بن حرملة * يوم الهباآت ويوم البعده
 ترى الملوك عنده مغربله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة هذه الايات لعامر الخنسي خصفة بن قيس بن عبد لان
 أحيا أباه هاشم بن حرملة * يوم الهباآت ويوم البعده
 ترى الملوك عنده مغربله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
 * ورسمه للولادات مشكله *

(قال ابن هشام) وحدثني ان هاشماً قال لعامر قل في بيتنا جيداً أثبتك عليه فقال عامر البيت
 الاول فلم يحب هاشماً ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلما قال الرابع يقتل
 ذا الذنب ومن لا ذنب له أعجبه فأثابه عليه (قال ابن هشام) وذلك الذي أراد الكميته بن
 زيد في قوله

وهاشم مرة المقي ملوكا * بلا ذنب اليه ومذنيينا
 وهذا البيت في قصيدة له وقول عامر يوم الهباآت عن غير أبي عبيدة * قال ابن اسحق قوم
 لهم صبت وذكري في غطفان وقيس كلها فأقاموا على سنتهم وفيهم كان البسل

قوله على سنتهم في نسخة على
 نسبهم

(أمر البسل)

والبسل فيما يزعمون نسبهم ثمانية أشهر حرم لهم من كل سنة من بين العرب قد عرفت ذلك لهم
 العرب لا ينكرونها ولا يدعونها يـيرون به إلى أي بلاد العرب شاؤا لا يخافون منهم شيئاً قال
 زهير بن أبي سلمى يعني بني مرة (قال ابن هشام) زهير أحد بني منيرة بن أد بن طابخة بن الياس
 ابن مضر ويقال زهير بن أبي سالي من غطفان ويقال حليف في غطفان
 تأمل فان تقوا الموروات منهم * وداراتهم لا تقومهم اذا انحل

بلاذيم نادمتهم وأنفتمهم * فان تقويا منهم فانهم يسئل
أى حرام يقول ساروا في حرمهم (قال ابن هشام) وهذا البيتان في قصيدة له * قال ابن
اصحق (وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة)

أجارنيكم بسل علينا محرم * وجارتنا حل لكم وحليلها

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اصحق فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر مرة
ابن كعب وعدي بن كعب وهصيص بن كعب وأمههم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر
ابن مالك بن النضر فولد مرة بن كعب ثلاثة نفر كلاب بن مرة وتيم بن مرة ويقظة بن مرة فأم
كلاب هذه بنت سرير بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمه وأم يقظة البارقية امرأة
من بارق من الاسد من اليمن ويقال هي أم تيم ويقال تيم الهذلي بنت سرير أم كلاب (قال ابن
هشام) بارق بنو عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الاسد بن الغوث وهم في شعوثة (قال الكميت بن زيد)

وأزد شعوثة اندروا علينا * يحجم يحسبون لها قرونا

فما قلنا لبارق قد أسأتم * وما قلنا لبارق أعتبونا

قال وهذا البيتان في قصيدة له وانما سموا ببارق لانهم تبعوا البرق * قال ابن اصحق فولد
كلاب بن مرة رجلين قصي بن كلاب وزهرة بن كلاب وأمهما فاطمة بنت سعد بن سبيل أحد
الجدرة من خثعمه الازد من اليمن حلقاه في بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (قال ابن
هشام) ويقال خثعمه الاسد وخثعمه الازد وهو خثعمه بن يشكر بن مبشر بن صعب بن
دهمان بن نصر بن زهران بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث
ويقال خثعمه بن يشكر بن مبشر بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد بن الغوث وانما هو
الجدرة لان عامر بن عمرو بن خزيمه بن خثعمه تزوج بنت الحرث بن مضاض الجرهمي وكانت
جرهم أصحاب الكعبة فبني للكعبة جدرا فسمى عامر بذلك الجدار فقبل لولده الجدرة لذلك
* قال ابن اصحق وللهذين سبيل يقول الشاعر

ما نرى في الناس مخصوا واحدا * من علمناه كس سعد بن سبيل

فارسا أضبط فيه عسرة * واذا ما وقف القرن نزل

فارسا يستدرج الخيل كما استدرج الحراق طامى الخيل

(قال ابن هشام) قوله كما استدرج الحراق بعض أهل العلم بالشعر (قال ابن هشام) ونعم
بنت كلاب وهي أم سعد وسعيد ابني مههم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وأمه فاطمة
بنت سعد بن سبيل * قال ابن اصحق فولد قصي بن كلاب أربعة نفر وأمهاتهن عبد مناف بن
قصي وعبد الدار بن قصي وعبد العزى بن قصي وعبد بن قصي وتخمير بنت قصي وبرة بنت
قصي وأمههم حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي (قال ابن هشام)
ويقال حبشية بن سلول (قال ابن هشام) فولد عبد مناف بن قصي أربعة نفر هاشم بن
عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف وأمههم عاتكة بنت مرة بن هلال
ابن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة ووفول بن عبد مناف وأمه

قوله ويقال حبشية ضبط
في نسخة والال بفتح الحاء
والباء والثاني يضم الحاء
وسكون الباء

واقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة (قال ابن هشام) فهذا النسب خالفهم
عتيبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة
(وقال ابن هشام) وأبو عمرو وقماضر وقلابة وحبة وريطة وأم الاختم وأم سفيان بنو عبد
مناف فأم أبي عمرو وريطة امرأة من ثقيف وأم سائر النساء عاتكة بنت مرة بن هلال أم
هاشم بن عبد مناف وأمها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن وأم صفية بنت عاتكة بن سعد العنبري بن مذحج (قال ابن هشام) فولد هاشم بن عبد
مناف أربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم وأسد بن هاشم وأباصيف بن هاشم ونضلة بن
هاشم والشفا وخالدة وضعفة ورقية وحبة فأم عبد المطلب ورقية سلى بنت عمرو بن زيد بن
ليث بن خديش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم النجار قيس الله بن ثعلبة بن عمرو بن
النضر بن زرج بن - ثوبة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمها عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن
النجار وأم عميرة سلى بنت عبد الاشهل النجارية وأم أسد قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وأم
أبي صيفي وحبة هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وأم نضلة والشفا امرأة من قضاة وأم
خالدة وضعفة واقدة بنت أبي عدي المازنية

* (أولاد عبد المطلب بن هاشم) *

(قال ابن هشام) فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نسوة العباس وحزرة وعبد الله
وأبى طالب واسمه عبد مناف والزبير والحارث وهجلا والمقوم وضار وأبى الهيثب واسمه عبد
العزى وصفية وأم حكيم البيضاء وعاتكة وأمية وأروى وبرة فأم العباس وضار وعتيلة بنت
جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تميم اللات بن
النضر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دعي بن
جديلة وأم حمزة والمقوم وهجلا وكان يلقب بالغيذ اقل كثره خيرة وسعة ماله وأم صفية هالة بنت
أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وأم عبد الله وأبي طالب والزبير
وجميع النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عاتكة بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم صخرة تخمير بنت عبد بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم الحارث بن عبد
المطلب امرأة بنت جندب بن حجير بن رثاب بن حبيب بن سوانة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة وأم أبي الهيثب لقي بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو والخزاعي (قال ابن هشام) فولد عبد الله بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم (محمد بن عبد الله بن عبد المطلب) صلوات الله وسلامه
ورحمته وبركاته عليه وعلى آله وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم
برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن

فهر بن مالك بن النضر وأم أم حبيب برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (قال ابن هشام) فرسول الله صلى الله عليه وسلم
أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد
وعظم

(حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال وكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثناه زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطايي قال بينما عبد المطالب بن هشام
نائم في الحجر إذا في فأمير بجفر زمزم وهي دفن بين صني قريش اساف ونائلة عند منحرقريش
وكانت جرهم دفنتها حين طعنوا من مكة وهي بئر اسمعيل بن ابراهيم التي سقاها الله حين طمى
وهو صغير فالتفت له أمه ما فعلت تجدني فقامت على الصنادع والله وتستغيثه لاسمعيل ثم أتت
المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فهمز له بعقبه في الارض
فظهر لها الماء وسمعت أمه أصوات السباع تخافتها عليه فخافت تشد فحوله فوجدته يفحص
يده عن الماء من تحت خده ويشرب فجعلته حسبا

(أمر جرهم ودفن زمزم)

(قال ابن هشام) وكان من حديث جرهم ودفنهم من خروجهم من مكة ومن ولي أمر مكة
بعدها إلى أن حضر عبد المطالب زمزم ما حدثناه زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق
قال لما توفي اسمعيل بن ابراهيم ولي البيت بعده ابنه نابت بن اسمعيل ما شاء الله ان يليه ثم ولي
البيت بعده مضاض بن عمرو الجرمي (قال ابن هشام) ويقال مضاض بن عمرو الجرمي
* قال ابن اسحق وبنو اسمعيل وبنو نابت مع جدتهم مضاض بن عمرو وأخوالهم من جرهم
وجرهم وقطورا يومئذ أهل مكة وهما ابتاعهم وكانا ظعنان اليمن فأقبا لسيارة وعلى جرهم
مضاض بن عمرو وعلى قطورا السعيد بن رجل منهم وكانوا إذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا
الا وهم ملك يقيم أمرهم فلما نزل مكة رأيا بلدا إذا ما وشجر نأجهم ما فزلا به فنزل مضاض
ابن عمرو ومن معه من جرهم بأعلى مكة بقبعة قعنان فحازوا نزل السعيد بن عمرو وأقفل مكة
بأجباد فحازوا مكان مضاض يعض من دخل مكة من أعلاها وكان السعيد بن عمرو من دخل
مكة من أسفلها وكل في قومه لا يدخل واحد منهم ما على صاحبه ثم ان جرهم وقطورا بنى
بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها ومع مضاض يومئذ بنو اسمعيل وبنو نابت واليه ولاية
البيت دون السعيد فصار بعضهم إلى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قبعة قعنان في كتيسته
سائرا إلى السعيد ومع كتيسته عدتهم من الرماح والدرق والسيوف والجباب يقعون
بذلك معه فيقال ما سمى قبعة قعنان بقبعة قعنان الا ذلك وخرج السعيد من أجباد ومع الخيل
والرجال فيقال ما سمى أجباد أجبادا الا لخروج الجباب من الخيل مع السعيد منه فالتقوا
بقاضح وقاتلوا قتالا شديدا فقتل السعيد وفضت قطورا فيقال ما سمى قاضح فاضحا
الا ذلك ثم ان القوم تداعوا إلى الصلح فصاروا حتى نزلوا المطايي فبعثوا بأعلى مكة واصطلحوا به

قوله ويقال مضاض ضبط
الاول في نسخة بضم الميم
والثاني بكسرها

وأسلوا الأمر إلى مضاض فلما جاع إليه أمر مكة فصار ملكها المشرك الناس فأطعمهم فاطمحين
الناس وأكلوا فيقال ما سميت المطابخ لمطابخ الألدك وبعض أهل العلم يزعم أنها سميت
سميت المطابخ لما كان تبع فتحهم وأطعم وكانت منزله فكان الذي كان بين مضاض والسعيد
أول بني كان بمكة فيما يزعمون * ثم نشر الله ولدا سمعيل بمكة وأخوالهم من جرهم ولاية
البيت والحكام بمكة لا يأتونهم ولدا سمعيل في ذلك لخواتم وقرابتهم واعظاما للحرمة أن يكون
بهم ابني أو قتال فلما ضاقت مكة على ولدا سمعيل انتشروا في البلاد فلا يأتون قومهم إلا أظهرهم
الله عليهم يدينهم فوطئهم ثم إن جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلا لامن الحرمة فطلبوا من دخلها
من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها ففرق أمرهم فلما رأيت بنو بكر بن عبد مناة بن
كثانة وغبشان من خراصة ذلك أجمعوا الحربهم وأخرجهم من مكة فأتوهم بالحرب فاقتلوا
فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنقضوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقربها ظالم ولا بغيا
ولا يفي فيها أحد إلا أخرجه فكانت تسمى الناسة ولا يريدها ملك يستحل حرمتها إلا هلك مكانه
فيقال إنها ما سميت بمكة لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا أحدثوا فيها سبياً (قال ابن
هشام) أخبرني أبو عبيدة أن بكة اسم لبطن مكة لأنهم يتباكون فيها أي يزجون وأنشدني
إذا الشريب أخذته أكه * نخله حتى يك بكه

قوله الناسة وتسمى أيضا
الباسة وكلاهما في القاموس

أي فدعه حتى يك إليه أي يحلها إلى المأفة فزحم عليه وهو موضع البيت والمسجد وهذا
الدينان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم * قال ابن إسحق فخرج عمرو بن
الحارث بن مضاض الجرهمي بغزا إلى الكعبة وبجحر الركن فدفن ما في زمزم وانطلق هو ومن
معه من جرهم إلى اليمن فخرنوا على ما فارقوا من أمر مكة وملكها حتى نأشدها فقتل عمرو بن
الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الأكبر

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرفت بالدمع منها المحاجر
كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فقاتلها وألقاب بني كاتما * يلججه بين الجناحين طائر
بلى نحن كنا أهلها قازنا * صروف الليالي والجدود العوار
وكا ولاية البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والخير ظاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت * بعز فبايظني لذي الشاكر
ملكافع ززنا فاعظم بمكنا * فليس لحى غمير نائم فاخر
ألم تنكحوا من خير شمس علمه * فأيناؤه منا ونحن الأصاهر
فان تنقني الدنيا غايما بجالها * فان لها حالا وفيها انتشار
فأخرجنا منها الملك بقدره * كذلك بالناس تجري المقادر
أقول إذا نام الخلى ولم أتم * إذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدأت منها أوجه الأحبها * قبائل منها جبر ويحاجر
وصرنا أحاديثا وكأبغطة * بذلك عضتنا السنون الغوابر
فسحت دموع العين تسكي ليلدة * به احرم أمن وفيها المشاعر
وتبكي لبيت ليس يؤذى حامه * يظل به أمنا وفيه العصافر

وفيه وحوش لا ترام آتية * اذا خرجت منه فليست تغادر
(قال ابن هشام) قوله فابناؤه مناعن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال عمرو بن الحرث
أيضا يدرك بكر او غشيان وساكني مكة الذين خلقوا فيها بعدهم
يا أيها الناس سبروا ان قصركم * ان تصبوا ذات يوم لا تسيرونا
حشا المطي وأرخوا من أزمتها * قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا * دهر فأنتم كما كنا ككونونا

(قال ابن هشام) هذا ما صح له منها (قال ابن هشام) وحدثني بعض أهل العلم بالشعر أن
هذه الايات أول شعر قيل في العرب وأنها وجدت في حجر بالين ولم يسم لي قائلها * قال ابن
اسحق ثم ان غشيان من خراة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم
عمرو بن الحرث الغشاني وقريش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات متفرقون في قومهم من بني
كثانة فوليته خراة البيت يتوارثون ذلك كابر عن كابر حتى كان آخرهم - حليل بن حبشية
ابن سلول بن كعب بن عمرو التزاعي (قال ابن هشام) يقال حبشية بن سلول * قال ابن اسحق
ثم ان قصي بن كلاب خطب الى حليل بن حبشية بفته حبي فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له
عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد ذى فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك
حليل فرأى قصي أنه أولي بالـ كعبية وبأمر مكة من خراة وبني بكر وان قريش اقترعة
اسماعيل بن ابراهيم وصرح ولده فيكلم رجلا من قريش وبني كثانة ودعاهم الى اخراج خراة
وبني بكر من مكة فأجابوه وكان ربيعة بن حرام من عذرة بن سعد بن زيد قد قدم مكة بمده هلك
كلاب فتزوج فاطمة بنت سعد بن سيل وزهرة يومئذ رجل وقصى فطيم فاحتملها الى بلاده
فحملت قصى - مامعها وأقام زهرة فولدت لربيعة رزاح فلما بلغ قصى وصار رجلا أتى مكة فاقام
بها فلما أجابه قومه الى مادعاهم اليه كتب الى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته
والقيام معه فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته حتى بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجملة من
ربيعة وهم اغير أمه فاطمة فهين تبعهم من قضاة في حاج العرب وهم مجمعون لنصرة قصى
وخراة تزعم ان حليل بن حبشية أوصى بذلك قصيا وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد
ما انتشر وقال أنت أولي بالسكبة وبالقيام عليها وبأمر مكة من خراة فعند ذلك طلب قصى
ما طلب ولم تسمع ذلك من غيرهم فأنه أعلم أي ذلك كان

* (ما كان يليه الغوث بن مر من الاجازة للناس بالحج) *

وكان الغوث بن مر بن أد بن طابخسة بن ابياس بن مضر بن الاجازة للناس بالحج من بعد عرفة
وولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفة وانما ولي ذلك الغوث بن مر لان أمه كانت امرأة من
جرهم وكانت لا تلد فنذرت لله ان هي ولدت رجلا أن تصدق به على السكبة عبد الله ما يجزمها
و يقوم عليها فولدت الغوث فكان يقوم على السكبة في الدهر الا ول مع أخواله من جرهم
فولى الاجازة للناس من عرفة لمكانه الذي كان به من السكبة وولده من بعده حتى انقرضوا
فقال مر بن أد لو فاند رأيه

اني جعلت رب من يقبه * ربيعة بمكة العلية

(استبداد قوم من خراة
دون كثانة بولاية البيت)
وتزوج قصي بن كلاب
حبي فت حليل

قوله قرعة بالقاف وهي
تخبة الشيء وخياره
من هاشم

فباركن لي بها اليه * واجعله لي من صالح البرية

وكان الغوث بن مرقيما زعموا اذا دفع بالناس قال

لاهم اني تابع تباعه * ان كان اثم فعلي قضاءه

* قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجيزهم اذا نفروا من منى فاذا كان يوم النفر أتوا لرى الجارور رجل من صوفة يرى للناس لا يرمون حتى يرمى فكان ذوو الحاجات المتجملون يأتونه فيقولون له قم فارم حتى نرى معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التجمل يرمونه باطارة ويستجملونه بذلك ويقولون له ويلك قم فارم قباي عليهم حتى اذا مالت الشمس قام فرمى ورعى الناس معه * قال ابن اسحق فاذا فرغوا من رمى الجارور أرادوا النفر من منى أخذت صوفة بجاني العقبة فبسوا الناس وقالوا أجيزي صوفة فلم يجز أحد من الناس حتى يمروا فاذا نفرت صوفة ومضت خلى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم ~~فكانوا~~ كذلك حتى انقضوا فورهم ذلك بن بعدهم بالقعد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان ابن الحرث بن شيبنة (قال ابن هشام) صفوان ابن جناب بن شيبنة بن عطار بن عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم * قال ابن اسحق وكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالجمع من عرفة ثم ينوهم من بعده حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام كرب بن صفوان (وقال أوس بن تميم بن مغراء السعدي)

لا يبرح الناس ما حوهم * حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

(قال ابن هشام) هذا البيت في قصيدة لاوس بن مغراء (وأما قول ذي الاصبع) العدواني

واسمه جرثان بن عمرو وانما سمي ذا الاصبع لانه كان له أصبع فقطعها

عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الارض

بغى بعضهم ظلما * فلم يرفع على بعض

ومنهم كانت السادا * ت والموقون بالقرض

ومنهم من يجيز الناس * س بالسنة والقرض

ومنهم حكمهم يقضى * فلا ينقض ما يقضى

وهذه الايات في قصيدة له فلان الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان فيما حدثني زياد بن

عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق يتوارثون ذلك كبراء عن كبراء حتى كان آخرهم الذي قام

عليه الاسلام أبو سيارة عميلة بن الاعزل فقبه يقول شاعر من العرب

نحن دفعنا عن أبي سيارة * وعن مواليه بني فزاره

حتى أجاز سالما حجاره * مستقبل القبلة يدعوجاره

قال وكان أبو سيارة يدفع بالناس على امان له فلذلك يقول سالما حجاره * قال ابن اسحق وقوله

حكمهم يقضى يعنى عامر بن ظرب بن عمرو بن عباد بن بشكر بن عدوان العدواني وكانت العرب

لا يكون بينها نائرة ولا عضلة في قضاء الاسنة واذن اليه ثم رضوا بما قضى فيه فاختم اليه في

(امر عامر بن ظرب)

بعض ما كانوا يحتلقون فيه في رجل خنثى له مال الرجل وله مال المرأة فقالوا أجب له رجلاً وامرأة ولم يأتوه بأمر كان أعزل منه فقال حتى أتظر في أمركم فوالله ما نزل بي مثل هذا منكم يا معشر العرب فاستأخروا عنه فبات ليلة ساهرا يقاب أمره ويتظر في شأنه لا يتوجه له منه وجه وكانت له جارية يقال لها خنثى لترعى عليه غنمه وكان يعاتبها إذا سرحت فقوله صبحت والله يا خنثى وإذا راحت عليه قال ميت والله يا خنثى وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض الناس وتؤخر الأراحة حتى يسبقها بعض الناس فلما رأت سهره وقلة وقلة قراره على فراشه قالت مالك لا أبالا ما عرفت في اميتك هذه قال ويلك دعيني أمر ليس من شأنك ثم عادت له مثل قواها فقال في نفسه عسى أن تأتي عما أنا فيه فخرج فقال ويحك اختصم إلى في ميراث خنثى أأجعله رجلاً وامرأة فوالله ما أدري ما أسمع وما يتوجه لي فيه وجه فقالت سبحانه الله لا أبالا أتبيع القضاء المبال أقعده فإن بال من حيث يول الرجل فهو رجل وإن بال من حيث تبول المرأة فهي امرأة قال صبي خنثى بعد ما أوصحي فرجعنا والله ثم خرج على الناس حين أصبح فقضى بالذي أشارت عليه به

• (غالب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعهونة قضاة له) •

• قال ابن اسحق فلما كان ذلك العام فعلن صوفة كما كانت تفعل وقد عرفت ذلك لها العرب وهودين في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم فأتاهم قصي بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكثانة وقضاة عند العقبة فقال لئن أولي بهذا منكم فقاتلوه فاقتل الناس قتالا شديدا ثم انهم زمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك والمخازن عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا أنه سينهمهم كما منع صوفة وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة فلما انحازوا عنه باداهم وأجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا ثم انهم تداعوا إلى الصلح وإلى أن يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا به عمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كثة فقضى بينهم بأن قصيا أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وإن كل دم أصابه قصي من خزاعة وبنو بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وإن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكثانة وقضاة ففيه الدية مؤداة وإن يخطئ بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمى به عمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شداخ من الدماء ووضع منها (قال ابن هشام) ويقال الشداخ قال ابن اسحق فولى قصي البيت وأمر مكة وجمع قومه من منازلهم إلى مكة وغلب على قومه وأهل مكة فلكوه إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه وذلك أنه كان يراهم ديناً في نفسه لا ينفق تغييره فأقر آل صوفة وأن وعدوا ورائه امرأة ومرة بن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الإسلام فهدم الله به ذلك كله فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكا اطاعه به قومه فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة والواء فآخز شرف مكة كله وقطع مكة بأعابن قومه فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها أو يزعم الناس أن قريشا ما باو قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وأهوانه فسمته قريش بجمع الما جمع من أمرها ونجتها بأمرها فأتى كعب امرأة ولا يتزوج رجل من قريش وما يتشاورون في أمر نزل بهم ولا

ويقال الشداخ ضبط
الاول بفتح الشين وتشديد
الدال والثاني بضم الشين
وفتح الدال محقة

بمقدون لو الحرب قوم من غيرهم الا في داره يعتقه لهم بعض ولده وما تدرع جارية اذا بلغت
ان تدرع من قريش الا في داره يشق عليهم فيها درعه اثم تدرعه ثم ينطلق بها الى اهلها ففكاك
أمره في قومه من قريش في حياته ومن بعده موته كاد ينال المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه
دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففيا كانت قريش تقضي أمورها (قال ابن
هشام) وقال الشاعر

قصي لعمرى كان يدعى مجعاً * به جمع الله القبائل من فهر
* قال ابن امحق حديثي عبد الملك بن راشد عن أبيه قال سمعت السائب بن خباب صاحب
المقصورة يحدث أنه سمع رجلاً لا يحدث عرب بن الخطاب وهو خليفة حديث قصي بن كلاب
وما جمع من أمر قومه واخراج خراصة وبن بكر من مكة وولايته البيت وأمر مكة فلم يرد
ذلك عليه ولم يشكره * قال ابن امحق فلما فرغ قصي من حربه انصرف أخوه رزاح بن ربيعة
الى بلاده بن معه من قومه وقال رزاح في اجابته قصيا

لما أتى من قصي رسول * فقال الرسول أجيبوا الخليل
نمضنا اليه نقود الجياد * ونطرح عنا الملول النقيلا
نسيرها الليل حتى الصباح * ونكفي الهارث لا نزولا
فهن سراخ كورد القطا * يجي بنينا من قصي رسولا
جمنا من السرمن أشعدين * ومن كل حي جمعنا قبيل
فيا لك حليسة ما أبسله * تزيد على الاف سفير سبيل
فلما مررن على عجير * وأمن من مستأخ سبيل
وجاوزن بالركن من ورتان * وجاوزن بالعرج حيا سبيل
مررن على الحلي ما ذقنه * وعالجن من مرابلا طويلا
ندى من العوذ أفلا * ارادة أن يسترقن الصهيل
فلما انتهينا الى مكة * أبجنا الرجال قبيل
فعاورهم ثم جد السيف * وفي كل أوب خلدنا العقول
نخبرهم بصلاب النسو * رخبز القوي العزيز الذليل
قلنا خراصة في دارها * وبكر اقلنا اوجيه لا غيلا
فقينا هم من بلاد الملك * كما لا يحلون أرضا سهولا
فأصبح سبيهم في الحديد * ومن كل حي شقينا الغيلا

(وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم القضاعي في ذلك من أمر قصي
حين دعاهم فأجابوه)

جلدنا الخيل مضمرة تغالي * من الاعراف اعراف الجناب
الى غوري تهامة فالتقينا * من القيفا في قاع يساب
فأما صوفة الخنثى نفلوا * منازلهم محاذرة الضراب
وقام بنو عدي اذ رأونا * الى الاسياق كالابل الطراب

قوله عجير اسم موضع

(وقال قصي بن كلاب)

أنا ابن العاصم بن بفي لؤي * بمكة منزلي وبها ربيت
إلى البطحاء قد عات معد * ومروته ارضيت به ارضيت
قلست لغالب ان لم تأثل * بها أولاد قبذروا لنبيت
وزاح ناصري وبه اسامى * فلست أخاف ضيما محييت

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده نشره الله ونشر حنا فها قبيل اعذرة اليوم وقد كان بين
رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده وبين نهد بن زيد وحوثة بن أسلم وهما بطنان من قضاة شتى
فأخافهم ثم حتى لحقوا باليمن واجلوا من بلاد قضاة فها اليوم باليمن فقال قصي بن كلاب وكان
يحب قضاة وغاها واجتماعها يلاها ما بينه وبين رزاح من الرحم وايا لا ثم عنده اذا جابوه
اذ دعاهم الى نصرته وكره ما صنع بهم رزاح

ألا من مبالغ عني رزاح * فاني قد لميتك في اثنتين
لميتك في بني نهد بن زيد * كما فزت بينهم وبين
وحوثة بن أسلم ان قوما عنوهم بالمساءة قد عنوني

(قال ابن هشام) وتروى هذه الايات لزهير بن جناب السكبي * قال ابن اسحق فلما كبر قصي
ورق عظمه وكان عبد الدار بكره وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب
وعبد العزى وعبد قال قصي لعبد الدار أما والله يا بني لا لحقنك بالقوم وان كانوا قد شرفوا
عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفكها له ولا يقد قرش لواء لمربها
الا أنت يسلك ولا يشرب أحد بمكة الا من سقايتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما
الا من طعمك ولا تقطع قرش امر من أمورها الا في دارك فأعطاها داره دار الندوة التي
لا تقضي قرش امر من أمورها الا في دارك فأعطاها الحجابة والواو والسقاية والرفادة وكانت
الرفادة تخرج قرش في كل موسم من أموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما
للحاج فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قصي يفرضه على قرش فقال لهم حين أمرهم
به يا معشر قرش انكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وان الحاج ضيف الله وأهله
وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج حتى يصدروا
عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خراجا يدفعونه اليه فيصنعه طعاما
للناس أيام منى فجري ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام
الى يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام منى للناس حتى ينقضى الحج * قال
ابن اسحق حدثني بهذا من أمر قصي بن كلاب وما قال لعبد الدار فيما دفع اليه مما كان يده
أبي اسحق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قال سمعته يقول
ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار بن قصي قال الحسن فجعل اليه قصي كل ما كان يده من أمر قومه وكان
قصي لا يخاف ولا يرد عليه شي يصنعه

• (ذكر ما جرى من اختلاف قرش بعد قصي وحلف المطيسين) •

قال ابن اسحق ثم ان قصي بن كلاب هلك فاقام امره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده فاختطوا مكة رباعا بعد الذي كان قطع لقومه بهم فمكثوا يقطعونهم في قومه وفي غيرهم من اقامتهم ويديمونها فاقامت على ذلك قریش معهم ايس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم ان بني عبد مناف ابن قصي عبد شمس وهاشم والمطاب ونوفلا اجعوا على ان ياخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي عما كان قصي جعل الى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ورأوا انهم اولي بذلك منهم لاشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم ففترقت عند ذلك قریش فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يرون انهم أحق به من بني عبد الدار فكانهم في قومهم وكانت طائفة مع بني عبد الدار يرون أن لا ينزع منهم ما كان قصي جعل اليهم فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك انه كان أسن بن عبد مناف وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم بن يثظة بن مرة وبنو سهيم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لؤي ومخارب ابن فهر فلم يكونوا مع واحد من الشريطين فمقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما يلجج صوفة فأخرج بنو عبد مناف جثنة حملوا طيبا فزعجوا ان بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوها للاحلاقهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فتمتعوا قدوا وتعاهدواهم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بأيديهم نو كيدا على أنفسهم فسمعوا المطيبين وقعا قد بنو عبد الدار وتعاهدواهم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا قسموا الاختلاف ثم سوند بين القبائل ولزم بعضها بعض فعميت بنو عبد مناف لبني سهم وعميت بنو أسد لبني عبد الدار وعميت زهرة لبني جهم وعميت بنو تميم لبني مخزوم وعميت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب ثم قالوا اتفر كل قبيلة من أسند اليهم افيينا الناس على ذلك قد أجعوا للحرب اذ تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان يكون اللواء والسقاية لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحابوا الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة

(حلف الفضول)

(قال ابن هشام) وأما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال تداعت قبائل من قریش الى حلف فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي اشرفه وسنه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب وأسدي بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة فتمتعوا قدوا وتعاهدواهم وحلفاؤهم من أهلها وغيرهم عن دخالها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسمت قریش ذلك الحلف حلف الفضول * قال ابن اسحق فحدثني محمد بن زيد بن

المهاجر بن قنفذ التيمي انه مع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان -لقاما أحب ان لي به حمرانكم ولو ادعى به
في الاسلام لأجبت - قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي ان محمد بن
ابراهيم بن الحرث التيمي حدثه انه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ما وبين
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والوليد بن ميثم بن عبد الله بن علي المدينة أهرم عليه أعمه معاوية بن أبي
سفيان منافعة في مال كان بينهما بذي المروة فكان الوليد يتحامل على الحسين في حقه أسلطانه
فقال له حسين أحلف بالله لنصفقني من حتى أولا - فخذني سبي ثم لا قوم من في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين
قال حسين ما قال وأنا أحلف بالله لن دعاه لا خذني سبي ثم لا قوم من معه حتى ينصف من
حقه أو نموت جميعا قال وبلغت المدور بن مخزوم بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك وبلغت
عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف
الحسين من حقه حتى رضي - قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي قال قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف وكان محمد بن جبير أعلم قریش فدخل على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل
ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك فلما دخل عليه قال له يا أبا عبد الله لم تكن نحن وأنتم يعني
بن عبد شمس بن عبد مناف وبن نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال أنت أعلم قال
عبد الملك لتخبرني يا أبا عبد الله الحق من ذلك فقال لا والله لقد نحر بننا نحن وأنتم منه قال صدقت
- قال ابن اسحق فولى الرقادة والسقاية هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس كان رجلا
سفارا قليبا يقيم بمكة وكان معه - لا ذاولد وكان هاشم موصرا فكان فهايزعون اذا حضر الحج قام
في قریش فله أيام مشرق قریش انكم جيران الله وأهل بيته وأنه يأتكم في هذا الموسم زوار الله
وهجاج بيته وهم ضيف الله وأحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجعوا لهم ما تصنعون لهم به
طعاما أيامهم هذه التي لا بد لهم من الإقامة لها فانه والله لو كان مالي يسع لذلك ما كلفتكموه
فيخرجون لذلك خرجا من أموالهم كل امرئ بقدر ما عنده فيصنع به للعاج طعام حتى يصدروا
منها وكان هاشم فهايزعون أول من سن الرحلتين اقریش رحلة الشتاء والصيف وأول من
أطعم الثريد للعباج بمكة وانما كان اسمه حمران فاسمى هاشما لانه من الحمر بمكة لقومه فقال
شاعر من قریش أو من بعض العرب

في نسخة

حمران مكة مستنون بحاف

عمر والذي هشم الثريدة وومه • قوم بمكة مستنون بحاف

سنت اليه الرحلتان كلاهما • سقر الشتاء ورحلة الاصناف

(قال ابن هشام) أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الجواز قوم بمكة مستنون بحاف • قال
ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من أرض الشام ناجر افولى السقاية والرقادة من
بعده المطلب بن عبد مناف وكان أصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شرف في قومه وفضل
وكانت قریش انما تسميه القبيض لسماعته وفضله وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة
ففرقح سلى بنت عمرو أحد بني عدي بن النجار وكانت قبله عند أحيمة بن الجلاح بن الجريش

(قال)

(قال ابن هشام) ويقال الحريش بن يحيى بن كانة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاولس فولدت له عمرو بن أحيحة وكانت لا تسكن الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها
ان أمرها بيدها اذا كرهت رجلا فارقت فولدت لها هشام عبد المطلب فسمته شيبه فتركة هاشم
عندها حتى كان وصيهاً أوفوق ذلك ثم خرج اليه عبد المطلب ليقبضه فيطقه بياده وقومه
فقال له سلى لست بمسلة معك فقال لها المطلب اني غير منصرف حتى أخرج به معنى ان ابن
أخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن أهل بيت شرف في قومنا نالي كثير من أمرهم
وقومه وبلده وعشيرة خيرة من الأقامة في غيرهم أو كما قال وقال شيبه لعمه المطلب فيما
يزعمون لست بمفارقة الان تأذن لي فأذنت له ودفعته اليه فاحمله فدخل به مكة مردفه معه
على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابنة عمي شيبه عبد المطلب فقال المطلب ويحكم
انما هو ابن أخي هاشم قدمت به من المدينة ثم هلك المطلب بردمان من أرض اليمن فقال رجل
من العرب يكيه

قد ظمى الجيـح بعد المطلب * بعد الجحان والشراب المشعب * ليت قريباً بعده على نصب
(وقال مطرود بن كعب الخزاعي يكي المطلب وبني عبد مناف جميعاً حين أتاه نعي نوفل بن
عبد مناف وكان نوفل آخرهم هلكاً)

يا بـله هيجت ليلات * احدى ليل الى القسيان
وما أقاسى من هموم وما * عالجت من رزء المنيات
اذا تذكرت أخي نوفلاً * ذكرني بالاوليات
ذكرني بالازر الحمر والارضية الصفر القشيات
أربعة كلهم سيد * أبناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بسلطان وميت بين غزات
وميت أسكن لحد الذي الشـعـبـجـوب شرقي البنيان
أخلصهم عبد مناف فهم * من لوم من لام بخصيان
ان المفيرات وآياتها * من خير أحياء وأموات

وكان اسم عبد مناف المغيرة وكان أول بني عبد مناف هلكاً هاشم بفزة من أرض الشام ثم
عبد شمس بمكة ثم المطلب بردمان من ناحية أرض اليمن ثم نوفل بسلطان من ناحية العراق
فقيه لمطرود فيما يزعمون لقد قت فاحسنت ولو كان أغفل عما قلت كان أحسن فقال
أنظروني اياي فمكت أبامانم قال

يا عين جودي وأذرى الدمع وانهمري * وابكي على السر من كعب المفيرات
يا عين وامحقرى بالدمع واحتقـلي * وابكي خبيثة نفسي في الملمات
وابكي على كل فباض أخي ثقة * ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات
محض الضريبة على الهـم محتلق * جلد الصبيرة ناب بالعلقيات
ضعب البديعة لا فكس ولا وكل * ماض الزينة متلاف الكريمان
مقرو توسط من كعب اذا نسبوا * بمجوحة الجهد والنم الزيمان

قوله شيبه قال الطبري
سمى شيبه لشبهه كانت في
رأسه ويكنى بأبي الحرون
أكبر ولد

قوله البقيات اي الكعبة

قوله الضريبة أي الطبيعة
وقوله محتلق بفتح اللام
أي تام الخلق

في نسخة البليات

ثم اندي القيص والقياض مطلبيا * واستخرطى بعد فيضات يجمعات
 أمسى بردمان عنا اليوم مغتريا * يالهف نفسي عليه بين أموات
 وابكى لنا الويل اما كنت باكية * لعبد شمس بشرق الثنيات
 وهاشم في ضريح وسط بلقعة * تسقى الزياح عليه بين غزوات
 ونوفل كان دون القوم خالصة * أمسى بسلامان في رمس بمومات
 لم التي مثلهم عجماء ولا عربا * اذا استقلت بهم آدم المطيات
 آمنت ديارهم منهم معطلة * وقد يكونون زينا في السريات
 أنفاهم الدهر أم كات سبوفهم * أم كل من عاش ازواد المنيات
 أصبحت أرضي من الاقوام بعدهم * بسط الوجوه والقاء التحيات
 باع بن فابكي أبا الشعث الشجيات * ييكينه حسرا مثل البليات
 ييكن أكرم من عشي على قدم * يعوانه بدموع بعد عبرات
 ييكن شخصا طويل الباع ذا فجر * آبي الهضبة فزاج الجليات
 ييكن عمر والعلاذحان مصرعه * سمح الحبيبة بسام العشيات
 ييكنه مسته كينات على حزن * ياطول ذلك من حزن وعولات
 ييكن لما جلاهن الزمان له * خضر الخدود كامثال الحيات
 محترقات على أوسا طهن انا * جر الزمان من أحداث المصيات
 أيت ليلى أراعي النجم من ألم * أبكى وتبكي معي شجوى بقيات
 مافي القروم لهم عدل ولا خطر * ولان تروى كواشرى بقيات
 أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم * خير النفوس لدى جهد الالبات
 كم وهبوا من طمر ساج أرث * ومن طمرة نهب في طمرة زات
 ومن سبوف من الهندي مخلصه * ومن رماح كاشطان الريكات
 ومن توابح مما يفضلون بها * عند المسائل من بذل العطيات
 فلو حبت وأحصى الحاسبون معي * لم أقض افعا لهم تلك الهنيات
 هم المدلون امام عشر نقرها * عند الفغار بانساب نقيات
 زين البيوت التي حلوامسا كنها * فأصبحت منهم وحشا خليات
 أقول واليهين لا ترقا مدامعها * لايه بعد الله أصحاب الرزيات

(قال ابن هشام) الفجر العطاء قول أبو خراش الهذلي

بحف أضيا في جبل بن معمر * بذى فجر تأوى اليه الارامل

* قال ابن اسحق أبو الشعث الشجيات هاشم بن عبد مناف قال ثمولى عبد المطلب بن هاشم
 السقاية والرفادة بعده المطالب فأقامه الناس وأقام قومه ما كان آباؤه يقيمون قبله
 لقومهم من أمرهم وشرف في قومه ثم قال يهقه أحد من آباءه وأحبه قومه وعظم خطره فيهم

(ذكر حفر زمزم)

ثم ان عبد المطلب بينما هو نائم في الجحر اذا أتى امر جحر زمزم * قال ابن اسحق وكان أول
 ما أدبى به عبد المطلب من حفرها كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن هرثمة بن

عبد الله ايزني عن عبد الله بن زريق الغافقي انه سمع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لانا في الحجر
اذ اناني آت فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان من الغد رجعت
الى مضجعي فممت فيه فجاءني فقال احفر برة قال قلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد
رجعت الى مضجعي فممت فيه فجاءني فقال احفر المصنونة قال فقلت وما المصنونة قال ثم ذهب
عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فممت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم
قال لا تنزق أبدا ولا تدم تسقي الحجج لاعظم وهي بين القرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم
عند قرية النخل * قال ابن اسحق فلما بين له شأها وادل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا
بمعه اياه الحرث بن عبد المطلب ايس له يومئذ ولد غيره فحفر فيها فلما ابد العبد المطلب
الطبي كبر فمرفت قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انما نرى اننا
اسمعنا بل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به
دونكم وأعطيتهم من بينكم فقالوا له اننا نصفنا فانا غير تاركك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا
بيني وبينكم من أحاكمكم اليه قولوا كاهنة بنى سعد بن هذيم قال نعم قال وكانت بأشراف
الشام فركب عبد المطلب ومعه منقر من بنى أبيه من بنى عبد مناف وركب من كل قبيلة من
قريش نفر قال والارض اذ ذاك مقاور قال فخرجوا حتى اذا كانوا يعض ثلث النساء و بين
الحجاز والشام فنى ماء عبد المطلب وأصحابه فظموا حتى أيقوا وبالهاكة فاستسقوا من معهم
من قبائل قريش فأبوا عايم فقالوا انا بفازة ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى
عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تبع
لرأيك غرنا بما شئت قال فاني أرى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما يكمل الا ان من
القوة فكلم امارات رجل دفعه أصحابه في حفرة ثم واروه واحتي يكون آخركم رجلا واحدا
فضبعة رجل واحد ايسر من ضبعة ركب جيعا قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم فحفر
حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه والله اننا نبايد لنا
هكذا الاموت لا نضرب في الارض ولا نفتني لانفسنا العجز فعمى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد
ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون
تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما اتته عثت به انفجرت من تحت خفافها عيين من ماء عذب
فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وأشرب أصحابه واستقوا حتى ملوا وأسقيتهم ثم
دعا القبائل من قريش فقال لهم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاءوا فاشربوا
واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم أبدا ان الذي
سقاك هذا الماء لم يصبه هذه الفلاة له والذى سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فارجع
ورجعوا معه ولم يصبوا الى الكاهنة وخلاوا بينه وبينها * قال ابن اسحق فهذه الذي بلغني
من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم * وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب
انه قيل له حين أمر بحفر زمزم

ثم ادع بالماء الروي غير الكدر * يستقي حجج الله في كل مبر * ليس يخاف منه شيء ما عمر

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلموا اني قد امرت ان احقر اياكم
 زمزم فقالوا فهل بينك وبينك آية هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعتك الذي رأيت فيه ماراً يت فان
 ينحصر من الله بينك وان ينك من الشيطان فلن يرد عليك فارجع عبد المطلب الى مضجعه
 فقام فيه فأتى فقبل له احقر زمزم انك ان احقرتم الم تقدم وهي تراث من أيبك الاعظم
 لا تنزف أبدا ولا تدم تسقى الجميع الاعظم مثل نعمام جاقبل لم يقسم يتذرقها ناذر لنعم
 يكون ميرا ثا وعقد احكم ليست كبرهض ما قد تلم وهي بين القرث والدم (قال ابن هشام)
 هذا الكلام والكلام الذي قبله من حديث علي في حفر زمزم من قوله لا تنزف أبدا ولا تدم
 الى قوله عند قرية النمل عندنا جميع وليس شعرا * قال ابن امحق فزعموا انه حين قيل له ذلك
 قال وأين هي قيل له عند قرية النمل حيث يتقر الغراب غدا والله أعلم أي ذلك كان
 * فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحرث وليس له يومئذ ولا غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب
 ينقر عندها بين الوثنيين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبايحها فجاء
 بالهول وقام ليحضر حيث أمر فقامت اليه قريش حين رأوا جده فقالوا والله لا نتركك تحفر
 بين وثنيها هذين اللذين تنحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحرث زدني حتى احقر فوالله
 لا مضين لما أمرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر
 الا يسيرا حتى بداه الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما عادى به الحفر وجد فيها غزاين من
 ذهب وهما الغزاين اللذان دفنت جرحهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها أسيافا قاعية
 وادراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب انما عك في هـ ذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر
 نصف بيني وبينكم اضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال أجعل للكعبة قدحين ولتي
 قدحين ولكم قدحين فنخرج له قدحاه على شئ كان له ومن تخلف قدحاه فلاثي له قالوا
 انصفت فجعل قدحين اصنوبرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين آيبين
 لقريش ثم اعطوا صاحب القداح الذي يضرب بهما عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة
 وهو اعظم أصنامهم وهو الذي يعني أبو سفيان بن حرب يوم أحد حين قال أعل هبل أي أظهر
 دينك وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل فاضرب صاحب القداح فخرج الاصقران على
 الغزاين وخرج الاسودان على الاسياق والادراع لعبد المطلب وتختلف قدحا قريش
 فاضرب عبد المطلب الاسياق بابا للكعبة وضرب في الباب الغزاين من ذهب فكان أول
 ذهب حلقة الكعبة فيما يزعمون * ثم ان عبد المطلب أقام سقاية زمزم للعباج (قال ابن
 هشام) وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بدار ابكة فيمساح دثنا زياد بن عبد الله
 البكائي عن محمد بن امحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي وهي البئر التي باء على مكة
 عند البيضاء دار محمد بن يوسف * وحفر هاشم بن عبد مناف بذرو وهي البئر التي عند المـ تنذر
 خطم الخندمة على قم شعاب أبي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لا جعلها ابلاغا للناس
 (قال ابن هشام) وقال الشاعر

سقى الله أمها وأهـا عرفت مكانها * جوايا وملكوها وبذرو الغمر

* قال ابن امحق وحفر حبله وهي بئر المظم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف التي يدعون

عليها اليوم ويزعم بنو نوفل ان المظلم ابيهم من أسد بن هاشم ويزعم بنو هاشم انه وجميعهم
حين ظهرت زمزم فاستغنوا به عن تلك الآبار * وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه *
* وحفر بنو أسد بن عبد العزى سقية وهي بئر بني أسد * وحفر بنو عبد الدار أم
احراد * وحفر بنو جحج السنبلة وهي بئر خلف بن وهب * وحفر بنو سهم الغسمر
وهي بئر بني سهم وكانت آثار حفر خارجا من مكة قديمة بن عهد مرة بن كعب وكلاب بن
مرة وكبراء قريش الاوائل منها يشربون وهي رم ورم بئر مرة بن كعب بن لؤي * وخم
وخم بئر بني كلاب بن مرة * والحفر قال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي
قال ابن هشام وهو أبو أبي جهم بن حذيفة

وقد ما غنينا قبل ذلك حقة * ولانستقي الا بنضم أو الحفر

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها * قال ابن اسحق
فحقت زمزم على المياه التي كانت قبلها يسقى عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من
المسجد الحرام وانفضله على ما سواها من المياه ولانهم ايتوا مع ميل بن ابراهيم عليه السلام
واقضرت به بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب * فقال مسافر بن أبي عمرو بن
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرقادة
وما أقاموا للناس من ذلك ويزعم حين ظهرت لهم وانما كان بنو عبد مناف أهل بيت واحد
شرف بعضهم لبعض شرف وفضل بعضهم لبعض فضل

ورثنا المجد من آبا * ثنا قنبي بنا هذا
ألم نسق الحجج ونشعر الدلافة الرقدا
وتلقى عند تصريف السمتايا شددار رقدا
فانتم لك فلم نملك * ومن ذا خالدا ابدا
وزمزم في أرومتنا * ونفقاً عين من حندا

(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له * قال ابن اسحق وقال حذيفة بن غانم أخو بني
عدي بن كعب بن لؤي

وساقى الحجج ثم للخبز هاشم * وعبد مناف ذلك السيد القهري
طوى زمزم ما عند المقام فاصبحت * سقايته نفرا على كل ذي نفري

(قال ابن هشام) يغني عبد المطلب بن هاشم وهذا البيتان في قصيدة لحذيفة بن غانم
ساذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وكان عبد المطلب بن هاشم قمييا يزعمون
والله أعلم قد تدرحين اتي من قريش مالى عند حفر زمزم اثني وادله عشرة نفر ثم بلغوا معه
حتى يمنعوه اينصرفن أحدهم لله عند الكعبة فلما توافي بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم
ثم أخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال لياخذ كل رجل
منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم اتوني ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة
وكان هبل على بئر في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدي للكعبة وكان
عند هبل قداح - بعة كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من

بحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقل فعلى من خرج حله وقدح فيه نعم للامر
 اذا ارادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح نعم علوا به وقدح فيه لا اذا ارادوا امرا
 ضربوا به في القداح فان خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه
 ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياء اذا ارادوا أن يحضروا للماء ضربوا بالقداح
 وفيه ذلك القدح فحينما خرج علوا به وكانوا اذا ارادوا أن يحتنوا غلاما أو ينكحوا
 منكم أو يدفنوا ميتا أو شوكوا في نسب أحدهم ذهبوا به الى هبل ومائة درهم وجزور
 فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب به ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم
 قالوا يا الهنا هـ ذاق فلان بن فلان قدرنا به كذا وكذا فان خرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب
 القداح اضرب فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا
 وان خرج عليه ملصق كان على منزلته فيهم لان نسب له ولا حلف وان خرج فيه شيء
 مما سوى هذا مما يعلمون به نعم علوا به وان خرج لا أخروه عامه ذلك حتى يأتيه مرة أخرى
 ينتهون في امورهم الى ذلك مما خرجت به القداح فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب
 علي بنى هؤلاء بقداحهم هـ هذه واخبر بنذره الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه
 اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغر بني أبيه كان هو والزبير وأبو طالب افاطمة بنت
 عمرو بن عاتق بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
 (قال ابن هشام) عائذ بن عمران بن مخزوم قال ابن اسحق وكان عبد الله فيما يزعمون أحب
 ولد عبد المطلب اليه وكان عبد المطلب يرى ان السهم اذا أخطأ فقد أشوى وهو يورسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عنده
 هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده
 وأخذ الشفرة بيده ثم أقبل به الى اساف ونائلة ليدبحه فقامت اليه قريش من أندية ثم اقبلوا
 ما ذنر يدى عبد المطلب قال أذبحه فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذريه لئن
 فعلت هـ هذا ليزال الربى لى بأقرب بابنه حتى يذبحه فابقا الناس على هـ هذا وقال له المغيرة بن
 عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عبد الله ابن أخت القوم والله لا تذبحه أبدا حتى تذر
 فيه فان كان قد واه بأموا النافدينه وقات له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان
 به عرافة لها تابع فسلها وأنت على رأس أمرك ان أمرتك بذبحه ذبحته وان أمرتك بامر
 لك وله فيه فخرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخير فركبوا
 حتى جاؤها فألوها وقص عليهم عبد المطلب خبره وخبراته وما أراد به ونذره فيه فقالت لهم
 ارجعوا عن اليوم حتى يأتي تايي فأسأله فرجعوا من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد
 المطلب يدعو الله ثم غدا عليهم فقالت لهم قد جاءني الخبركم الدية فيكم قالوا عشرين الابل
 وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشر من الابل ثم اضربوا
 عليها وعليه القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى بكم فان خرجت
 على الابل فانحروها عنه فقد رضى بكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما أجمعوا
 على ذلك من الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرين من الابل وعبد المطلب

قائم عنده بل يدعو الله عز وجل ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من
 الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ثم ضربوا الخرج القدح
 على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل ثلاثين وقام عبد المطلب يدعو الله
 ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل أربعين وقام عبد
 المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل
 خمسين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من
 الابل فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله
 فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل سبعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج
 القدح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل ثمانين وقام عبد المطلب يدعو
 الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل تسعين وقام
 عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت
 الابل مائة وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القدح على الابل فقالت قريش
 ومن حضر قد انتهى رضاربك يا عبد المطلب فزعوا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب
 عليها ثلاث مرات فضرىوا على عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب يدعو الله فخرج
 القدح على الابل ثم عادوا النايعة وعبد المطلب قائم يدعو الله فضرىوا الخرج القدح على
 الابل ثم عادوا الثالثة وعبد المطلب قائم يدعو الله فضرىوا الخرج القدح على الابل فقهرت
 ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع (قال ابن هشام) ويقال انسان ولا سبع (قال ابن هشام)
 وبين اضايف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر قال ابن اسحق
 ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله فخر به فيما يزعمون على امرأة من بني أسد بن عبد
 العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهي أخت ورقة بن نوفل
 ابن أسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه أين تذهب يا عبد الله
 قال مع أبي قالت لك مثل الابل التي فحرت عندك وقع على الآسن قال أنا مع أبي ولا أستطيع
 خلافه ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً فزوجها ابنة
 آمنة ابنة وهب وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً وهي لبرة بنت
 عبد المزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
 فهر وبرة لام حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر وأم حبيب لبرة بنت عوف بن عبد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر فزعموا انه دخل عليها حين أمسكها مكانه فوقع عليها (فحملت برسول الله صلى
 الله عليه وسلم) ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك
 لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالأمس قالت له فارقك النور الذي كان معك
 بالأمس فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر
 واتبع الكتب انه كان في هذه الامة نبي * قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار انه

(ذكر المرأة المنعوضة
 لتسكح عبد الله بن عبد
 المطلب)

حدث ان عبيد الله انما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد علم في طين له وبه آثار من الطين فدعاها الى نفسه فابطأت عليه فملا رأت به من أثر الطين فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ثم خرج عامدا الى آمنة فزجرها فادعته الى نفسها فاني عليها وعاد الى آمنة فدخل عليها فأصابها (فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم) ثم مر بها مرة فلما فقال لها اهل لك قالت لا مررت بي وبين عيني غرة ضاء فدعوتك فاييت علي ودخلت على آمنة فذهبت بها * قال ابن اسحق فزعموا ان امرأة تلك كانت تحدث انه مر بها وبين عيني غرة مثل غرة الفرس قالت فدعوتها رجاء ان تكون تلك بي فاي علي ودخل على آمنة فأصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط قومه نسبا وأعظمهم شرفا من قبيلة أيه وأمه صلى الله عليه وسلم ويزعمون فيما يتحدث الناس والله أعلم ان آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث انها أتت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فتبيل لها لئلا قد حملت بسيد هذه الأمة فادار وقع الى الأرض فقولي أعينه بالواحد * من شر كل حاسد ثم سمى محمدا ورأت حين حملت به انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أبورسول الله صلى الله عليه وسلم ان هلك وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به.

(ذكر ما قيل لآمنة
عند حملها برسول الله صلى
الله عليه وسلم)

* (ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

آخر الجزء الثاني من أجزاء
ابن هشام وأول الجزء
الثالث

قال - حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال - حدثنا زيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل * قال ابن اسحق وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه عن جده قيس بن مخزومة قال ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل فكن لدنان * قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصاري قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال والله اني لغلام يهذه ابن سبع سنين أو ثمان اعقل كل ما سمعت اذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمسة يثر بياضه يهود حتى اذا اجتمعوا اليه قالوا ويلك مالك قال طلع اليك نجم أحمر الذي ولد به * قال محمد بن اسحق فسالت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال ابن سبتين وقدمه هاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين * قال ابن اسحق فلما وضعت أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولدت غلام فأتته فانظر اليه فأتاه فنظر اليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت به ان تسميه فيزعمون ان عبد المطلب أخذته فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه ثم خرج به الى أمه فدفعه اليها * والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضا (قال ابن هشام) المراضع وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام وحرمتا عليه المراضع * قال ابن اسحق

(ذكر رضاعه صلى الله
عليه وسلم)

فأرضع له من امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليلة ابنة أبي ذؤيب وأبو ذؤيب عبد الله
ابن الحرث بن شجعة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم
الحرث بن عبد العزى بن رفاع بن ملان بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
(قال ابن هشام) ويقال هلال بن ناصرة * قال ابن اسحق وأخوته من الرضاعة عبد الله بن
الحرث وآية بنت الحرث وخندامة بنت الحرث وهي الشفاء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف
في قومها إلا بهم وهم حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذكرون أن الشفاء كانت تحضنه مع أمه اذ كان عندهم * قال ابن اسحق وحدثني جهم بن
أبي جهم مولى الحرث بن حاطب الجعفي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو عن حديثه
عنه قال كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته
تحدث أنها خرجت من بلادهم مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر
تلقى الرضعا قالت وهي في سنة شهيد لم تبق أناسيا قالت فخرجت على أتان إلى قراء معنا
شارف لنا والله ما تبض بقطرة وماتام لبنا أجمع من صبينا الذي مننا من بكائه من الجوع
ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغديه (قال ابن هشام) ويقال بغديه ولكنا كنا نرجو
الغيث والفرج فخرجت على أتانى تلك فلقد أذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا
وعجفا حتى قدمنا مكة تلقى الرضعا فماتنا امرأة الا وقد عرض علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتأباه اذ أقبل لها انه يتيم وذلك أنا لما كنا نرجو المأوى من أبي الصبي فكنا نقول
يتيم وما عسى ان تصنع أمه وجدده فكنا نكرهه لذلك فبأيت امرأة قدمت معي الا أخذت
رضيعا غيري فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لا أكره ان أرجع من بين صواحي ولم
أخذ رضيعا والله لا ذهبن الى ذلك اليتيم فلا آخذنه قال لا عليك أن تفعل عسى الله ان يجعل
لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فأخذته وما حملني على أخذه الا اني لم أجده غيره قالت فلما أخذته
رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجرى أقبل عليه فبدأ به عشاء من لبن فشرب حتى روى
وشرب معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا تلك
فاذا انما الحافل فحلب منها ما شرب وشرب معه حتى اذنيها ربا وشبه ما فبقينا نجتري ليلته
قالت يقول صاحبي حين اصبحنا فاعلمى والله يا حليلة لقد أخذت نسمة مباركة قالت فقلت والله
اني لا رجو ذلك فأتى ثم خرجنا ولركبت اتاني وحملته عليا معي فوالله لقد قطعت بالركب ما يقدر
عليها شيء من جهرهم حتى ان صواحي ايقظ لي يا ابنة أبي ذؤيب ويحك اربعي علينا اليس
هذه انا التي كنت خرجت عليها فاقول لهن لي والله انهم الهسى هي فبقين والله ان لها الشأنا
قالت ثم قد مننا منازلنا من بلاد بني سعد وما علم ارضا من ارض الله أجدهب منها فكانت
غني تروح على حين قد مننا به معنا شبا عالبنا فحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبين
ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حبث
يسرح راعي بنت أبي ذؤيب فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبين وتروح غني شبا عا
لبنا فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبا بالابنة

قوله قراء قال في القاموس
القراءة بالضم لون الى
الخطرة أو يياض فيه
كدره حار أقروا أن قراء

(ذكر شوق صدره صلى الله عليه وسلم في صغره)

الفلان فلم يبلغ سنته حتى كان غلاما جفرا قالت فقد منابه على أمه ونحن أحرص شيء على مكنته فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمه وقلنا لها لو تركت بني عبد ذي حتى يغلظ فاني أخشى عليه وباممكة قالت فلم نزل بها حتى ردتنا معنا قالت فرجعنا به فوالله انه بعد مدد قد منا بأشهر مع أخيه اني بهم لنا خلف يوتنا اذا أنا أخواه يشتد فة الى ولا يسه ذلك أخى القرشي قد أخذ رجلا ن عليه ما ثياب يرض فاضجعا فشقابنه فقه ما يسوطانه قالت فخرجت أنا وأبوه فحوم فوجدناه فاعلمنا منتقنا وجهه قالت فالتزمت والتزمت أبوه فقلنا له مالك يا بني قال جاني رجلا ن عليه ما ثياب يرض فاضجعا فشقابنه فقه ما يسوطانه شيئا لا أدري ما هو قالت فرجعنا به الى خباتنا قالت وقال لي أبوه يا حليمه لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فالحق به باه له قبل أن يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقه دمنا به على أمه فقالت ما أقدمك به يا ظنرو قد كنت حريصة عليه وعلى مكنته عندك قالت فقلت نعم قد باغ الله يا بني وقضيت الذي على وتخوفت الاحداث عليه فاديه عليك كما تحبين قالت ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى أخذ برتها قالت افخضت عليه الشيطان قالت قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وان لبني لسانا فلا أخبرك خبره قالت بلي قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نوراضا لي به قصور بصري من أرض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه ووقع حين ولدته وانه لو اضع بديه بالارض رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلق راشدة * قال ابن اسحق وحدثني ثور بن يزيد عن بعض أهل العلم ولا أحسبه الا عن خالد بن معدان الكلاعي ان نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي انه خرج مني نوراضا لي به قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما أنا مع أخ لي خلف يوتنا نرى به ما لنا اذا أنا نرى رجلا ن عليه ما ثياب يرض بط من زهب مملوءة ثيابا أخذاني فشقابطني واستخر جالقي فشقاه فاسخر جالمنه علقه سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي واطني بذلك الثلج حتى أنقيا قال ثم قال أحدهما صاحبه زنه بعشرة من أمته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمانه من أمته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزني بهم فوزنتهم فقال دعه عندك فوالله لو وزنته بامته لوزنها * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد رعى الغنم قبل وأنت يا رسول الله قال وأنا * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه أما عريكم أنا قرشي واسترضعت في بني سعد بن بكر * قال ابن اسحق وزعم الناس فيما يتحدثون والله أعلم ان أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مة بله به نحو أهلها فالتفت فلم تجد فأنف عبد المطلب فقالت له اني قد قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت بأعلى مكة أضلني فوالله ما أرى أين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده فيزعمون انه وجد ورقة بن نوفل بن أسد ورجل آخر من قريش فاتيا به عبد المطلب فقال له هذا ابن وجدناه بأعلى مكة فآخذ عبد المطلب بخرقه على عنقه وهو يطرف بالكعبة يدعو ويذعه ثم ارسل به الى أمه آمنة * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان محمدا ج أحسن السعدية على رده الى أمه مع ما ذكرت

لامه عما أخبرتم عنه ان نفر من الحبشة نصارى رأوه معها حين رجعت به بعد فظاؤه فنظروا
 اليه وسألوه عنه وقلوبهم ثم قالوا له الناخذن هذا الغلام قلنا ذهبن به الى ملكا وبلدنا فان
 هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف أمره فزعم الذي حدثني انه لم تذكره قطاب به منهم * قال
 ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب وجده عبد المطلب بن
 هاشم في كلاله الله وحفظه بنية الله بنا تاحسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه آمنة بنت وهب * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي
 بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قد قدمت به على اخواله من بني
 عدى بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة به الى مكة (قال ابن هشام) أم عبد المطلب بن
 هاشم سلبت عمرو النجار به فلهذه الخولة التي ذكر ابن اسحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيهم * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بن هاشم
 وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان يشوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى
 يخرج اليه لا يجلس عليه أحد من بنيه اجل لاله قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
 وهو غلام جفرت حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه ايمؤخره عنه فيقول عبد المطلب اذا رأى
 ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له شأننا ثم يجلسه معه عليه ويسبح ظهره بيده ويسره ما يراه
 يصنع

(وفاة عبد المطلب وما روي به من الشعر)

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين سنة هلك عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد القبل
 بثمانين سنة * قال ابن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض
 أهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانين سنة * قال ابن اسحق حدثني
 محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه ميت جمع بناته وكن
 ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وأم حكيم البيضاء وأمية وأروى فقالت لهن ابكن
 على حتى أسمع ما تلقن قبل أن أموت (قال ابن هشام) ولم أر أحد من أهل العلم بالشعر يعرف
 هذا الشعر الا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه فقالت صفية ابنة عبد المطلب
 تبكي أباه

أرقت لصوت نائحة بليل * على رجل بتارعة الصعيد
 ففاضت عند ذاك دموعي * على خدي كمنحدر الفريد
 على رجل كريم غير وجل * له الفضل المبين على العبيد
 على الفياض شعبة ذي المعالي * أبيض الخبير وارث كل جود
 صدوق في المواطن غير تكس * ولا شفت المقام ولا سويد
 طوبى للبائع أروع شطمي * مطاع في عشيرة حميد
 رفيع البيت أبلغ ذي فضول * وغيث الناس في الزمن الحزود
 كريم الجند ليس بذى وصوم * يروق على المسود والمسود

(وفاة آمنة وحال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع
 جده عبد المطلب بعدها)

الشخت الدقيق الضام
 لاهز لاويحرك والشيظمي
 الفتى الجسيم اه قاموس

عظيم الحلم من فقر كرام * خضارمة ملاوثة أسود
فلو خلد امرؤ لقدم مجد * ولكن لاسييل الى الخلود
لكان محمداً أخرى البالي * لفضل الجدد والحسب التليد
(وقالت برة بنت عبد المطالب تبكي أباه)

أعني جوداً يد مع دور * على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجدد وارى الزناد * جميل الهيا عظيم الخطر
على شعبة الجدد ذى الكرمات * وذى الجدد والعز والمقفر
وذى الحلم والفضل فى الثقات * كثير المكارم جم الفجر
له فضل مجد على قومه * منير بلوح كضوء القمر
أنته المنايا لم تشوه * بصرف البالي وريث القدر
(وقالت عائكة بنت عبد المطالب تبكي أباه)

أعني جوداً ولا تبخل * بدمع كما بعد نوم النيام
أعني واسختر أواسد كبا * وشوباب ككاهل التمدام
أعني واستخرطاً واسجماً * على رجل غير نكس كهام
على الحفل الغمر فى الثقات * كريم السامى وفى الزمام
على شعبة الجدد وارى الزناد * وذى مصدق به ثبت المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة * ومردى الخاصم عند الخصام
ومهل الخليفة طلق البدين * وفى عدد ملى صميم لهام
تبذل فى بادخ يتهمه * رفيع الذؤبة صعب المرام
(وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطالب تبكي أباه)

ألياً عين جودى واستملى * وبكى ذاك الذى والمكرامات
ألياً عين ويحك أسعفنى * بدمع من دموع طلاق
وبكى خبير من ركب المطايا * أبالك الخير تبارا الفرات
طويل الباع شبيه ذاك المالى * كريم الخيم محمود الهبات
وصولاً لالة راية هبرزيا * وغيثاً فى السنين المحلات
وليفاً حين تشجر الوالى * تروقه عيون الناظران
عقبى لى كنانة والمرجى * اذا ما الدهر أقبل بالهنات
ومغزىها اذا ما هاج هيج * بدانية وخضم المعضلات
فبكى ولا تسمى بجزن * وبكى ما بقيت البايكات
(وقالت أسماء بنت عبد المطالب تبكي أباه)

ألا هلك الراعى العسيرة ذوالفسق * وساقى الخبيخ والحامى عن الجدد
ومن يؤلف الضيف أخريب يمونه * اذا ما سماه الناس تجل بالرعده

قوله الفجر بالجيم العطاء
والكرم والجدود
والمدروف والمال وكثرته
قاموس

وفى مخفف وفى الضرورة
والعدمى قديم الشرف

الهيرزى الجليل الويم

قوله ولا تسمى اى لا تسمى
فسم لالهزة با نقل

كسبت وايد اخير ما تكسب التقى * فلم تنفكك تزداد يا شبيهة الحمد
 أبو الحارث الفياض خلى مكانه * فلا تبعدن فكل حتى الى بعد
 فاني لبالك ما بقيت وموجع * وكان له أهلا لما كان من وجدى
 سقالتولى الناس فى القبر مطرا * فسوف أبكيه وان كان فى اللحد
 فقد كان زينا للعشيرة كلها * وكان حميدا حينما كان من حمد
 (وقالت أروى بنت عبد المطلب تبكى أباها)

بكت عيني وحق لها البكاء * على سمع سمعته الحياء
 على سهل الطليقة البطحى * كريم التليم يتيه العلاء
 على الفياض شبيهة ذى المعالي * أبى بك ان يراى له كفاء
 طويل الباع أماس شىظمى * أغر كأن غمرته ضياء
 أقب الكشمع أروع ذى فضول * له الحمد المقدم والسناء
 أبى الضمى أبلى هجرى * قدیم الحمد ليس به خفاء
 ومعد قل مالك وريبع فهر * وفاضله اذا انفس القضاء
 وكان هو الفتى كرما وجودا * وبأسا حين تنسكب الدماء
 اذا هاب الكفة الموت حتى * كأن قلوب أكرهم هوا
 مضى قد ما بذى ربد خشيب * عليه حين تبصره البهاء

* قال ابن اسحق فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه أشار برأسه وقد أصغت ان هكذا
 فابكىني (قال ابن هشام) المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
 * قال ابن اسحق وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤى يبكى عبد المطلب بن
 هاشم بن عبد مناف ويذكر فضله وفضل قصى على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه
 أخذ بغرم أربعة آلاف درهم بمكة فوقف بها ثم ربه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فاقتك

أعني جودا بالدموع على الصدر * ولا تأسأما اسقيتها سهل القطر
 وجودا بدمع واسفعا كل شارق * بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر
 على رجل جلد القوى ذى حفيظة * جميل الحياء غير مكس ولا هذر
 على الماجد البهلول ذى الباع والهاء * ربيع لؤى فى القحوما وفى العسر
 على خير حاف من معد وناعل * كريم المسامح طيب الخيم والنجر
 وخيرهم أصلا وفرعا ومعدنا * وأحظاهم بالأكرمات وبالذكر
 وأولاهم بالحمد والحمد والهمى * وبالفضل عند المحجفات من الغبر
 على شبيه الحمد الذى كان وجهه * يضى سواد الليل كالقمر البدر
 وساقى الخبيج ثم للخبيج * وعبد مناف ذلك السيد الفهرى
 طوى زمنا عند المقام ناصبت * سقايتهم نورا على كل ذى نحر
 أبى بك عليه كل عان بكربة * وآل قصى من مقل وذى وقبر
 بنوه سراة كهلهم وشبابهم * تطلق عنهم بيضة الطائر الصقر

الرجاف كشداد البحر
لاضطرابه قاموس

المنعمين اذا النجوم تغيرت * والطاعنين لرحله الايلاف
والطاعمين اذا الرياح تداوحت * حتى تغيب الشمس في الرجاف
اما هيكأبا القهال فاجرى * من فوق مثلك عقد ذات لطاف
الايبك أخى المكارم وسده * والفيض مطاب أبي الاضياف

فما هلك عبد المطلب بن هاشم ولى زمزم والسقاية عليه ما بعده العباس بن عبد المطلب وهو
يومئذ من أحدث اخوته سنا فلم تزل اليه حتى قام الاسلام وهي بيده فأقرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم له على ما مضى من ولايته فهي الى آل العباس بولاية العباس اياها الى اليوم * وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمه أبي طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون
يوصى به عمه أبا طالب وذلك لان عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا طالب أخوان
لاب وأم أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ بن
عمران بن مخزوم * قال ابن اسحق وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد جده فكان اليه ومعه * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان أبا
حذنه ان رجلا من لهب (قال ابن هشام) ولهب من ازدشنوة كان عائفا فكان اذا قدم مكة
اتاه رجال قريش بغلاتهم ينظر اليهم ويعتاف لهم فيهم قال فأتى به أبو طالب وهو غلام مع من
بأنه فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشغله عنه شيء لما فرغ قال الغلام على به فلما
رأى أبو طالب حرمه عليه غيبه عنه فجعل يقول ويلكم ردوا على الغلام الذي رأيت آنفا
فوالله ليكونن له شأن قال فانطلق به أبو طالب

* (قصة بحيرا) *

قال ابن اسحق ثم ارأى أبو طالب خرج في ركب ناجرا الى الشام فلما تهبوا للرجل وأجمع المير
صبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فمروا له وقال والله لا نخرجن به معي ولا يفارقني
ولا أفارقه أبدا وكما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصري من أرض الشام وبها راهب
يقال له بحيرا في صومعة له وكان اليه علم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط
راهب اليه يصير عليهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارفونه كابران كابر فلما نزلوا ذلك العام
بحيرا وكانوا كثيرا يميرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما
نزلوا به قريسا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رأوه وفي صومعته
يزعمون انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا ونجامة
تظله من بين القوم قال ثم أقبلوا فمروا في ظل شجرة قريسا منه فنظر الى الغمامة حين أظلت
الشجرة وتمصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما
رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل اليهم فقال اني قد
صنعت لكم طعاما يامعشر قريش فأنا أحب أن تحضروا كماكم صغيركم وكبيركم وعبدكم
وسركم قال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك أشانا اليوم ما كنت تصنع هذابنا وقد كنا نرى بك
كثيرا فاشأنا اليوم قال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد أحيت أركمكم
أكرمكم وأصنع لكم طعاما نأكلون منه كماكم فاجتمعوا اليه وتحلف رسول الله صلى الله

قوله صبه من الصلبة
وهي رقعة الشوق كافي
الزرقاني على المواهب
عن السهيلي وفي نسخة
ضبت به اي قبض عليه
يكفه

عليه وسلم من بين القوم لحدائث سنة في رجال القوم تحت الشجرة فلما نظر بجيرا في القوم ولم ير
الصفة التي يعرف ويحدد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طمحي قالوا له
يا بجيرا ما تخلف عنك أحد فبقي له أن يأتيك الاغلام وحدث القوم سنة فتخلف في رحالهم
فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم قال فقال رجل من قريش مع القوم واللات
والعزى ان كان للوم ينأ أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطاب عن طعام من بيننا ثم قام اليه
فاحتضنه وأجلسه مع القوم فلما رآه بجيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى أشياء من
جسده وقد كان يجدها عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه
بجيرا فقال يا غلام أسألك بحق اللات والعزى الا ما أخبرني عما أسألك عنه وانما قال له بجيرا
ذلك لانه سمع قومه يحلفون به ما فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسألني باللات
والعزى شيئا فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهم ما فقال له بجيرا فبما الله الا ما أخبرني عما أسألك
عنه فقال له سألني عما يدلك فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيبته وأمواله فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عند بجيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى
خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده (قال ابن هشام) وكان مثل اثر
الحجيم • قال ابن اسحق فلما فرغ اقبل على عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني
قال له بجيرا ما هو بانيك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فانه ابن أخي قال فما فعل
أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فارجع يا بن أخيك الى بلاد واحد منكم فوالله
انقرأوه وعرفوا منه ما عرفت ابيغته شرافته كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فاسرع به الى
بلاد فخرج به عمه أبو طالب ليرى ما حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما
روى الناس ان ذريرا واما ما ودرسا واهم فثمن أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بجيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب فأرادوه
فردهم عنه بجيرا وذكروا الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان أجروا لما
أرادوا به لم يخاصوا اليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم وصدقه ما قال فتركوه وانصرفوا
عنه فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يكاد يوحى بظهوره ويحيط به من اقدار
الجاهلية لم يريد به من كرامته ورسالة حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم
خلقا وأكرمهم حسبا وأحسنهم جوارا وأعظمهم حملا وأصدقهم حديثا وأعظمهم
أمانة وأبعدهم من الفحش والافلاس التي تدنس لرجال تنزهات وذكروا حتى ما سمع في قومه
الا الا من لما سمع الله فيه من الامور الصالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرني
يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره وأمر جاهلته انه قال اقد رأيتني في غلمان من قريش
تقل حجرا ليعض ما يلعب به الغلمان كما اقد تعرى وأخذوا زره فجعله على رقبته يحمل عليه
الحجارة فاني لا قبل معهم كذلك وأدبر اذ لكم في لاكم ما أراه لكمة وجبة ثم قال شديدا
ازارك قال فأخذته وشدته على ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي وازاري على من بين أهلي

• (حرب الفجار) •

(قال ابن هشام) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة

فيما حدثني أبو عبيدة النخعي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجاز لطيفة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس أهدني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أتجيزها علي كنانة قال نعم وعلى الخاق فخرج فيه مع عروة الرحال وخرج البراض يطلب غنائه حتى إذا كان بتيمن ذي طلال بالعامية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار وقال البراض في ذلك

وداهية تهم الناس قبلي • شددت لها بني بكر ضلوعي
هدمت بها بيوت بني كلاب • وأرضعت الموالى بالضرع
رفعت له بنى طلال كني • نخر عبيد كالجدع الصريع
(وقال أبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب)

أبلغ أن عرضت بني كلاب • وعامر والخطوب لها موالى
وباغ أن عرضت بني غدير • وأخوال القيسيل بني هلال
بأن الوافد الرحال أمسى • مقبعا عند تيمن ذي طلال

وهذه الأبيات في آيات له فيما ذكر ابن هشام فأني آت قريبها فقال إن البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام به كاظ فارتحلوا وهو أوزن لا تشعروا ثم بلغهم الخبر فاتبعوههم فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فلم يكت عنهم هوازن ثم التقوا به بعد هذا اليوم أياما والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكان رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم ونهت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهض أيامهم أخرجه أعمامهم معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أنبل على أعمامى أي أردعهم نبل عدوهم إذا رموهم بها • قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة واتفقوا على يوم الفجار بما استحل هذان الحيمان كنانة وقيس عيلان فبسه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس وكان الظفر في أول النهار اتيس على كنانة حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر على كنانة على قيس (قال ابن هشام) وحديث الفجار أطول مما ذكرت وإنما معنى من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها)

(قال ابن هشام) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن نؤي بن غالب فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو والمديني • قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد امرأة ناجرة ذات شرف رمال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم أياه بشئ يجلبه لهم وكانت قريش قومًا تجاراً فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بهت إليه فمرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجراً وتعطيه

قوله أجاز في نسخة أجاز بالزاي وكلاهما صحيح

قال في القاموس وذو طلال كتاب ماء أو موضع يلا بني مرة اه

قوله بنى طلال كني بتشديد اللام الأولى للوزن

أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لهاية له ميسرة فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخرج في ماله ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريية آمن صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب إلى ميسرة قال لمن هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة قال له ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم قال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعة التي خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما بينهم إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظللانه من الشمس وهو يسير على بعيره قال قدم مكة على خديجة بماله باعته ما جاء به فأضعف أو قريية وأحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اطلال الملكين أيامه وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة ليبة مع ما أراد الله بهما من كرامته فلما أخبرها ميسرة بما أخبره به بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما بينهم يا ابن عم أني قد رغبت فيك اقرب إليك وطمع في قومك وأما لك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفاً وأكثرهن مالا كل قومها كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر عليه وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وأمه فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد ابن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وأم فاطمة هالة بنت عبد مناف بن العرث بن عمرو ابن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وأم هالة قلابة بنت سعد بن سعد ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه حوزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فترجوها (قال ابن هشام) وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بكره وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج عليها غيرها حتى مات رضي الله عنها قال ابن اسحق فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كاهم الإبراهيم القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهم السلام (قال ابن هشام) أكبر بنين القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة (قال ابن اسحق) فأما القاسم والطيب والطاهر فهلكوا في الجاهلية وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسان وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وأما إبراهيم فأمه مارية (قال ابن هشام) حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة قال أم إبراهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها إليه المقوقس من حفن من كورة انصنا قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانياً قد تنبص الكتب وعلم من علم الناس ما ذكرها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه إذ كان الملك يظللانه فقال ورقة لئن كان هذا حقاً يا خديجة إن محمد النبي هذه الأمة وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي فينظر هذا زمانه أو كما قال فجعل ورقة يستطعم الأمر ويؤول حتى حتى فقال ورقة في ذلك

(ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم)

لجبت وكنت في الذكرى لجوبا * له - ثم طالما بعث الشجيا
ووصف من خديجة بعد وصف * فقد طال انتظارى يا خديجا
يطن المكنين على رجائي * حديثك أن أرى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس * من الرهبان أكرم أن يعوجا
بأن محمدا سيود فينا * ويخصم من يكون له عجيبا
ويظهر في البلاد ضياء نور * يقسم به السيرة أن عوجا
فيأتي من يحارب به خسارا * ويأتي من يسأله فلوجا
قبالي إذا ما كان ذاكم * شهدت وكنت أكثرهم ولوجا
ولو جاني الذي كرهت قریش * ولو عجت به كنهها عجيبا
أرجى بالذي كرهوا جميعا * إلى ذي العرش أن سئلوا عروجا
وهل أمر السقالة غبر كفر * بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وأبقى يكن أمور * يضح الكافرون لها ضحيجا
وان أم لك فكل فتى سياتي * من الأقدار مئة خروجا

قوله ان سفلوا في نسخة ان
سفلوها وقوله وهل امر
السقالة في نسخة السفاهة

• (حديث بنان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قریش في وضع الحجر) •

قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثمانين سنة اجتمعت قریش
لبنان الكعبة وكانوا يهيمون بذلك ايسقوها ويهايون هدمها وانما كانت رضاء فوق القامة
فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفر اسرقوا كنز الكعبة وانما كان يكون في بئر في جوف
الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز ذوي كاهول لبني مليح بن عمرو من خزاعة (قال ابن
هشام) فقطعت قریش يده وتزعم قریش ان الذين سرقوه رضعوه عند دويل وكان البحر قد
رحى بسفينة إلى جندل رجل من تجار الروم فتخطمت بأخذوا خشبهم فأعدوه لتسقيفها وكان
بمكة رجل قبلي فجار فتهيا لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حبة تخرج من بئر الكعبة
التي كانت يطرح فيها ما به لدى لها كل يوم فتتسرق على جدار الكعبة وكانت مما يهيمون
وذلك انه كان لا يدوم منها أحد الا حرائل وكنت وفنت فهاها وكانوا يهيمون ان يهياها ذات
يوم تتسرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طائرا فاخطفها فذهب بها
فقال قریش انالخرجوا يكون الله قد رضى ما أردنا عندنا عامل رفيق وعنده لنا خشب وقد
كنما الله الحية فلما أجروا أمرهم في هدمها وبنائها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن
عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب
من يده حتى رجع إلى موضعه فقال يا معشر قریش لا تدخلوا في بيئاتهم من كسبكم الا طيبا
لا يدخل فيه مهر بنى ولا يسع ربوا ولا مظلة أحد من الناس والناس يخلون هذا الكلام
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم • قال ابن اسحق وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح
لمكي انه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خطاب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن
اهب بن كعب بن لؤي انه رأى ابا جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت
فسأل عنه فقيل هذا ابن جعدة بن هبيرة فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك جده هذا يعني ابا

قوله احرائل اي رفعت
رأها وقوله كشت اي
صوت باحتكاك بعض
جلدها ببعض

وهب الذي أخذ حجر من المكعبة حين اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيه مهر بنى ولا يسع وبأولامظلة أحد من الناس * قال ابن اسحق وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شريفا وله يقول شاعر من العرب

ولو باني وهب أنفتحت مطبعتي * غدت من نداء رحلها غير خائب
بأبيض من فرعى لوى بن غالب * اذا حصلت أنسابها في الذوائب
أبي لاخذ الضيم يراح للندى * توسط جدها فروع الاطاب
عظيم رماد القدر بلا جفاته * من الخبز يعملون مثل السباب

ثم ان قريشا تجزأت المكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر المكعبة لبني جحجهم ابني عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبنى أسد بن عبد العزى بن قصي وابني عدي بن كعب بن لؤي وهو الخطيم ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوائد بن المغيرة أنا أبعدوكم في هدمها فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع (قال ابن هشام) وبقا لم نزع اللهم أنا لنويد الانخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا تنظروا فأصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضى الله عنه فهدمها فاصبح الوائد من ليلته غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس أساس ابراهيم افضوا الى حجارة خضر كالاسنة أخذ بعضهم بعضها * قال ابن اسحق فحدثني بعض من يروي الحديث أن رجلا من قريش من كان يهدمها أدخل عمله بين حجرين منها ما يعلع بها أحدهما فلما تحرك الحجر تهافتت مكة بأسرها فانهتوا عن ذلك الاساس * قال ابن اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسرانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو أنا الله ذو بكة خلقت ما يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وخلقتم ابنة أملاك حنفاء لا تزول حتى يزول أخشاهامبارك لاهلها في الماء والابن (قال ابن هشام) أخشاهام جبالها * قال ابن اسحق وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة الله الحرام بآتيها رزقها من ثلاثة سبل لا يحلها أول من أهلها * قال ابن اسحق وزعم ليث بن أبي سليم انهم وجدوا حجر في المكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ان كان ما ذكره حقا مكتوبا فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات أجل كما لا يجتنى من الشوك العنب * قال ابن اسحق ثم ان القبائل من قريش جعلت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختموا فيه كل قبيلة تر يدان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتخالفوا وأعدوا للاقبال فقررت بنو عبد الدار جنة عملة دما ثم تعاقدها هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الحفنة فسموا العقة الدم فكشفت قريش على ذلك أربع لبال أو خسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشارروا وتناصفوا فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة

قوله كالاسنة وفي نسخة كالاسنة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ أسق قريش كلها فقال يا معشر قريش اجعلوا
بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه ففعلوا فكان
أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامير رضينا هذا محمد فلما انتهى
اليهم وأخبروا الخبر قال صلى الله عليه وسلم لهم الى ثوب افاقي به فاخذوا ركن فوضعه فيه بيده
ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه
وضعه هو بيده ثم بنى عليه وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل
عليه الوحي الامين فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما أرادوا قال الزبير بن عبد المطلب
فيما كان من امر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها

هجبت لما نصوبت العقاب * الى الشعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيخ * واحيا فايكون لها وثاب
اذ اقمنا الى التأسيس شدت * تهيبنا البناء وقعدت هاب
فلما أن خشينا الرجز جاءت * عقاب تتأشب لها انصباب
فضممتها اليها ثم خلت * لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء * لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التأسيس منه * وليس على مسوينا ثياب
أعز به المليك بنى لوى * فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حدثت هناك بنو عدى * ومرة قد تقدمها كلاب
فيؤانا المليك بذلك عزا * وعند الله يلتمس الثواب

(قال ابن هشام) ويروى على مساوينا ثياب وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعا وكانت تكسى القباطى ثم كسيت البرود وأول من كساها
الدياجع الجاهل بن يوسف

(حديث المحسن)

قال ابن جهم وقد كانت قريش لأدري قبل القيل أو بعده ابتهت رأى المحسن رأيا رآوه
وأداروه فقالوا نحن بنو ابراهيم وأهل الحرمه وولاة البيت وقطان مكة وساكنها فليس
لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا
شيئا من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بجرمتكم وقالوا قد
عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم
يعترفون ويقرون أنهم امن المشاعر والحج ودين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ويرون لساكن
العرب ان يقنوا عليهم وان يفيضوا منها الا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبغى لنا أن نخرج
من الحرمه ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن المحسن والمحسن أهل الحرم ثم جعلوا المن ولدا ومن
العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذى لهم بولادتهم اياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم
عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك (قال ابن هشام) وحدثني
أبو عبيدة النخعي ان بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك

قوله ناصيت اى واصلت

وأشدد في عمرو بن معد يكرب

أعباس لو كانت شيارا جيا دنا * بتثليث ما ناصيت بعدى الاحامسا
(قال ابن هشام) تثليث موضع من بلادهم والشيار الحسان يعنى بالاحامس بنى عامر بن
صعصعة وععباس عباس بن مرداس السلمي وكان أغار على بنى زيد بتثليث وهذا البيت في
قصيدة عمرو بن معد يكرب في لقيط بن زراراة الدارمي في يوم جيلة

اجذم اليك انها بنو عبس * المعشر الجيلة في القوم المحس
لان بنى عبس كانوا يوم جيلة حلفاء في بنى عامر بن صعصعة ويوم جيلة كان بين بنى حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بنى عامر بن صعصعة فكان الظفر فقيهه لبنى عامر بن صعصعة
على بنى حنظلة وقتل يومئذ اقيط بن زراراة بن عدس وأسر حاجب بن زراراة بن عدس وانهم زم
عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبس - والله بن دارم بن مالك بن حنظلة فقيهه يقول جرير
للفرزدق

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا * وعمرو بن عمرو اذ دعوا بالدارم
وهذا البيت في قصيدة له ثم التقوا يوم ذي نجب فكان الظفر لحنظلة على بنى عامر وقتل يومئذ
حسان بن معاوية الكندي وهو أبو كبشة وأسرى بن يدين الصعق الكلابي وانهم زم الطفيل بن
مالك بن جعفر بن كلاب أبو عامر بن الطفيل فقيهه يقول الفرزدق
ومنن اذ نجى طفيل بن مالك * على قرزل رجا ركوض الهزائم
ونحن ضربنا هامة ابن خويلد * يزيد على أم الفسراخ الجوام
وهذان البيتان في قصيدة له فقال جرير

ونحن خضبتنا لابن كبشة ناجة * ولأق امرأ في ضمة الخيل مصقعا
وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم جيلة ويوم ذي نجب أطول مما ذكرنا وانما امنعنى من
استقصائه ما ذكر في حديث يوم الفجار قال ابن اسحق ثم ابتدءوا في ذلك أمور الم تكن
لهم حتى قالوا لا ينبغي للحمس ان ياتقطوا الاقط ولا يسلوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيوتا
من شعر ولا يسلوا ان استظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا احراما ثم رفعوا في ذلك فقالوا
لا ينبغي لاهل الحل ان يأكلوا من طعام جأوا به معهم من الحل الى الحرم اذا جأوا حاجبا أو عمارا
ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا أول طوافهم الا في ثياب المحس فان لم يجدوا ثيابا طافوا
بالبيت عراة فان تكرم منهم متكرم من رجل أو امرأة ولم يجد ثياب المحس فطاف في ثيابه التي
جاءهم من الحسل ألقاها اذا فرغ من طوافه ثم لم يتنقع بها ولم يمسها هو ولا أحد غيره أبدا
وكانت العرب تسمى تلك الثياب التي في حملوا على ذلك العرب فدانت به ووقوا على عرفان
وأفاضوا منها وطافوا بالبيت عراة أما الرجال فيطوفون عراة وأما النساء فتضع اصداهن
ثيابها كلها الادراع مفرجا عليها ثم تطوف فيه فقالت امرأة من العرب وهي كذلك تطوف
بالبيت

يقال سلات السمن
واستلته اذا طبخ وعولج
والادم السلاء بالكبير
مدودا

اليوم يمدو بعضه أو كله * وما بد امنه فلا أحله
ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحسل ألقاها فلم يتنقع بها هو ولا غيره فقال قائل من

العرب يذكري شيئا ترك من ثيابه فلا يقربا وهو يحبه

كنى حزنا كرى عايبا كأنها * لقي بين أيدي الطائفين حريم

يقول لا تمس فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه حين أحكم له دينه وشرع له سنن حجه ثم أفوضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله أن الله عفو رحيم يعفي قريشا والناس العرب فرفعهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عايبا والاقاضة منها وأنزل الله عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم وأبوسهم عند البيت حين طافوا عراة وحرموا ما جاؤا به من الحل من الطعام يا بني آدم خذوا زينةكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون فوضع الله تعالى أمر الحس وما كانت قريش أبدا تدعت منه عن الناس بالاسلام حين بعث الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن عمة نافع بن جبير عن أبيه جبير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي وأنه لو أقف على بعيره بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقا من الله صلى الله عليه وعلى آله ولم تسليما كثيرا

(أخبار الكهان من العرب ولاخبار من يهود والرهبان من النصارى)

قال ابن اسحق وكانت الاخبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته لما تقارب من زمانه أما الاخبار من يهود والرهبان من النصارى فعماد وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد أنبيائهم اليهم فيه وأما الكهان من العرب فاتهم به انشباطين من الجن فيمات ترمى من السمع اذ كانت وهي لا تنجب عن ذلك بالقذف من النجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منه ما ذكر بعض أموره لا تلقى العرب لذلك فيسه بالاحق بعثته الله تعالى ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر معته حجت الشياطين عن السمع وحييل بينهم وبين المقاعد التي كانت تقع فلا يستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثته وهو يقتص عليه خبر الجن اذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وأنكروا من ذلك حيزرا وأما راقا قل أوحى إلى أنه اسمع نقر من الجن وقالوا إنما سمعنا قرا نأججها يمدى إلى الرشد فآمننا به وإن نشر لنا بريئا أحدا وأنه قد أوحى إلى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول سمعنا على الله شططا وأنا ظننا أن تقول الانس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا إلى قوله وأنا كنا نعد منهم لقاعا للسمع فنسمع الآن يجعله شهابا رصدا وأنا لا ندري أشرا ريد من في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنهم انما منعوا من السمع قبل ذلك لتلاي شكل الوحي بشي من خبر السماء فيلبس على أهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع

الحجة وقطع الشبهة فآمنوا وصدقوا ثم ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قوم من أنتم وما لنا نؤمن بكم
أنزل من بعد موسى صدقاً ما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم الآية وكان قول
الجن وأنه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً أنه كان الرجل من
العرب من قريش وغيرهم إذا سافر فنزل بطن واد من الأرض ابست فيه قال اني أعوذ بعزير
هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه (قال ابن هشام) الرهق الطغيان والسفه قال رؤبة
ابن الحجاج * اذ تستبي الهيامة المرهقا * وهذا البيت في أرجوزة له والرهق أيضاً طلبك الشيء
حتى تدنونه فتأخذه أو لا تأخذه قال رؤبة بن الحجاج يصف حير وحش بصيصن واقشعرون من
خوف الرهق * وهذا البيت في أرجوزة له والرهق أيضاً مصدر لقول الرجل للرجل رهقت
الاثم والعسر الذي أرهقتني رهقاً شديداً أي حلت الاثم والعسر الذي حلتني حلاً شديداً وفي
كتاب الله تعالى فخشينا أن يرهقهم طغياناً وكفراً وقوله ولا ترهقني من أمري عسراً * قال
ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أنه حدث أن أول العرب فزع للرمي
بالنجوم حين رمى بها هذا النجم من ثقيف وأنهم جاؤا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية أحد
بنى عـ لاج قال وكان أدهى العرب وأمكرها رأياً فقالوا له يا عمرو ألم تر ما حدث في السماء من
القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم التي يمدى بهم في البر والبحر
وتعرف بها الأنواع من الصيف والشتاء لما يصلح الناس في معاشهم هي التي يرمي بها فهو والله
طى الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وإن كانت نجومها غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا الامر
أراد الله به هذا الخلق فاهو * قال ابن اسحق قد ذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب عن عبد الله بن عباس عن ثور من الانصار أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به قالوا يا نبي الله كأنه قول حـين
رأيناها يرمى بها مات ملك ملك ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمراً سمعه جملة العرش
فسجوا فسج من تحتهم فسج لتسبيحهم من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي إلى
السماء الدنيا فيسجوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سجدتم فيقولون سجد من فوقنا فسجدنا
لتسبيحهم فيقولون ألا تـألون من فوقكم مم سجدوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا إلى جملة
العرش فيقال لهم مم سجدتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا الأمر الذي كان فيه يهبط به
الخبر من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فيجد ثوابه فتسترقه الشياطين بالسمع على
نومهم واختلاف ثم يأثوابه الكهان من أهل الأرض فيحدثونهم به فيخطئون ويصيبون
فيحدث به الكهان فيصيرون بعضاً ويخطئون بعضاً ثم إن الله عز وجل يحب الشياطين بهذه
النجوم التي يقدفون بها فانهطت الكهانة اليوم فلا كهانة * قال ابن اسحق وحدثني عمرو
ابن أبي جهـ فرعن محمد بن عبد الرحمن بن لبينة عن علي بن الحسن بن علي بن علي رضي الله عنه بمثل
حديث ابن شهاب عنه * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن امرأة من بنى سهم يقال
لها الغمطة كانت كاهنة في الجاهلية فلما جاءها صاحبها في ليلة من الليالي فانهض تحتها
ثم قال أدر ما أدر يوم عقرو ونحر قالت قريش حين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها ليلة أخرى

فانقض تحتها ثم قال شعوب ما شعوب تصرع فيه كعب بن جحوب فلما بلغ ذلك قرى بشا قالوا ماذا يريد ان هذا الامر هو كائن فانظر واما هو فمأعروفه حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشعب فمعرفة انه الذي كان جابه الى صاحبه (قال ابن هشام) الغبطة من بني مرة بن عبدمناة بن كنانة أخو مدليج بن مرة وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله

لقد سقته أحلام قوم تبدلوا * بنى خالف قبظا بنا والغياطل

فقبل لولدها الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هصيص وهذا البيت في قصيدته ساذ كرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجرجسي أن جنبا بطنامن اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب انظر لنا في أمر هذا الرجل واجقه والله في أسفل جبله فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقهم قائما متكئا على قوس له فرفع رأسه الى السماء طويلا ثم جعل ينز وثم قال أيها الناس ان الله أكرم محمد واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم أيها الناس قلبيل ثم اشتد في جبله راجعا من حيث جاء * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان انه حدث ان عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من العرب داخل المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر اليه عمر رضي الله عنه قال ان هذا الرجل اعلى شركه ما فارقه بعدد ولقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر رضي الله عنه هل أسلت قال نعم يا أمير المؤمنين قال له فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين لقد خلت في واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لاحد من وعيتك منذ ولدت ما ولدت فقال عمر اللهم غفر الله لك في الجاهلية على شرم هذا نعبدا الاصنام ونعتنق الاوثان حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام قال نعم والله يا أمير المؤمنين لقد كنت كاهنا في الجاهلية قال فأخبرني ما جالك به صاحبك قال جاني قبل الاسلام بشهراً وشيعه فقال ألم تر الى الجن وابلاسها واباسها من دينهم ولحوقها بالقلاص واحلاسها (قال ابن هشام) هذا الكلام جميع ولبس بشهراً قال عبد الله بن كعب فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس والله اني لعندوثن من أوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فحين تنظر قسمه لي قسم له لانه اذ سمعت من جوف الحجر صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذه منه وذلك قبيل الاسلام بشهراً وشيعه يقول يا ذر رج امر نجح رجل يصيح يقول لا اله الا الله (قال ابن هشام) ويقال رجل يصيح بلسان فصيح يقول لا اله الا الله (وأشددني بعض أهل العلم بالشعر) عجب للجن وابلاسها * وشدها العيس باحلاسها تهوى الى مكة تبغي الهدى * مامؤمنوا الجن كالحاسيا

* قال ابن اسحق فهذا ما باغنا عن الكهان من العرب

(انذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم) *

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان محمدا نال الاسلام

قوله أو شيعه اي مقداره
وشيع كل شئ تبع له اه
هلمش

مع رحمة الله تعالى وهذا لما كنا نسمع من رجال يهودنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل
 كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال يفتننا ويبتغيهم ثم ورثناهم فاذ انزلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا
 انما انه قد تقارب زمان نبي يبعث الا نقتلكم معه قتل عاد وارم فكمنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم
 فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أجبناه حين دعانا الى الله تعالى وعرفنا ما كانوا
 يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فآمنوا به وكفروا به فبقينا ونفيم نزل هؤلاء الايات من البقرة ولما
 جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما هم وكانوا من قبل يستفتخون على الذين كفروا فلما
 جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (قال ابن هشام) يستفتخون يستنصرون
 ويستفتخون أيضا يتحاضرون وفي كتاب الله تعالى رية افتخ بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير
 الناظرين • قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن ابيد
 أخي بني عبد الاشهل عن سلمة بن سلمة بن وقش وكان سلمة من أصحاب بدر قال كان لنا جار من
 يهود في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الاشهل قال سلمة
 وانما يومئذ حدث من فيه سلمة على بردة لي مضطجع فيها بقية أهلي فذكر القسامة والبعث
 والحداب والميزان والجنة والنار قال فقل ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون ان بعثنا
 كائن به الموت فقالوا له ويحك يا فلان أوتري هذا كائن أن الناس يفتنون بعد موتهم الى
 دار فيم اجتمعون في النار يجزون فيها بأعمالهم قال نعم والذي يحلف به وبود أن له بحظه من تلك النار
 أعظم تنور في الارض يموتونه ثم يدخلونه ياء فيطيشونه عليه به بأن ينجم من تلك النار غدا
 فقالوا له ويحك يا فلان فما آية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد وأشار بيده الى مكة
 واليمن فقالوا ومتى تراه قال فنظر الى وأبى من أحسنهم سنا فقال ان يستنقذه هذا الغلام عمره
 يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي
 بين أظهرنا فآمننا به وكفر به بغيرنا وحده ما قال فقلنا له ويحك يا فلان أنست الذي قلت لنا فيه
 ما قلت قال بلى ولكن ليس به • قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني
 قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام فعلة بن سبعة وأسيدين سبعة وأسيدين عبيد نفر
 من بني هذيل اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا اسادتهم في الاسلام قال قلت لا
 قال فان رجلا من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيثبان قدم علينا فقبل الاسلام بسنين فخل
 بين أظهرنا والله رأينا رجلا قطا بصلي الخمس أفضل منه فأقام عنده نافكا ذاق خطنا الماطر
 فلما له اخرج بابا ابن الهيثبان فاستدق لنا فيقول لا والله حتى تقبلوا مني يدي مخرجكم صدقة
 فنقول له كم فيقول صاعا من قرأ ومدين من شربة غير قال فخرجه اثم يخرج بنا الى ظاهر حرمنا
 فبقي لنا فوالله ما يرجع من مجلسه حتى نمر السحابة ونسفي قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين
 ولا ثلاث قال ثم حضرته الوفاة فدنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما تزونه أخرجني من
 أرض الحمير ونجني من أرض البؤس والجوع قال قلنا أنت أعلم قال فاني انما ماتت هذه
 البادية أتو كفى خروج نبي قد أظل زمانه وهذه البادية مهاجرة فكنت أرجو أن يبعث فاتبعه
 وقد أظلمكم زمانه فلانته بقتن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسنة فكذلك الدماء وسبي الذراري
 والنساء عن خالفه فلا ينعفكم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني

قوله ويود في نسخة ولود

قوله الهيثبان يفتح الهاء
 وتثديد الهمزة الخفية
 وفتح الموحدة الخفيفة

قريظة قال هؤلاء الفتيبة وكافوا شيئا با احدا ما يابني قريظة والله انه للنبي الذي كان معه راليكم
فيمه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا واساروا وأحزروا وادماهم
واموالهم وأهلهم قال ابن اسحق فهدا ما بلغنا عن اخبارهم وود

(حديث اسلام سلمان رضي الله عنه)

قال ابن اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن محمد بن لبيد عن عبد الله بن
عباس قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل
قريظة يقال لها حي وكان أبي دهقان قريته وكنت أحب خاق الله اليه لم يزل به حبه اياي حتى
حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في الجوسمة حتى كنت قطن النار الذي يوقها
لا يتركها تخبوسا علة قال وكانت لابي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني
قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعة عتي فاذهب اليها فاطلها وامن في فيها بعض ما تريد ثم
قال لي ولا تحبس عني فانك ان احتبست عني كنت أهم الى من ضيعة عتي وشغلتني عن كل شيء
من أمري قال فخرجت أريد ضيعة عتي التي بعثني اليها فمرت بكنييسة من كنائس الانصارى
فسمعت أصواتهم فيها وهم يصطلون وكنت لأدري ما أمر الناس لحبس أبي اياي في بيته فلما
سمعت أصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما رأيتهم أجهتني صلاتهم وودعت في أمرهم
وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت
ضيعة أبي فلم آتهم قلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام فخرجت الى أبي وقد بعثت في طلبي
وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال أي بني أين كنت أولم أكن عهدت اليك ما عهدت قال
قلت يا أبت مررت بأفاس يصلون في كنيسة لهم فأجهتني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت
عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آباؤك خير منه قال
قلت له كلا والله انه خير من ديني فقال تخافني فجعل في رجلي قيدانم حبسني في بيته قال وبعثت
الى الانصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب
من الشام فجار من الانصارى فاخبروني بهم فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة
الى بلادهم فاخبروني بهم قال فلما أرادوا الرجعة الى بلادهم أخبروني بهم فالحقيت الحديد من
رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتم اقلت من أفضل أهل هذا الدين علما قالوا
الاسقف في الكنيسة قال فحنته فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين فاحيت أن أكون
معك وأخدمك في كنيسةك فأتهم منك وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال وكان رجل
سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جعوا اليه شيئا منها اكتنز له نفسه ولم يعطه المساكين
حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال فابغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ثم مات
فاجتمعت اليه الانصارى ليدفنوه فقات لهم ان هذا كان رجلا سوء يأمركم بالصدقة
ويرغبكم فيها فاذا جتموه به اكتنز له نفسه ولم يعط المساكين شيئا قال فقالوا الى وما علمك
بذلك قال قلت لهم اسم أنا أدلكم على كنز قالوا فدلنا عليه قال فأرئيتهم موضعه فاستخرجوا
سبع قلال ملوءة ذهبا وورقا قال فلما رأوها قالوا والله لا ندفعه أبدا قال فصلبوه ورجعوه بالحجارة
وجاؤا برجل آخر فجمع له مكانه قال يقول سلمان فلما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى انه كان

أفضل منه أزهدي الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب لبلاد ولا نهرا منته قال فأحبته حبالم
أحبه شيئا قبله من له قال فأقت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك
وأحببتك حبالم أحبه شيئا قبلت وقد حضر لك ماترى من أمر الله تعالى قالى من توصى بي وبم
تأمرنى قال اى بنى والله ما أعلم اليوم أحد على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا
أكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات
وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا أوصانى عنده موته ان ألحق بك
وأخبرنى أنك على أمره قال فقال لى أقم عنده فأتى فأتى عنده فوجدته خيرا رجلا على أمر
صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا أوصانى اليك وأمرنى
باللحق بك وقد حضر لك من أمر الله ماترى قالى من توصى بي وبم تأمرنى قال يا بنى والله ما أعلم
رجلا على منزل ما كان عليه الا رجلا بصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت
بصاحب نصيبين فأخبرته خبرى وما أمرنى به صاحبى فقال أقم عنده فأتى فأتى عنده فوجدته
على أمر صاحبه فأقت مع خير رجلا فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان
ان فلانا كان أوصانى الى فلان ثم أوصانى فلان اليك قالى من توصى بي وبم تأمرنى قال يا بنى
والله ما أعلم بقى أحد على أمرنا أمرنا ان تأتبه الا رجلا بمورية من أرض الروم فانه
على مثل ما نحن عليه فان أحببت فانه فانه على أمرنا فلما مات وغيب لحقت بصاحب
مورية فأخبرته خبرى فقال أقم عنده فأتى فأتى عنده فوجدته خيرا رجلا على أمره وأمرهم قال
واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنمية قال ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني
كنت مع فلان فأوصانى الى فلان ثم أوصانى فلان الى فلان ثم أوصانى فلان الى فلان ثم
أوصانى فلان اليك قالى من توصى بي وبم تأمرنى قال اى بنى والله ما أعلم أصبح اليوم أحد
على مثل ما كان عليه من الناس أمرنا به أن تأتبه ولكنه قد أظل زمانا نبي وهو مبعوث بدين
ابراهيم عليه السلام يخرج بأرض العرب مهاجرة الى ارض بين حوتين بينهما الخلل به علامات
لا تخفى يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة وبين كنفه خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق بتلك
البلاد فافعل قال ثم مات وغيب ومكث بمورية ماشاء الله ان أمكث ثم مر بي نفر من كلب
تجار فقلت لهم اهلوني الى ارض العرب وأعطيكم بقراتى هذه وغنميتى هذه قالوا نعم
فأعطيتهم وهاجروا اهلوني معهم حتى اذا بلغوا وادى القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودى
عبدا فمكثت عنده ورأيت الخلل فرجوت أن يكون البلد الذى وصف لى صاحبى ولم يحق
فى نفسى فيينا أنا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بنى قريظة من المدينة فابشعنى منه فاحقانى
الى المدينة فوالله ما هو الا أن رأيت ما عرفت باصطفاه صاحبى فأقت بها وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام لأشهر له بذ كرمع ما أنافيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله
انى لنى رأس عذق لسيدى أعمل له فيه بعض العمل وسيدى جالس تحتى اذا قبل ابن عم له حتى
وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قيسله والله انهم الا أن يجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم
من مكة اليوم يزعمون انه نبي (قال ابن هشام) قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن
ليث بن سود بن أسلم بن الحارث بن قضاة أم الاوس والخزرج (قال النعمان بن بشير

الجرة كل أرض ذات
بجارة سود

الانصارى يمدح الاوس والخزرج

بهم اليل من اولاد قيلة لم يجدد * عليهم خليف في مخالطة عتبا

مسامح ابطال يرا حون للذى * يرون عليهم فعل آياتهم نجبا

وهذان البيتان في قصيدة له * قال ابن اسحق * حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصارى عن
 محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال قال سلمان فلما سمعته أخذتني العرواء (قال ابن هشام)
 العرواء الرعدة من البرد والانتفاض فان كان مع ذلك عرق فهي الرخماء وكلاهما محدود حتى
 ظننت اني ساسقط على سبيدي تنزلت عن الخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا تقول فغضب
 سبيدي فأكبني لكمة شديدة ثم قال مالك واهذا أقبل على عملك قال قلت لاني انما أردت أن
 أستقبته عما قال وقد كان عندي شيء قد جعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقالت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك
 أصحاب لك غريباء ذوو حاجة وهذا شيء قد كان عندي للصدقة فأرأيتكم أحق به من غيركم قال
 فقربت به اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا وامسكوا أيدهم فلم يأكلوا
 في نفسي هذه واحدة قال ثم انصرف عنه فجمعت شيئا وتحويل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة ثم بيته به فقالت له اني قد رأيتك لاتأكل الصدقة فهذه هدية أكرمتك بها قال
 يا كل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان
 ثلثتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الغر قد تبع جنازة رجل من
 أصحابه علي ثلثتان لي وهو جالس في أصحابه فسلت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل أرى
 الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني
 أستقب في شيء وصف لي فالتفتي رداه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فأكبت عليه أقبلة
 وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحويت فجلست بين يديه فقصصت عليه
 حديثي كما حدثتلك يا ابن عباس فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ان يسمع ذلك
 أصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاتته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدروا حد قال سلمان ثم
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فمكاتب صاحب علي ثلثانة فخله أحييها
 بالفقر وأربعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه اعينوا أناكم فأعانوني
 بالخل الرجل ثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة ودية والرجل بعشر
 يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثانة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذهب يا سلمان ففقرها فاذا فرغت فأنتي أكن أنا أضعها بيدي قال فقبرت وأعانتني أصحابي حتى
 اذا فرغت جمته فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه لودي
 ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها
 ودية واحدة فأديت الخل وبقي علي المال فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة
 الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت له فقال حد
 هذه فأدعها معك يا سلمان قال قلت وأين تقع هذه يا رسول الله عما لي فقال خذها فان الله
 سيؤدّي بها عسلك قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوقيتهم

قوله بالفقر قال في
 القاموس الفقير البسر
 تغرس فيها الفسيلة الجمع
 فقر بضمين وقد فقر لها
 فقيرا اه

- قههم منها وعتي سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخندق حرا ثم لم
 يقتنى معه مشد * قال ابن اسحق وح - حدثني يزيد بن ابي حبيب عن رجل من عبد القيس عن
 سلمان انه قال لما قلت وأين تقع هذه من الذي على يار رسول الله أخذها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلها على لسانه ثم قال خذها فافهم منها فأخذتم افا وفيهم منها حقهم كله اربعين
 أوقية * قال ابن اسحق وح - حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال - حدثني من لا أتهم عن عمر بن
 عبد العزيز بن مروان قال حدثت عن سلمان انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 أخبره خبره ان صاحب عمورية قال له انت كذا وكذا من أرض الشام فانهم ارجح - لا بين
 غيظتين يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيرين يعترضه ذوو الاسقام فلا
 يدعوا الاحد منهم الا شقي فاستله عن هذا الدين الذي تبني فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت
 حتى أتيت حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج تلك الليلة
 مستجيرين من احدي الغيظتين الى الاخرى فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعوا لريض الا شقي
 وغلبوني عليه فلم أخلص اليه - حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخل الامنكبه قال فتناولته
 فقال من هذا والتفت الى فقلت يرحك الله أخبرني عن الخبيثة دين ابراهيم قال انك لتسأل
 عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد اظلك زمان نبي يعثب به هذا الدين من أهل الحرم فانه
 فهو يحملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان اني كنت صدقتني
 يا سلمان لقد اقيمت عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام

* (ذكر ورق بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش
 وعثمان بن الحرث وزيد بن عمرو بن نفيل) *

* قال ابن اسحق واجتعت قر يش يوماني عي - داهم عند صتم من أصنامهم كانوا يعظمونه
 ويحرون له ويكفون عنه ويدير ون به وكان ذلك عيد الهام في كل سنة يوما فخاص منهم
 أربعة نفر فنجيا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض قالوا أجل وهم
 ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي * وعبيد الله بن
 جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه وكانت أمه
 أمية بنت عبد المطلب * وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي * وزيد بن عمرو
 ابن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي فقال
 بعضهم لبعض نعالوا والله ما قومكم على شيء لقد اخطوا دين أبيهم ابراهيم ما حزنط فبه
 لا يسمع ولا يبصر ولا يسمع ولا يقرع يا قوم اتقوا لانفسكم فانكم والله ما أنتم على شيء فتفرقوا
 في البلدان يلمسون الخبيثة دين ابراهيم فأما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتبع
 الكتب من أهلها حتى علم علما من أهل الكتاب وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه
 من الانتباس حتى أسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان
 مسيلة فلما قدمها انصرفوا فارق الاسلام - حتى هلك هنالك نصرانيا * قال ابن اسحق فحدثني
 محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يربأ بحباب رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهم هنالك من أرض الحبشة فيقول فقاموا وأصا صائم أي أبصرنا وأنتم تلتفون
 البصر ولم تبصروا بعد وذلك أن ولدا الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر صائبا ينظر وقوله
 فتح فتح عينيه قال ابن اسحق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على امرأته أم حبيبة
 بنت أبي سفيان بن حرب قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن حسين أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري فخطبها عليه النجاشي فزوجها ياهها
 وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة مائة دينار فقال محمد بن علي ما ترى عبد الملك
 ابن مروان وقف صدق النساء على أربعة مائة دينار إلا عن ذلك وكان الذي أملاكها للنبي صلى
 الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص قال ابن اسحق وأما عثمان بن الحويرث فقدم على
 قيسر ملك الروم فقدمت منزلة عنده (قال ابن هشام) وأما عثمان بن الحويرث عند
 قيسر حديث منعني من ذكره ما ذكرت في حديث القجار قال ابن اسحق وأما زيد بن عمرو
 ابن نفيل فوقف فلم يدخل فيهم وذب ولا نصرانية وفارق دين قومه فاعتزل الاوثان والميتة
 والدملج والذبايح التي تذبح على الاوثان ونهى عن قتل الموردة وقال أعبد رب إبراهيم وبأدى
 قومه بهيب ما هم عليه قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة عن أبيه عن أمه أسماء بنت
 أبي بكر رضي الله عنهم ما قالت لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره إلى
 الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما أصبح منكم أحد على
 دين إبراهيم غيري ثم يقول اللهم لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدتك به ولاكني لأعلم ثم
 يسجد على راحته قال ابن اسحق وحدثت أن ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن
 الخطاب وهو ابن عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لزيد بن عمرو وقال نعم فإنه يمت
 أمة وحده (وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان في منهم في ذلك)

أربا واحدا أم ألف رب • أدين إذا قسمت الأمور
 عزلت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الجلد الضبور
 فلا عزى أدين ولا ابتئها • ولا صني بني عمرو وأزور
 ولا غنا أدين وكن ربنا • لنا في الدهر إذ حللى يسير
 عجت وفي اللبالي محجبات • وفي الأيام يعرفها البصير
 بأن الله قد أفنى رجالا • كثيرا كان شأنهم الفجور
 وأبني آخرين بسبر قوم • فبيل منهم الطفل الصغير
 وبين المرء بعث ثاب يوما • كما يترقح الغصن المطير
 ولكن أعبد الرحمن ربي • ليغفر ذنبي الرب الغفور
 فتقوى الله ربكم أحفظوها • متى ما حفظوها لا تبور
 ترى الأبرار دارهم جنان • والى كفار حامية سبور
 وخزى في الحياة وان يموتوا • بلا قواما تضيقي به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا (قال ابن هشام) هي لأمية بن أبي الصلت في قصيدة له
 الالبيتين الأولى والبيت الخامس وآخرها يتا وعجز البيت الأول عن غير ابن اسحق

قوله غفا هو صم لهم

قوله فير بل يقال ربل
 الطفل إذا شب وكبر اه
 من هامش

الى الله اهدى مدحتي وثنائيا * وقولا رصينا لا يني الله هربا قويا
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه * اله ولا رب يكون مـذا نيا
ألا أيها الانسان اياك والردى * فانك لا تخفى من الله خافيا
واياك لا تجعل مع الله غيره * فان سبيل الرشيد أصبح باديا
حنانك ان الحن كانت وجاههم * وأنت الهى ربنا وربنا نيا
رضيت بك اللهم ربنا ان أرى * أدين الها غصيرك الله ثانيا
وأنت الذى من فضل من ورحمة * بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقلت له اذهب وهرون فادعوا * الى الله فرعون الذى كان طاغيا
وقولا له أنت سويت هذه * بلا وثد حتى اطمانت كاهيا
وقولا له أنت رفعت هذه * بلا عمد أرفق اذ اباك بانيا
وقولا له أنت سويت وسطها * منيرا اذا ما جنة الليل هاديا
وقولا له من يرسل الشمس غدوة * فيصبح مأمست من الارض ضاحيا
وقولا له من ينبت الحن فى الثرى * فيصبح منه البقل به سترانيا
ويخرج منه حبه فى رؤسه * وفى ذلك آيات لمن كان واعيا
وأنت بفضل منك نجيت يونس * وقد بات فى اضعاف حوت ليلانيا
وانى ولو سجت باسمك ربنا * لا كثر الاما غفرت خطائنا
فرب العباد ألقى سببا ورحمة * على وبارك فى بنى ومالنا

وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي (قال ابن هشام) واسم الحضرمي
عبد لله بن عباد أحد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن اشرس بن كندى
ويقال كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن مهسح بن
عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ قال
ابن اسحق وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب فى الارض يطلب الخنفية
دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم فكانت صفية بنت الحضرمي كلما رأتها قد تمها للخروج وأراد
أذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب بن نفيل عمه وأخاه لأمه وكان يعاتبه على فراق دين
فومه وكان الخطاب قد وكل صفية به وقال اذا رأيته قد هم بأمر فاذنني به فقال زيد

لا تجسبنى فى الهوا * ن صنى مادابى ودابه
انى اذا خفت الهوا * ن مشيع ذل ركابه
دعوص أبواب الملو * ن وجائب للخسرق نابه
قطاع أسباب تذ ل بغير اقران صعباه
وانما أخذ الهوا * ن العير اذ يوهى اهابه
ويقول انى لا أذل بصلك جنبيه صلابه
وأخى ابن أوى نم عمى لا يوا تبنى خطابه
واذا يعاتبني بسو * ن قلت اعينى جوابه

قوله ان الحن قال فى
القاموس والحن بالكسر
يحى من الجن منهم الكلاب
السوداء بهم اوسفله الجن
وضعفاؤهم او كلابهم او
خلق بين الجن والاناس اهـ

قوله رفعت يقرأ بتشديد
الفاء

ولو أشاء لقلت ما • عندي مقاضته وبابه

• قال ابن اسحق وحديث عن بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل ان زيدا كان اذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال ليكن حقا حقا تعبدوا ورقا عذت بما عاذ به ابراهيم مستقبل الكعبة وهو قائم اذا قال

أنتي لك اللهم عان راغم • مهما تبحشني فاني جاشم

البرأقي لا الخلال ايس مهجر كن قال (قال ابن هشام) ويقال البرأقي لا الخلال ليس مهجر كن قال قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض أهل العلم • قال ابن اسحق وقال زيد بن عمرو بن نفيل

وأسلت وجهي لمن أسأت • له الأرض تحمل صفرا ثقلا

دحاها فلما رآها استوت • على الماء أرمي عليها الجبالا

وأسلت وجهي لمن أسأت • له الميزن تحمل عذابا زلالا

إذا هي سبقت إلى بادية • أطاعت فصبت عليها سجالا

وكان الخطاب قد آذى زيدا حتى أخرجه إلى أعلى مكة فنزل حرا مقابل مكة ووكّل به الخطاب شبايا من شباب قريش وسنها من سفحاتهم فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الا سراهم • فاذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية ان يفسد عليهم دينهم وأن يتابعه أحد منهم على فراقه فقال وهو يهظم حرمة علي من استحل منه ما استحل من قومه

قوله محرم أي ساكن في الحرم
وبالجيم وهم أهمل من هاملش

لاهم اني محرم لاحله • وان يتي أوطط المحله

عند الصفا ليس يذى مضله

ثم خرج يطلب دين ابراهيم عليه السلام ويسأل الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل فجاء الشام كلها حتى انتهى إلى راهب بمقعة من أرض البلقاء كان ينتهي اليه علم أهل النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الخنيفة دين ابراهيم فقال تلك تطلب ديننا ما أنت بواجب من يحملك عليه اليوم ولكن قد أطل زمان بني يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث يدين ابراهيم الخنيفة فالحق بها فانه مبعوث الآن هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منهم ما خرج مريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا توسط بلادهم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل بن أسدي يكميه

رشدت وأنعمت ابن عمرو واتما • تحنيت تنورا من النار حاميا

بدينك يا ليس ربكم مثله • وتركك أوثان الطواغي كاهيا

وادرأك الدين الذي قد طلبته • ولم تك عن توحيد ربك ساهيا

فأصبحت في دارك يوم مقامها • نعلل فيها بالكرامة لاهيا

تلاقي خليل الله فيها ولم تكن • من الناس جبارا إلى النار هاهيا

وقد تدرك الإنسان رحمة ربه • ولو كان تحت الأرض سبعين واديا

(قال ابن هشام) يروي لامية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها وآخرها يتي في قصيدة له

وقوله أوثان الطواغي عن غير ابن اسحق

الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام قال فقال عبيد وأنا حاضر
يحدث عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في
حراء من كل سنة شهر أو كان ذلك مما تحنت به قريش في الجاهلية والنحت التبرر قال
ابن اسحق وقال أبو طالب

وفور ومن أرمي ثبيراً مكانه * وراق لي في حراء ونازل

(قال ابن هشام) تقول العرب النحت والنحت يريدون الخنيقية فيبدلون القام من الثاء
كما قالوا جدي ويحدث يريدون القبر (قال رؤبة بن الحجاج) لو كان أحجارى مع الأجراف
يريد الأجراف وهذا البيت في أرجوزة وبت أبي طالب في قصيدته ساذكره إن
شاء الله في موضعها (قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول فهم في موضع ثم
يدلون القام من الثاء قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان قال قال عبيد فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فإذا قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك كان أول ما يدأبه إذا انصرف من جواره الكعبة
قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعة أو ما شاء الله من ذلك ثم يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر
الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه الله تعالى فيها وذلك الشهر
رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى إذا
كانت الليلة التي أكرمها الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله
تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاء في جبريل وأنا نائم بنط من ديباج فيه كتاب فقال
اقرأ قال قلت ما اقرأ قال فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ
قال فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ قال فغتنى به حتى
ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال فقلت ما ذا اقرأ ما أقول ذلك الاقتداء منه أن
يعود لي بمثل ما صنع بي فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خالق الإنسان من علق اقرأ وربك
الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم قال فقرأت ثم اتيتني فأنصرف عني وهبت من
نومي فكأنما كتبت في قلبي كتاباً قال فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتاً
من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل قال فرفعت رأسي إلى السماء أنظر فإذا
جبريل في صورة رجل صاف قد ميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل
قال فوقفت أنظر إليه ثم أتقدم وما أنا بخروج جمل أصرف وجهي عنه في آفاق السماء قال
فلا أنظر في ناحية منها إلا رايته كذلك فزلت واقفاً ما أتقدم أمأى وما أرجع وراق حتى
بعثت خديجة رسالها في طلبى فباغوا على مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكان ذلك ثم
انصرف عني وانصرف راجعاً إلى أهلي حتى أتيت خديجة فخلصت إلى نخلة هاضية قالها
فقلت يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسل في طلبك حتى باغوا مكة ورجعوا إلى ثم
حدثتني بالذي رأيت ففألت ابشر يا ابن عمي واثبت فوالذي نفس خديجة بيده إنى لا رجوع أن
تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت عليهم ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن
عبد العزى بن قصي وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصروا قرأ الكتب وسمع من أهل التوراة

قوله مضى فإلى ما تلا

والأنجيل فأخبرته بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع فقال ورقة بن نوفل قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده أن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتى موسى وأنه أنبى هذه الأمة فقولى له فليثبت فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف به فلقبه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسى بيده أنك أنبى هذه الأمة ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى واتكذب به وتؤذنه واتخرجنه ولتقاتلنه وإن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصر أبى له ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله قال ابن اسحق وحديث اسمعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة رضى الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي ابن عم أ تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك قال نعم قالت فإذا جاءك فأخبرني به فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فأجلس على نخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فحقول فأجلس على نخذي اليمنى قال فحقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على نخذه اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فحقول فأجلس في حجرى قالت فحقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس في حجرها قالت هل تراه قال نعم قال فحقول وألفت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم أثبت وأبشر فوالله أنه الملك وما هذا بشيطان قال ابن اسحق وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت أمى فاطمة بنت حسين يحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أني سمعتها تقول أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الملك وما هو بشيطان قال ابن اسحق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان يقول الله عز وجل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال الله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر وقال الله تعالى حم والكتاب المبين أنا أنزلناه في ليلة مباركة أنا كنا من نذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمر من عندنا أنا أنزلناه وسابن وقال تعالى إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين يدر قال ابن اسحق وحديث أبو جعفر محمد بن علي بن حسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان قال ابن اسحق ثم تمام الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله مصدق بما جاءه منه قد قبله بقبوله وتقبل منه ما حمله على رضا العباد وسخطهم والنبوة أثقال ومؤنة لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل

قوله ولتكنز به بضم التاء
وفتح الكاف وتشديد
الذال المجهمة مبنيا للجهول
والهاء للسكت وكذا قوله
ولتؤذنه ولتخرجنه
ولتقاتلنه كلها مبنية
للجهول والهاء للسكت

(اسلام خديجة رضى الله
تعالى عنها)

يعون الله تعالى وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاؤا به عن الله سبحانه وتعالى
قال فضي رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله على ما يلقى من قومه من الخلاف والاذى
وآمنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاء من الله ووازرته على أمره وكانت أول من
آمن بالله وبرسوله وصدق بما جاء منه تخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم لا يسمع شياً
مما يكروه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الأفرج الله عنه بها إذا رجع إليها تنبته
وتخفف عليه ونصده وتمون عليه أمر الناس رحمها الله تعالى قال ابن اسحق وحدثني هشام
ابن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أبشر خديجة بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب
(قال ابن هشام) القصب ههنا اللؤلؤ المجوف (قال ابن هشام) وحدثني من أنقبه ابن جبريل
عليه السلام أني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرئ خديجة السلام من ربها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة
الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام قال ابن اسحق ثم فترا الوحى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق ذلك عليه فاحزنه فجاءه جبريل بسورة الفصحى يقسم له ربه
وهو الذى أكرمه بما أكرمه به ما ودعه ربه وما قاله فقال تعالى والفصحى والنبل إذا مهي
ما ودعك ربك وما قلى يقول ما صرمك فتركان وما أبغضك عندنا حبك ولأخرة خير لك من
الاولى اى لما عندى فى مرجعك الى خير لك مما جعلت لك من الكرامة فى الدنيا واسوف
يعطيك ربك فترضى من الفلم فى الدنيا والثواب فى الآخرة ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك
ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى يعرفه الله ما ابتدأ به من كرامته فى عاجل أمره
ومنه عليه فى بيمه وعياله وضلالتهم واستنقاذهم من ذلك كله برحمته (قال ابن هشام) محبى سكن
قال أمية بن أبي الصلت النقي

إذانى موهناً وقد نام محبى * ومجا اللبل بالظلام البهيم

وهذا البيت فى قصيدته ويقال للمين إذا سكن طرفها ساجية ومجا طرفها قال جرير

واقدر منك حين رحن بأعين * يقتلن من خلال الستور سواجى

وهذا البيت فى قصيدته والعائل الفقير قال أبو خراش الهذلى

الى يته بأوى الضريك إذا شتا * ومستفج بالى الدريس عائل

وجعه عالة وعيل وهذا البيت فى قصيدته سأذكرها فى موضعها ان شاء الله والعائل أيضاً الذى
يعول العيال والعائل أيضاً الحائف وفى كتاب الله تعالى ذلك أدنى الانعولوا وقال أبو طالب

بميزان قسط لا يخس شعيرة * له شاهد من نفسه غير عائل

وهذا البيت فى قصيدته سأذكرها ان شاء الله فى موضعها والعائل أيضاً الشئ الثقيل المعبى

يقول الرجل قد عانى هذا الامر اى أثقلنى وأعبانى قال الفرزدق

ترى الغر الخاج من قریش * إذا ما الامر فى الحد ثان عالا

وهذا البيت فى قصيدته فأما اليقيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر اى لا تمنكن جباراً ولا

متكبراً ولا تخشاً فظاعلى الضعفاء من عباد الله وأما بنعمة ربك فحدث اى بما جاءك من الله

قوله الضريك اى الفقير
وقوله إذا شتا اى أجذب
فى الشتاء كافى القاموس

من نعمته وكرامته من النبوة فحدث اذ كرها وادع اليها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة من الرأى من يطعن اليه من أهله واقتضت
عليه الصلاة فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته

• (ابتداء ما اقتضت الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها) •

• قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت
اقتضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل ما اقتضت عليه ركعتين ركعتين كل
صلاة ثم ان الله تعالى أتمها في المضر أربعاً وأقرأها في السفر على فرضها الأول ركعتين • قال
ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان الصلاة حين اقتضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنما جبريل وهو بأعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فأنفجرت منه عين فتوضأ جبريل
عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليريه كيف الطهور والصلاة ثم توضأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل عليه السلام فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة فتوضأ لها ليريه كيف الطهور والصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصلت
بصلاته • قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن نافع بن جبريل بن مطعم وكان
نافع كثير الرواية عن ابن عباس قال لما اقتضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
جبريل عليه السلام صلى به الظهر حين ماتت الشمس ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم
صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح
حين طلع الفجر ثم جاءه صلى به الظهر من غد حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله
مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقت بالأمس ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب
ثلث الليل الأول ثم صلى به الصبح مسقراً غير مشرق ثم قال يا محمد الصلاة فيما بين صلاتك اليوم
وصلاتك بالأمس • قال ابن اسحق ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى وصدق بما جاءه من الله تعالى علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عبد المطلب بن هاشم
وهو ابن عشرين سنة يومئذ وكان مما أنعم الله على علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان في حجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام • قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن
مجاهد بن جبر بن أبي الجراح قال كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وعما صنع الله له وإرادته به
من الخير ان قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذاع ال كثر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم يا عباس ان أحالك أبا طالب كثير العيال وقد
أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا اليه فلتخفف عنه من عياله آخذ من فيه
رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فكنتمهم عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا انا
نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما اذ انتر كتمالي
عقيلاً فاصنع ما شقتم (قال ابن هشام) ويقال عقيلاً واطالباً فاذخر رسول الله صلى الله عليه
وسلم علياً فضمه اليه وأخذ العباس جعفر افضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه

(أول من آمن برسول الله
صلى الله عليه وسلم من
الذكور)

وسلم حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبيا فأتبعه على رضى الله عنه وآمن به وصدقته ولم يزل جاعلا
عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه قال ابن اسحق وذكر بعض أهل العلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه على بن أبي طالب مستخفيا
من أبيه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصلبان الصلوات فيها فاذا أمسيارجع
فكثما كذلك ماشاء الله أن يمكثنا ثم ان أباطالب عثر عليه ما يوماهما يصلبان فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ما هذا الدين الذي أراكَ تدين به قال اى عم هذان دين الله ودين
ملائكته ودين رسله ودين أيننا ابراهيم أو كما قال صلى الله عليه وسلم بهمنى الله به رسولا الى
العباد وأنت اى عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى وأحق من أجابنى اليه
وأعاننى عليه أو كما قال فقال أبو طالب اى ابن أخي انى لأستطيع أن أفارق دين آبائى وما
كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شئ تكبره ما بقيت وذكروا انه قال لعلى اى بنى
ما هذا الدين الذى أنت عليه فقال يا أبت آمنت بالله وبرسول الله وصدقته بما جاء به ووصلت
معه الله واتبعته فزعموا انه قال له امانه لم يدعك الا الى خيبر فالزمه قال ابن اسحق ثم أسلم
زيد بن حارثة بن شريحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان أول ذكر أسلم وصلى بعد على بن أبي طالب (قال ابن هشام) زيد بن
حارثة بن شريحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن
عبد وذن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة
وكان حكيما بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيف فدخلت عليه
خديجة بنت خويلد وهى يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اختارى يا عمه
أى هؤلاء الغلمان شئت فهولك فاخترت زيدا فأخذته فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم
عندها فاستوهبه منه فوهبته له فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه وذلك قبل أن
يوحى اليه وكان أبو حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فقده فقال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحي فسبحى أم أقي دونه الاجل
فوالله ما أدرى وانى اسأل * أغالك بعدى السهل أم غالك البجل
ويا ليت شعرى هل لك الدهر أوبة * فحسبى من الدنيا رجوعك الى بجل
تذكرني الشمس عند طلوعها * ويعرض ذكراه اذا غربها أقبل
وان هبت الارواح هيجن ذكره * فباطول ما حزننى عليه وما وجل
سأعمل نص العيس فى الارض جاها * ولا أسام التطواف أو تسام الا بل
حياتى أو تاتى عالى منيتى * فكل امرئ فان وان غره الا مل

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نمت فأقم عندي وان شئت فانطلق مع أبيك فقال بل أقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بعثه الله نصدقه وأسلم وصلى معه فلما أنزل الله عز وجل ادعوهم لا تباهم
قال أنازيد بن حارثة قال ابن اسحق ثم أسلم أبو بكر بن ابي خافة واسمه عتيق واسم ابي خافة
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن عبد بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر

(اسلام زيد بن حارثة رضى
الله تعالى عنه)

(اسلام أبو بكر رضى الله
عنه)

(اسلام عثمان بن عفان
والزبير بن العوام وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن
أبي وقاص وطهمة وغيرهم
رضي الله تعالى عنهم)

(قال ابن هشام) واسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتيقه * قال ابن اسحق
فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه أظهر اسلامه ودعا إلى الله وإلى رسوله وكان أبو بكر رجلاً
مؤلفاً لقومه محبباً لاسلامه وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بما أوجعها كان فيها من
خير وشرو كان رجلاً تاجراً إذا خلق ومعه روف وكان رجال قومه يأثونه وبألقونه لغير واحد
من الأهل لعله وتجارتهم وحسن مجالسته فجعل يدعو إلى الله وإلى الاسلام من وثق به من
قومه ممن يغشاه ويجلس إليه فأسلم بدعائه فيما بلغني عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب * والزبير بن
العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
* وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي * وسعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي * وطهمة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لؤي فجاءهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلوا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت أحداً إلى الاسلام إلا كانت فيه
عنده كبرة وتظن وتردد إلا ما كان من أبي بكر بن أبي خافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد
فيه (قال ابن هشام) قوله عكم قلبت قال رؤبة بن الحجاج * فأنصاع وثاب بها وما عكم * (قال
ابن هشام) قوله بدعائه عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين
سبقوا الناس بالاسلام فصلاوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله * ثم أسلم
أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر * وأبو
سلمة * وسمي عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن
كعب بن لؤي * والارقم بن أبي الارقم واسم أبي الارقم عبد مناف بن أسد وكان أسد يكنى أبا
جندب بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي * وعثمان بن مظعون بن
حبیب بن وهب بن خذافة بن جمح بن عمرو بن هيص بن كعب بن لؤي * وأخوه قدامة
وعبد الله بن مظعون بن حبيب * وعبيدة بن الحرث بن المطالب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قريط بن
رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي * وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن عبد الله بن قريط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أخت عمر بن الخطاب * وأسماء
بنت أبي بكر * وعائشة بنت أبي بكر وهي يومئذ صغيرة * وخباب بن الارت حليف بن زهرة (قال
ابن هشام) خباب بن الارت من بني نعيم ويقال هو من خزاعة * قال ابن اسحق وعمر بن أبي
وقاص أخو سعد بن أبي وقاص * وعبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمع بن مخزوم بن يقظة
ابن كاهل بن الحرث بن نعيم بن سعد بن هذيل حليف بن زهرة * ومسعود بن القاري وهو مسعود
ابن ذبيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن جمالة بن غالب بن هلم بن عائذة بن سميع بن الهون
ابن خزاعة من القارة (قال ابن هشام) والقارة لقب ولهم يقال قد انصف القارة من رامها
وكانوا رماة * قال ابن اسحق وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن

صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه روى فقال بعض من ذكر انه من النخريين قاسط انما كان أسيراً في أرض الروم فاشترى منهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم * قال ابن اسحق ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشاذ كرا الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاءه منه وأن ينادي الناس بأمره وأن يدعو اليه وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلى أن أمره الله تعالى باظهار دينه ثلاث سنين فيما باغى من مبعثه ثم قال الله تعالى له فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال تعالى وأندر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن تباعك من المؤمنين وقال في أنا التذير المبين (قال ابن هشام) اصدع افرق بين الحق والباطل به قال أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد يصف أتن وحش وغلها

وكأنهم ربابة وكأنته * يسرى قبض على القداح ويصدع
أى يفرق على القداح ويبين انصباءها وهذا البيت في قصيدة له وقال رؤبة بن العجاج
أنت الحليم والامير المنتقم * تصدع بالحق وتنفى من ظلم

الربابة بكسر الراء شبيهة
بالكثرة التي تجمع فيهم اسمهم
الميسر كذا في امش

وهذان البيتان في أرجوزة له * قال ابن اسحق وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينما سعد بن ابى وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فنادوا كروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرِب سعد بن ابى وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلمى بعير فشجبه فمكنا أول دم اهرى في الاسلام * قال ابن اسحق فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما أمره الله لم يبعده منه قومه ولم يردوا عليه فيما بلغنى حتى ذكر آلهتهم وعابوا قبلما فعل ذلك أعظم دونه وناكروا واجمعوا خلافه وعداوته الامن عصم الله تعالى منهم بالاسلام وهم قائل مستخفون وحذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عه أبو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهر الامر لا يرد عنه شئ فلما رأته قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعقبهم من شئ أنكر ودع عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ورأوا ان عهه أباطاب قد حذب عليه وقام دونه فلم يسلمه اهلهم شئ رجال من انصار قريش الى أبى طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (قال ابن هشام) واسم أبى سفيان صخر * قال ابن اسحق وأبو الجخترى واسمه العاص بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى (قال ابن هشام) أبو الجخترى العاص بن هشام * قال ابن اسحق والاسود بن المغلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى * وأبو جهل بن هشام واسمه عمرو وكان يكنى أبا الحكم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى * والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

(منشئ قريش الى أبى
طالب في أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم)

ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي * وفيه وعقبه ابنا الطاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم
ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي * والعاص بن وائل (قال ابن هشام) العاص ابن وائل
ابن هشام بن عبيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي * قال ابن اسحق أو من مشي منهم
فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سب آلهمنا وعاب ديننا وسفه أدياننا وضل آباءنا فاما ان
تكفه عنا واما ان نخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خذلانه فنسكته نيكه فقال لهم
أبو طالب قولوا لرفيقاؤهم ردوا جيلنا فأنصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه ثم شري الأمر بينه وبينهم حتى تبعوا الرجال وقضا غنوا
وأكثر قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا فخذوا امرؤا فيه وحض بعضهم بعضا
عليه ثم منهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا له يا أبا طالب ان لك سنا وشرقا ومنزلة فينا
وانا قد استنميناك من ابن أخيك فلم تنه عنا وانا والله لأنصبر على هذا من شتم آباءنا وتسفيه
أدياننا وعيب آلهمنا حتى تكفه عنا أو تنازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين أو كما
قالوا له ثم أنصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يبط نفسا باسلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خذلانه * قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن
المغيرة بن الاخنس أنه حدث ان قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن أخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا الذي كانوا
قالوا له فابق على وعلى نفسك ولا تحملي من الأمر ما لا يطيق قال فظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قد بد العمة فيه بدو وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على
ان أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته قال ثم استعبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولي ناداه أبو طالب فقال أقبل يا ابن أخي قال فأقبل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لأسألك لشيء أبدا * قال ابن
اسحق ثم ان قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أتى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلامه واجاعه لقرانهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له
فيما بلغني يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهم دفعني في قريش وأجله فخذ فذلك عقله وأنصره
واخذ منه ولدا فهو لك وأسلم اليك ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آباءك وفرق جماعة
قومك وسفه أديانهم فقتله فأنما هو رجل برجل قال والله لئن لم يأتني ما تسمونني أو تعطوني
أينكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبدا قال فقال المطعم بن عدي
ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما
نكرهه فإراك تريد أن تقبل منهم شيئا فقال أبو طالب للمطعم والله ما أنصفوني ولكنك قد
أجعت خذلاني ومظاهرة القوم على قاصنع ما بدالك أو كما قال قال فغضب الأمر وجيت
الحرب وتنازدا القوم وبأدى بعضهم بعضا فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي
ويعم من خذله من عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سألوه وما تبعوا من
أمرهم

قوله شري أي اشتد

(مشي قريش إلى أبي طالب
مرة ثانية)

(مشي قريش إلى أبي طالب
ثالثة بعمارة بن الوليد
الخزوي)

الحجاب الجمل الضئيل

ألا قل لعمر و الوليد ومطم * ألا ليت حظي من حيا طنكم بكر
من الخور حجاب كثير رغاؤه * يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورديس بلاحق * إذا ما علا الفمنا قبل له وبر
أرى أخويننا من آيينا وأمننا * إذا سئلنا قالوا إلى غيرنا الأمر
بلى إله ما أمر ولكن تجربنا * كما جرت من رأس ذي علق صقر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا * هما تبتذا أنا مثل ما يبتذا الجبر
هما أغزاة قوم في أخويهما * فقد أصبحا منهم أ كفههم صقر
هما أشركا في المجد من لأباله * من الناس إلا ان يرس له ذكر
ونيم ومخزوم وزهرة منهم * وكانوا لنا مولى إذا بنى النصر
فوالله لا يتفك منا عداوة * ولا منهم ما كان من نسلنا شقر
فقد ستهت ألامهم وعقوا لهم * وكانوا يحقر بنس ما صنعت جفر

(قال ابن هشام) تركا منها بيتين أقذع فيهما * قال ابن اسحق ثم ان قريشا نذا امر وابتدعهم
على من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه فوثبت كل
قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه
وسلم منهم بعمه أبي طالب وقد قام أبو طالب حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم
وبني المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بدوره
فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوا إلى ما دعاهم إليه إلا ما كان من أبي لهب عدو الله الما عون
فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره في جهدهم معه وحدهم عليه جعل يدحهم وينذر
قديهم وينذر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانة منهم ليشهد لهم رأيهم وليجذبوا
معه على أمره فقال

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر * فعبس منافسرها وصمها
فان حصلت أشرف عبس منافها * فني هاشم أشرفاها وقديها
وان نغرت يوما فان محمدا * هو المصطفى من سرها وكرها
تداعت قريش غنما ومهينا * علينا فلم تظفروا طاشت حلومها
وكأقديما لا تقصرظ الامسة * إذا ما تنوا صعر الخدود نقيها
وتجمعي جمها كل يوم كريمة * ونضرب عن أحجارها من يرومها
بنات نعش العود الذوا وانما * بأ كفافنا تندي وتني أرومها

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذاسن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم
يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر
صاحبكم هذا فاجعوا فيه رأيوا واحدا ولا تخفونوا فيكم كذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه
بعضا قالوا فأتيت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقل به قال بل أنتم تقولوا اسمع قالوا نقول
كاهن قال لا والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فها هو بزمنة الكاهن ولا سجدته قالوا
فمنقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فها هو بمجننة ولا تتخالبه ولا

قوله أشرف في نعشة
أنساب

(تجبر الوليد فيما يصف به
القرآن)

وسوسته قالوا فقل ما هو بشاعر اقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه
ومقبوضه ومبسوطه فها هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحار
وسحروهم فها هو بنفهم ولا عقدهم قالوا فقل يا أبا عبد شمس قال والله ان لقوله خلوة وان
أصله اعد ذق وان فرعه لحناة (قال ابن هشام) ويقال لغدق وما أنتم بشاغلين من هذا شيا
الاعرف أنه باطل وان أقرب القول فيه لأن تقولوا هو ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين
المروأية وبين المروأخيه وبين المروأ ورجلته وبين المروأ وشعره فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا
يجلسون بسبيل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد الا حذروا ياءه وذكروا لهم أمره
فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيداً او جعلت له مالا
عدوداً وبين شهوداً ومهـدت له تهيداً ثم يطمع أن يزيد كلاله كان لا يأنفعا عند أي خصم
(قال ابن هشام) عنده معاند مخالف قال رؤبة بن العجاج * ونحن ضرابون رأس العند *
وهذا البيت في أرجوزة له سأرهقه صعوداً انه فكر وقد رقتل كيف قد رقتل كيف قد رقتل
ثم نظر ثم عبس وبسر (قال ابن هشام) بسر كره وجهه قال العجاج * مضرب اللجين بسر أمه سا *
يصف كراهية وجهه وهذا البيت في أرجوزة له ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الاسحر يؤثر
ان هذا الاقول البشر * قال ابن اسحق وأنزل الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به
من الله تعالى وفي النفر الذين كانوا معه يصنفون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيما جاء به من الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين أي أصنافاً فوردك أنسا لهم أجعين عما
كانوا يعملون (قال ابن هشام) واحدة العضين عضه يقول عضوه فزقه قال رؤبة بن العجاج
وليس دين الله بالمعنى * وهذا البيت في أرجوزة له * قال ابن اسحق فجعل أولئك النفر
يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوام الناس ومسدوت العرب من ذلك
الموسم يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترذ كره في بلاد العرب كماها فلما خشى أبو طالب
دهاء العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتوذر
فيها أشرف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا تارك لشيء أبداً حتى يهلك دونه فقال أبو طالب

مضرب بضاد مبهمة موثق

(شعر أبي طالب في استعطاف
قريش وشعر أبي القيس
ابن الاسات وأذية قريش
للنبي صلى الله عليه وسلم)

ولما رأيت القوم لا وقفهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صار حونا بالعداوة والاذى * وقد طاعوا أمر العدو والمزائل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة * يعضون غيظاً خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمر اسمحة * وأيض عضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطى وأخوتى * وأمسكت من أبوابه بالوصلات
قياما معاً مستقبليين رتاجه * لدى حيث يقضى حلقه كل نافل
وحيث ينخ الأشعرون ركابهم * بمقضى السيول من اساف ونائل
موسمة الا عضاد أو قصراتها * مخيبة بين السدديس وبازل
تري الودع فيها والرخام وزينة * بأعناقها معقودة كالغشاكل
أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح يساطل

ومن كاشع يسعي لنا بمعية * ومن ملحق في الدين مالم نحاول
 وفور ومن أرسى شبرا مكانه * وراق ليرقى في سراء ونازل
 وبالييت حق البيت من بطن مكة * وبالله ان الله ليس بغافل
 وبالحجر المسود اذ يصبونه * اذا اكنفوه بالفضي والاصائل
 وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غيظنا عدل
 واشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من صورة ومماثل
 ومن حج بيت الله من كل راصب * ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
 وبالمشعر الاقصى اذا عمدوا له * الال الى مفضي الشراج القوابل
 وتوقا فهم فوق الجبال عشية * يقيمون بالايدي صدور الرواحل
 وليس له جمع والمنازل من منى * وهل فوقها من حرمة ومنازل
 وججع اذا ما المقربات أجزنه * سراعا كما يخرجن من وقع وابل
 وبالجرة الكبرى اذا صعدوا لها * يؤمون قد فارقا أسها بالحنادل
 وكنته اذ هم بالخصاب عشية * تجيزهم حجاج بكرين وائل
 حليفان شدا عقد ما احتفاله * وردا عليه عاطفات الوسائل
 وحطمهم سمر الرماح وسرحه * وشبرقه وخد النعام الجوافل
 فهل بعد هذا من معاذ لعائد * وهل من معبد يتقى الله عاذل
 يطاع بنا أمر العدا وذاثنا * يسدينا أبواب ترك وكابل
 كذبتم وبيت الله ترك مكة * وتظعن الأمركم في بلايل
 كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نطاعن دونه ومناضل
 ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل
 فينهض قوم بالحديد اليكم * نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
 وحتى ترى ذا الضغن يركب ردعه * من الطعن فعل الانكب المتحامل
 وانا لعمري الله ان جدد ما أرى * لتاتسبأ أسبا فانا بالامائل
 بكفي فتي مثل الشهاب سميدع * أخى ثقة حامى الحقيقة باسل
 شهورا وأياما وحولا محترما * علينا وتأتى حجة بعد قابل
 وما ترك قوم لأبالك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب وما كل
 وأيض يستقي الغمام بوجهه * شمال اليسرى عصمة للارامل
 يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عند في رحمة وفواضل
 لعمري لقد أجرى أسيد وبكره * الى بغضنا وجزآنا لا آكل
 وعثمان لم يربع علينا وقنفذ * ولكن أطاعا أمر تلك القبائل
 أطاعا أيما وابن عبد يغوثهم * ولم يرقبا فينا مقالة قائل
 كما قد لقينا من سبيع ونوفل * وكل تولى معرضا لم يجامل
 فان يلقيأ أو يمكن الله منه ما * نكل لهما صاعا بصاع المكايل

قوله الال قال في القاموس
 وكسحاب وكأب جبل
 بعرفات أو جبل رمل عن
 بين الامام بعرفة اه

يقال ركب ردعه اذا خر
 صرعا لوجهه والانكب
 الذي يمشى على شق

وذلك أبو عمرو أبي غير بغضنا * ليطعننا في أهل شاه وجامل
 ينأجى بنا في كل عسى ومصيح * فنباح أبا عمرو يشاء ثم خاتل
 ويؤلى لنا بالله ما ان يغشنا * بلى قد تراء جهرة غير خاتل
 أضاق عليه بغضنا كل تلة * من الارض بين أخشب فجادل
 وسائل أبا الوليد ما ذا أجبتنا * بسعيك فينا معرضا كالخاتل
 وكنت امرأ من يعاش برأيه * ورجته فينا واست بها أهل
 فعنبه لانسح بنا قول كاشح * حسود كذوب مبغض ذي دعاول
 ومرا أبو سفيان عني معرضا * كما مر قيل من عظام المقاول
 يقصر إلى نجد وبردمياه * ويرغم أنى لست عنكم بغافل
 ويخبرنا فعل المناصيح أنه * شقيق ويخفي عارمات الدواخل
 أمطم لم أخذ ذلك في يوم نجدة * ولا معظم عند الامور الجلائل
 ولا يوم خصم اذا تولا آلة * أولى جدل من الخصوم المساجل
 أمطم ان القوم سامول خطه * وانى متى أوكل فلست بواثل
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاجلا غير آجل
 جيزان قسط لا ينجس شعيرة * له شاهد من نفسه غير عاتل
 لقد سفت أحلام قوم بدلوها * بنى خلف قضاينا والغياطل
 ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الاوائل
 وسهم ونحزوم تمالوا وألبوا * علينا العدا من كل طمل وخامل
 فبعد مناف أنتم خير قومكم * فلا تشر كوا في أمركم كل واعل
 لعمرى لقد وهنتم وعجزتم * وجنتم بأمر مخطئ للمفاصل
 وكنتم حديثا حطب قدر وأنتم * الآن حطاب أقدر ومراجل
 ليهن بنى عبد مناف عقوقنا * وخذلاتنا وتركنا في المعاقل
 فانك قوم ماتت برماصنعتهم * ونحت لبوها القعة غير باهل
 وسائط كانت في لوى بن غالب * تفاهم اليها كل مقر حلال
 ورهط نقيل شرم وطى الحصى * وألأم حاف من معد وناعل
 فأبلغ قصيا أن سينشر أمرنا * وبشر قصيا بعدنا بالنخاذل
 ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة * اذا ما لجأ نادونهم في المداخل
 ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم * لكأ أمى عند النساء المطاغل
 فكل صديق وابن أخت نعهده * لعمرى وجدنا غبه غير طائل
 سوى ان رهطنا من كلاب بن مرة * براء اليها من معقة خاذل
 وهنا لهم حتى تبدد جمعهم * ويحسر عنا كل باغ وجاهل
 وكان لنا حوض السقاية فيهم * ونحن الكدى من غالب والكواهل
 شباب من المطيبين وهاشم * كبيض السيوف بين أيدي الصباقل

الطمل الرجل القاسح
 لا ينال ما صنع والشميم
 والاحق واللص القاسق
 قاموس

قوله ليهن الخ دخله الكف
 وهو حذف السابغ من
 مقامين وهو قبح عنيد
 الخليل

قال في القاء ومن رجل
هندكي بكسر الهاء والdal
من أهل الهند وليس من
لقظه لان الكاف ليست
من حروف الزيادة اه

فأدر كواذحلا ولا سقوا دما * ولا خالقوا ولا شرار القبائل
بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم * ضواري أسود فوق لهم خراذل
بني أمة محبوبة هندكية * بنى جمع عبيد قيس بن عاقل
ولكننا نسل كرام لسادة * بهم نعى الاقوام عند البواطل
ونم ابن أخت القوم غير مكذب * زهير حساما مفردا من جمائل
أشبه من الشم اليها ليل بنقى * الى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كافت وجد اباحد * واخوته داب الحب المواصل
فلا زال في الدنيا جبالا لهاها * وزينا لمن والاه رب المشا كل
فن مثله في اناس أى مؤمل * اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش * يوالى الهاليس عنه بغافل
فوالله لولا ان أبى بسبة * تجرعى أشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التمازل
لقد علموا ان لئلا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فأصبح فينا أجد في أرومة * تقصر عنه سورة المتطاوول
حدثت بنفسى دونه وحيتته * ودافعت عنه بالذرا والكلال
فأيدى رب العباد بنصره * وأظهر ديننا حقه غير باطل
رجال كرام غير ميسل غمام * الى التسير آباء كرام المحاصل
قان تك كعب من لوى صقبة * فلا يد يوم امرأة من تزايل

(قال ابن هشام) هذا ما صح لى من هذه القصيدة وبعض أهل العلم بالشعر شكروا كثرتها (قال ابن هشام) وحديثي من أثق به قال أخط أهل المدينة فأقار رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فقال يا أيها الناس ما أتاه أهل الضواحي يشكون منه الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليا كالا كامل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت لقوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للأراذل

قال أجل (قال ابن هشام) وقوله وشيرة عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق والغياطل من بني
سهم بن عمرو بن هصيص * وأبوسفيان بن حرب بن أمية * وطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف
* وزهرا بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأمهم تكة بنت عبد المطلب * قال
ابن اسحق وأسيده وبكره عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصو * وعثمان بن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله التيمي * وقتقدان بن عمرو بن جدعان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة * وأبو الوابت عتبة بن ربيعة * وأبي الاخنس بن شريق الثقفي
* ليف بن زهرة بن كلاب (قال ابن هشام) وانما نعى الاخنس لانه خنس بالقوم يوم بدر وانما

اسمه أبي وهو من بني علاج وهو علاج بن أبي سلمة بن عوف بن عقدة * والاسود بن عبد يغوث
 ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب * وسبيع بن خالد أخو بلعرب بن قهر * ونوفل ابن
 خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين قريش وهو الذي
 قرن بين أبي بكر الصديق وطليحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في جبل حين أسلم فبذلك كانا
 يسميان القرينين قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر * وأبو عمرو قرظة بن عبد عمرو
 ابن نوفل بن عبد مناف وقوم علينا أظنة بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة فهو لاء الذين عدا أبو
 طالب في شعره من العرب (فلما اتشروا) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلغ
 البلد أن ذكر بالمدينة ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
 وقبل أن يذكر من هذا الحلي من الاوس والخزرج وذلك لما كانوا يسمعون من أحبار يهود
 وكانوا لهم - لغاهومهم في بلادهم فلما وقع ذكره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من
 الاختلاف قال أبو قيس بن الاسلم أخو بني واقف (قال ابن هشام) نسب ابن اسحق أباقيس
 هذا ههنا إلى بني واقف ونسبه في حديث القيل إلى خطمة لأن العرب قد نسب الرجل إلى
 أخي جده الذي هو أشهر منه (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة أن الحكم بن عمرو الغفاري
 من ولد زينة أخي غفار وهو غفار بن مليل ونعملة ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة وقد
 قالوا عتبة بن غزوان السلمي وهو من ولد مازن بن منصور وسليم بن منصور (قال ابن هشام)
 فأبو قيس بن الاسلم من بني وائل ووائل وواقف وخطمة أخوة من الاوس * قال ابن اسحق
 فقال أبو قيس بن الاسلم وكان يحب قريشا وكان لهم صهر وكانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد
 العزى بن قصي وكان يقيم عندهم السنين بأمر أنه قصيدة يعظم فيها الحرمه وينهى قريشا
 فيها عن الحرب ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم وأحلامهم ويأمرهم بالكف
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بالله الله عندهم ودفعه عنهم القيل وكيدهم عنهم فقال

ياراك يا أما عرضت قبلها * مغفلة عني لؤي بن غالب
 رسول امرئ قد راعه ذات بينكم * على الناقى محزون بذلك ناصب
 وقد كان عندي للهجوم معزس * فلم أقض منها حاجتي وما آربي
 نبيتهكم شر جسين كل قبيلة * لها أزميل من بين من ذلك وحاطب
 أعيدكم بالله من شر صنعهكم * وشر تباعبكم ودم العقارب
 وأظهار اخلاق ونجوى سقيمة * كوخز الاشافي وقعها حق صائب
 فذكرهم بالله أول وهلة * واحلال احرام الظباء الشواذب
 وقل لهم والله يحكمكم حكمه * ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب
 متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * هي الغول للاقصين أولاد قارب
 تقطع ارحاموهم تلك أمية * وتبى السديف من سنام وغارب
 وتستبدلوا بالاثميمة بعدها * شايلا واصدا ثياب المحارب
 وبالمسك والكافور غير اسواقها * كان قتييرهم عيون الجنادب
 فأياكم والحرب لا تعلقنكم * وحوضا وخيم الماء مر المشارب

السديف هو سيفهم السنام

تزين للاقوام ثم يرونها * بعاقبسة اذيتت أم صاحب
تحرق لا تشوى ضيقا وتقصي * ذوى العزم منكم بالحقوق الصواب
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس * فتعتبروا أو كان في حرب حاطب
وكم قد أصابت من شريف مسود * طويل العماد ضيقه غير خائب
عظيم رماد النار يحمد أمره * وذى شعبة محض كريم المضارب
وما هريق في الضلال كائنا * أذاعت به ريح الصبا والجنائب
يخبركم عنها امرؤ حق عالم * بأيامها والعلم علم التجارب
فبمعوا الحراب للمحارب واذكروا * حسابكم والله خير محاسب
ولى امرئ فاختار دينا فلا يكن * عليكم رقيباً غير رب الثواب
أقيموا النادى ناحياً فأنتم * لنا غاية قد يتهدى بالذواب
وأنتم لهذا الناس نور وعصمة * تؤمون والاحلام غير عوارب
وأنتم اذا ما حصل الناس جوهر * لكم سررة البطحاء شم الارانب
تصونون اجسادا كراما عتيقة * مهذبة الانساب غير أشائب
يرى طالب الحاجات نحو يوتكم * عصاب هلكتي تهتدى بعصائب
لقد علم الاقوام ان سراتكم * على كل حال خيراً هل الجباب
وأفضله رأيا وأعلامه سنة * وأقوله للحق وسط المواكب
فقوموا فاصلوا ربكم وتمسكوا * بأركان هذا البيت بين الاخشاب
فعدكم منه بلا ومصدق * غداة أبى يكسوم هادى الكاتب
كثيبته بالسهل غشى ورجله * على القاذفات في رؤس المناقب
فلما أتاكم نصر ذى العرش ردهم * جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب * الى أهله ملخبش غير عصاب
فان تهلكوا نملك وتملك واسم * يعاش به اقول امرئ غير كاذب

قوله الجباب المراد بهم اهلنا
اما جبال مكة لئلا يسوقها

(قال ابن هشام) أذن لى بيته وما هريق ويته فبمعوا الحراب وقوله لى امرئ فاختار
وقوله على القاذفات في رؤس المناقب أبو زيد الانصارى وغيره (قال ابن هشام) وأما قوله ألم
تعلموا ما كان في حرب داحس فحدثني أبو عبيدة الصوري ان داحس فارس كان لقيس بن زهير بن
جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن
غطفان اجرام مع فارس لحذية بن بدر بن عمرو بن زيد بن جويبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي
ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها الغبراء فندس حذيفة قوما وأمرهم
ان يضربوا وجهه داحس ان رأوه قد جاء سابقا فجاء داحس سابقا فاضربوا وجهه وجاءت
الغبراء فلما جاء فارس داحس أخبر قيسا الخبر فوثب أخوه مالك بن زهير فاطم وجهه الغبراء
فقام جل بن بدر فاطم مالك ثم ان أبا الجندب العباسي اتى عوف بن حذيفة فقتله ثم اتى رجل
من بني فزارة مالك فقتله فقال جل بن بدر أخو حذيفة بن بدر
قتلنا بعوف مالك وهو نارنا * فان تطالبوا منا سوى الحق فندموا

وهذا البيت في آياته (وقال الربيع بن زياد العبسي)
 أقبح مقل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار
 وهذا البيت في قصيدته (وقعت الحرب بين عبس وفزارة فقتل حذيفة بن بدر وأخوه جل بن
 بدر فقال قيس بن زهير بن حذيفة يرنى حذيفة وجزع عليه
 كم فارس يدعي وليس بفارس * وعلى الهبابة فارس ذو مصدق
 فابكوا حذيفة ان تروا مثله * حتى تيسد قبائل لم تخلق
 وهذا البيتان في آياته (وقال قيس بن زهير)

على ان الفتي جل بن بدر * يعني والظلم مرتعة وشيم

وهذا البيت في آياته (وقال الحرث بن زهير اخو قيس بن زهير)

تركت على الهبابة غير نحر * حذيفة عنده قصده العوالي

وهذا البيت في آياته (قال ابن هشام) ويقال أرسل قيس داحسا والغبراء وارسل حذيفة
 الخطار والحقما والاول اصح الحديث وهو حديث طويل من اسنن مقصاته قطعه
 حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) واما قوله حرب حاطب فيمعي
 حاطب بن الحرث بن قيس بن هيثم بن الحرث بن امية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن
 عوف بن مالك بن الاوس كان قتلهم وديا جارا للخزرج فخرج اليه بن زيد بن الحرث بن قيس بن
 مالك بن احمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج وهو الذي يقال له
 ابن فحيم وفحيم أمه وهي امرأة من القيس بن جسر له لافي فخر من بني الحرث بن الخزرج
 يقتلوه فوقع الحرب بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالا شديدا فكان الظفر للخزرج على
 الاوس وقتل يومئذ سويد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن
 مالك بن الاوس قتله الجذرم بن زياد البلوي واسمه عبد الله بن زياد البلوي حليف بني عوف بن
 الخزرج فلما كان يوم أحد خرج الجذرم بن زياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه
 الحرث بن سويد بن صامت فوجد الحرث بن سويد غرة من الجذرة قتله بأبيه وسأذ كرحديثه في
 موضعه ان شاء الله تعالى ثم كانت بينهم حروب منتهى من ذكرها واسنن مقصاته هذا الحديث
 مذكرت في حرب داحس * قال ابن اسحق وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلي
 حليف بني أمية وقد أسلم يورع قومه مما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان فيهم شريفامطاعا

هل فائل قولاً من الحق قاعد * عابه وهل غضبان للرشد سامع

وهل سيد ترجوا العسيرة منه * لا أقصى الموالى والا قارب جامع

تبرأت الاوجه من عيالك الصبا * واهجر كم مادام مدل ونازع

وأسلم وجهي لاله ومنطقي * ولورا عني من الصديق روائع

* قال ابن اسحق ثم ان قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومن أسلم منهم فاغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاهم فكذبوه وآذوه
 ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لأمير الله

قوله حليف بني عوف في
 نهضة حليف بني عبد عوف

لا يصدقني به مباد لهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال أولادهم وفراقه إياهم على كفرهم
 قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا
 يطهرون من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع اشراقيهم يوماني الجوفد كروا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط سقه احلامنا وشم آباءنا
 وعاب ديننا وفرق جاعتنا وسب آلهتنا اقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فيناهم في ذلك
 اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بابيت فلما
 مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم مضى
 فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فمرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم
 الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال تسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد
 جئتكم بالذبح قال نأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كأنه على رأسه طائر واقع حتى
 ان أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤا بأحسن ما يجب من القول حتى انه ليقول انصرف يا أبا
 القاسم فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد
 اجتمعوا في الجحر وأمامهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما باع منكم وما بلغكم عنكم حتى اذا
 باداكم بما تكرهون تركوه فيناهم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوفوا اليه وثبة
 رجل واحد وأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب آلهتهم
 ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلما قدر أيت رجلا منهم
 أخذ بمجمع رداءه قال فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه وهو يبكي ويقول أتقتلون رجلا أن
 يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لاشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط قال ابن اسحق
 وحدثني بعض آل أم كلثوم ابنة أبي بكر انها قالت رجعت أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه
 مما جددوه بطيته وكان رجلا كثيرا الشعر (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم ان أشد
 ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش انه خرج يوما فلم يلقه أحد من الناس الا كذبه
 وآذاه لآخر ولا عذر فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فندثر من شدة ما أصابه فانزل
 الله تعالى عليه يا أيها المدثر قم فأنذر

قوله ليرفؤا أي يسكته
 ويرفقه

(اسلام حزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال ابن اسحق حدثني رجل من أسلم كان واعية ان أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لديه والتضعيف لامره فلم يكلمه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
 مرة في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى ناد من قريش عند الكعبة فجلس
 معهم فلم يلبث حزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ان أقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له
 وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى أهله حتى يطوف
 بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان أعز في

في قريش وأشد شكيمه فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته
فقال له يا أبا عمار لو رأيت ما لي ابن أخيك محمد آتيا من أبي الحكم بن هشام وجده ههنا
جالسا فأتاه وسبه وبغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم فاحتمل
حزرة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج يسعى ليقتل على أحد مدعيي الأبي جهل إذا
أقبحه ان يوقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه
رفع القوس فضر به بها فشجبه شجبة منكورة ثم قال أنشقه نأعني دينه أقول ما يقول فرد
ذلك على ان استطعت فقالت رجال بني مخزوم إلى حزة لينصروا أبا جهل قال أبو جهل
دعوا أبا عماره فاني والله قد سميت ابن أخيه ساءا فبقيها وتم حزة رضي الله عنه على أسلامه
وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما أسلم حزة عرفت قريش ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وأن حزة سيمنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه
قال ابن ابي عمير حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب الفرطني قال حدثت ان عتبة بن
ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
في المسجد وحده يامعشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا له يتقبل
بعضها فتمطيه أيها الشاويكف عنا وذلك حين أسلم حزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه فقام إليه عتبة حتى جالس إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي انك منذ حيث قد علمت من السطة في العشرة
والمكان في النسب وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعة ثم وسفقت به احلامهم
وعبت به آهاتهم ودينهم وكفرت به من مضي من آباءهم فاستمع مني أعرض عليك أمورا
تنظر فيها العلاء تقبل منها بعضها قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد اجمع
قال يا ابن أخي ان كنت انما تريد عما جئت به من هذا الامر مالا جئنا لك من أموالنا حتى
تكون أكثرنا مالا وان كنت انما تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرنا ونلك وان
كنت تريد به مالا فاملكك علينا وان كان هذا الذي يأتيتك ريثما تراه لا تستطيع رده عن
نفسك طائنا لك الطاب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فانه ربحنا غلب التابع على الرجل
حتى يداوى منه أو كما قال له حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال
أفد فرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاستمع مني قال أفعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآننا أعري بالقوم يعاون بشيرا ونذيرا فاعرض أكثرهم فهم
لا يسمعون وقالوا قلوا يا بني أكنة مما تدعونا إليه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
يقروها عليه فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتداعا عليه ما يسمع منه ثم
انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت
فأنت وذالك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحتف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه
الذي ذهب به فلما جلس إليه هم قائلوا ما رأينا يا أبا الوليد قال ورائي اني سمعت قول الله
ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش أطيعوني
واجعلوا هابي وخلاي بين هذا الرجل وبين ما عوفيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت

(قول عتبة بن ربيعة في
أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم)

(مادار بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين رؤساء
قريش)

منه ثبات فان نصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فلاكم ملككم وعزه عنكم
وكنتم أسعد الناس به قالوا احركوا الله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدا لكم
قال ابن اسحق ثم ان الاسلام جعل يفسو بمكة في قبا تل قريش في الرجال والنساء وقريش
تجسس من قدوت على حبه ودفن من استطاعت فقتله من المسلمين ثم ان اشراف قريش من
كل قبيلة كما حدثني بعض أهل العلم عن سعيد بن جبيرة عن عكرمة مولى ابن عباس عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن
حرب والنضر بن الحارث أخو بني عبد الدار وأبو الجحرى بن هشام والأسود بن المطلب بن أسد
وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام عنه الله وعبد الله بن أبي أمية
والعاص بن وائل وأبيه ومنبه ابن الحجاج السهميان وأميرة بن خلف أومن اجتمع مع منهم قال
اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهركم الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلوه
وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فأتهم
بجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مريدا وهو بطن ان قد بداهم فيما كلمهم فيه بداه وكان
عليهم حرم يصاحب رشدهم ويعز عليهم عنهم حتى جلس اليهم فقالوا له يا محمد اننا قد بدنا اليك
لكم ملكا وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه مثل ما ادخلت على قومك لقد
شقت الاياهم وعبت الدين وشقت الالهة وسفقت الاحلام وفرقت الجماعة فابقي أمر تجميع الالهة
قد جنته فيما بيننا وبينك او كما قالوا له فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطالب به مالا بجمعنا لك
من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت انما تطالب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا
وان كنت تريد به ملكا مملوكا علينا وان كان هذا الذي يأتيك ريثا تراهم قد غاب عليك وكانوا
يسمعون التابع من الجن ريثا فريعا كان ذلك بذلنا لك أموالنا في طاب الطيب لك حتى نبرك
منه او نهدرك فقل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئت بما جئتكم به
اطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم وانكني الله بعثني اليكم رسولا وأنزل علي
كتابا وامرني أن اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني
ما جئتكم به فهو حفظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لا سرا الله حتى يحكم الله بيني
وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منها شيئا مما عرضناه عليك
فانك قد علمت انه ليس من الناس احد أضيق بالدا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا من افسل لنا ربك
الذي بعثك بما بعثك به فليسير معنا هذه الجبال التي قد ضيعت علينا ولا يسط لنا بالدا ولا يفتجر
لنا فيها انهارا كأنهم ارا الشام والعراق وليبعث لنا من مضي من آياتنا وابكن فيمن يبعث لنا
منهم قم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فسالهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صدقوا
وصنعت ما سألتك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك رسولا كما تقول فقال لهم
صلوات الله وسلامه عليه ما بهذا بعثت اليكم انما جئتكم من الله بما بعثني به وقد باغتكم
ما أرسلت به اليكم فان تقبلوا فهو حفظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لا سرا الله
ثم انا حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاذلم تفعل هذا لنا فخذنا نفسك سل ربك ان يبعث معك
ملكاي صدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجمل لنا جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة

يغنيك به اعشارك تبغى فانك تقوم بالاسواق كما تقوم وتلقس المعاش كما تلتمس حتى تعرف
 فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا
 بفاعل وما انا بالذي يسأل ربه هذا وما بعث اليكم به ذوا اكن الله به منى بشيرا ونذيرا او كما قال
 فان تقبلوا ما جئكم به فهو وحظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى
 يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فاننا لا نؤمن لك
 الا ان تفعل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء ان يفعله بكم فقل قالوا
 يا محمد انما علم ربك انما يجلس منك ونسألك عما انا لك عنه ونطلب منك ما نطلب فيمقدم
 اليك فيعالمك ما تراجه ما به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذ لم تقبل منك ما جئتنا به انه قد بلغنا
 انك انما تعلمك هذا رجل بالبيعة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا فقد اعذونا
 اليك يا محمد وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نعلمك اوتها كما قال فانهم نحن نعبده
 الملائكة وهي بنات الله وقال فانهم لن نؤمن لك حتى تأتينا بانه والملائكة نبي لا نؤمن بالوا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي أمية بن المغيرة بن عبد الله
 بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته فهو له اتكة بنت عبد المطلب فقال ليا محمد عرض عليك قومك
 ما عرضوا فلم تقبلهم منهم ثم سألوك لا تقسم امور اليعرفوا به انزلت من الله كما تقول
 ويصدق قولك ويتبعوك فلم تفعل ثم قالوا ان تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلات عليهم
 ومنزلتكم من الله فلم تفعل ثم سألوكم ان تجعل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل اركا
 قال له فوالله لا أؤمن بك ابد حتى تنخذ الى السماء سالما ترفى فيه وانا انظر اليك حتى تأتينا
 ثم تأتى معك بصدك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت
 ذلك ما ظننت الى اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى أهله حزينا آسفا لما فانه مما كان يطمع به من قومه حين دعوهم ولم يراى
 من مبعدهم اياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل لعنه الله يا معشر
 قريش ان محمدا قد ابى الاماترون من عبيدنا وشتم آياتنا وتسفيه احلامنا وشتم آلهتنا
 واني اعاهد الله لاجلسن لغدا بجحر ما يطيق حمله او كما قال فاذا اجتمع في صلاته فضخت به
 رأسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فامنع بعد ذلك بنوعه مناف ما به اللهم قالوا والله
 لا نسلك لنبي ابدا فامض اما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصف ثم جلس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام فكان اذا صلى صلى بين الركنين الركنين الى المي
 والاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وقعدت
 قريش فجاءوا في ائديتهم ينظرون ما ابو جهل فاعل فلما اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجعه منه ثم ما منته ما لونه مرعوبا قد
 يست يده على حجره حتى قدذف الحجر من يده وقامت اليه رجال قريش فقالوا له مالك يا ابا
 الحكم قال قلت اليه لافعل به ما قلت لكم البارحة فلم يادن من عرض لي دونه فخل من
 الابل لا والله ما رأيت مثله ولا قصرته ولا انا به لفعل قطفه ثم بي ان يا كافي قال ابن

عبد الله بن أبي أمية هذا
 اسلم بعد ذلك واستشهد في
 حياة النبي صلى الله عليه
 وسلم كذائب امش

ذكره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

القصرة اصل العنق كافي
 القاموس

اصحى فذكري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل عليه السلام لودنا لاخذهم فلما
قال لهم ذلك ابوجهل قام النضر بن الحرث بن كعدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي (قال ابن هشام) ويقال النضر بن الحرث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف قال ابن
اصحى فقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم امر ما اتيتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم
غلاما حدثنا ارضاكم فيه لكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه
الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر اقدراينا الصخرة ونفثهم وعقدهم
وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن اقدراينا الكهنة وتخالطهم ومعنا جمعهم وقلتم شاعر لا والله
ما هو بشاعر اقدراينا الشعراء ومعنا اصنافه كاهن ورجز وقلتم مجنون لا والله ما هو
بمجنون اقدراينا المجنون فها هو بخنقه ولا وسوسسته ولا تخليطه يا معشر قريش فانظروا في
شأنكم فانه والله اقدراين بكم امر عظيم وكان النضر بن الحرث من شياطين قريش وعن كان
يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها الحديث
ملوك الفرس والحديث رستم واسفنديار فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا
فذكر فيه بالله وحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم من نعمة الله خلقه في مجلسه اذا قام
ثم قال انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه فها هو الى قانا احدثكم احسن من حديثه ثم
يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ثم يقول بما اذا محمد احسن حديثا مني (قال ابن
هشام) وهو الذي قال فيما بلغني سائل مثل ما نزل الله قال ابن اسحق وكان ابن عباس
رضي الله عنه ما يقول فيما بلغني نزل فيه ثمان آيات من القرآن قول الله عز وجل اذا تبلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين وكل ما ذكر فيه الاساطير من القرآن فلما قال لهم ذلك النضر بن
الحرث بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى اخباريه وديانة المدينة وقالوا لهم اسبلهم عن
محمد ووصفهم صفة واخبرهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ايسر عندنا من
علم الانبياء فخر جاحي قدما المدينة فالأخباريه ودع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا
لهم امره واخبرهم ببعض قوله وقالوا لهم انكم اهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن
صاحبنا هذا فقاتلوا لهم اخباريه ودعوا له عن ثلاث نامرهم به فان اخبركم عن فهو نبي
مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول
ما كان أمرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض
ومغاربها ما كان ثبوت وسلوه عن الروح ما هي فان اخبركم بذلك فانه نبي وان لم يفعل
فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط
ابن ابي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتى قدما مكة على قريش فقالوا
يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا اخباريه ود
ان ذاك الله عن اشياء امر ونابها فان اخبركم عنها فهو نبي وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه
رأيكم فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الاول
قد كانت لهم قصة عجيب وعن رجل كان طوافا قد بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبرنا عن
الروح ما هي قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اخبركم بما سألتم عنه غدا ولم يمتن

فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا يحدث
الله اليه في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرفج أهل مكة وقالوا وعدنا محمد - غددا واليوم
خمس عشرة ليلة قد أصبحنا منهم لا يخبرنا بشي مما سألناه عنه وحتى أرحن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكث الوحى عنه وشق عليه ما يكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله
عز وجل بسورة أصحاب الكهف فيها معانيه آياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من امر
القتية والرجل الطواف والروح * قال ابن اسحق فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل حين جاءه لقه - ما حدثت عني يا جبريل حتى سوت ظنا فقال له جبريل وما تنتزل
الابا مري بك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيما فافتتح السورة ببارك
وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله لما أنكروا عليه من ذلك فقال الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب يعني محمد صلى الله عليه وسلم لم أنك رسول مني أي تحقيق لما سألوا عنه من نبوتك ولم
يجعل له عوجا فيما لا اختلاف فيه لينذر بأسا شديدا من لدنه عاجل عقوبته في الدنيا
وعند الآيات في الآخرة أي من عند ربك الذي بعثك رسولا ويشرح المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن أهم أجزائهم كثر في أيدى دار الخلد لا يموتون فيها الذين صدقوا بما
جئت به مما كذبك به غيرهم وعملوا بما أمرتهم به من الأعمال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
يعنى قريشاني قواهم أنا نعبد الملائكة وهى بنات الله ما هم - م به من علم ولا آياتهم الذين
اعظموا فراقهم وعيب دينهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم أي أقوالهم - ان الملائكة بنات
الله ان يقولون الا كتبنا فذلك باخع نفسك يا محمد على آثامهم ان لم يؤمنوا به ذاك الحديث أسفا
أي لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم أي لا تفعل (قال ابن هشام) باخع نفسك أي مهلك
نفسك فيما حدثني أبو عبيدة قال ذوالرمة

(تفسير بعض سورة الكهف)

الأيام ذا الباخع الوجد نفسه * اشئ فحتمه عن يديه المقادر

وهذا البيت في قصيدة له وجهه باخعون وجمعة وتقول العرب قد بخت له نصحي ونفسي
أي جهدت له أنا جمعا ما على الأرض زينة لها انبلوهم أيهم أحسن عملا * قال ابن اسحق
أي أيهم أتبع لا مري وأعمل بطاعتي وأنا لجا علون ما لم يصعب دجرا أي الأرض وان
ما على القان وزائل وان الرجيع إلى فأجرى كلابه فله فلا تأس ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها
(قال ابن هشام) الصعبد الأرض وجهه صعد قال ذوالرمة يصنع ظبي صغيرا

كانه بالضحى ترمى الصعبد به * دبابه في عظام الرأس خرطوم

وهذا البيت في قصيدة له والصعبد أيضا الطريق وقد جاء في الحديث أياكم والقعود على
الصعدات يريد الطريق والجرا التي لا تنبت شيئا وجهها جراز وبق - ل سنة جزر وسنون
اجراز وهى التي لا يكون فيها مطر وتمكون فيه جاذوبة ويس وشدة قال ذوالرمة يصف ابلا
طوى النحر والاجراز ما في بطونها * فباقيات الاضلوع الجراشع

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحق ثم استقبل قصه الخبر فيما سألوه عنه من شأن القتية
فقال أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياته عجبا أي قد كان من آياتي فيما
وضعت على العباد من عجبي ما هو أعجب من ذلك (قال ابن هشام) والرقم الكتاب الذي رقم

فيه يخبرهم وجميعهم قال المجاج * ومستقر المحصف المرقم * وهذا البيت في أرجوزة له
 * قال ابن اسحق ثم قال تعالى اذ اوى القصة الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي
 لنا من امرنا رشدا فضر بنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين
 احصى لما لبثوا امدا ثم قال تعالى نحن نقص عليك نبأهم بالحق اى يصدق الخبر انهم قسبة
 آمنوا برهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
 ان ندعوك من دونه الهما لقد قلنا اذا شططا اى لم يشركوا بى كما أشركتم بى ما ليس لكم به علم
 (قال ابن هشام) والشطط الغلو ومجاوزة الحق قال أغشى بن قيس بن ثعلبة

لا ينتمون ولا ينسب ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

وهذا البيت في قصيدته هو لا قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين * قال
 ابن اسحق اى بحجة بالغة فن أعظم من افتري على الله كذبا واذا عتروا قوهوم وما يعبدون الا الله
 فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس اذا
 طلعت تراور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه (قال
 ابن هشام) تراور قبيل وهو من الزور وقال امرؤ القيس

وانى زعيم ان رجعت ملكا * بسير ترى منه الغرائق ازورا

وهذا البيت في قصيدته وقال أبو الزحف الكلابى يصف بلدا

جأب المذى عن هواها زور * ينضى المطايا خسه العشنزور

وهذان البيتان في أرجوزة له وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم وتقرضهم عن شمالها
 قال ذو الرمة

الى ظعن يقرضن أقواز مشرف * شملا وعن أيمانهن الفوارس

وهذا البيت في قصيدته والفجوة السعة وجعها الفجاء قال الشاعر

ألبست قومك مخزاة ومنقصة * حتى أبحوا وخالوا فجوة الدار

ذلك من آيات الله اى في الحجة على من عرف ذلك من أمورهم من أهل الكتاب من أمر هؤلاء
 بمسئلتك في صدق نبوتك بتحقيق الخبر عنهم من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
 وليا مرشدا وتصيبهم أيقاظا وهم رقود وتقليم ذات اليمين وذات الشمال وكأهم بأسط ذراعيه
 بالوصيد (قال ابن هشام) الوصيد الباب قال العباسى واسمه عبيد بن وهب

بأرض فلا لا يسد وصيدها * على ومعرفة في غير منكر

وهذا البيت في آيات له والوصيد أيضا القناء وجمعه وصائد وصد وصدان لو اطلعت
 عليهم لوليت منهم فرارا وملت منهم رعبا الى قوله قال الذين غلبوا على أمرهم أهل السلطان
 والملأ منهم اتخذنا عليهم مسجدا سية ولون يعنى أحبارهم ووالذين أمرهم بالمسئلة عنهم ثلاثة
 رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجبا بالغيب اى لا علم لهم ويقولون سبعة وثامنهم
 كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمارنهم الامرا ظاهرا اى لا تكابرهم
 ولا تستفت فيهم منهم أحد فانهم لا علم لهم بهم ولا تعلمون اشيئانى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء
 الله واذكروا اناسيت وقل عسى أن ينمى دينى ربي لا تقرب من ههنا رشدا اى

الغرائق الشاب الايض
 الجبل والعشتر والشديد
 الخلق العظيم من كل شئ
 وهي جهات فاموس

(ذكر خبر ذي القرنين)

ولا تقولن لشيء سألوك عنه كما قالت في هذا اني مخبركم غدا واستثنى مشيئة الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لخير مما سألوني عنه رشد افانك لاتدرى ما انا صانع في ذلك وابشوا في كهفهم ثلثة امة سنين وازدوا وادوا سمعوا اى سيقولون ذلك قل الله اعلم بما البشوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك في حكمه احداى لم يخف عليه شيء مما سألوه عنه وقال فيما سألوه عنه من امر الرجل الطواف ويسألونك عن ذي القرنين قل سائلوا عنيكم منه ذكرا انا مكلاه في الارض واثيناه من كل شيء شيئا فأتبع سببا حتى انتهى الى آخر قصه خبره وكان من خبر ذي القرنين انه اوفى ما لم يوفى احد غيره فحدث له الاسباب حتى انتهى من البسلام الى مشارق الارض ومغاربها لا يبطأ أرضا الا سلط على أهلها حتى انتهى من المشرق والمغرب الى ما ليس وراء شيء من الخلق قال ابن اسحق في حديث من يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلا من أهل مصر اسمه مرزبان بن هرم بن مربي اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح (قال ابن هشام) واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه قال ابن اسحق وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلبي وكان رجلا قد أدرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب وقال خالد سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللهم عقر امارضيت ان تسعوا بالانبياء حتى تسعيت بالملائكة قال ابن اسحق والله أعلم اى ذلك كان قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا الحق ما قال وقال تعالى فيما سألوه عنه من امر الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيت من العلم الا قليلا قال ابن اسحق وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت أخبارهم وديارهم رأيت قولك وما أوتيت من العلم الا قليلا ايانا تريد أم قومك قال كلا قالوا فانك تنلو فيما جاهدنا قد أوتينا التوراة فيها بيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم في علم الله قابل وعندهم من ذلك ما يكميكم لو أقمقوه قال فأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه عنه من ذلك ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عده من بده سبعة أنجر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اى ان التوراة في هذا من علم الله قليل قال وأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه قومه لانفسهم من تسمير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من آباءهم من الموفى ولو أن قرآننا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كأم به الموفى بل الله الامر جميعا اى لا يصنع من ذلك الا ما شئت وأنزل عليه في قولهم خذنا فسادك ما سألوه أن يأخذنا فسادك ان يجعل له جنانا وقصورا وكنوزا ويبعث معه ملكا يصدق بهما يقول ويرد عنه وقالوا ما هذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق لو أنزل اليه ملك فبكون معه نذيرا أو يلقى اليه كنزا وتكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلو ان لا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شام جعل لك خيرا من ذلك اى من ان تمشي في الاسواق وتنافس المعاش جنتا تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وأنزل عليه في ذلك من قولهم وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان

ربك بصيرا اى جعلت بعضكم لبعض بلاة صبروا ولو شئت ان اجعل الدنيا مع رسلى فلا يخافوا
افعلت * وانزل الله عليه فيما قال عبد الله بن ابي امية وقالوا ان تؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا او تكون لك الجنة من نخيل وعنب فتفجر الانهر لخلالها فتفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او
ترقى في السماء وان تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا (قال ابن هشام) والينبوع ما تبع من المسام من الارض وغيرها وجمعه ينابيع قال
ابن هرمة واسمه ابراهيم بن عبد الله القهري

الشؤون مجارى الدمع وهي
طباق الرأس وهي أربعة
للرجل وثلاثة للمرأة
كذا ذكره أهل التفسير

واذا هرقت بكل وادعية * نرف الشؤون ودمعك الينبوع
وهذا البيت في قصيدة له والكسف القطع من العذاب وواحدة كسفة مثل سدرة وسدر
وهي أيضا واحدة الكسف والقبيل يكون مقابلة ومعانية وهو كقوله تعالى أو يأتهم
العذاب قبلا اى عيانا وأنشدنى أبو عبيدة لأعشى بن قيس بن ثعلبة
أصالحكم حتى تبوءوا قبيلها * كصرخة حبلى يسرتم قبيلها
يعنى المقابلة لانها تقابلها وتقبل ولدها وهذا البيت في قصيدة له ويقال القبيل وجهه قبل
وهي الجماعات وفي كتاب الله تعالى وحشرنا عليهم كل شي قبلا فقبل جمع قبيل مثل سبل جمع
سبيل وسرر جمع سرير وقص جمع قصص والقبيل أيضا في مثل من الامثال وهو قوالهم
ما نعرف قبيلنا من دبير اى لا نعرف ما أقبل مما أدبر قال السكيت بن زيد

تفرقت الامور بوجهتيهم * فما عرفوا الدبير من القبيل
وهذا البيت في قصيدة له ويقال انما أريد به ذا القتل فاقبل الى الذراع فهو القبيل
وما قبل الى اطراف الاصابع فهو الدبير وهو من الاقبال والادبار الذى كرت ويقال قتل
المغزل فاذا قتل الى الركبة فهو القبيل واذا قتل الى الورك فهو الدبير والقبيل ايضا قوم
الرجل والزخرف الذهب والمزخرف المزين بالذهب قال الهجاج

قوله وهذا البيتان هذا على
أنه من مشطور الرجز
والافه وبيت واحد

من طال أمسى يخال المصفا * رسومه والمذهب المزخرفا
وهذان البيتان في أرجوزة له ويقال ايضا لكل مزين مزخرف * قال ابن احن وأنزل عليه
في قوالهم انا قد بلغنا أنك انما يعلو رجل باليمامة يقال له الرجن وان تؤمن به أبدا كذلك
أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها ثم انتلوا عليهم الذى أوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن
قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب * وأنزل عليه فيما قال أبو جهل بن هشام
لعنه الله وما هم به أرايت الذى ينهى عبدا اذا صلى الى آخر السورة (قال ابن هشام) لندفعها
لنجذب ولناخذن قال الشاعر

قوم اذا سموا الصراخ رأيتهم * من بين ملجهم مهرة وأسافح
والذى المجلس الذى يجتمع فيه القوم ويقصون فيه أمورهم وفي كتاب الله تعالى وتأتون
في نادىكم المنكر وهو الندى وفي كتاب الله تعالى وأحد من ندىا وجمعه أنديا يقول فليدخ أهل
ناديه كما قال تعالى واسئل القرية يريد أهل القرية * قال سلامة بن جندل أحدهن سعد بن زيد
مذاة بن نعيم الشاعر

يومان يوم مقامات وأندية * ويوم سبر الى الاعداء تأويب

وهذا البيت في قصيدة له وقال السكيت بن زيد

لامها ذير في الندي مكائب سر ولا مصفين بالاسقام

وهذا البيت في قصيدة له ويقال النادي الجلساء والزبانية الغلاظ الشداد وهم في هذا الموضع خونة النار والزبانية أيضا في الدنيا اعوان الرجل الذين يخدمونه ويعينونه والواحد زبانية قال ابن الزبير في ذلك

مطاعم في المقرى مطاعين في الوغى * زبانية غاب عظام حلومها

يقول شداد وهذا البيت في ابيات له * وقال صهر بن عبد الله الهذلي وهو صحراني

* ومن كبرية زبانية * وهذا البيت في ابيات له * قال ابن اسحق وأرسل الله تعالى عليه فيما

بعده

لو أن أخصائي بنوم معاويه
ما تر كوني للذئاب الهادية
ولا لبردون أغر الناصية

عرضوا من أموالهم قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الا على الله وهو على كل شئ شهيد

* فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع

نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سألوهم عما لو اعانه حال المستد منهم له بينهم وبين تبعه

وتصديقه فعتوا على الله وتركوا * ربه عيانا وعلوا فاعياهم عليه من الكفر فقال قائلهم لانسعوا

لهذا القرآن وانعوا فيه اهلكم تغلبون اى اجعلوا لغوا وباطلا واتخذوه هزوا عليكم تغلبونه

بذلك فانكم ان ناظرتموه او خاصتموه يوما غلبكم فقال أبو جهل يوما وهو يهزأ برسول الله صلى

الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا مشرقرش يزعم محمد أنما جاءه ود الله الذين يعذبونكم في

الدار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وأنتم اكثرا الناس عددا وكثرة فيحجز كل مائة رجل منكم عن

رجل منهم فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا

عدتهم الا قنينة للذين كفروا الى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرجل منهم اذا اراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو صلى الله عليه وسلم استرق السمع دونهم فرقامهم فان رأى انهم قد عرفوا الله يستمع منه ذهب خشية

اذا هم فلم يستمع وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتهم فظن الذي يستمع انهم

لا يستمعون شيئا من قراءته وسمع هوشا * يادونهم أصاخ له يستمع منه * قال ابن اسحق وحدثني

داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان ان عكرمة مولى ابن عباس حدثهم ان عبد الله بن

عباس رضى الله عنهم ما حدثهم انما أنزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابغ

بين ذلك سبيلا من أجل أولئك النفر يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها

فلا يسمعها من يحب أن يسمعها من يسترق ذلك دونهم اعله يروى الى بعض ما يستمع فينتفع به

* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال كان قول من جهر بالقرآن

به رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال اجتمع يوما أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر له ايه قط فن رجل

يسمعه موه فقال عبد الله بن مسعود أنا قالوا اننا نخشاهم عليكم انما تريد رجلا له عشرة عيونه

من القوم ان أرادوه قال دعوني فان الله سمعني قال فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في
الضحى وقريش في أنديتها حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا يدا صوته
الرحمن علم القرآن قال ثم استقبلها يقرؤها قال وتاملوا ففعلوا يقولون ماذا قال ابن أم عبد
قال ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه ففعلوا يضربون في
وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثروا في وجهه
فقالوا له هذا الذي خشينا عليك قال ما كان أعداء الله أهون على منهم الآن ولئن شئتم
لا غاديتهم بمثلها غدا قالوا لا حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون قال ابن مسعود وحدثني محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري انه حدث ان أباسفيان بن حرب وأبا جهل بن هشام والخنس بن
شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يملك
صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوا وقال بعضهم
لبعض لا تعودوا فلوراكم بعض سقاكمكم لا وقعت في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت
الليلة الثانية عاد كل رجل من منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا
فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة
الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم
الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى تتعاهدوا لانهود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما
أصبح الخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أباسفيان في بيته فقال اخبرني يا أبا
حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف
ما يراد بها وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الخنس وأنا والذي حاقت به قال
ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من
محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطمنا وجعلوا فحلمنا
وأعطوا فاعطينا حتى اذا تمخا ذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا من انبي يأتية الوحي من
السماء حتى ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به أيذا ولا نصدقك قال فقام عنه الخنس وتركه
قال ابن مسعود وكأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا عليهم القرآن ودعاهم الى الله
قالوا يهزؤون به قلوبنا في أكنة لانفقه ما تقول وفي آذاننا وقر لا نسمع ما تقول ومن بيننا
وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك فاعمل بما أنت عليه اتعاظموا في الدين لا نفقه عندك
شيئا أنزل الله تعالى في ذلك من قولهم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا الى قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا
اي كيف فهموا وتوحيدك ربك ان كنت جعلت على قلوبهم أكنة وفي آذانهم وقرأوا بينك
وبينهم حجابا بزعهم أي في لم أفعل ذلك نحن أعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم
يتجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي ذلك ما تواتوا به من ترك
ما بعثت به اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يتطيعون سبيلا اي أخطوا المثل
الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدي ولا يعتدل لهم فيه قول وقالوا أنذا كنا عظاما ورقانا

اثنائه وكون خلقا جديدا اى قد جئت تخبرنا اناسبعث بعده وانا اذا كنا عظاما ورفا واذ ذلك
ما لا يكون قل كوفوا بحجارة أو حديد أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيهون من يعبدنا قل
الذى نطركم أول مرة اى الذى خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب باعز من ذلك
عليه قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال سألته عن قول الله تعالى أو خلقا مما يكبر في صدوركم ما الذى أراد الله به
فقال الموت

• (ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم بالاذى والفتنة) •

• قال ابن اسحق ثم انهم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه
فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعدونهم بالضرب والجوع
والعطش وبرضاء مكة اذا اشتد الحر من استضعفوا منهم يقتلونهم عن دينهم فقتل
من شدة البلاء الذى يصيبه ومنهم من يصاب الهم ويعصمه الله منهم وكان بلال مولى أبي بكر
رضى الله عنه ما لم يصبه من بئس ما أصابهم وهو بلال بن رباح وكان اسم أمه حامة
وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجه اذا
سميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم
يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبدا للآلات والعزى فيقول وهو في ذلك
البلاء أحدا - د • قال ابن اسحق حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل
يربه وهو يعذب بذلك وهو يقول أحدا - د فقول أحدا - د والله يا بلال ثم يقبل على أمية
ابن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جمح فيقول أحدا - د والله يا بلال ثم يقبل على أمية
حتى مر به أبو بكر الصديق رضى الله عنه يوما وهم يصنعون ذلك به وكانت دار أبي بكر في بني جمح
فقال لامية بن خلف ألا تنفي الله في هذا المسكين حتى متى قال أنت الذى أفسدته فأفذه بما
ترى فقال أبو بكر أفعلى عدى غلام اسود أجلامه وأقوى على دينك أعطيك به قال قد قبلت
قال هو لك فأعطاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه غلامه ذلك وأخذه فأعتقه ثم أعتقه
على الاسلام قبل أن يهاجر المدينة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهيد بدر واحد
وقتل يوم بدر معونة شهيداه وأم عبيس وزينة فأصيب بصرها حين أعتقها فقالت قريش
ما أذهب بصرها إلا الآلات والعزى فقالت كذبوا ويت الله ما نضر الآلات والعزى وما
تنفعان فرد الله اليها بصرها وأعتق النهدية ونتموا وكان أمرا تمني بن عبد الدار فربها وقد
بعثت ما سببتهم ما بطعن اها وهى تقول والله لا أعتقكم كما أبدأ فقال أبو بكر رضى الله عنه حل
يا أم فلان فقالت حل أنت أفدتهم ما فأعتقهم ما قال فيكم ما قالت بكذا وكذا قال قد
أخذتهم ما وهما حرتان أرجعاهما إليهما طحينها قالتا أو نفرغ منه يا أبا بكر ثم نردها اليها قال ذلك ان
شتمتاهما ومما يجاريه بنى مؤمل حى من بنى عدى بن كعب وكانت مسلمة وكان عمر بن الخطاب
يعذبهم الترتلة الاسلام وهو يومئذ مشرك وهو يضربها حتى اذا مل قال انى أعتذر اياك انى
لم أترك الامالة فنقول كذلك فعلى الله بك فابتاعها أبو بكر فأعتقها • قال ابن اسحق

قوله لا تتخذنه حنانا أراد
لا جعلن قبيح موضع
حنان أى مظنة رحمة
فأعطي به متبركا كما يتمسح
بقبور الصالحين والشهداء

قال الزرقاني وأم عبيس
بعين مهملة مضمومة
فنون وقبل بوحدة قيصية
فسين مهملة أمه ليني زهرة
اه

وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض أهله قال قال أبو
 حنيفة لا يكر يا بني أن أراك تفتق رقابنا ضاعفا فلوانك أذفعت ما فعت أعتت رجالا جادا
 يمنعوك ويقومون دونك قال فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أبت إلى انما أريد ما أريد يعني الله
 قال فيحدث انه ما نزل هؤلاء الا آيات الاقيسه وفيها قال له أبوه فأما من أعطى واتقى وصدق
 بالحسنى إلى قوله إلى وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الاعلى واسوف يرضى
 قال ابن اسحق وكانت بنو مخزوم يخرجون بهما ربن ياسر وبأبيه وأمه وكانوا أهل بيت
 اسلام اذا حيت الظهيرة بعد ذوبوهم به ضامكة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
 فيما بلغني صبوا آل ياسر واعدكم الجنة فأما أمه فقتلوا وهي تأتي الا الاسلام وكان أبو جهل
 الفاسق الذي يغري بهم في رجال من قريش اذا جمع بالرجل قد أسلم له شرف ومنعة انبه وخزاه
 وقال تركت دين أبيك وهو خير منك لنفسهن حالك ولنفيان رأيك وانضعن شرفك وان كان
 تاجر اقال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيقة اضربه وأغري به قال
 ابن اسحق حدثني **سليم بن جبيرة** عن **سعيد بن جبيرة** قال قال الله بن عباس أكان
 المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يعذرون به في ترك
 دينهم قال نعم والله ان كانوا يضربون أحدهم ويحببونه ويعطشونه حتى مائة درع على أن
 يسلموا جالسا من شدة الضر الذي نزل به حتى يعطيهم ما سألوه من القنينة حتى يقولوا له آلات
 والعزى الهلك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجمل ليربهم فيقولون له هذا الجمل الهلك
 من دون الله فيقول نعم اقتداء منهم مما يبلغون من جهده قال ابن اسحق وحدثني الزبير بن
 عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد انه حدث ان رجال بني مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد حين
 أسلم أخوه الوليد بن الوليد وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا قسيه منهم كانوا قد أسلوا
 منهم سلمة بن هشام وعياض بن أبي ربيعة قال فقالوا له وخشوا شره انا قد أردنا أن نعاذب هؤلاء
 القسيه على هذا الدين الذي أخذوا فانالنا من بذلك في غيره قال هذا فعليك به فعاثبوه واياكم
 ونفسه فقال

قوله لنفيان رأيك أي لنقصه
 ونخطئه كما في القاموس

ألا لاية تملن أخى عيش • فيبقى بيننا أبدأ تلاحى

احذروا على نفسه فاقسم بالله لئن قتلوه لاقتلن أشرفكم رجلا قال فقالوا اتاهم العنه من
 يغربهم هذا الخبيث فوالله لو أصيب في أيدينا لقتلنا أشرفنا رجلا فتركوه ونزعوا عنه قال
 وكان ذلك مما دفع الله به عنهم

*(ذكر الهجرة الاولى الى أرض الحبشة) *

تمام الجزء الرابع
 وأول الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله
 البكائي عن محمد بن اسحق المطلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه
 من البلاء وما هو فيه من العافية لمكانه من الله ومن عه أبي طالب وانه لا يقدر على أن يمنعهم
 مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فان بها مملوكا لا يظلم عنده أحد وهي
 أرض صدق حتى يجعل الله لكم زراجما أنتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفاروا إلى الله بدينهم فكانت أول
 هجرة كانت في الإسلام. وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن
 أمية معه امرأة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن بني عبد شمس بن عبد مناف)
 أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأة سميلة بنت مهيمل بن عمرو وأخوه بني عامر
 ابن لؤي ولدته بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة (ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي)
 الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد (ومن بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير بن هاشم
 ابن عبد مناف بن عبد الدار (ومن بني زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف
 ابن عبد الحارث بن زهرة (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأة أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم (ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن
 حذافة بن جمح (ومن بني عدى بن كعب) وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عذرة بن وائل
 مع امرأة أبي بن حنيفة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبد مدي بن عويج بن عدى بن كعب
 (ومن بني عامر بن لؤي) أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن
 مالك بن حسل بن عامر ويقال بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
 حسل بن عامر ويقال هو كان أول من قدمها (ومن بني الحارث بن فهر) مهيمل بن بيضاء وهو
 مهيمل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث فكان هؤلاء العشرة أول من
 خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة فيها بلغني (قال ابن هشام) وكان عليهم عثمان بن
 مظعون قبيلاً كثر بعض أهل العلم * قال ابن اسحق ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي
 الله عنه وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بهم امنهم من خرج
 بأهلهم ومنهم من خرج بثقله لأهلهم معه (من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
 هاشم معه امرأة اسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن خافصة بن خذم
 ولدته بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر رجل (ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف)
 عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأة رقية ابنة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية معه امرأة فاطمة بنت صفوان بن
 أمية بن محرق بن شق بن رقية بن مخدج الكلابي * وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية
 معه امرأة أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن ياضة بن سبيع بن خزيمة بن سعد بن ملج
 ابن عمرو بن خزاعة (قال ابن هشام) ويقال همينة بنت خلف * قال ابن اسحق ولدته
 بأرض الحبشة سعيد بن خالد وأمة بنت خالد وتزوج أمة بعد ذلك الزبير بن العوام فولدت له
 عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير (ومن خلفائهم من بني أسد بن خزيمة) عبد الله بن جحش بن
 رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد * وأخوه عبد الله بن جحش
 معه امرأة أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية * وقيس بن عبد الله رجل من بني أسد

ابن خزيمة معه امرأته بركة بنت يسار وولادة أبي سفيان بن حرب بن أمية * ومعقيب بن أبي
 فاطمة وهو لاء آل سعيد بن العاص سبعة نفر (قال ابن هشام) معقيب من دوس * قال ابن
 امحق ومن بني عبد شمس بن عبد مناف * أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 * وأبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة رجلان (ومن بني
 نوفل بن عبد مناف) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن
 ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان حليف لهم رجل (ومن بني أسد بن عبد
 العزى بن قصي) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد * والاسود بن نوفل بن خويلد بن
 أسد * ويزيد بن زمة بن الاسود بن المطلب بن أسد * وعمر بن أمية بن الحرث بن أسد
 أربعة نفر (ومن بني عبد بن قصي) طليب بن عيمر بن وهب بن أبي كثير بن عبد رجل (ومن
 بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عيمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار * وسويط بن
 سعد بن حريشة بن مالك بن عجل بن السباق بن عبد الدار * وجهم بن قيس بن عبد شرجيل
 ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه امرأته أم حرملة بنت عبد الاسود بن جذيمة بن
 أقيش بن عامر بن ياضة بن سبيع بن خثعم بن سعد بن مليح بن عمرو بن خراصة * وإياه
 عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم * وأبو الروم بن عيمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
 * وفراخ بن النضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار خمسة نفر
 (ومن بني زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة
 * وعامر بن أبي وقاص وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة * والمطلب بن
 أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيعة بن
 سعد بن سعد بن مسم ولد له بارض الحبشة عبد الله بن المطلب (ومن حلفائهم من هذيل)
 * عبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمع بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحرث بن قميم بن
 سعد بن هذيل * وأخوه عتبة بن مسعود (ومن بهراء) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك
 ابن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد
 ابن هزل بن فائق بن دريم بن القين بن اهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة (قال ابن
 هشام) ويقال هزل بن فائق بن ذرود هير بن ثور * قال ابن امحق وكان يقال له المقداد بن
 الاسود بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة وذلك انه كان قبالة في الجاهلية وحالقه ستة نفر
 (ومن بني تميم بن مرة) الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم معه امرأته ريطة
 بنت الحرث بن جيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم ولد له بارض الحبشة موسى بن الحرث
 وعائشة بنت الحرث وزيد بن الحرث وفاطمة بنت الحرث * وعمرو بن عثمان بن عمرو
 ابن كعب بن سعد بن تميم رجلان (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) أبو سالة بن عبد الاسد
 ابن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله
 ابن عمرو بن مخزوم ولد له بارض الحبشة زينب بنت أبي سلمة واسم أبي سلمة عبد الله واسم أم
 سلمة هند * وشمام عثمان بن عبد بن الشريد بن سويد بن هري بن عامر بن مخزوم (قال ابن
 هشام) اسم شمام عثمان وانما سمي شماسا لان شماسا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية

الشمامسة هم الرهبان
 لانهم يشعرون أنفسهم
 يريدون تعذيب النفوس
 بذلك كذا بهامش

وكان جديلاً فحبب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شمس فانا آتاكم بشمس
 أحسن منه فجاء ابن أخته عثمان بن عثمان فسمى شمساً فمما ذكر ابن شهاب وغيره * قال ابن
 إسحق وهيار بن سفيان بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
 ابن سفيان * وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وسلمة بن هشام
 ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن
 عمر بن مخزوم (ومن حلفائهم) معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عديف بن كليب بن
 حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ومن خزاعة وهو الذي يقال له عياض ثمانية نفر (قال ابن
 هشام) ويقال حبشية بن سلول وهو الذي يقال له معتب بن حراء (ومن بني جحج بن عمرو بن
 هيصم بن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج * وابنه
 السائب بن عثمان * وأخوه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون * وحاطب بن الحرث
 ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج معه امرأته فاطمة بنت الجمل بن عبد الله
 ابن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وابناه محمد بن حاطب والحرث بن
 حاطب وهما البنت الجمل * وأخوه خطاب بن الحرث معه امرأته فمكة بنت يسار
 * وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج معه ابناه جابر بن سفيان وجندة
 ابن سفيان ومعه امرأته حسنة وهي أمهما * وأخوه مامن أمهما شرحبيل بن حسنة
 أحد الغوث (قال ابن هشام) شرحبيل بن عبد الله أحد الغوث بن مرأث بن عقيم بن مر
 * قال إسحق وعثمان بن ربيعة بن اعيان بن وهب بن حذافة بن جحج أحد عشر رجلاً (ومن
 بنو سهم بن عمرو بن هيصم بن كعب) خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
 * وعبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وهشام بن العاص بن وائل
 ابن سعيد بن سهم (قال ابن هشام) العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم * قال ابن
 إسحق وقيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وأبو قيس بن الحرث بن قيس بن
 حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن
 سهم * والحرث بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وعمر بن الحرث بن قيس بن
 عدي بن سعيد بن سهم * وبشر بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وأخوه من
 أمه من بني عقيم يقال له سعيد بن عمرو * وسعيد بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
 * والسائب بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وعمر بن واثل بن حذافة بن هاشم
 ابن سعيد بن سهم * وحجيمة بن الجزء حليف لهم من بني زينة أربعة عشر رجلاً (ومن بني
 عدي بن كعب) معمر بن عبد الله بن فضال بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد بن
 عويج بن عدي * وعروة بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
 * وعدي بن فضال بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي * وابنه
 النعمان بن عدي * وعامر بن ربيعة حليف لآل الخطاب من عذرة بن وائل معه امرأته ابلي
 بنت أبي حمزة بن غانم خمسة نفر (ومن بني عامر بن لؤي) أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزيز بن
 أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر معه امرأته أم كلثوم بنت مهيل بن

عمر بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وعبد الله بن مخزومة بن
عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وعبد الله بن سميل
ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وسليط بن عمرو بن
عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وأخوه السكران بن عمرو معه
أمر أنه سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
* ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * ومعه
أمر أنه عمرة بنت السعدى بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
عامر * وأبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
* وسعد بن خولة حليف لهم غانية نضر (قال ابن هشام) سعد بن خولة من اليمن * قال ابن
أصغر ومن بنى الحرث بن فهر * أبو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن
هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث * وسهيل بن يضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال
ابن أهيب بن ضبة بن الحرث ولكن أمه غلبت على نسبه فهو ينسب إليها وهي دعد بنت حرم
ابن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر وكانت تدعى يضاء * وعمر بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال
ابن أهيب بن ضبة بن الحرث * وعياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب
ابن ضبة بن الحرث ويقال بل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة * وعمر بن الحرث بن زهير بن
أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث * وعمر بن عبد غنم بن زهير بن
أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث * وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن
عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث * والحرث بن عبد قيس بن فهر بن لقيط بن عامر بن أمية بن
ظرب بن الحرث بن فهر غانية نضر * فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليهم من
المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها ثلاثة وعشرون رجلاً ان كان
عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه فكان مما قيل من الشعر في الحبشة ان عبد الله بن الحرث
ابن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم حين آمنوا بأرض الحبشة وجدوا جوار النجاشي وعبدوا
الله لا يخافون على ذلك احداً وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به فقال

يارا كبا بلغا عني مغفلة * من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد * ييطان مكة مقهور ومفتون
أنا وجدنا بلاد الله واسعة * نجي من الذل والخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الخيمة ونز * في الملمات وعيب غير مأمون
اناتبنا رسول الله واطرحوا * قول النسي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا * وعائذ بك ان يغلوا فيطغوني
وقال عبد الله بن الحرث أيضاً ذكرك في قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك
أبت كبدى لا اكذبك قتالهم * على وتأباه على أنا ملى
وكيف قتالى معشر ادبوكم * على الحق أن لا تأشبهه بباطل
نقتلهم عباد الجن من حر أرضهم * فأضخوا على أمر رشيد البابل

فان تلك كانت في عدى امانة * عدى بن سعد عن ثقي أو توصل
فقد كنت أرجو ان ذلك فيكم * بحمد الذي لا يطبي بالجماعة
وبدأت شياشبل كل خبيثة * بنى فخر ماوى الضعاف الامايل

وقال عبد الله بن الحرث أيضا

تلك قريش تحمد الله حقه * كما حدث عادومدين والحجر
فان انام أبرق فلا يسعنى * من الارض برذوفضاعولا بحر
بارضهم اعد الله محمد * أبين ما فى الشمس اذ بلغ النفر

قوله النفر أى البحث عن
الشيء

فسمى عبد الله بن الحرث يرجه الله بيته الذى قال المبرق * وقال عثمان بن مظعون يعاتب أمية
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جريح وهو ابن عمه وكان يؤذيه فى اسلامه وكان أمية شريفا فى
تومه فى زمانه ذلك

قوله الشمران تنقصة شمر
وهو البحر أى المالح
والعذب

أقيم بن عمرو والذي جاء بغضه * ومن دونه الشمران والبرلأ كتح
أأخرجتنى من بطن مكة آمنا * وأسكنتنى فى صرح يضاء تنفذ
تريش نبالا يواتيك ريشها * وتبرى نبالا ريشها لك اجمع
وحاربت أقواما كراما اعزة * وأهلكت أقواما بهم كنت تنزع
سنة لم ان نابتك يوما ملحة * وأسلك الاوباش ما كنت تصنع

وتيم بن عمرو والذي كان يدعى عثمان بن جرح كان اسمه تيم * قال ابن اسحق فلما رأت قريش
ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة وانهم قد أصابوا
بهم اذارا وقرارا انتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جاء بهما إلى النجاشي
فبدرهم عليهما ليفتنوهما في دينهم ويخرجوهما من دارهم التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها فبعثوا
عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل وجعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته ثم
بعثوهما إليه فيهم فقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوا بهما فيه أيافا للنجاشي
يخصه على حسن جوارهم والدفع عنهم

ألا ليت شعري كيف فى النأى جعفر * وعمرو واعداء العدو والاقارب
فهـل نال أفعال النجاشي جعفر * وأصحابه أوعاق ذلك شاغب
تعلم أيت اللعن أنك ما جدد * كريم فلا يشقى لا لك الجباب
تعلم بأن الله زادك بسطة * وأسباب خيرك كاهلك لأرب
وانك قبض ذو مجال غزيرة * ينال الاعادى نفعها والاقارب

* قال ابن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام الخزومي عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت
لما نزلنا أرض الحبشة جاؤناهم اخبرناهم النجاشي أنما على ديننا وعبادتنا الله تعالى لا تؤذى
ولا نسمع شأنك كرهه فلما بلغ ذلك قريشا انتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينارجلين منهم
جليدين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يحب من متاع مكة وكان من أحب ما يأتية منها
الآدم فجمعوا له آدميا كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا هدوا له هدية ثم بعثوا بذلك

قوله ضوى أى أوى

عبد الله بن أبي ربيعة وعرو بن العاص فامرهم بأمرهم وقالوا لهمما ادفعنا إلى كل بطريق
هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم ثم قدما إلى النجاشي هداياه ثم سلاما أن يسلمهم اليك قبل أن
يكلمهم قالت فخر جاحتي قدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جارك فليبق من
بطارقتهم بطريق الادفعنا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي وقالوا لكل بطريق منهم أنه
قد ضوى إلى بلد الملك مناغلان فهاهنا فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم اشرف قومهم ليردّهم إليهم فإذا
كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بأن يسلمهم اليك ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عنا واعلم
بما عابوا عليهم فقالوا لهم انتم ثم انهم أقدموا هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهم ما ثم كلاما فقال له
أيها الملك انه قد ضوى إلى بلدك مناغلان هداياه فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إليك فيهم اشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم
وعشائرهم لتردهم عليهم فهم أعلى بهم عنا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت ولم يكن
شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي
قالت فقالت بطارقتهم حولته صدق أيها الملك قومهم أعلى بهم عنا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم
إليهم ما قبلهم إلى بلادهم وقومهم قالت فغضب النجاشي ثم قال لاها الله إذا أسلمهم إليهما
ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادى واختاروني على من سواى حتى أدعوهم فاسألهم عما
يقول هذان في أمرهم فان كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهم ما وردتهم إلى قومهم وان كانوا
على غير ذلك منعهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني قالت ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل
إذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاؤا وقد دعا
النجاشي أساقفته فنشروا وأصاحفهم حولته ساء لهم فقال لهم ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه
قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر بن أبي
طالب فقال له أيها الملك كما قومنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفواحش
ونقطع الأرحام ونسئ الجوار ويا كل أقوى منا الضعيف فكأننا على ذلك حتى بعث الله اليك
رسولا منا عرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبد له ونخضع ما كنا
نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وإداء الأمانة وصلة
الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الزور وأكل
مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشارك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة
والصيام قالت فعدده عليه أمور الاسلام فصدقناه وآمننا به واتبعناه على ما جاء به من الله
فبعدنا الله وحده فلم نشارك به شيئا وحرمانا حرم علينا وأحل لنا فعددا علينا أقومنا
فعدونا وقتلنا وقتلنا ليرودنا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى وان نستحل ما كنا
نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك
واختارناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا تظلم عندك أيها الملك قالت فقال
له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم فقال له النجاشي فاقرأه

على قالت فقرأ عليه صدر من كهيعص قالت فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحية
 وبكت أسافقة حتى اخضلوا ما احدهم حين سمعوا ما تلا عليه ثم قال النجاشي ان
 هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة انطلقا فلا والله لا أسلمهم اليكما
 ولا يكادون قالت فلما نرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لا تينم غدا عنهم بما أسأصل
 به خضراءهم قالت فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان اتى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما
 وان كانوا قد خالفونا قال والله لا خبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا
 عليه الغد فقال أيها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل اليهم فسلمهم
 عما يقولون فيه قالت فأرسل اليهم ليسألهم عنه قالت ولم ينزل بشا من لها قط فاجتمع القوم ثم
 قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سألكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله
 وما جاءنا به نبينا كائننا في ذلك ما هو كائن قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى
 ابن مريم قالت فقال جعفر بن أبي طالب نقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم هو
 عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم العذراء ليتول قالت فضرب النجاشي بيده الى
 الارض فأخذ منها عودا ثم قال والله ما عد عيسى بن مريم عما قلت هذا العود قالت فتناخوت
 بطارفته حوله حين قال ما قال فقال وان تخفتم والله اذهبوا فانتم شيوعم بأرضي والشيوعم
 الآمنون من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ما أحب ان لي ديرا من
 ذهب (قال ابن هشام) ويقال ديرا من ذهب ويقال فانتم شيوعم وأني آذيت رجلا منكم والدبر
 بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهم اهداها ما فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة
 حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فاطمهم فيه قالت فخرجوا من عنده
 متبوحين مردودا عليهم ما جاء به وأقعدا عنده بخير دار مع خير جار قالت فوالله اننا على ذلك
 ان نزل به رجل من الحبشة ينارعه في ملكه قالت فوالله ما علمتنا حزننا حزننا قط كان أشد
 من حزن حزننا عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي فبأى رجل لا يعرف من
 حزننا ما كان النجاشي يعرف منه قالت وسار اليه النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقبعة القوم ثم
 يأتي بنا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام انافقا لو افانت وكان من أحد من القوم سنا قالت
 فنقحوه قربة فجعلها في صدره ثم سجع عليها حتى خرج الى ناحية النيل التي بها املتقى القوم ثم
 انطلق حتى حضرهم قالت فداءونا الله تعالى للنجاشي بالظهور وعلى عوده والتمكين له في بلاده
 قالت فوالله اننا على ذلك متوقعون لما هو كائن اذ طلع الزبير وهو يسعى قطع بثوبه وهو يقول
 لا أبشرو فقد ظفر النجاشي وأهلك الله عدوه وكن له في بلاده قالت فوالله ما علمتنا فرحنا
 فرحة قط مثلها قالت ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه وكن له في بلاده واستوسق عليه
 أمر الحبشة فكأنه في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
 قال ابن اسحق قال الزهري حدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم
 سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي
 ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فاطمهم فيه قال قلت لا قال فان عائشة أم

المؤمنين حدثتني ان اباها كان ملك قومه ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان النجاشي عم له من صلبه
اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت ملكة الحبشة فقالت الحبشة بينهم انا قتلنا ابا النجاشي
وملكنا اخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام وان لاخيه من صلبه اثني عشر رجلا فتوارثوا ملكه
من بعده بقيت الحبشة بعده دهر افعدوا على ابي النجاشي فقتلوه وملكوا اخاه فكنوا على
ذلك حينما و نشأ النجاشي مع عمه وكان ليبيبا حازما من الرجال فغلب على امر عمه ونزل منه بكل
منزلة فلما رأت الحبشة مكانه قالت بينهم اوالله لقد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا نتخوف ان
يملكه علينا وان ملكه علينا لمقتلنا اجمعين لقد عرفنا نحن قتلنا اباها فمشوا الى عمه فقالوا
اما ان تقتل هذا الفتى واما ان تخرجه من بيننا فانا قد دخلناه على انفسنا قال ويلكم
قتلت اباها بالامس واقتله اليوم بل اخرجوه من بلادكم قالت فخرجوا به الى السوق فباعوه
عن رجل من التجار بستائة درهم فقدفه في سقينة فانطلق به حتى اذا كان العشي من ذلك
اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستطرح تحتها فاصابته ساعة فقتلته
قالت فقزعت الحبشة الى ولده فاذا هو محقق ليس في ولده خير فخرج على الحبشة امرهم فلما
ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم
غيره والذي بعثم غدوة فان كان لكم باصر الحبشة حاجة فادركوه قالت فخرجوا في طلبه وطلب
الرجل الذي باعوه منه حتى ادركوه فاخذوه منه ثم جاؤا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على
سرير الملك فلكوه فخاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال اما ان تعطوني مالي واما ان
أكله في ذلك قالوا لا نعطي شيئا قال اذا والله أكله قالوا قدوةك واياه قالت فخاءهم فجلس بين
يديه فقال أيها الملك ابعت غلاما من قوم بالسوق بستائة درهم فأسلموا الى غلامى وأخذوا
دراهمى حتى اذا سرت بغلامى ادركوني فأخذوا غلامى ومنعوني دراهمى قالت فقال لهم
النجاشي لتعطنهم دراهمى أوليضع غلامه يده في يده فليذهب به حيث شاء قالوا بل نعطيهم
دراهمه قالت فلذلك يقول ما أخذ الله مني رشوة حين رددت على ملكي فأخذ الرشوة فيه
وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه قالت وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعده
في حكمه * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت
لمامات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور * قال ابن اسحق وحدثني جعفر بن
محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه قال
فأرسل الى جعفر وأصحابه فهبأ لهم سفنة او قال اركبوا فيها وكونوا كما أنتم فان هزمت
فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وان ظفرت فانيتموا ثم عد الى كتاب فكتب فيه هو يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه
وكلمته ألقاها الى مريم ثم جعله في قبائه عند المنكب الايمن وخرج الى الحبشة وصعقوا له فقال
يامعشر الحبشة أأستحق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتكم فيكم قالوا اخبرنا
قال فقالكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد قال فأتوا قولون أنتم في عيسى قالوا نقول
هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره على قبائه هو يشهد أن عيسى بن مريم لم يزد
على هذا شيئا وانما يعنى ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات

النجاشي صلى عليه واستغفر له * قال ابن اسحق ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طالبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وودعهم النجاشي بما يكرهون وأسلم عرب بن الخطاب وكان رجلا ذا شكية لا يرام ما وراعه ظهره امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجعة حتى عازوا قريشا وكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا ندر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان أسلام عرب بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة * حدثنا ابن هشام قال حدثني مسعر بن كدام عن سعد بن إبراهيم قال قال عبد الله بن مسعود إن أسلام عمر كان قحشا وإن هجرته كانت نصرا وإن أموته كانت رجعة ولقد كنا نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه * قال ابن اسحق فحدثني عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه أم عبد الله بنت أبي حنمة قالت والله أنا لنترحل إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا إذا قبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه قالت وكان لي من هذه البلاء أذى لنا وشدة علينا قالت فقال إنه الانطلاق يا أم عبد الله قالت فقلت نعم والله لنخرجن في أرض الله آذيتونا وقرهنا حتى يجعل الله لنا خيرا قالت فقال صلى الله عليه وسلم رأيت له رقة لم أكن أراها ثم انصرف وقد أحزنه فيما أرى نروجا قالت فجاء عامر بما جئته تلك فقلت له يا أبا عبد الله لو رأيت عمر آتيا ورقته وحزنه علينا قال اطمعت في أسلامه قالت قلت نعم قال فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم جمار الخطاب قالت يا سامنهما كان يرى من غلظته وقسوته عن الأسلام

(ذكر أسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه) *

* قال ابن اسحق وكان أسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد وهما مستخفيان بالأسلامهما من عمر وكان نعيم بن عبد الله التهامي من مكة رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد أسلم وكان أيضا مستخفي بالأسلامه قرقا من قومه وكان خباب بن الارت يستخفي إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر يوما متوشحا بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهط من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عبد الصدا وهم قريب من أربعين من بين رجال ونساء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حرة بن عبد المطلب وأبو بكر بن أبي خفافة الصديق وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين رضي الله عنهم عن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة فلقبه نعيم بن عبد الله فقال له أين تريد يا عمر فقال أريد محمدا هذا الصابي الذي فرق أمر قريش وسفقه أحلامها وعاب دينها وسب آلها فاقبله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر أتري بني عبد مناف تاركين عشي على الأرض وقد قتلتم محمدا أفلا ترجعون إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم قال واى أهل بيتي قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو واخنتك فاطمة بنت الخطاب فقد والله أسلمت وتابعا محمدا على دينه فعليك بهما قال فرجع عمر حامدا إلى أخته وخخته

وعندهما خباب بن الارت معه صحيفة فيها ما يقرئهم ياها فلما سمعوا حسن عمر تغيب خباب
في مخدع له - ثم أوفى بعض البيت وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلت تحت فخذها
وقد سمع عمر - يزدنا إلى البيت قراة خباب عليهما فلما دخل قال ما هذه الهيئة التي سمعت
قالا لها سمعت شيئا قال بلى والله لقد أخبرت انك أتابعه فمجدد اعلى دينه ويطش بختنه سعيد
ابن زيد فقامت إليه اخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها فضربها ففصبها فلما فعل
ذلك قالت له أخته وختنه نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما رأى عمر ما باخته
من الدم ندم على ما صنع فارعوى وقال لأخته أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون
آنفا أنظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتباً فلما قال ذلك قالت له أخته أنا نخشاك عليها
قال لا تخافي وحلف لها يا أخته ليردني اذ أقرأها اليها فلما قال ذلك طمعت في الامة فقالت
لها يا اخي انك تجس على شركاء والله لا يسلم الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها
طه فقرأها فلما قرأ منها صدر ما حسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع ذلك خباب خرج
اليه فقال له يا عمر والله اني لا رجوا أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعتك أمس وهو
يقول اللهم أيد الاسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب قاله الله يا عمر فقال له عند
ذلك عمر فداني يا خباب على محمد حتى آتية فأسلم فقال له خباب هو في بيت عند الصقاع فيه
نفر من اصحابه فأخذ عمر صحيفة فتوشحه ثم عمداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنظر من خلل الباب فراه متوشحاً بالسيف فراجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
فرع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً بالسيف فقال حذرة بن عبد المطلب
فأذن له فان كان جاء يريد خيراً بذنابه وان كان يريد شراً اقتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ائذن له فأذن له الرجل ونمض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله بالجرة
فأخذ بججزته أو بجمع رداءه ثم جبه ذمه بجبذة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله
ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك فارة فقال عمر يا رسول الله جئتك لأؤمن بالله وبرسوله
وبما جاء من عند الله قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد أسلم فتفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع اسلام حذرة وعروا انهم ما سمعوا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتصفون به ما من عدوهم فهذا حديث الرواة من أهل
المدينة عن اسلام عمر بن الخطاب حين أسلم قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي شبيب المكي
عن اصحابه عطاء ومجاهد أو عن روى ذلك ان اسلام عمر فيما تحذروا به عنه انه كان يقول
كنت للاسلام مباحداً وكنت صاحب خرقى الجاهلية أحبها وأشر بها وكان انما مجلس
يجمع فيه رجال من قريش بالحزورة عند دور آل عمر بن عبد بن عمران الخزومي قال
نخرجت ليلة أريد مجلساً في أولئك في مجلسهم ذلك قال فجئتهم فلم أجدهم فيه منهم أحد ما قال
فقلت لو اني جئت فلانا الخمار وكان بكه يبيع الخمر لي أجد عنه منه خيراً فأنسب منهم قال
نخرجت فجئت فلم أجده قال فقلت لو اني جئت الكعبة فطفت بها سبعاً أو سبعين قال فجئت

فأخبره أني قد أسلت قال قلت أبو جهل وكان عمر لحقة بنت هشام بن المغيرة قال فأقبلت حين أصبحت حتى ضربت عليه يابه قال فخرج إلى أبو جهل فقال مرحبا وأهلا بيا بن أخي ما جاء بك قال قلت جئت لأخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد - وصدقت بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال قبضك الله وقبح ما جئت به

• (خبر الصحيفة) •

• قال ابن اسحق فلما رأته قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلاداً أصابوا به أمداً وقرارا وان النجاشي قد منعه من الجأ إليه منهم وان عمر قد أسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل الاسلام يقشوف في القبائل اجتمعوا واقترحوا أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب على أن لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة نو كيداعلى أنفسهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي (قال ابن هشام) ويقال النضر بن الحرث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمل بعض أصابعه • قال ابن اسحق فلما نعت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب ابن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه فاجتمعوا إليه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى ابن عبد المطلب إلى قريش فظاهرهم • قال ابن اسحق حدثني حسين بن عبد الله ان أبا لهب لقي هند ابنة عتبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشا فقال يا بنت عتبة هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقه - ما وظاهر عليهم ما قالت نعم فزال الله خيرا يا أبا عتبة • قال ابن اسحق وحدثت انه كان يقول في بعض ما يقول بعدني محمد أشياء لا أراها من عم انما كاتبة بعد الموت فماذا وضع في يدي بعد ذلك ثم ينتفخ في يديه ويقول تب الكما أرى فيكم أشياء مما يقول محمد فأنزل الله تعالى فيه ثبتيدا أبي لهب وتب (قال ابن هشام) ثبت خسرت والتهاب الخ - و قال حبيب بن خدره الخارجي أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طيب انا في معشر ذهبت • مسعاتهم في التبار والتب

وهذا البيت في قصيدة له • قال ابن اسحق فلما اجتمعت على ذلك قريش وصنعه موافقه الذي صنعوا قال أبو طالب

ألا أبلغا عني على ذات يئنا • لويا وخصا من أوى بني كعب
ألم تعلموا اننا وجدنا محمدا • نسا كوسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة • ولا خير ممن خصه الله بالحب
وان الذي الصقة من كتابكم • لكم كائن نوحا كراغمة السقب
أفبقوا أفبقوا قبل أن يحضر الثرى • ويصبح من لم يكن ذيبا كذى الذنب
ولا تنبعوا أمر الوشاة وتقطعوا • أو اصرنا به المودة والقرب
وتسجلوا حرا بعاونا وربما • أمر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم أحدا • لعزاء من عض الزمان ولا كرب

العزاء السنة الشديدة
قاموس

القصاصية سيوف منسوبة
الى معدن بأرمينية يقال له
القصاص كغراب بكاف
القاصوس والطخم السود
جمع أطخم

ولما تبرأ منكم سواك * وأيد أترت بالقصاصية الذهب
بـ ترك ضيق ترى كسر القنا * به والذورا الطخم يعكفن كالشرب
كان فخال الخيل في جبراته * ومعهمة الابطال معركة الحرب
أليس أبو ناهاشم شد أزره * وأوصى بنيسه بالطعام وبالضرب
ولما غلب الحرب حتى غلبنا * ولانشة كي ما قد ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفاظ والهي * اذا طار أرواح النكبات من رعب

فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا لايصل اليهم شيء الا سرا مستخفيا به من أراد
صلتهم من قريش وقد كان أبو جهل بن هشام فيما يذكر من ذنوب بني حرام بن خويلد بن
أسد معه غلام يحمل فخا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه في الشعب فتعاقب به وقال أنذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك
حتى افضلك بمكة فجاءه أبو الجحترى بن هشام بن الحرث بن أسد فقال مالك وله فقال يحمل الطعام
الى بني هاشم فقال أبو الجحترى طعام كان أعمته عنده بعثت اليه أفتمعه أن يأتها بطعامها
خل سبيل الرجل قال فأتى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه فأخذ أبو الجحترى حتى
بعير فضر به فشحبه ووطئه وطأه شديدا وحزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون
أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيشتتموا بهم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على ذلك يدعو اقومه ليلالونهم اوسرا ووجه ارامنا ديا بامر الله لا يتق فيه أحد من
الناس فجاءت قريش حين منعه الله منها وقام معه وقومه من بني هاشم وبني المطلب دونه
وحالوا بينه وبين ما أرادوا من البطش به مزونه ويستمزونه ويخاصمون وجعل القرآن
ينزل في قريش بأحدائهم وفيمن نصب لعداوتهم فتنهم من بني لنا ومنهم من نزل فيه القرآن
في عامة من ذكر الله من الكفار فكان ممن سعى لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن عنه أبو لهب
ابن عبد المطلب وامرأته أم جميل بنت حرب بن أمية حالة الخطب وانما سماها الله تعالى
حالة الخطب لانها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث يمر فأنزل الله تعالى فيهما تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب
سبيل نارا ذات لهب وامرأته حالة الخطب في جيدها حمل من مسد (قال ابن هشام) الجيد
العنق قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

يوم تبت يداي لنا فتيلا عن جيب أسيل تزييه الاطواق

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه احياد والمسند شجر يندق كما يندق السكبان فيفضل منه حبال
قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو بن معاوية

مقدوفة بدخيس الخض باز لها * له ضريف صريف القعو بالمسد

الدخيس الغم المكترة
الكثير والقهر البكرة

وهذا البيت في قصيدة له وواحدته مسدة (قال ابن اسحق) فذكر لي أن أم جميل حالة
الخطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق وفي يدها فنهز من حجارة فلما وقفت عليها
أخذ الله يصورها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى الا أبا بكر فقالت يا أبا بكر

أبى صاحبك قد بلغني أنه يمجدني والله لو وجدته اضربت بهذا الشهر فإما والله أني لشاعرة
فقلت مذهبنا * وأمرنا * وذينة قلينا * ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول
الله أمتنا هارأنا نك فقال ما رأيتني لقد أخذ الله يصرفها عني (قال ابن هشام) قولها وذينة قلينا
عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وكانت قريش إنما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذهبنا ثم يسبونهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون لما صرف الله عني من
أذى قريش يسبونهم ويمجدون مذهبنا وأنا محمد * (وأمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن
جهم) كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فأنزل الله تعالى فيه ويول لكل
همزة لمزة الذي جمع ما لا وعدده إلى آخر السورة كلها (قال ابن هشام) والهمزة الذي يشتم
الرجل عاتية ويكسر عينه عليه ويغمزه قال حسان بن ثابت

همزتك فأخضعت لذل نفس * بقافية تأجج كالشواظ

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه همزات والهمزة الذي يعيب الناس سرا ويؤذيهم قال رؤبة
ابن الحجاج * في ظل عصري باطلي ولمزي * وهذا البيت في أرجوزة له وجمعه لمزات
* قال ابن اسحق والعاص بن وائل السهمي كان خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قينا بمكة يعمل السيف وكان قد باع من العاص بن وائل سيفاً فجاءه اله حتى إذا
كان له عليه مال فخاف يتقاضاه فقال لها خباب أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أتت على دينه
أن في الجنة ما ينبغي أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم قال خباب بلى قال فأنظري إلى يوم
القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هناك حقك فوالله لا تكون أنت
واصحابك يا خباب أثر عند الله مني ولا أعظم حظاً في ذلك فأنزل الله تعالى فيه أفرايت الذي
كفربايتنا وقال لا وتين ما لا وولد إلى قوله تعالى ونثره ما يقول ويأتينا فردا ولى أبو جهل
ابن هشام لعنه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال له والله يا محمد لتتركن سب
آلهتنا أولئنا الهك الذي تعبد فأنزل الله تعالى عليه ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب آلهتهم
وجعل يدعوهم إلى الله * (والنضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي) كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فدعاه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن
وحذر قريشاً ما أصاب الأمم الخالية خلفه في مجلسه إذا قام فحدثهم عن رسم الشديدين
استند يار ومولك فارس ثم يقول والله ما محمد بأحسن حديثاً مني وما حديثه إلا أساطير الأولين
اكتبها كما كتبتها فأنزل الله فيه وقالوا أساطير الأولين اكتبها فهي تلي عليه بكرة وأصيل
قل أنزل الذي يعلم السر في السموات والأرض أنه كان غفورا رحيماً ونزل فيه إذا تتلى عليه
آياتنا قال أساطير الأولين ونزل فيه ويول لكل أقال أقيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصبر
مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشراً بعداً أليم (قال ابن هشام) الأقال
الكذاب وفي كتاب الله تعالى ألا أنتم من أفكهم أيقولون ولداً لله وأنهم لسكاذبون وقال رؤبة
* ما لا مري أفك قولاً فكا * وهذا البيت في أرجوزة له * قال ابن اسحق وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوماً فمما بلغني مع الواسع بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحرث حتى

ذكر أمية بن خلف الجعي

ذكر العاصي بن وائل
السهمي

ذكر النضر بن الحرث

جاس معهم في المجلس وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحارث فبكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أشغفه ثم تلا عليه وعليهم اسم انكم وما تعبدون من دون الله - حسب جهنم - أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها وكل فيها خالدون أهم فيها اذقير وهم فيها لا يسمعون (قال ابن هشام) - حسب جهنم كل ما أوقدت به قال أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد

فأطفي ولا توقد ولا تن محصيا • لنار العداة أن تطير شكها

وهذا البيت في أبيات له ويرى ولاتك محضاً قال الشاعر

حضرات اناری فابصر ضوہا * وما کان لولا حضرة الناری ممدی

قال ابن اسحق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن الزبيري السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبيري والله ما قام الضمر بن الحرث لابن عبد المطلب آنفا وما قد زدتم محمدا وما نعبده من آلهة هذه حسب جهنم فقال عبد الله بن الزبيري أما والله لو وجدته لخصفته فسلوا محمدا أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ففحن نعبد الملائكة واليهود نعبد عزيراً والنصارى نعبد عيسى بن مريم فحجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبيري ورأوا أنه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده أنهم انما يعبدون الشياطين ومن أمرتهم بعبادته فأنزل الله تعالى عليه في ذلك أن الذين مسبت لهم من الحسنى أولئك عنها مبدون لا يسمعون حسابها وهم فيما اشبهت أنفسهم خالدون أي عيسى بن مريم وعزير ومن عبدها ومن الأخبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من أهل الضلالة أرباباً من دون الله ونزل فيما يذكر أن منهم يعبدون الملائكة وأنهم أتات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون إلى قوله ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم أنه يعبد من دون الله ومحجب الوليد ومن حضره من حجة وخصومته وما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون أي يصدون عن أمر الله بذلك من قوله ثم ذكر عيسى بن مريم فقال إن هو إلا عبد أُنعمنا عليه وجعلناه منسللاً لآبائنا لعلنا نجعلهم قوماً منكم ملائكة في الأرض يخلفون وأنه لعلم الساعة فلا تخرن بها أي ما وضعت على يديه من الآيات من أحياء الموتى وإبراء الاسقام فكفى به دليلاً على علم الساعة يقول فلا تخرن بها واتبعون هذا سرادق مستقيم (والأخندس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة) وكان من أشرف القوم ومن يسمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليه فأنزل الله تعالى فيه ولا تطع كل حلاف مهين هم أزمار من أقيم إلى قوله تعالى زعيم ولم يقل زعيم لعيب في نسبه لأن الله لا يعيب أحداً ينسب ولكنه حقق بذلك نعمته ليعرف والزيم العبد للقوم وقد قال الخطيب التميمي في الحاشية

زَنِيمُ تَدَاعَاهُ الرَّجُلُ زِيَادَةً • كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْكَارِعُ

الشكاية العيب

کے اخذ میں شریقی
(نئی)

(ذكر الوليد بن المغيرة)

(ذكر أبي بن خنف وعقبة)

قوله ارفق بتشديد التاء
وقوله ارم بفتح الهمزة
والراء وتشديد الميمذكر قول دارين رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وبين قوم من مشركي
قريش أو جب نزول قل
يا أيها الكافرون(ذكر أبي جهل بن هشام
لعنه الله)قوله فهو بضّم الهاء
ويمكون الواو والوزن

*(والوليد بن المغيرة) فقال أينزل علي محمد وأترك وأنا كعير قريش ويهدوها ويترك أبو
مسعود عمرو بن عبد النقي سيد نقيف فحن عظيمي القريتين فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني
وتألو الولد أنزل هذا القرآن علي رجل من القريتين عظيم إلى قوله تعالى مما يجمعون*(وأبي بن
خلف بن وهب بن خذافة بن جهم وعقبة بن أبي معيط) وكانا متصافيين حسنا ما بينهما فكان
عقبة قد جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه فبلغ ذلك أبا فأتى عقبة فقال ألم
يبلغني أنك جالس محمد وسمعت منه ثم قال وجهي من وجهك حرام أن أكلك واستغظ له من
اليمين إن أنت جلست إليه أو سمعت منه ألم تأنه فتقتل في وجهه ففعل ذلك عدو الله عقبة بن
أبي معيط لعنه الله فأنزل الله تعالى فيهما ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا إلى قوله تعالى للانسان خذ ولا ومشي أبي بن خلف إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعظم يال قد ارفق فقال يا محمد أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم ثم فته يده ثم ففحه
في الریح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا أقول ذلك
يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك الله النار فأنزل الله تعالى فيه وضرب لنا
مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحيا الذي أنشأها أول مرة وهو بكل
خائق علم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون واعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى
والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والعاص بن وائل السهمي وكانوا ذوى اسنان في قومه
فقلوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فقتلهم فحن وأنت في الامر فان كان الذي تعبد
خيرا مما نعبده كما قد أخذنا بحفظنا منه وإن كان ما نعبده خيرا مما نعبده كنت قد أخذت بحفظك
منه فأنزل الله تعالى فيهم قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة كلها أي إن كنتم
لا تعبدون الله إلا أن أعبد ما تعبدون فلا حاجة لي بذلك منكم لكم دينيكم جميعا ولي ديني (وأبو
جهل بن هشام) لما ذكر الله شجرة الزقوم تخوفها بهم قال يا معشر قريش هل تدرون
ما شجرة الزقوم التي تخوفكم بها محمد قالوا لا قال بحوة يثرب بالزبد والله لئن استمكلمتها لتنزقها
ترقا فأنزل الله تعالى فيه إن شجرة الزقوم طعام الاثيم كلهم تلغى في البطون كغلي الحميم
أي ايمس كما يقول (قال ابن هشام) المهمل كل شيء أذيتهم من فحاص ورصاص أو ما أشبه ذلك فيما
أخبرني أبو عبيدة وبلغنا عن الحسن بن أبي الحسن أنه قال كان عبد الله بن مسعود واليا
لعمر بن الخطاب على بيت مال الكوفة وأنه أمر يوما بضمة فأذيت فجعلت تلون ألوانا فقال
هل بالباب من أحد قالوا نعم قال فادخلوهم فادخلوا فقال إن أدنى ما أنتم راؤون شيئا بالمهمل لهذا
وقال الشاعر

يسقيه ربي حميم المهمل بجرعه * يشوى الوجوه فهو في بطنه صهر

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

فن عاش منهم عاش عبد وان يميت * ففي النار يسقى مهلهلها وصديدها

وهذا البيت في قصيدة له ويقال إن المهمل صديد الجسد بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه
لما ضرا أمر بشو بين أبيسين يغسلان فكفن فيهما ما نالت له عائشة قد أغناك الله يا أبت

عنهما فاشتركتا فقال انا هي ساعة حتى يصير الى المهل قال الشاعر
 شاب بالما منه مهلا كريما * ثم عمل المتنون بعد ان قال

• قال ابن اسحق فانزل الله تعالى فيه والشجرة المأهولة في القرآن ونحو فهم في ايديهم
 الاطغيانا كبيرا ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع في اسلامه فبينما هو في ذلك اذ مر به ابن أم مكتوم الاعشى فكلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقرئه القرآن فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى أضجره وذلك انه شغل عنه امر الوليد وما طمع فيه من اسلام فلما
 أكثر عليه انصرف عنه عابا وتركه فانزل الله تعالى فيه عيسى ووقى أن جاءه الاعشى الى قوله
 تعالى في صف مكرمة مرفوعة مطهرة اي انما بعثتك بشيرا ونذيرا لم أخص بك أحدا دون
 أحد فلا تمتعه من ابتغاه ولا تصد به لمن لا يريد (قال ابن هشام) ابن أم مكتوم أحد بني عامر
 ابن لؤي واسمه عبد الله ويقال عمرو • قال ابن اسحق وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذين خرجوا الى أرض الحبشة اسلام أهل مكة فأقبلوا لما بلغهم من ذلك حتى اذا
 دنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا اتحدوا به من اسلام أهل مكة كان اطلا فلما دخل منهم أحد
 الايجوارأ ومس تخفيا فكان من قدم عليه مكة منهم فأقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد معه
 بدرا ومن حبس عنه حتى قاته بدرو وغيره ومن مات بمكة (منهم من بنى عبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته رقية بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم • وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سملة بنت
 سهيل (ومن حلفائهم) عبد الله بن جحش بن رثاب (ومن بنى نوفل بن عبد مناف) عتبة بن
 غزوان حليف لهم من قيس عيلان (ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي) الزبير بن
 العوام بن خويلد بن أسد (ومن بنى عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
 • وسويط بن سعد بن حريشة (ومن بنى عبد بن قصي) طليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد
 (ومن بنى زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
 • والمقداد بن عمرو حليف لهم • وعبد الله بن مسعود حليف لهم (ومن بنى مخزوم بن بقطعة)
 أبو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن
 المغيرة • وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هريرة بن عامر بن مخزوم • وسلمة بن هشام بن
 المغيرة حبسه عنه بمكة فلم يقدم الا بعد بدروا أحدوا الخندق • وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة
 هاجر معه الى المدينة ولحق به أخوه لأمه أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام فرجعا به الى
 مكة فحبساهما حتى مضى بدروا أحدوا الخندق (ومن حلفائهم) عمار بن ياسر يشك فيه أكان
 خرج الى الحبشة أم لا • ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة (ومن بنى جحج بن عمرو بن هصيص
 ابن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج • وابنه السائب بن عثمان
 وقد أمسه بن مظعون وعبد الله بن مظعون (ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب)
 خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي • وهشام بن العاص بن وائل بن عدي بمكة بعد هجرة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى قدم بعد بدروا أحدوا الخندق (ومن بنى عدي بن

كعب بن لؤي) عامر بن ربيعة حليف لهم معه امرأته ليلى بنت أبي حنمة بن غانم (ومن بني عامر بن لؤي) عبد الله بن خزيمة بن عبد العزى بن أبي قيس * وعبد الله بن سهيل بن عمرو وكان حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة حتى كان يوم بدر فأنحاز من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا * وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو * والسكران بن عمرو بن عبد شمس معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة بنت زمعة (ومن حلفائهم) سعد بن خولة (ومن بني الحرث بن فهر) أبو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح * وعمرو بن الحرث بن زهير ابن أبي شداد * وسهيل بن يضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال * وعمرو بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال في جميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً وكان من دخل منهم بجوارقين سمى الناعمثان بن مظعون بن حبيب الجمحي دخل بجوار من الوليد بن المغيرة * وأبو سامة بن عبد الأسد بن هلال الخزرجي دخل بجوار من أبي طالب بن عبد المطلب وكان خاله وأم أبي سلمة بنت عبد المطلب * قال ابن اسحق فأما عثمان بن مظعون فان صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عن حديثه عن عثمان قال لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوى ورواحي آمننا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والاذى في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نقصى فمشى إلى الوليد بن المغيرة فقال له يا أبا عبد شمس وقت ذمتك وقد رددت إليك جوارك قال لم يا ابن أخي لعله آذاك أحد من قومي قال لا ولكني أرضى بجوار الله ولا أريد أن أستجير بغيره قال فانطلق إلى المسجد فارد على جوارى علانية كما أجزتك علانية قال فانطلق فخر جاحق أنبا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء بردي على جوارى قال صدق قد وجدته وفيما كريم الجوارى ولكني قد أحبيت أن لا أستجير بغير الله فقد رددت عليه جواره ثم انصرف وعثمان وابيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قوبش يشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل * قال عثمان صدقت قال * وكل نعيم لا محالة زائل * قال عثمان كذبت نعيم الجنة لا ينزل قال لبيد بن ربيعة يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليساكم فحق حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سقهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شرى أمرهما فقام إليه ذلك الرجل فطام عينه فحصرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال أما والله يا ابن أخي ان كانت عينك عما أصاب الغنى لقد كنت في ذمة منية قال يقول عثمان بل والله ان عيني الصحة لفقره إلى مثل ما أصاب أخيها في الله واتى والله اني جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس فقال له الوليد هلم يا ابن أخي ان شئت إلى جوارك فعد فقال لا * قال ابن اسحق وأما أبو سامة بن عبد الأسد فحدثني أبي اسحق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة انه حدثه أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب مشى إليه رجال بني مخزوم فقالوا يا أبا طالب هذا منعت منا ابن أخيك

قوله شري اي زاد وعظم

محمد فقال واصحابنا نعمة من الله استجارني وهو ابن أختي وإن أنا لم أمتنع ابن أختي
لم أمتنع ابن أختي فقام أبو لهب فقال يا معشر قريش واقع لقد أكرهتم على هذا الشيخ ما تزالون
تتواثبون عليه في جواره من بين قومه والله لئن تم عنه أولتقومن معه في كل ما قام فيه حتى
يلغ ما أراد قال فقالوا بل تنصرف عما ذكره يا أبا عتبة وكان لهم وإياها وناصر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأبوا على ذلك فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ورجأ أن يقوم
معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب يحرض أبا لهب على نصرته ونصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان امرأ أبو عتيبة عنه * اني روضة ما ان يسام المظالم
أقول له وأين منه نصيحتي * أبا عتب ثبت سوادك طامعا
فلا تقبلن الدهر ما عشت خطة * نسبهم اما هبطت المواسم
وول سبيل العجز غيرك منهم * فانك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف وان ترى * أبا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظمة * ولم يخذلوك غائما أو مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوقلا * وتجا وخزوما عقوقا وماثما
بتفريقهم من بعد دود الفة * بجامعتنا كيمائال المحارما
كذبتم وبيت الله نبي محمد * ولما تروا يومالدى الشعب قائما

(قال ابن هشام) نبي نسل (قال ابن هشام) بنى من هاتى تركاه * قال ابن اسحق وقد
كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة عن عائشة رضى
الله عنهم ما حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الازى ورأى من تظاهروا قريش على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصابه ما رأى اسنة أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فأذن له
فخرج أبو بكر مهاجرا معه حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين لقيه ابن الدغنة أخو بنى
الحارث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش * قال ابن اسحق والاحابيش
بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة واليهون بن خزيمه بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة (قال
ابن هشام) تحالفوا جميعاً فسموا الاحابيش للعلاف ويقال ابن الدغنة * قال ابن اسحق
وحديثي الزهري عن عروة عن عائشة قالت فقال ابن الدغنة أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي
وآذوني وضيقوا على قال ولم فوالله انك اتزين العشرة وتعين على النواصب وتفعل المعروف
وتكسب المعدم ارجع وأنت في جوارى فارجع معه حتى إذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال
يا معشر قريش اني قد أخرج ابن أبي ثافة فلا يعرضن له أحد الا بخير فالت فمكة فوافعه قالت
وكان لابي بكر محمد عند باب داره في بنى جمح فكان يه في فيه وكان رجلاً رقيقاً إذا قرأ القرآن
استبكي قالت فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يبكون لما يرون من هيئته قالت فثنى
رجال من قريش الى ابن الدغنة فذكروا ابا ابن الدغنة انك لم تجر هذا الرجل ليؤذينا انه رجل إذا
صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق ويكي وكان له هيئة ونحو فكن تخوف على صبياتنا ونساءنا
وضعقنا ان يقتلهم فأنه فرأه ان يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء قالت فثنى ابن الدغنة اليه فقال له

قوله ابن الدغنة ضبطه
القسطلاني بفتح الدال
وكسر الغين وفتح الزون
مخففة وبضم الدال والغين
وفتح الزون مشددة

قوله الاحابيش هم أحياء من
القارة انضموا الى بنى
ليث والتحبش التجمع
وقيل حالقوا فريشاً تحت
جبل يسمى حبشياً بأسفل
مكة فسموا بذلك

يا أبا بكر اني لم أجرك اتوذي قومك انهم قد كرهوا مكانك الذي أنت به وتأذوا بذلك منك
فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت قال أو ارد عليك جوارك وأرضي بجوارقه قال فاردد علي
جوارى قال قد رددته عليك قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش ان ابن أبي قحافة قد رد
علي جوارى فشا أنكم بصاحبكم * قال ابن اسحق وحديثي عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
القاسم بن محمد قال اقبله سقيه من سقها قريش وهو عامد الى الكعبة فثنا على رأسه ترابا قال
فربأبي بكر الواليد بن المغيرة أو العاص بن وائل قال فقال أبو بكر ألا ترى الى ما يصنع هذا
السفيه قال أنت فعلت ذلك بنفسك قال وهو يقول أي رب ما أحلك أي رب ما أحلك أي رب
ما أحلك

(حديث نقض الصيغة)

* قال ابن اسحق وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصيغة
التي كتبوا ثم انه قام في نقض تلك الصيغة التي كتبت فيها قريش على بني هاشم وبني
المطلب ففر من قريش ولم يزل فيها أحدا حسن من بني هاشم بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن
حييب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وذلك انه كان ابن أخي فضالة بن هاشم بن عبد
مناف لأمه وكان هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف في قومه فكان فيما بلغني يأتي بالبعير
وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلأقدا وقره طعاما حتى اذا أقبل به فم الشعب خلع
خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبه فبدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أقره برا فيفعل به
مثل ذلك * قال ابن اسحق ثم انه مضى الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
محزوم وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير أقرضت أن تأكل الطعام وتلبس
الثياب وتكسح النساء وأخواتك حيث قد علمت لا يساعون ولا يتساع منهم ولا يشكعون ولا
ينكح اليهم أما اني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل
مأدعك اليه منهم ما أجابك اليه أبدا قال ويحك يا هشام فماذا أصنع انما أنا رجل واحد والله
أن لو كان معي رجل آخر لقمعت في نقض ما حتى أنقض ما قال قد وجدت رجلا قال من هو قال أنا
قال له زهير يا زهير لا تافذ به الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم أقرضت أن يهلك بطنان
من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه أما والله لئن أمكنتموهم من هذه
لتجدنهم اليهم منكهم سرا عا قال ويحك فماذا أصنع انما أنا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال
من هو قال أنا قال ابغنا نالشا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن أبي أمية قال ابغنا رابعا
فذهب الى أبي الجحتر بن هشام فقال له انصوا عما قال المطعم بن عدي فقال وهل من أحد يعين
علي هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وأنا معك قال ابغنا خامسا
فذهب الى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد فكمه وذكركم قرايتهم وحقه سم فقال له وهل
علي هذا الامر الذي تدعوني اليه من أحد قال نعم ثم مضى الى القوم فأتعدوا طم الحجون ليلأ
بأعلى مكة فاجعوا وهذا أناجعوا أمرهم وتعمدوا على القيام في الصيغة حتى ينقضوها
وقال زهير أنا أبدؤكم فأكون أول من يتكلم فلما أصبحوا غدوا الى أنديتهم وغدا زهير بن أبي
أمية عليه حلة فطاف بالبيت سبعة أمم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة أنا كل الطعام ونليس

الشباب وبنو هاشم هلكي لا يساعون ولا يتابعون منهم والله لا أقعد حتى تشق هذه الحقيقة
 القاطعة الظالمه قال أبو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن
 الاسود أنت والله أكذب ما رضىنا كتابها حيث كتبت قال أبو الجحترى صدق زمعة لا ترضى
 ما كتب فيها ولا تقر به قال المطعم بن عدي صدقتم أو كذب من قال غير ذلك نبأ إلى الله منها
 وبما كتب فيها قال هشام بن عمرو فمخوامن ذلك قال أبو جهل هذا أمر قضى بليل تشور فيه
 بغير هذا المكان وأبو طالب جالس في ناحية المسجد فقام المطعم إلى الحقيقة لبثها فوجد
 الأرضة قد أكلها الأبا سمك اللهم وكان كاتب الحقيقة منصور بن عكرمة فسلط يده فيها
 يزعمون (قال ابن هشام) وقد ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ي
 طالب ياعم أن الله قد سلط الأرضة على حقيقة قريش فلم تدع فيها أسماء الله إلا أثبتته فيها
 وثقت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك
 أحد ثم خرج إلى قريش فقال يامعشر قريش إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا فهل حقيقة تكلم
 فإن كانت كما قال ابن أخي فانتروا عن قطيعة منا وانزلوا عافينا وإن كان كاذبا دفعت اليكم ابن
 أخي فقال انقوم رضىنا فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فزادهم ذلك شرافة فذلك صنع الرهط من قريش في نقض الحقيقة ما صنعوا قال ابن
 اسحق فلما مزلت الحقيقة وبطل ما فيها قال أبو طالب فيما كان من أمر أولئك النفر الذين
 قاموا في نقضها بعد حهم

ألا هل أتى بحرينا صينع ربنا * على ناهيهم والله بالناس أروء
 فيخبرهم أن الحقيقة مزقت * وإن كل ما لم يرضه الله فسد
 تراوحها أفك وبهر جمع * ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
 تداعي لها من ليس فيها بقرقر * فطارها في رأسها يتردد
 وكانت كفاء وقعة بأثمة * لم تقطع منها ساعد ومقلد
 ويظعن أهل المسكين فيهربوا * فرائصهم من خشية الشر ترعد
 ويترك حراث يقلب أمره * أيتم فيها عذبة لئلا وينجد
 وتبعد بين الأخشين كتيبة * لها حرج سهم وقوس ومنهد
 فن ينس من حضار مكة عزه * فعز تنافي بطن مكة أتلد
 نشأ ناهيا والناس في اقليل * فلم تنفك نرداد خير أو فحمد
 ونظم حتى يترك الناس فضلهم * إذا جعلت أيدي المقيضين ترعد
 جرى الله رهط بالهون تتابعوا * على ملاهي يدي لحزم ويرشد
 قعود الذي حطم الجون كأنهم * مقاوله بل هم أعز وأمجند
 أعان عليها كل صقر كأنه * إذا ما مشى في رفوف الدرع أجرد
 جرى على جل الخطوب كأنه * شهاب بكفي قابس يتوقد
 من الأكرمين من لوى بن غالب * إذا سمع خسفا وجهه يتربد
 طويل التجاد خارج نصف ساقه * على وجهه يسقى الغمام ويسعد

قوله فيها في نسخة فيه

قوله قليل بضم القاف
 وفتح اللام وتشديد الحبة
 مصغر قليل وقوله تتابعوا
 في نسخة يتابعوا

عظيم الرماد سيدوا بن سيد * يحض على مقرى الضيوف ويحشد
ويبنى لأبناء العشيرة صالحا * اذا نحن طغنا فى البلاد ويجهد
أظ هذا الصالح ككل مبرا * عظيم اللواء أمره ثم محمد
قضوا ما قضوا فى ايلهم ثم أصبحوا * على مهل وسائر الناس رقد
هم رجعو اسهل بن يضاء راضيا * وسر أبو بكر بها ومحمد
مضى شرك الاقوام فى جل أمرنا * وكنا قديما قبلها اسود
وكنا قديما لانقر ظلامه * ونذكر ما شئنا ولا تشدد
فقال قصى هل لكم فى نفوسكم * وهل لكم فيما يحبى به غد
فانى واياكم كما قال قائل * لديك البيان لوتكلمات اسود
وقال حسان بن ثابت يكي المطم بن عدى حين مات وينذرك قيامه فى نقض الصيغة
أيا عين فابكى سيد القوم واسفحى * بدمع وان أنزفته فاسكى الدما
وبكى عظيم المشعرين كليما * على الناس معروفا له ماتكمما
فلو كان مجديخل الدهر واحدا * من الناس أبى مجده اليوم مطعما
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا * عبيدك مالى مهمل وأحرما
فلوس ثلث عنه مع تدأمرها * وفطان أويافى بقيمة جرهما
اقالوا هو الموفى بمقبرة جاره * وذمته يوم ما اذا ماتدما
فما نطلع الشمس المنيرة فوقهم * على مثله فيهم أعز وأعظما
وآبى اذا يابى وأعظم شمة * وأنوم عن جاراذا الليل أظما

قوله أسود هو جبل قتل
فيه قيسل فلم يعرف قاتله
فقال أولياء المقتول هذه
المقالة فذهبت مثلا كذا
بهاش

(قال ابن هشام) قوله كلهم عن غير ابن اسحق (قال ابن هشام) وأما قوله أجرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ولم
يجبوه الى مادعا هم اليه من قصديقه ونصرته صار الى سواه ثم بعث الى الاخنس بن شريق
ليجيره فقال أنا خليف وأخليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بنى عامر لا يجير على بنى
كعب فبعث الى المطم بن عدى فأجابه الى ذلك ثم تسلم المطم وأهل بيته وخرجوا حتى أتوا
المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله فذلك الذى يعنى حسان بن ثابت * قال ابن
اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا مدح هشام بن عمرو وقيامه فى الصيغة

هل يوفين بنو أمية ذمة * عقدا كما أوفى جوار هشام
من مشر لا يغدرون بجارهم * للعارث بن حبيب بن هشام
واذا بنو حنبل أجاروا ذمة * أوفوا وادوا جارهم بسلام

قوله حبيب بصيغة المصغر

وكان هشام أخا هشام (قال ابن هشام) ويقال شحام * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة بما هم فيه وجعات
قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب وكان الطغيب بن عمرو
الدوسى يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فاشى اليه رجال من قريش وكان

هشام بن عمرو هذا أسلم
وهو معروف من المؤلفة
قلوبهم وكانوا أربعين
رجلا فبما ذكره شارح

الطفيل رجلا شاعرا الميما فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين
 أظهرنا قد اعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشئت أمرنا وانما قوله كالحصير يفرق بين الرجل وبين
 أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وانما تخشى عليك وعلى قومك ما قد
 دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع من منه شيئا قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت ان لا أسمع منه شيئا
 ولا أكله حتى حشوت في أذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من أن يبلغني شيء من قوله
 وأنا لا أريد أن أسمع قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند
 الكعبة قال فسمعت منه قرييا فإني الله الا ان يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال
 فقلت في نفسي وانك كل أمي والله اني لرجل ابيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما عني
 أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته قال
 فكنت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فأتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت
 عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا الذي قالوا فوالله ما برحوا ويخوفوني أمرك
 حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ثم أبي الله الا ان يسمعني قولك فسمعت قوله حسنا
 فاعرض علي أمرك قال فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا على القرآن
 تلا والله ما سمعت قوله قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق
 وقلت يا بني الله اني امرؤ مطاع في قومي وأنا راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله أن
 يجعل لي آية تمكون لي عون عليهم فيما أدعوهم اليه قال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى
 قومي حتى اذا كنت بنسبة تطلعني على الحاضر ووقع نور بين عيني مثل المصباح قال قلت اللهم
 في غير وجهي اني أخشى أن يظنوا أنهم امثلة وقعت في وجهي لقراقي دينهم قال فتقول فوق
 في رأس سوطي قال فجعل الحاضر يترامون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وأنا أهبط
 اليهم من النية قال حتى جئتهم فأصبحت فيهم قال فلما نزلت أتاني أبي وكان شيخا كبيرا قال
 فقلت اليك عني يا أبت فلست منك ولست مني قال لم يابني قال قلت أسلمت وتابعت دين محمد صلى
 الله عليه وسلم قال أي بني فديني دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال
 حتى أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه قال ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم ثم
 أتني صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم يابني أنت وأمي قال فرق بيني
 وبينك الاسلام وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك قال قلت فاذهبي الى
 ذي الشرى (قال ابن هشام) ويقال هي ذي الشرى فتطهرى منه وكان ذو الشرى مسما
 لهوس وكان الحمي حتى جوهله به وشل من ما بهبط من جبل قال قالت يا بني أنت وأمي أتخشي
 على الصبية من ذي الشرى شيئا قال قلت لا أنا ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت ثم جاءت
 فعرضت عليها الاسلام فأسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فأبطلوا علي ثم جئت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكرت له يا بني الله انه قد غابني على دوس الزنا فدع الله عليهم فقال اللهم
 اهد دوسا رجع الى قومك فادعهم وارفعهم بهم قال فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الاسلام
 حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدروا أحد وانخدع ثم قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير حتى

قوله الرنا هولومع شغل
 قلب وبصر وغلبة هوى
 كافي القاموس

نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسلمهم
 لئلا يسمع المسلمون ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا فتح الله عليه مكة قال قلت
 يا رسول الله أبغضني الذي الكفين صنم عرو بن حمزة حتى أحرقه * قال ابن اسحق فخرج اليه
 فجعل طقيل يوقد عليه النار ويقول

يا ذا الكفين استن عبادك * ميلادنا أقدم من ميلادك
 * اني حشوت النار في فؤادك *

قال ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله صلى الله
 عليه وسلم فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فصار معهم حتى فرغوا من طليحة ومن أرض
 نجد كلها ثم صار مع المسلمين الى اليمامة ومعه ابنه عرو بن الطفيل قرأى رؤيا وهو متوجه
 الى اليمامة فقال لاصحابه اني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي رأيت ان رأسي حلق وأنه خرج من
 في طائر وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها وأرى ابني يطلبني طلباً حثيثاً ثم رأيت حبيب
 عني قالوا أخيراً قال أما أنا والله فقد أوتيتها قالوا ماذا قال أما لمق رأيت فوضعه وأما الطائر
 الذي خرج من في فروجى وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالارض تحفر لي فأغيب فيها وأما
 طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني فقتل رحمه الله شهيداً
 باليمامة وجرح ابنه بجراحة شديدة ثم استقبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه
 شهيداً (قال ابن هشام) حدثني خالد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن
 وائل من أهل العلم ان أعشى بن قيس بن نعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
 خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام فقال يرحمك الله رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألم تغتص عيناك ليلة أمردا * وبنت كلبات السليم مسهدا
 وما ذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم خلعة مهردا
 ولكن أرى الدهر الذي هو خائن * اذا أصلمت كفاي عاد فافسد
 كهولا وشبابا فقدت وثروة * ففقه هذا الدهر كيف ترددا
 وما زلت أبغى المل مذناً يافع * وليد او كهلا حين شبت وأمردا
 وأبتذل العيس المراقيل نعتي * مسافة ما بين النجير فصرخدا
 ألا أي هذا السائل أي نعمت * فان لها في أهل يقرب موعدا
 فان تسألني عن قيسار سائل * حتى عن الاعشى به حيث أصعدا
 أجبت برجلها النجا وراجعت * يداها خفا فابينا غيراً مردا
 وفيها اذا ما هجرت بحرفية * اذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا
 وآيت لا آوى لها من كلاله * ولا من حتى حتى تلاقى محمدا
 متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراعى وتلقى من فواضله ندى
 نبي يرى ما لا ترون وذكره * أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
 له صدقات مانع ونازل * وليس عطاء اليوم مانعه غدا
 أجسدك لم تسمع وصاة محمد * نبي الاله حيث أوصى وأشهدا

قوله يا ذا الكفين قال
 السهيلي بالتشديد تخففنا
 للضرورة وقيل هو مخفف
 فان صح فهو محذوف
 اللام كأنه تنقية كف عن
 كفات الاناء أو كف بمعنى
 كف ثم سهلت الهمزة
 وألقت حركتها على الفاء
 كما يقال انقلب والخباء
 ذكره الزرقاني على المواهب

قوله خله في نسخة صحبة

إذا أنت لم ترحل برأى من التقي * ولا تبت بعد الموت من قد تزودا
 ندمت على أن لا تكون كمثل * فترصد الموت الذي كان أرصدا
 فأياك والميتات لا تقربنها * ولا تأخذ اسم ما حديد النقصدا
 ولا الذهب المنصوب لا تفسكنه * ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
 ولا تقربن حرة كان سرها * عليك حراما فانكحها أو تأبدا
 وإذا الرحم القربي فلا تقطعنه * لعاقبة ولا الأسير المقيدا
 وسج على حين العشيات والضحي * ولا تحمد الشيطان والله فاجدا
 ولا تنهرا من يأس ذي ضلالة * ولا تحسن المال للمر محمدا

قوله مرة في نسخة جارة

(اقتضاء النبي صلى الله عليه
 وسلم دين الاراشي من أبي
 جهل لعنه الله)

فلما كان بمكة أو قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فـأله عن أمره فأخبره أنه
 جابر يدرسون الله صلى الله عليه وسلم ليسم فقال له يا أبا بصير انه يحرم الزنا فقال الاعشى والله
 ان ذلك لا امر مالي فيه من أرب فقال له يا أبا بصير فانه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه فوالله ان
 في النفس منها العلالان وليكني منصرف فأتروى منها عاى هذا ثم أتته فأسلم فأنصرف فمات في
 عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وقد كان عدو الله أبو جهل
 ابن هشام لعنه الله مع عدوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه اياه وشدة عليه بذنه لله
 اذا رآه * قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الشقي وكان واعية قال
 قدم رجل من اراش (قال ابن هشام) ويقال اراشة يابل له بمكة فأتبعها منه أبو جهل فطاله
 بأثامها فأقبل الاراشي حتى وقف على ناد من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية
 المسجد جالس فقال يا معشر قريش عن رجل يؤذيني على أبي الحكم بن هشام فأتى رجل
 غريب ابن سبيل وقد غلبني على حتى قال فقال له أهل ذلك المجلس أترى ذلك الرجل الجالس
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزؤون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة اذهب
 اليه فانه يؤذيك عليه قال فأقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا عبد الله ان أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حتى قال له وأنا غريب ابن سبيل وقد سألت
 هؤلاء القوم عن رجل يؤذيني عليه يأخذني حتى منه فأشاروا الى البك فخذني حتى منه برحمتك
 الله قال انطلق اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآوه قام معه قالوا الرجل ممن
 معهم اتبعه انظر ماذا يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه
 بابه فقال من هذا فقال محمد فخرج الى نخرج اليه ومافي وجهه من راحة تدان تقع لونه فقال
 أعط هذا الرجل حقه فقال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له قال فدخل فخرج اليه بحقه
 فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي الحق بشأنك فأقبل
 الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاء الله خيرا فقد والله أخذني حتى قال رجاء
 الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رأيت قال عجبا من العجب والله ما هو الا أن ضرب
 عليه بابه فخرج اليه واما معه روحه فقال له أعط هذا حقه فقال نعم تبرح حتى أخرج اليه
 حقه فدخل فخرج اليه بحقه فأعطاه اياه قال ثم لم يلبث أبو جهل أن جاءه فقالوا ويحك مالك
 والله ما رأينا مثلك ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا أن ضرب عني بابي وذهبت عونه

فلما أتته رعباً ثم خرجت إليه وان فوق رأسه لعل من الأبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته
ولا أيا به اتحل قط والله لو أيت لا كفى * قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار قال كان
ركانة بن عبد بن زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف أشد قر يش فخلاً يوم ما بر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ركانة ألا تنقي الله ووقبل
ما أدعوك إليه قال إني لو أعلم أن الذي أقول حق قال نعم قال فقم حتى أصارعك قال فقام وكان
وسلم أفرأيت أن صرعتك أتعلم أن ما أقول حق قال نعم قال فقم حتى أصارعك قال فقام وكان
إليه فصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أضجعه وهو لا يزال من نفسه شيئاً ثم
قال عدياً محمد فعاد فصارعه قال قال يا محمد والله أن هذا اللعجب انصرعني قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفأعجب من ذلك أن شئت أن أريك أن أقيم الله وأتبع امرئ قال ما هو
قال أدعوك هذه الشجرة التي ترى فتأيتني قال ادعها فدعاها فأقبلت حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لها ارجعي إلى مكانك قال فرجعت إلى مكانها قال
فذهب ركانة إلى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحر وأبصاحبكم أهل الأرض فوالله ما رأيت
أسحر منه قط ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع * قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلاً أو قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من
الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا إليه وكلوه وسألوه ورجل من قر يش في أنديتهم حول
الكعبة فلما فرغوا من مسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا دعاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الله والاعليم القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا
لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قام وأعنه
اعترضهم أبو جهل بن هشام في نفر من قر يش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من
وراءكم من أهل دينكم تزدون لهم أنما توهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقت
دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركباً أحق منكم أو كما قالوا لهم فقالوا لهم سلام عليكم
لأننا هلككم لنا ما نحن عليه وإليك ما أنتم عليه لم نال أنفسنا خيراً ويقال إن النفر من
النصارى من أهل نجران فالله أعلم أي ذلك كان فبقا قال والله أعلم فيهم نزلات هؤلاء الآيات
الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا أنا
كنا من قبله مسلمين إلى قوله لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لأنبئني الجاهلين * قال ابن
اسحق وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فبين نزلات فقال لي ما زلت أسمع من
علمائنا أنهم أنزبان في النجاشي وأصحابه والآيات من المائدة قوله ذلك بأن منهم قسيسين
ورهباناً وأنهم لا يستكبرون إلى قوله فآتينا مع الشاهدين * قال ابن اسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد فجلس إليه المستضعفون من أصحابه خباب وعمار
وأبو فكيهة يسار مولى صفوان بن أمية بن محرز وصهيب واشباههم من المسلمين هؤلاء هم
قر يش فقال بعضهم لبعض هؤلاء أصحابه كما ترون هؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى
والحق لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقنا هؤلاء إليه وما خصهم الله به دوننا فأنزل الله تعالى فيهم
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء

(أمر ركانة المطلب
ومصارعته)
وقد اسلم ركانة يوم الفتح
كتاباً من

قوله وفأعجب من ذلك
هكذا في النسخة وأوبعدها
فأدعوا إلى الواو عاطفة
لحذوق فلجرح

(أمر الوفد النصارى
الذين أسلموا)

قوله ابن محرز في نسخة
ابن محرز

وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض
 ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من ينشأ أليس الله باعلم بالشاكرين وإذا جاءك الذين يؤمنون
 بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً يجهالة ثم تاب
 من بعده وأصلح فانه غفور رحيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثير ما يجلس
 عند المروة الى مبيعة غلام نصراني يقال له جبر عبد الله بن الحضرمي وكانوا يقولون والله ما يعلم
 محمداً كثيراً ما يأتي به الاجبر النصراني غلام ابن الحضرمي فأنزل الله تعالى في ذلك من قوالهم
 انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أجمعى وهذا لسان عربي مبين (قال ابن هشام) يلحدون
 اليه يميلون اليه والاتحاد الميل عن الحق قال رؤبة بن العجاج اذا تبع الضمالة كل ملحد
 (قال ابن هشام) يعني الضمالة الخارجة وهذا البيت في أرجوزة له قال ابن اسحق وكان
 العاص بن وائل السهمي فيما بلغني اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما هو
 رجل ابتلا عقبه لوقدمات لقد انقطع ذكره واسترحم منه فانزل الله في ذلك من قوله انا
 أعطيتك الكوثر ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم قال ابن اسحق قال لبيد
 ابن ربيعة السكلابي

(نزل سورة الكوثر)

وصاحب محبوب فجعلنا يومه * وعند الرداع بيت آخر كوثر

يقول عظيم (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) وصاحب محبوب
 عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بمحبوب وقوله وعند الرداع بيت آخر كوثر يعني
 شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بالرداع والكوثر اراد الكثير ولفظه مشتق
 من لفظ الكثير (قال ابن هشام) قال السكيت بن زيد يدع هشام بن عبد الملك بن مروان
 وأنت كثير يا ابن مروان طيب * وكان أبو بكر ابن العقائل كوثر
 وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش
 يحمي الحقيق اذا ما احتدم مشن حمم في كوثر كالجلال

يعني بالكوثر الغبار الكثير ثم اكثرته عليه بالجلال وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن
 اسحق حدثني جعفر بن عمرو (قال ابن هشام) هو جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية
 الضمري عن عبد الله بن مسلم أخى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن أنس بن مالك قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي أعطاك الله قال نهر كما بين
 صنعاء الى أيلة آفته كعدد نجوم السماء ترده طيرها أعناق كاعناق الابل قال يقول عمر بن
 الخطاب انما يا رسول الله لنا عمة قال آكلها أنعم منها قال ابن اسحق وقد سمعنا في هذا
 الحديث أو غيره انه قال صلى الله عليه وسلم من شرب منه لا يظم أبداً * قال ابن اسحق فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه الى الاسلام وكلهم فاباغ اليهم فقال له زمعة بن الأسود
 والنضمر بن الحرث والأسود بن عبد يغوث وأبي بن خلف والعاص بن وائل لوجعل معك يا محمد
 ملك يحدث عنك الناس ويرى معك فأنزل الله تعالى في ذلك من قوالهم وقالوا لولا أنزل عليه ملك
 ولو أنزلنا ملكا اقضى الأمر ثم لا ينظرون ولوجعلناهم معك لعلهم يفتكروا ولولا انزلناهم
 ما يلبسون * قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني بالوليد بن المغيرة وأممية

ابن خلف وبأبي جهل بن هشام فغمزوه وهمزوه واسمهم تزأبه فغاظله ذلك فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين تخروا منهم ما كانوا به يستهزئون

(ذكر الاسراء والمعراج)

تمام الجزء الخامس وأول
السادس

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطاطي قال ثم أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس من أيلياه وقد قسا الإسلام عكة في قريش وفي القبائل كلها قال ابن اسحق كان من الحديث فيما بلغني عن مسراة صلى الله عليه وسلم عن عبد الله ابن مسعود وأبي سعيد الخدري وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية بن أبي سفيان والحسن بن أبي الحسن وابن شهاب الزهري وقتادة وغيرهم من أهل العلم وأم هانئ بنت أبي طالب ما جقع في هذا الحديث كل يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسرى به صلى الله عليه وسلم وكان في مسراة وما ذكر منه بلاه وتحميص وأمر من أمر الله في قدرته وسلطانه فيه عبرة لأولي الألباب وهدي ورحمة وثبات لمن آمن بالله وصدق وكان من أمر الله على يقين فأسرى به كيف شاء وكما شاء ليبريه من آياته ما أراد حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغني عنه يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله تضع حافرها في منتهى طرفها فحمل عليه ثم خرج به صاحب يري الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء قد جمعوا له فصلى بهم ثم أتى بثلاثة آية أنا فيه وابن وأنا فيه خروا أنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلاً يقول حين عرضت على أن أخذ الماء غرق وغرقت أمتي وإن أخذ الخمر غوى وغوت أمتي وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمتي قال فأخذت أنا اللبن فشربت منه فقال لي جبريل عليه السلام هديت وهديت أمتك يا محمد قال ابن اسحق وحدثت عن الحسن أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم في الخرجاءني جبريل فهدم في بقدمه فجلست فلم أدر شيئاً فعدت إلى مضجعي فجاءني الثانية فهدم في بقدمه فجلست فلم أدر شيئاً فعدت إلى مضجعي فجاءني الثالثة فهدم في بقدمه فجلست فأخذ بعضدي فقامت معه فخرج إلى باب المسجد فاذا دابة أيض بين البغل والجار في نخذه جناحان يحقر بهما رجله يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يقوتني ولا أقوته قال ابن اسحق وحدثت عن قتادة أنه قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المادون من لا ركبته شمس فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحي يا براق مما تصنع فوالله يا براق ما ركبك عبد لله قبل محمد أكرم على الله منه قال فاستحيما حتى أرفض عرقاً ثم قرحت ركبته قال الحسن في حديثه مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى جبريل عليه السلام معه حتى انتهى به إلى بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فصلي بهم ثم أتى بآية من في أحدهما خروا في الآخر ابن قال فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا الماء فشربت منه

وترك اناء الخمر قال فقال له جبريل هديت للقطرة وهديت أمة يا محمد وحرمت عليكم الخمر
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما أصبح غدا على قريش فاخبرهم
الخبر فقال أكثر الناس هذا والله الامر اليين والله ان العير لطار دشهر من مكة الى
الشام مدبرة وشهر امقبله آفيم ذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة قال
فارتد كثير من كان أسلم وذهب الناس الى أبي بكر فمالوا له هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم
انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة قال فقال لهم ابو بكر انكم
تكذبون عليه فقلوا ابي هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس فقال ابو بكر والله اني كان
قاله لقد صدقوا في محبتكم من ذلك فوالله انه ليخبر في ان تخبر ليا تيسه من الله من السماء
الى الارض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه فهذا أبعد مما يحبون منه ثم اقبل حتى انتهى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله احدثت هؤلاء القوم انك جئت بيت المقدس هذه
الليلة قال نعم قال يا نبي الله فصفه لي فاني قد جئته قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول ابو بكر
صدقت أشهد انك رسول الله كلما وصف له منه شيئا قال صدقت أشهد انك رسول الله قال حتى
انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وانت يا ابا بكر الصديق فيومئذ سمعوا الصديق
قال ابن اسحق قال الحسن وانزل الله تعالى فيمن ارتد عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فايز يدهم الاطغيانا كبيرا
فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دخل فيه من حديث فتادة
قال ابن اسحق وحدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت
تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله امرى بروحه قال ابن اسحق
وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سئل عن
مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله تعالى صادقة فلم يسكر ذات من
قواهما قول الحسن ان هذه الآية أنزلت في ذلك قول الله تبارك وتعالى وما جعلنا الرؤيا
التي أريناك الا فتنة للناس واقول الله تعالى في الخبر عن ابراهيم قال لابنه يا بني اني ارى في
المنام أني اذبحك ثم مضى على ذلك فعرفت ان لوحى من الله يا في الانبياء ايقاظا ونياما قال
ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيا بلغني تزام عيني وقلبي يقظان والله
اعلم اي ذلك كان قد جاء وعين فيه ما عاين من أمر الله على اي حاله كان نائما أو يقظان كل
ذلك حق وصدق قال ابن اسحق وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصف لاصحابه ابراهيم وموسى وعيسى حين رأهم في تلك الليلة فقال اما ابراهيم فلم
أر رجلا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه واما موسى فرجل آدم طويل ضرب
بعده اقبني كاتبة من رجال شنوءة واما عيسى بن مريم فرجل أحمر بين القصير والطويل سبط
الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس فخال رأسه بقطر ماء وادس به ماء أشبه
رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي (قال ابن هشام) وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر عمر مولى عفرة عن ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب قال كان علي بن أبي طالب عليه

قوله الامر بكسر الهمزة
أي العظيم الشنيع

(صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم)

السلام اذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل المعط ولا القصير المتردد
 كان ربه من القوم ولم يكن بالجهد القلط ولا السبوط كان جعدا رجا ولم يكن بالملهم ولا
 المكلم وكان ابيض مشربا ادمج العينين اهدب الاشفاق جليل المشاش والكند دقيق المسربة
 اجود شئ الكفين والقسمين اذا مشى تقلع كأنما يمشى في صيب واذا التفت التفت معا بين
 كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس كفا واجرا الناس صدرا وأصدق الناس
 لهجة وأوفى الناس بدمه وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه
 أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم * قال محمد بن اسحق وكان فيما بلغني
 عن أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها واسمها هانئ في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انها كانت تقول ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة في
 بيتي فصرى العشاء الاخرة ثم نام وغنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رأيت به هذا
 الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الا انكم تزين ثم قام
 ليخرج فلأخذت بطرف رداءه فتهكشفت عن بطنه وكأنته قبضية مطوية فقلت له يا نبي الله
 لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك قال والله لا حدثتهموه قال فقلت بخارية
 لي حبشية ويحك اقبى محمد رسول الله حتى تسعني ما يقول للناس وما يقولون له فلما خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس أخبرهم فحجبوا وقالوا ما آية ذلك يا محمد فان لم نسمع عنك
 هذا قط قال آية ذلك اني مررت به يمر بنى فلان بوادي كذا وكذا فأنقروهم حسم المداية فندلهم
 بمير فدللتهم عليه وأنام وجهه الى الشام ثم أقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت به يمر بنى
 فلان فوجدت القوم نياما ولهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت
 ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وآية ذلك ان غيرهم الا ان تصوب من البيضاء ثنية التنعيم
 يقدمها جمل أو ورق عليه غرار نان احدها مسودا والآخرى برقاء قالت فأتدبر القوم
 الثنية فلم يلقهم أول من اجل كما وصف لهم وسألوهم عن الاناء فأخبروهم انهم وضعوه علوا
 ماء ثم غطوه وانهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء وسألوا الآخرين وهم عكة
 فقالوا صدق والله لقد انفرنا في الوادي الذي ذكره فلما بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه
 حتى آجذناه * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتتهم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه انه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج
 ولم أر شيئا قط أحسن منه وهو الذي يدعى اليه ميتكم عني اذ احضر فأصعدني صاحبي فيه
 حتى انتهى بي الى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال له
 اسمعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك قال يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث وما به علم جنود ربك الا هو قال فلما
 دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال أرقد بعث قال نعم قال فدعاني بخير وقاله * قال ابن
 اسحق وحدثني بعض أهل العلم عن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تلقفتني
 الملائكة حين دخلت السماء الدنيا فلم يلقني ملك الا صاحكاستبشرا يقول خيرا ويدعوه

قوله أرقد بعث هكذا في
 النسخ التي بأيدينا والذي
 في بعض الروايات أوقد
 بعث اليه

حتى لقيني ملك من الملائكة فقال مثل ما قالوا ودعنا نجل ما دعوا به الا انه لم يضحك ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غيره فقلت لجبريل يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم قال فقال لي جبريل اما انه لو كان ضحك الى أحد كان قبلك أو كان ضاحكا الى أحد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا ملك خازن النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم مطاع ثم بين الاتامر ان يرى النار فقال لي يا مالك أرعد النار قال فكشف عنها غطاءها فصار ارتفعت حتى ظننت لتأخذ من ما أرى قال فقلت لجبريل يا جبريل هل مره فابريها الى مكانها قال فأمره فقال لها اخي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه فاشبهت رجوعها الا وقوع الظل حتى اذا دخلت من حيث خرجت ردها غطاءها قال ابو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت السماء الدنيا رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضها اذا عرضت عليه خيرا ويسر به ويقول روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها اذا عرضت عليه أفي ويعسر بوجهه ويقول روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أبولآدم تعرض عليه أرواح ذريته فاذا امرت به روح المؤمن منهم سر به او قال روح طيبة خرجت من جسد طيب واذا امرت به روح الكافر منهم أقف منها وكرها وساء ذلك وقال روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال ثم رأيت رجلا لهم مشاة فكشاهم الا بل في أيديهم ثم قطع من نار كالأفهار يقدفونها في أفواههم فخرج من أديارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما قال ثم رأيت رجلا لهم بطون لم أر مثلهما قط بسيل آل فرعون يمررون عليهم كالابل المهيومة حين يعرضون على النار يطؤونهم لا يقدرون على ان يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة الربا قال ثم رأيت رجلا بين أيديهم ثم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث متين يأكلون من الغث المتين ويتروكون السمين الطيب قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يتروكون ما أحل الله لهم من النساء ويذهبون الى ما حرم الله عليهم منهم قال ثم رأيت نساء مملقات بشدين فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال من ابس من أولادهم قال ابن امصق وحديثي جعفر بن عمرو عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم من ابس منهم فأكل حوائثهم واطلع على عوراتهم قال ابن امصق ثم رجعت الى حديث أبي سعيد الخدري قال ثم أصعدني الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم أصعدني الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك يوسف بن يعقوب قال ثم أصعدني الى السماء الرابعة فاذا فيها رجل فسأله من هو فقال هذا أدريس قال بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا قال ثم أصعدني الى السماء الخامسة فاذا فيها كهول أبيض الرأس واللحية عظيم العنقون لم أر كهلا أبجل منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران قال ثم أصعدني الى السماء السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل اقنى

قوله حرائثهم أي أموالهم
التي يعيشون بها

كانه من رجال تنوءة فقلت له من هذا يا جبريل قال هذا أخوك موسى بن عمران ثم أوصدني
 الى السماء السابعة فاذا فيها كهل جالس على كرسي الى باب البيت المعمور يدخله كل يوم
 سبعون ألف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيامة ثم أرى رجلاً أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه
 به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أبوك ابراهيم قال ثم دخل بي الى الجنة فראيت فيها
 جارية لها افسانتم المن أنت وقد أجهتني حين رأيتها فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة قال ابن اسحق ومن حديث عبد الله بن مسعود رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغني ان جبريل لم يصعد به الى سماء من السموات
 الا قالوا له حين يستأذن في دخولها من هذا يا جبريل فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون
 أو قد بعث اليه فيقول نعم فيقولون حياه الله من أخ وصاحب حتى انتهى به الى السماء السابعة
 ثم انتهى به الى ربه ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأقبلت راجعاً فلما مرت بموسى بن عمران ونعم صاحب كان لكم سألني كم فرض عليك
 من الصلاة فقلت خمسين صلاة كل يوم فقال ان الصلاة ثقيلة وان أمتك ضعيفة فارجع الى
 ربك فأسأله ان يخفف عنك وعن أمتك فرجعت فسألت ربي ان يخفف عني وعن أمتي فوضع
 عني عشر ثم انصرفت فررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألت ربي ان يخفف
 عني وعن أمتي فوضع عني عشر ثم انصرفت فررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألت
 ربي فوضع عني عشر ثم رجعت فررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألت ربه فوضع
 عني عشر ثم فررت على موسى ثم لم يل بقول لي مثل ذلك كلما رجعت اليه قال فارجع فاسأل
 حتى انتهيت الى ان وضع ذلك عني الا خمسين صلوات في كل يوم وليلة ثم رجعت الى موسى فقال لي
 مثل ذلك فقلت قد رجعت ربي وسأله حتى استحييت منه فأسأله بما قال فن اذاهن منكم ايماناً
 بهن واحدة سبأ لهن كان له أجز خمسين صلاة صلوات الله على محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن
 اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابراً محتسباً مودياً الى قومه
 النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والاذى والاستمراء وكان عظماء المستمزين كما حدثني
 يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوي أستان وشرف في قومهم (من
 بنى اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب) الاسود بن المطالب بن اسد ابو زمعة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستمراء به فقال اللهم أعم
 بصره وانكله ولده (ومن بنى زهرة بن كلاب) الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن
 زهرة (ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (ومن بنى
 سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) العاص بن وائل بن هشام (قال ابن هشام) العاص بن
 وائل بن هشام بن سمية بن سهم (ومن بنى خزاعة) الحرث بن الطلائع بن عمرو بن الحرث بن عبد
 عمرو بن مديك كان فلانة دوا في الشرواً كثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستمراء أنزل الله
 تعالى عليه فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا كفيئناك المستمزين الذين يجملون
 مع الله الهاء آخر فسوف يعاون قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
 أو غيره من العلماء ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام

(ذكر عظماء المستمزين)

قال في القاموس الحسين
محركة داء في البطن بهظم
منه ويرم اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فريه الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء
فعمى ومربه الاسود بن عبد يغوث فأشار الى بطنه فاستقى بطنه فأتته منه حبة ومربه
الوليد بن المغيرة فأشار الى أثر جرح باسفل كعب رجله كان أصابه قيل ذلك بسنين وهو يجبر
سبيله وذلك أنه مربي رجل من خزاعة وهو يرش ثبلاله فتعلق سهم من ثبله بازاءه فخذش في
رجله ذلك الخدش وليس بشئ فانتفض به فقتله ومربه العاص بن وائل فأشار الى أخصر رجله
تفرج على حماره يريد الطائف فربض به على شبرقة فدخلت في أخصر رجله شوكة فقتلته
ومربه الحرث بن الطلائع فأشار الى رأسه فامتنض قيحا فقتله قال ابن اسحق فلما حضرت
الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا ثلاثة هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد فقال لهم
أي بني أوصيكم بثلاث فلا تضيعوا فيهن دمي في خزاعة فلا تطانه والله اني لاعن أنتم منه برآ
وايكني أخشي ان تسبوا به بعد اليوم ورباي في ثقيف فلا تدعوه حتى تأخذوه وعقري عند
ابي أزهر الدوسي فلا ينفونكم به وكان أبو أزهر قد زوجه بقتاله ثم أمسكها عنه فلم يدخلها
عليه حتى مات فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطالبون منهم عقل الوليد
وقالوا انما قتله سهم صاحبكم وكان لبني كعب حلف من بني عبد المطلب بن هشام فأبى عليهم
خزاعة ذلك حتى قتلوا اشعارا وغلظ بينهم الامر وكان الذي أصاب الوليد سهمه رجلا من
بني كعب بن عمرو بن خزاعة فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
اني زعيم أن تسيروا فتهربوا * وان تتركوا الظهران تعوى ثعالبه
وأن تتركوا ما هيجزعه أطرقا * وأن تسألوا أي الاراك اطيابه
فانا اناس لا تطول دماؤنا * ولا يتعالى صاعدا من نخاريه
وكانت ظهران واراكن منازل بني كعب من خزاعة فأجابهم الجون بن أبي الجون أخو بني كعب
ابن عمرو والنزاعي فقال

والله لا نؤتي الوليد ظلامه * ولما تروا يومنا تروا كواكبه
ويصرع منكم مسمن عند مسمن * ويفتح بعد الموت قسرا مشاريه
اذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم * فكلكم يا كى الوليد وناديه
ثم ان الناس ترادوا وعرفوا أنما يخشى القوم السبة فاعطتهم خزاعة بعض العقل وانصرفوا
عن بعض فلما اصطلم القوم قال الجون بن أبي الجون

وقائلة لما اصطلمنا تهجيبا * لما قد حملنا الوليد وقائل
ألم تقسموا تؤتوا الوليد ظلامه * ولما تروا يوما كثير البلبيل
فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت * فأم هو أمنا كل راجل
ثم لم يفته الجون بن أبي الجون حتى اقتصر بقتل الوليد وذكر انهم أصابوه وكان ذلك باطلا
فلحق بالوليد وبولده وقومه من ذلك ما حذر فقال الجون بن أبي الجون

الازعم المغيرة ان كعبا * بحكمة منهم قد ركب
فلا تقصر مغيرة أن تراها بهامشي المعلى والمهبر
بها أبأونا وبها ولدنا * كما رمى بثبته ثبير

قوله فان دم بتشديد الميم لغة
في الدم محقة كما في القاموس
وقوله دماء من غير تنوين
وقوله كانه بتخفيف النون

وما قال المغيرة ذلك الا • اعلم شأتما أو يستشير
فان دم الوليد يطل انا • نطل دما أنت بها خير
كساه القاتك الميمون سها • ذعافا وهو ممتلي بهير
نفر يطن مكة مسلحها • كانه عند وجبته بعير
سبكفني مطال أبي هشام • صغار جعدة الاوبار خور

(قال ابن هشام) تركناه نهاية واحدا اقدع فيه • قال ابن اسحق ثم عدا هشام بن الوليد على
أبي أزيهر وهو بسوق ذي الحجاز وكانت عند أبي سفيان بن حرب بنت أبي أزيهر وكان أبو
أزيهر رجلا شريفا في قومه فقتله بقر الوليد الذي كان عنده لوصية أبيه اياه وذلك بعد ان
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدرا أصيب به من أصيب من اشراف
قريش من المشركين فخرج بن يدي بن أبي سفيان فجمع بني عبد مناف وابوسفيان بذي الحجاز
فقال الناس أخضر أبوسفيان في شهره فهو ثائر به فلما سمع أبوسفيان بالذي صنع ابنه يزيد
وكان أبوسفيان رجلا حليما متكررا يحب قومه حباشديد الخط سريعا الى مكة وخشي
أن يكون بين قريش حدث في أبي أزيهر فأتى ابنه وهو في الحديدي في قومه من بني عبد مناف
والمطيين فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هدم منها ثم قال له قبحك الله أتريد ان
تضرب قريش بابعضها يعض في رجل من دوس سنوتهم العقل ان قبلوه واطفا ذلك الامر
فاتبعت حسان بن ثابت يحرض في دم أبي أزيهر ويهيرا بأسفيان خفرتة وتجنبته فقال

غدا أهل ضوحي ذي الحجاز كليها • وجار ابن حرب بالمغمس ما يغدو
كساله هشام بن الوليد ثيا به • فأبل وأخاف مثلها جدد ابعده
قضى وطرامنه فأصبح ماجدا • وأصبحت رخواما تخب وماتعدو
فلوان اشيا خايد ريشا هدا • لبس نعال القوم معتبط ورد
ولم يمنع العير الاضروط ذماره • وما نعت مخزاة والداه هندا

فلما بلغ أباسفيان قول حسان قال يريد حسان ان يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس بئس
والله ما ظن • ولما أسلم أهل الطائف كما رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ربا
الوليد الذي كان في نقيف لما كان أبوه أوصابه • قال ابن اسحق فذكر لي بعض أهل العلم ان
هؤلاء الايات من تحريم ما بقي من الربا بايدي الناس نزل في ذلك من طلب خالد ذلك الربا
بأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين الى آخر القصة فيها ولم
يكن في أبي أزيهر ثار نعله حتى حجز الاسلام بين الناس الا ان ضرار بن الخطاب بن مرداس
الفهري خرج في نفر من قريش الى أرض دوس فنزلوا على امرأة يقال لها أم غيلان مولاة
لدوس وكانت تعشط النساء وتجهز العرائس فأرادت دوس قتلهن ثم باي أزيهر فقامت دوسهن
أم غيلان ونسوة كن معهما حتى منعهن فقال ضرار بن الخطاب في ذلك

جوى الله عنا أم غيلان صالحا • ونسوتهما اذهن شعث عواطل
فهن دفعن الموت بعد اقترابه • وقد برزت للثائر من المقاتل
دعت دعوة دوسا فسالت شعابها • بعز وأدتها الشراج القوابل

وعمر أجزاء الله خيرًا مني * وما بردت منه لذي المقاصل
فجرت سبقي ثمقت ينصله * وعن أي نفس بعد نفسي أقاتل

(قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة أن التي قامت دون ضرار أم جميل وبقال أم غيلان قال
ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل فيمن قام دونه فلما قام عمر بن الخطاب اتته
أم جميل وهي ترى أنه أخوه فلما اتت تبث له عرف القصة فقال اني لست بأخيه الا في الاسلام
وهو غاز وقد عرفت منك عليه فأعطاها على انها ابنة سبيل قال الرازي (قال ابن هشام) وكان
ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد فجعل يل بضر به بعرض الرمح ويقول انج يا ابن الخطاب
لا اقتلك فكان عمر يعرفها له بعد اسلامه * قال ابن اسحق وكان الزفر الذين يؤذون رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابولهب والحكم بن ابى العاص بن امية وعقبة بن ابى معيط
* وعدي بن حمراء الثقفي * وابن الاصدا الهذلي وكأوا جسرته لم يسلم منهم أحد الا الحكم
ابن أبى العاص وكان احدهم فيما ذكر لي بطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحم الشاة وهو يصلي
وكان احدهم يطرحها في برسته اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر
به منهم اذا صلى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طرحو عليه ذلك الاذى كما حدثني عمر
ابن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود
فيقف به على يابه ثم يقول يا بني عبد مناف اى جوار هذا ثم يلقيه في الطريق * قال ابن اسحق ثم
ان خديجة بنت خويلد وأبى طالب هلكا في عام واخذ قنابله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم المصائب به لك خديجة وكانت له وزير صدق على الاسلام يشكو اليها ويملك عمه ابى طالب
وكان له عضد او حوزا في أمره ومنعة وناصر على قومه وذلك قبل مهاجرة الى المدينة بثلاث
سنين فلما هلك ابى طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن
تطمع به في حياة ابى طالب حتى اعترضه سفيه من سفيهاء قريش فذفر على رأسه ترابا * قال ابن
اسحق فحدثني هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على رأسه
فقامت اليه احدى يثانه فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اها لا تبكي يا بنيت فان الله مانع أبالك قال ويقول بين ذلك ما نالت منى قريش شيئا أكرهه
حتى مات أبى طالب * قال ابن اسحق ولما اشتكى أبى طالب وبلغ قريش ثقله فأت قريش
بعضهم البعض ان حجرة وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى
ابى طالب فلما أخذنا على ابن أخيه واهله منا والله ما نأمن ان يتزونا أمرنا * قال ابن اسحق
فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال فمشوا الى ابى طالب
فيكلموه وهم أشرف قومه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأميمة بن
خلف وأبوسفيان بن حرب في رجال من أشرفهم فقالوا يا أبى طالب انك منا حيث قد علمت وقد
حضر لك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادعه فخذله منا وخذلنا
منه ليكف عنا ونكف عنه وليد عنا وديننا ونده ودينه فبعث اليه ابى طالب بخاء فقال يا ابن
اخي هؤلاء أشرف قومك قد اجتمعوا لئلا يعطوك ولما أخذوا منك قال فقال رسول الله صلى

(وفاة أبى طالب وخديجة
وما جرى قبل ذلك وبعده)

الله عليه وسلم نعم يا عم كلمة واحدة يعطونها غلبكون بها العرب وتدين لكم بها الجحيم قال فقال
 أبو جهل نعم وأبيك وعشر كلمات قال تقولون لا إله إلا الله وتخضعون ما تعبدون من دونه
 قال فصنفقوا بأيديهم ثم قالوا أتريدنا محمد أن نجعل الآلهة إلهاً واحداً إن أمرنا ليعجب قال
 ثم قال بعضهم لبعض انه والله ما هذا الرجل يعطيكم شيئاً تريدون فأنطلقوا وامضوا على
 دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه قال ثم تفرقوا قال فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم والله يا ابن أخي ما رأيك سألهم شططا قال فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في إسلامه فجعل يقول له أي عم فأنت فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة
 قال فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال يا ابن أخي والله لو لا مخافة السب
 عليك وعلى بني أبيك من بعدى وإن ظن قريش أني أغلقهم أجزعاً من الموت لقلتم إلا أقولها
 إلا لاسرك بهم قال فلما تقارب من أبي طالب الموت قال نظر العباس إليه بحزن شقيقه قال
 فاصغى إليه باذنه قال فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته أن يقولها قال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع قال وأنزل الله تعالى في الرهط الذين كانوا اجتمعوا إليه
 وقال لهم ما قال وردوا عليه ما ردوا ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق
 إلى قوله تعالى أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجيب وانطلق الملائكة منهم أن امشوا
 واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما هم بمبدا في الملة الآخرة يعنون النصاري لقولهم
 إن الله ثالث ثلاثة إن هذا الاختلاف ثم هلك أبو طالب * قال ابن اسحق وما هلك أبو طالب
 نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي
 طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم
 من قومه ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل فخرج إليهم وحده * قال ابن اسحق
 فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم وهم أخوة ثلاثة عبد الله بن
 عمرو بن عير ومعهود بن عمرو بن عير وحبيب بن عمرو بن عير بن عوف بن عوف بن عوف بن
 عوف بن ثقيف وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جحجج جلس إليهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد جاءهم إلى الله وكلهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من
 خالفه من قومه فقال له أحدهم هو عير بن أبي الكعبة إن كان الله أرسلك وقال الآخر
 أما وجد الله أحدا يرسلك غيرك وقال الثالث والله لا أكلك أبداً أنت كنت رسولاً من الله كما
 تقول لا أنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي
 أن أكلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ينس من خير ثقيف وقد قال
 لهم فيما ذكر لي أذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه
 عنه فيذئروهم ذلك عليه (قال ابن هشام) وقوله ويذئروهم يعني يحرقونهم قال عبيد
 ابن الأبرص

(سفر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى ثقيف لطلب
 النصرة)

ولقد أتاني عن تميم أنهم * ذئروا قتلى عامر وتعصبوا
 فلم يفعلوا وأغروا به سبهاهم وعبيدهم يسبونهم ويصبحون به حتى اجتمع عليه الناس والجوة

الى حائط لعنبة بن ربيعة وثيبة بن ربيعة وهما قبيح ورجع عنه من سفهاة ثقيف من كان يتبعه
فعمد الى نخل حبله من عنب خلس فيه واياه ربيعة ينظران اليه ويريان مالتى من سفهاة أهل
الطائف وقد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرى المرأة التي من بنى جمع فقال لها ماذا
لقينامن احائك فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما ذكرى اللهم اليك أشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى
الى من تكلفى الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى
ولكن عافيتك هى أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا
والآخرة من ان تنزل بى غضبك أو يحل على مضطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة
الا بك قال فلما رآه ابنا ربيعة عتبة وثيبة ومالتى فحركت لرجسهما فعدوا غلاما لهما نصرانيا
يقال له عداس فقالا له خذ قطعا من هذا العنب فضعه فى هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل
فقل له يا كل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم أكل فنظر عداس فى
وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن أهل اى البلاد أنت يا عداس وما دينك قال نصرانى وأنا رجل من أهل ينسوى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك
ما يونس بن متى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك أخى كان نبيا وأخى فأكب عداس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبل رأسه ويديه وقدميه قال يقول ابنا ربيعة أهدما لصاحبه
أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قال لاه ويلك يا عداس ما لك تقبل رأس هذا
الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما فى الارض شئ خير من هذا لقد أخبرنى بأمر ما يعلمه
الانبي قال لاه ويلك يا عداس لا تبصر ففكك عن دينك فان دينك خير من دينه فقال ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يقس من خير ثقيف حتى اذا
كان بخلة قام من جوف الليل يصلى فربه النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى وهم
فيما ذكرى سبعة نفر من جن أهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم
منذرين قد آمنوا وأجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل واذ صرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن الى قوله تعالى ويحرمكم من عذاب
آليم وقال تبارك وتعالى قل أوحى الى انه استمع نفر من الجن الى آخر القصة من خبرهم فى هذه
السورة

(عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل)

* قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من
خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين من آمن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض نفسه فى المواسم اذا كانت على قبائل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل
ويسألهم أن يصعد قومه ويعنوه حتى يبين عن الله ما بعثه به * قال ابن اسحق فحدثني من
أصحابنا من لااتهم عن زيد بن اسلم عن ربيعة بن عباد الدؤلى ومن حدثه أبو الزناد عنه (قال ابن

(أمر الجن ونزول قوله عز
وجل واذ صرفنا اليك نفر
من الجن)

قوله ربيعة بن عباد ضبط
الاول في بعض النسخ بفتح
العين وتشديد الموحدة وفي
الثاني بكسر العين
وتخفيف الموحدة

هشام) ربيعة بن عباد * قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال
سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي فقال اني اغلام شاب مع أبي بنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقف على منازل القبائل من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يا امرئكم ان
تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تخلصوا ما تعبدون من دونه من هذه الانداد وأن
تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتؤمنوا بي حتى أبين عن الله ما بعثني به قال وخافه رجل أخول وصى له
غيره ان عليه حلة عذينة فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا اليه قال ذلك
الرجل يا بني فلان ان هذا انما يدعوكم الى أن تسلموا اللات والعزى من اعناقكم وحلفاءكم
من الجن من بنى مالك بن أقيش الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه
قال فقلت لاني يا ابت من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول قال هذا عمه عبد العزى بن
عبد المطلب أبو لهب (قال ابن هشام) قال النابغة

كأنك من جبال بنى أقيش * يققع خلف رجليه بشي

* قال ابن اسحق حدثنا ابن شهاب الزهري انه أتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له
ملج فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه * قال ابن اسحق وحدثني محمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين انه أتى كلبا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله
فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه يقول لهم يا بني عبد الله ان الله عز وجل قد
أحسن اسم أبيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم * قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا عن عبد
الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني حنيفة في منازلهم فدعاهم الى
الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن أحد من العرب أقبح عليه ردائهم * قال ابن اسحق وحدثني
الزهري انه أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فقال له رجل
منهم يقال له ببحرة بن فراس (قال ابن هشام) فراس ابن عبد الله بن سائب بن قشير بن كعب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة والله لو أتى أخذت هذا الفقى من قريش لا كأت به العرب ثم قال له
أرأيت ان نحن تابناك على أمرك ثم أظهرناك الله على من خافك أ يكون لنا الامر من بعدك
قال الامر الى الله يضعه حيث يشاء قال فقال له أفنهدف نحو ربنا للعرب دونك فاذا أظهرناك
الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرنا فأبوا عليه فلما صدر الناس رجعت بنو عامر الى شيخ
لهم قد كانت أدركته السن حتى لا يقدر ان يوافي معهم المواسم فكانوا اذا رجعوا اليه
حدفوه بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في مواسمهم فقالوا
جاءنا فقى من قريش ثم أحسبني عبد المطلب يزعم انه نبى يدعونا الى أن نغتنه ونقوم معه
ونخرج به الى بلادنا قال فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال يا بني عامر هل لهما من تلاف هل
لذا ياها من مطلب والذى نفس فلان بيده ما تقولها اسماعيل قط وانما الحق فأين رأيكم كان
عنكم * قال ابن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره كلما اجتمع له
الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من
الله من الهدى والرحمة وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له
فدعاه الى الله وعرض عليه ما عنده * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري

(دعاء كندة وغيرهم الى
الاسلام)

(أمر سويد بن صامت)

(ذكر ابتداء أول الإسلام
في الانصار)

الياس بن معاذ أن هلك قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضر من قومي عنده موته انهم لم يزلوا
يسمعونه يلى الله تعالى ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فاصكوا فابشكون أن قد مات
مسلم لقد كان استشرع الاسلام في ذلك الجمل من حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمع * قال ابن اسحق فلما أراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم
وانجاز وعده نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار
فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً
من الخزرج أراد الله بهم خيراً * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من
قومه قالوا لما لقينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال
أمن موالي يهود قالوا نعم قال أفلا تجيبون أكلكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله
عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع الله لهم في الاسلام
ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا هم أهل شرك واصحاب أوثان
وكانوا قد عزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نيامهم يبعث الا ان قد اُظلم
زمانه تتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر
ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله ان للذي نؤعدكم بهم ودفلاً نسيبكم
السه فاجابوه فيما دعاهم اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد
تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشرا ما بينهم وعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم
فندعوهم الى أمرنا ونعرض عليهم الذي أحببناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليه
فلارجل أعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم وقد
آمنوا وصدقوا * قال ابن اسحق وهم فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج (منهم من بنى النجار
وهو تيم الله ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن
عامر) * أسعد بن زرار بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو امامة
* وعوف بن الحرث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفران (قال ابن
هشام) وعفران بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار * قال ابن اسحق
ومن بنى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * رافع بن
مالك بن الحجلان بن عمرو بن عامر بن زريق (قال ابن هشام) ويقال عامر بن الازرق * قال ابن
اسحق ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سارسة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بنى سواد
ابن غنم بن كعب بن سلمة * قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد (قال ابن هشام) وعمرو
ابن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم * قال ابن اسحق ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب
ابن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن يزيد بن حرام (ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة)
جابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكر والهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل وفي الموسم من
الانصار اثنا عشر رجلاً فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فابيعوا رسول الله صلى الله عليه

(أمر العقبة الاولى ونفوذ
مصعب بن عمير وما جرى
في ذلك)

وسلم على سبعة النساء وذلك قبل أن يفترض عليهم الحرب (منهم من بنى النجار ثم من بنى مالك بن النجار) أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو أمامة وعوف ومعاذ ابنا الحرث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما ابنا عذراء (ومن بنى زريق بن عامر) رافع بن مالك بن الجحلان بن عمرو بن عامر بن زريق * وذو كوان ابن عبد قيس بن خلدة بن مخالد بن عامر بن زريق (قال ابن هشام) ذو كوان مهاجر أنصاري قال (ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهما القواقل) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم * وأبو عبد الرحمن وهو يزيد بن ثعلبة بن خزعة بن أصرم بن عمرو بن عامر بن غنم بن غنم * قال ابن هشام) وانما قيل لهم القواقل لانهم كانوا اذا استجار بهم الرجل دفعوا اليهم او قالوا له توكل به يثرب حيث شئت (قال ابن هشام) القواقله ضرب من المشي * قال ابن اسحق ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بنى الجحلان بن زيد بن غنم بن سالم * العباس بن عبادة ابن اذله بن مالك بن الجحلان * قال ابن اسحق ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد ابن جشم بن الخزرج ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة * عقبة بن عامر بن نابت بن زيد بن حرام (ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة) قطبة بن عامر بن حديد بن عمرو بن غنم بن سواد * وشهدا من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بنى عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك (قال ابن هشام) التيهان يخفف ويثقل كقوله ميت وميت (ومن بنى عوف بن مالك بن الاوس) عويم بن ساعدة * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن عروة بن عبد الله المزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعه النساء وذلك قبل أن يفترض علينا الحرب على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرقة ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتان نفترقه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيت من ذلك شيئا فأمركم الى الله عز وجل ان شاء غفر وان شاء عذب * قال ابن اسحق وذو كرى ابن شهاب الزهري عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي ادريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرقة ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتان نفترقه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيت من ذلك شيئا فأخذتم بحد في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه الى يوم القيامة فأمركم الى الله عز وجل ان شاء عذب وان شاء غفر * قال ابن اسحق فلما انصرف عنه صلى الله عليه وسلم القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأمرهم أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى المقرئ بالمدينة مصعب وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس أبي أمامة * قال ابن اسحق لحدثني عامر بن عمرو بن قتادة أنه كان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمهم بعض * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن

حنيف عن أبيه أبي أمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي كعب بن مالك
 حين ذهب بصره فكنيت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان بها صلى على أبي أمامة أسعد بن
 زرارة قال فكنت حسنا على ذلك لا يسمع الاذان بالجمعة الا صلى عليه واستغفر له قال فقلت في
 نفسي والله ان هذا أبي ليجزأ لاسأله ماله اذا سمع الاذان بالجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن
 زرارة قال فخرجت به في يوم الجمعة كما كنت أخرج فلما سمع الاذان بالجمعة صلى عليه
 واستغفر له قال فقلت لها أبت مالك اذا سمعت الاذان بالجمعة صليت على أبي أمامة قال أي بني
 كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت من حرة بنى بيضاة يقال له نقيع الخضعات قال
 قلت وكم أنتم يومئذ قال أربعون رجلا قال ابن اسحق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقب
 وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير بن يديه دار
 بني عبد الاشهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن
 عبد الاشهل ابن خالة أسعد بن زرارة قد دخل به حائط من حوائط بني ظفر قال ابن اسحق واسم
 ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قال علي بن ربيعة قال لها بئر مرق
 فجلسا في الحائط واجتمع اليهما رجال ممن أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدا
 قومه ما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعاه قال سعد بن معاذ
 لا أسيد بن حضير لا بالاك انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارنا بالسيف هاضما
 فازجرهما وانهم ما عن أن يأتيا دارنا فانه لولا أن أسعد بن زرارة منى حيث قد علمت كفتك
 ذلك هو ابن خاتمي ولا أجد عليه موقفا قال فأتينا أسيد بن حضير حربه ثم أقبل اليهما فلما رآه
 أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا أسيد بن قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال لمصعب ان
 يجلس أكله قال فوقف عليهم ما متشقا قال ما جاء بك يا ابنائنا نهان ضعنا نا اعتزلنا ان كانت
 لك يا نفسك حاجة فقال لهم عيب أو تجلس فتسمع فان رضيت أمرا قبلته وان كرهته كف
 عنك ما تكره قال أنصفت ثم ذكر حربه وجلس اليهما فكلما مصعب بالاسلام وقرأ
 عليه القرآن فقالا فيما يذكرونهم أو الله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به في اشرافه
 وتسهله ثم قال ما أحسن هذا الكلام وأجمله كيف تصنعون اذا أردتم ان تدخلوا في هذا
 الدين قالوا له نغتسل فقطهر ونظفر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام فاعتسل وطهر
 ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال اهل ما ان ورائي رجلا ان اتبعكم لم يتخلف
 عنه أحد من قومه وسأرسله اليكما الا أن سعد بن معاذ ثم أخذ حربه ثم انصرف الى سعد
 وقومه وهم جلوس في ناديتهم فلما نظروا اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم أسيد
 بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له سعد ما فعلت قال كنت
 الرجلين فوالله ما رأيتهما أبأسا وقتلتهما ففعل ما أحببت وقد حدثت ان بني
 حارثة قد خرجوا الى أسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم قد دعروا انه ابن خاتمك ليقتلوه
 قال فقام سعد مغضبا مبادرا نحوفا للذي ذكره من بني حارثة فأخذ الحربة من يده ثم قال
 والله ما أراكم أغنيتم شيئا ثم خرج اليهما فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد ان أسيدا انما
 أراد منه ان يسمع منهما ما فوقف عليهما متشقا ثم قال لا سعد بن زرارة يا أبا أمامة أما والله

لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا في أنفثا نافي داريتا بجانكركه وقد قال أسعد بن
 زرارة لمصعب بن عمير أي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه إن يتبعك لا يخلف عنك
 منهم اثنان قال قتال لمصعب أو تقعد فتسمع فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته وإن كرهته
 عزلنا عنك ما نكره قال أسعد أنصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه
 القرآن قالوا فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم لاشراقه وتسمله ثم قال لهما كيف
 تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخاتم في هذا الدين قالوا لا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد
 شهادة الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع
 ركعتين ثم أخذ حربة فاقبل عامدا إلى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا
 قالوا اختلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال
 يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا رأيا وأميننا نقيبة قال فان
 كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله قالوا فوالله ما أمسى في دار بني
 عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلما أو مسلمة ورجع أسعد ومصعب إلى منزل أسعد بن
 زرارة فأقام عندهم يدعو إلى الناس إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال
 ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك أوس الله
 وهم من الأوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم أبوقيس بن الاسلت وهو صيفي وكان شاعرا لهم
 قائدا يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الإسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدروا أحدا واختلفوا وقال فيما رأى من الإسلام
 وما اختلف الناس فيه من أمره

أرب الناس أشباه المت * ياق الصعب منها بالذل
 أرب الناس أما ان ضلنا * فيسرنا ما عرف السبيل
 فلو لا ربنا كنا يهودا * وما دين اليهود يذو شكول
 ولولا ربنا كنا نصارى * مع الرهيان في جبل الخليل
 ولنا خلقنا اذ خلقنا * حنية فادينا عن كل جيسل
 نسوق الهدى ترسف مذعنات * مكشنة المناكب في الجلول

(قال ابن هشام) أنشدني قوله فلولارينا وقوله ولولارينا وقوله مكشنة المناكب في الجلول
 رجل من الانصار أو من خزاعة

(البيعة الثانية الكبيرة بالعقبة) *

* قال ابن اسحق ثم ان مصعب بن عمير رجع إلى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين
 إلى الموسم مع حجاج قومه من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته
 والنصر لنبيه واعزاز الإسلام وأهله واذلال الشرك وأهله * قال ابن اسحق وحديثي
 مع عبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سلمة ان أخاه عبد الله بن كعب وكان
 من أعلم الانصار حدثه ان أباه كعبا حدثه وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله

صلى الله عليه وسلم بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صليتنا وفقهنا ومعهنا
البراء بن معرور وسيدنا وكبيرنا قلما وجهنا لسفرتنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هؤلاء
اني قد رأيت رأيا ووالله ما أدري أتوا فقوتني عليه أم لا قال قلنا وما ذلك قال قد رأيت
ان لا أدع هذه البنية مني بظهر ريعي الكعبة وان أصلي اليها قال قلنا والله ما بلغنا ان نبينا
صلى الله عليه وسلم يصلي الا الى الشام وما تريد ان تخالفه قال فقال اني لمصل اليها قال فقلنا له
لكنك لا تفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلي الى الكعبة حتى قدمنا
مكة قال وقد كنا عينا عليه ما صنع وابي الا الاقامة على ذلك فلما قدمنا الى مكة قال لي
يا ابن أخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا
فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لم أر أيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسال عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فلما قمنا نارجلا من أهل مكة فسألناهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفانه فقلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب
عنه قال قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلنا
المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس رضى الله عنه
جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور وسيد
قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر
قال نعم فقال البراء بن معرور يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام
فرايت ان لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع
في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلته لو صبرت عليها قال فرجع
البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معنا الى الشام قال وأهله يزعمون انه صلى
الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم (قال ابن هشام) وقال عون بن
أيوب الانصاري

ومنا المصلي أول الناس مقبلا * على كعبة الرحمن بين المشاعر

يعني البراء بن معرور وهذا البيت في قصيدته * قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب
ان أخاه عبد الله بن كعب حدثه ان أبا كعب بن مالك حدثه قال كعب ثم خرجنا الى الحج
وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق قال فلما فرغنا من
الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعهنا عبد الله بن عمرو بن
حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وشريف من أشرفنا أخذناه معنا وكانكم من معنا
قومنا من المشركين أمرنا فكلمناه يا أبا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من
أشرافنا واننا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون خطيبا لنا غد اثم دعوناك الى الاسلام وأخبرناه
بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا بالعقبة قال فأسلم وشهد معنا بالعقبة وكان نقيبنا قال
فتمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالتنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالتنا ليعاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم تتسلى تسلى القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة

وسبعون رجلا ولمعنا امرأتان من نساء ثمانية بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن
ابن النجار وأسما بنت عمرو بن عدي بن نافي إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع قال فاجتمعنا
في الشعب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو
يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له فلما جلس كان أول من تكلم
العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب انما يسمون هذا الحى من
الانصار الخزرج خزرجها وأوسها ان محمدا منا حيث قد علمت وقد منعنا من قومنا من هو
على مثل رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد أتى الا الانبياء اليكم والعوق بكم
فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوا اليه وما نعوذ به من خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك
وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان قد دعوه فانه في عز
ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فنقضت نفسك ولربك
ما أحبيت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في
الاسلام ثم قال يا بعيكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فآخذ البراء بن
معمر يده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه أزركنا فبايعنا يا رسول الله فحن
والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثاها كابر أعن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبلا
وانا فاطمعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن ففعلنا ذلك ثم أظهر الله ان ترجع الى قومك
وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انما منكم
وأنتم منى أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم (قال ابن هشام) ويقال الهدم الهدم أى ذهتى
ذمتكم وحرمتي حرمتكم قال كعب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا
الى منكم اثني عشرة نقيبا يكونوا على قومهم بما فيهم فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من
الخزرج وثلاثة من الأوس

(أسماء النقباء الاثني عشر ونمام خبر العقبة)

(قال ابن هشام) من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق الملقب
* أبو امامة أسد بن زرار بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله
ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس
ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج * وعبد الله بن رواحة بن امرئ
القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج
* ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك
ابن غضب بن جشم بن الخزرج * والبراء بن معمر بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي
ابن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج * وعبد الله
ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد
ابن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج * وعبد الله بن الصامت بن قيس بن أصرم بن قهر بن ثعلبة
ابن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج (قال ابن هشام) هو غنم بن عوف أخو سالم

قوله ويقال الهدم الهدم
يعنى بفتح الهاء والذال
فيهما بخلاف ما قبل فانه
بفتح الهاء وسكون الذال

ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق وسعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن
 أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * والمتذر بن عمرو
 ابن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن
 الخزرج (قال ابن هشام) ويقال ابن خنيس (ومن الاوس) اسيد بن حضير بن سمالة بن عتيك
 ابن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن
 مالك بن الاوس * وسعد بن خزيمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة
 ابن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس * ورقاعة بن عبد المذؤب بن زبير بن زيد
 ابن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (قال ابن هشام) وأهل
 العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رقاعة * وقال كعب بن مالك يذكرونهم فيما
 أنشدني أبو زيد الانصاري

أبلغ أيما أنه قال رايه * وحان غداة الشعب والحين واقع
 أي الله ما ممتك نفسك انه * بمرصاد أمر الناس واء وسماع
 وأبلغ أبا سفيان ان قد بد لنا * بأحد فور من هدى الله ساطع
 فلا ترغب في حشد أمر تريده * وألب وجمع كل ما أنت جامع
 ودونك فاعلم ان نقض عهدنا * آباء عليك الرهط حين تبايعوا
 آباء البراء وابن عمرو وكلاهما * واسعد يا بابه عليك ورافع
 وسعد آباء الساعدى ومنذر * لا تنفك ان حاولت ذلك جادع
 وما ابن ربيع ان تناولت عهده * بحسبه لا يطمع عن ثم طامع
 وأيضا فلا يعطيك ابن ربيعة * واخفاره من دونه السم نافع
 وفاء به والقوقلى ابن صامت * بمن دوحه عما تحاول يافع
 أبو هيثم أيضا وفي مثلها * وفاء بما أعطى من العهد خانع
 وما ابن حضير ان أردت بطمع * فهل أنت عن احوقة النى نازع
 وسعد أخو عمرو بن عوف فانه * ضرور لما حاولت ملاء مراع
 أولئك نجوم لا يغبك منهم * عليك بنحس في دجى الليل طامع

قوله ضروح الضروح
 شديد الدفع وقوله ملاء
 أى من الامر

فذكر كعب فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولم يذكر رقاعة * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن
 أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة
 الخواريين ايمسى بن مريم وأنا ككفيل على قومي يعني المسلمين قالوا نعم * قال ابن اسحق
 وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 العباس بن عباد بن نضلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يامعشر الخزرج هل تدرون علام
 تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاجر والاسود من الناس
 فان كنتم ترون انكم اذا نكحت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتلا أسلمتموه فن الان
 فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بعبادته وعقوبته اليه
 على ثمكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا نأخذ

على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فاما بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قال الحسنه قالوا
 اسبط يدك فبسط يده فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال ذلك العباس
 الا يشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم وأما عبد الله بن أبي بكر فقال ما قال
 ذلك العباس الا ليؤخر القوم تلك الليلة وجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي ابن سلول فيكون
 أقوى لأمم القوم فانه أعلم أي ذلك كان (قال ابن هشام) سلول امرأة من خزاعة وهي أم أبي
 ابن مالك بن الحرث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق
 فبينما التجار يزعمون ان أبا امامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده وبنو
 عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم بن التيهان * قال ابن اسحق قال الزهري حدثني معبد بن
 كعب بن مالك فحدثني في حديثه عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال كان
 أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معمر ورثم بإبىع بعد القوم فلما
 بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بانفص صوت سمعته قط
 يا أهل الجبابج والجبابج المنازل هل لكم في مذمم والصياصيع قد اجتمعوا على حربكم
 قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أربب العقبة هذا ابن أزيب (قال ابن هشام)
 ويقال ابن أزيب استمع أي عدو الله أما والله لا فرغ من ذلك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ارفضوا إلى رحالكم قال فقال له العباس بن عباد بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شئت
 لنميلن على أهل منى غدا يا سافنا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤمر بذلك ولكن
 ارجعوا إلى رحالكم قال فرجعنا إلى مضاجعنا فمنا عليها حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت
 علينا جلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا فاقوا لواليا معاشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم إلى
 صاحبنا هذا تسخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حتى من
 العرب أبغض البنا ان تشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فابتعث من هذا من مشركي
 قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال وقد صدقوا لم يعلموه قال وبهذه ينظر إلى
 بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدان
 قال فقلت له كلمة كافي أريد أن أسرك القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أمانت طبع ان تتخذ
 وأنت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتي من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من
 رجلبيه ثم رمى بهما إلى فقال والله انتم تعلمنهما قال يقول أبو جابر مه أحفظت والله الفتي
 فأردا إليه نعليه قال قلت لا والله لا أردهما قال والله صالح والله ان صدق القول لاسلبته
 * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر انهم أتوا عبد الله بن أبي ابن سلول فقالوا له مثل
 ما قال كعب من القول فقال لهم ان هذا الأمر جسيم ما كان قومي لينة وقوا على مثل هذا
 وماعاته كان قال فانصرفوا عنه قال ونقر الناس من منى فتمطس القوم بالخبر فوجدوه
 قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عباد بن عباد بن عمرو وأخا بني ساعدة
 ابن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيباً فاما المنذر فاجتز القوم وأما سعد فآخذه فربطوا
 يديه إلى عنقه بنسج رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويحبسونه بجمته
 وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله اني لفي أيديهم اذ طلع على نفر من قريش فيهم رجل وضي

قوله ابن أزيب أي بفتح
 الهمزة وسكون الزاي
 وفتح الياء وقوله ويقال ابن
 أزيب يعني بضم الهمزة
 وفتح الزاي وسكون الياء
 كما ضبط كذلك في بعض
 النسخ

قوله تمطس أي تحبس

أيضاً شعاع حلو من الرجال (قال ابن هشام) الشعاع الطويل الحسن قال رؤبة
 * يطو من شعاع غير مؤذن * يعني عنق البعير غير قصير يقول مؤذن اليد أي ناقص اليد
 يطو من الشعاع حلو من الرجال قال قلت في نفسي أن يك عند أحد من القوم خير
 فعندهذا قال فلما دناني رفع يده فلكمني لكمة شديدة قال قلت في نفسي لا والله ما عندهم
 بعد هذا من خير قال فوالله أني أني أيديهم يسحبونني إذا روي لي رجل عن كان معهم فقال
 ويحك أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلى والله لقد كنت أجيء
 لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجارته وأمنعهم من أراد ظلمهم به إلا دى وللعرث
 ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باهم الرجلين وإذا كرماء بينك
 وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدتهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما
 ان رجلا من الخزرج إلا أن يضرب بالابطح أي تبت بكما ويذكرا أن بينه وبينه كما جوارا قال
 ومن هو قال سعد بن عباد قال لا صدق والله أن كان لي جيرة لنا تجارنا ويمنعهم أن يظلموا يلبده
 قال فجاء أخفصا سعدا من أيديهم فأنطلق وكان الذي لكم سعدا سمع من ابن عمرو أخو بني عامر
 ابن لؤي (قال ابن هشام) وكان الرجل الذي أوى له أبا الجحدي بن هشام * قال ابن اسحق
 وكان أول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب
 ابن فهر

تداركت سعدا عنوة فاخذته * وكان شفاء لو تداركت منذرا
 ولولنته طلت هناك جراحه * وكانت حرياً أن يهان ويهدرا
 (قال ابن هشام) ويروي وكان حقيقة أن يهان ويهدرا * قال ابن اسحق فاجابه حسان بن
 ثابت فيما قال

لست إلى سعد ولا امرئ منذر * إذا ما مطايا القوم أصبحن ضمرا
 فلو لا أبو وهب لارت قصائد * على شرف البرقاهم وبين حسرا
 أتفخر بالمكان لما لبسته * وقد تلبس الأنباط ريطا مقصرا
 فلاتك كالوسنان يحلم أنه * بقرية كسرى أو بقرية قيصرا
 ولاتك كالتكلى وكانت بعزل * عن الكل لو كان القواد تفكرا
 ولاتك كالشاة التي كان سقها * بحفر ذراعيها فلم تر ض محفرا
 ولاتك كالعاوي فاقبل شجرة * ولم يخشهم من النبل مضمرا
 فانا ومن يهدي القصائد نحونا * كتبت بضع عمرا إلى أهل خيبرا

فلما قدموا المدينة أظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من
 الشرك منهم عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وكان ابنه
 معاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان عمرو بن الجوح
 سمي من سادات بني سلمة وشريفهم من أشرفهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له
 مناة كما كانت الأشراف يصنعون فتخذه الهامة عظيمة وتظهره فلما أسلم قتيان بن سلمة معاذ بن
 جبل وابنه معاذ بن عمرو في قتيان منهم من أسلم وشهد العقبة كانوا يدجون بالليل على صنم

عمر وذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر حتى سلة وفيها عذرا الناس منكسا على راسه
 فاذا أصبح عمر وقال ويلكم من غدا على آلهتنا هذه الآية قال ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجد
 غسله وطهره وطيبه ثم قال أما والله لو أعلم من فعل هذا بك لاخر ينه فاذا أمسى ونام عمرو
 غدا عليه ففعلوا به مثل ذلك فيغدو فيجد في مثل ما كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره
 ويطيبه ثم يغدون عليه اذا أمسى فيفعلون به مثل ذلك فلما كثروا عليه استخرجوه من
 حيث ألقوه يوما فغسله فطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له اني والله ما أعلم من
 يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى ونام عمرو غدا
 عليه فاخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم ألقوه في بئر من آبار بني
 سلة فيها عذرا الناس وغدا عمرو بن الجوح فلم يجد في مكانه الذي كان به فخرج
 يتبعه حتى وجد في تلك البئر منكسا مقرونا بكلب ميت فلما رآه أبصر شأنه وكله من أسلم من
 قومه فأسلم برحه الله وحسن اسلامه فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكرك
 صنه ذلك وما أبصر من أمره ويشكر الله تعالى الذي انقذه مما كان فيه من العوى
 والضلالة فقال

والله لو كنت الها لم تكن * أنت وكلب وسط بئر في قرن
 أف للقالك الها مستدن * الا ان فتشناك عن سوء الغبن
 الحمد لله العلي ذي المنن * الواهب الرزاق ديان الدين
 هو الذي اتقذني من قبل أن * أكون في ظلمة قبر مرتين
 * بأحد المهدي النبي الموعن *

(سيف المير)

* قال ابن اسحق وكان بيعة الحرب حين أذن الله لرسوله في القتال شروطا سوى شرطه عليهم
 في العقبة الاولى كانت الاولى على بيعة النساء وذلك ان الله تعالى لم يكن اذن لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الحرب فلما أذن له فيها وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الاخرة
 على حرب الاجر والاسود أخذ لنفسه واشترط على القوم له وجعل لهم على الوفاء بذلك
 الجنة * قال ابن اسحق فحدثني عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن ابيه الوليد عن جده
 عباد بن الصامت وكان أحد النقباء قال يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب وكان
 عباد من الاثني عشر الذين بايعوا في العقبة الاولى على بيعة النساء على السمع والطاعة في
 عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأثرة علينا وان لا تنازع الامر أهلنا وان نقول بالحق أينما كنا
 لا نخاف في الله لومة لائم * قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بها من الاوس والخزرج وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامراة (شهداء من الاوس
 ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج
 ابن عمرو بن مالك بن الاوس) * أسيد بن حضير بن مالك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن
 زيد بن عبد الاشهل ثقيب لم يشهد بدرا * وأبو الهيثم بن التيمان واسمه مالك شهد بدرا * وسلمة
 ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الاشهل شهد بدرا ثلاثة نفر (قال ابن هشام)
 ويقال ابن زعورا بفتح العين * قال ابن اسحق ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو

ابن مالك بن الاوس * ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة * وأبو بردة بن نيار واسمه
 هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل
 ابن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة حليف لهم شهيد درا * ونهير بن الهيثم من بني ناي
 ابن مجدة بن حارثة ثم من آل السواف بن قيس بن عامر بن ناي بن مجدة بن حارثة ثلاثة نفر
 (ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس) سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النخاط
 ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس نقيب شهيد درا وقتل به
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا (قال ابن هشام) ونسبه ابن اسحق في بني عمرو بن
 عوف (قال ابن هشام) وهو من بني غنم بن السلم لانه ربما كانت دعوة الرجل في القوم أو يكون
 فيهم فينسب اليهم * قال ابن اسحق ورفاعة بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أبي أمية بن زيد
 ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن عبيد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك * واسم
 البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو شهيد درا وقتل يوم أحد شهيدا أمير الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الرماة ويقال أمية بن البرك فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ومع بن عدي
 ابن الجدي بن الجحلان بن ضبيعة حليف لهم من بني شهيد درا واحد أو الخندق ومشاهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 * وعويم بن ساعدة شهيد درا واحد أو الخندق خمسة نفر * جميع من شهد العقبة من الاوس
 أحد عشر رجلا (وشهد همام بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني النجار
 وهوتيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج) أبو أيوب وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد
 عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهيد درا واحد أو الخندق والمشاهد كلها مات بارض الروم
 غاريا في زمن معاوية بن أبي سفيان * ومعاذ بن الحرث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك
 ابن النجار شهيد درا واحد أو الخندق والمشاهد كلها وهو ابن لعفراء * وأخوه عوف بن الحرث
 شهيد درا وقتل به شهيدا وهو الذي قتل أباجهل بن هشام بن المغيرة وهو لغفراء ويقال رفاعة بن
 الحرث بن سواد فيما قال ابن هشام * وعمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن
 غنم بن مالك بن النجار شهيد درا واحد أو الخندق والمشاهد كلها قتل يوم اليمامة شهيدا
 في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه * وأسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم
 ابن مالك بن النجار نقيب مات قبل بدروم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يني وهو أبو أمامة
 سنة نفر (ومن بني عمرو بن مبدول) ومبدول عامر بن مالك بن النجار * سهل بن عتيك بن نعمان
 ابن عمرو بن عتيك بن عمرو شهيد درا رجل (ومن بني عمرو بن مالك بن النجار) وهم بنو حديلة
 (قال ابن هشام) حديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
 ابن الخزرج * أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك شهيد
 درا * وأبو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن
 مالك شهيد درا رجلان (وه بن مازن بن النجار) قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو
 ابن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن شهيد درا وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جعله على الساقة يومئذ * وعمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن

قوله البرك ضبط في النسخ
 الاول بضم الباء وفتح الراء
 والثاني بفتح الباء وسكون
 الراء

غنم بن مازن رجب - لان جميع من شهد العقبة من بني النجار أحد عشر رجلا (قال ابن
 هشام) عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء هذا الذي ذكره ابن اسحق انما هو غزية بن
 عمرو بن عطية بن خنساء * قال ابن اسحق ومن بالحرب بن الخزرج - سعد بن الربيع بن عمرو
 ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ثقيف
 شهيدا وقتل يوم أحد شهيدا * وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك
 ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث شهيدا وقتل يوم أحد شهيدا * وعبد الله بن
 رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن
 الحارث ثقيف شهيدا واحدا والخندق ومجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا الفتح
 وما بعده قتل يوم موقعة شهيدا أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم * وبشير بن سعد بن ثعلبة بن
 جلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابوالنعمان بن بشير شهيدا
 * وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن زيد بن الحارث بن الخزرج بن الحارث شهيدا وهو
 الذي أرى النداء للصلاة فجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمربه * وخلاد بن سويد بن
 ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث
 شهيدا واحدا والخندق وقتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه رحا من أطعم من أطامها
 فقتلته دخته شدا شهيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون ان له لاجر شهيدين
 * وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن يسيرة بن يسيرة بن جندارة بن عوف بن الحارث وهو أبو مسعود
 وكان احدث من شهد العقبة سنا مات في أيام معاوية لم يشهد بدرا سبعة نفر (ومن بني يياضة
 ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) زياد بن أبيد بن ثعلبة
 ابن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن يياضة شهيدا بدرا وفروة بن عمرو بن ذقة بن عبيد بن
 عامر بن يياضة شهيدا بدرا (قال ابن هشام) ويقال ودقة * قال ابن اسحق وخلاد بن قيس
 ابن مالك بن الجحلان بن عامر بن يياضة شهيدا بدرا ثلاثة نفر (ومن بني زريق بن عامر بن زريق
 ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) رافع بن مالك بن الجحلان بن عمرو بن
 عامر بن زريق ثقيف * وذكوان بن عبيد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق وكان خرج
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه بككة فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 المدينة فكان يقال له مهاجري انصارى شهيدا بدرا وقتل يوم أحد شهيدا * وعباد بن قيس بن
 عامر بن خالد بن عامر بن زريق شهيدا بدرا * والحارث بن قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن
 زريق وهو أبو خالد شهيدا بدرا أربعة نفر (ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساعدة بن
 يزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة) البراء بن معرور بن
 صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم ثقيف وهو الذي تزعم بنو سلمة انه كان أول من
 ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له واشترط عليه ثم توفي قبل مقدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة وابنه بشر بن البراء بن معرور شهيدا بدرا واحدا والخندق
 ومات بخصير من أكله أكله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي هم فيها وهو الذي
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل بني سلمة من سيدكم يا بني سلمة فقالوا البراء بن قيس

على جملته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي داء أكبر من الجهل سبيد بن سلمة الأبيض
 الجعد بنشر بن البراء بن مغرور وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر
 والطفييل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر وقتل يوم الخندق شهيدا * ومثله
 ابن المنذر بن مريح بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر * وي زيد بن المنذر بن مريح بن خنساء
 ابن سنان بن عبيد شهم دبدر * ومثله عود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد * والفضالة
 ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شهم دبدر * وي زيد بن خذام بن سبيع بن خنساء بن سنان بن
 عبيد * وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر (قال ابن هشام) ويقال
 جبار بن صخر بن أمية بن خنساء * قال ابن اسحق والطفييل بن مالك بن خنساء بن سنان بن
 عبيد شهم دبدر أحد عشر رجلا (ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى كعب بن
 سواد) كعب بن مالك بن أبي كعب من القين بن كعب رجل (ومن بنى غنم بن سواد بن غنم
 ابن كعب بن سلمة) سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غنم شهم دبدر * وقطبة بن عامر بن حديدة
 ابن غنم بن عمرو شهم دبدر * وي زيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم وهو أبو المنذر شهم دبدر
 وأبو اليسر واسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم شهم دبدر * وصيفي بن سواد بن عباد بن
 عمرو بن غنم خمسة نفر (قال ابن هشام) صيفي ابن أسود بن عباد بن عمرو بن سواد واسم
 أسواد ابن يقال له غنم * قال ابن اسحق ومن بنى ناي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
 * ثعلبة بن غنم بن عدى بن ناي شهم دبدر وقتل بالخندق شهيدا * وعمرو بن غنم بن عدى بن ناي
 وعيس بن عامر بن عدى بن ناي شهم دبدر * وعبد الله بن أنيس حليف لهم من قضاة * وخالد بن
 عمرو بن عدى بن ناي خمسة نفر * قال ابن اسحق ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
 سلمة * عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام نقيب شهم دبدر وقتل يوم أحد شهيدا وابنه
 جابر بن عبد الله * ومعاذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام شهم دبدر * وثابت بن الجندع
 والجندع ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام شهم دبدر وقتل بالطائف شهيدا * وعمر بن الحرث
 ابن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام شهم دبدر (قال ابن هشام) عمر بن الحرث بن لبد بن ثعلبة
 * قال ابن اسحق وخديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن القراف حليف لهم من بني * ومعاذ بن
 جيل بن عمرو بن أوس بن عاذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن علي بن أسد ويقال
 أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج وكان في بني سلمة شهم دبدر والمجاهد كلاهما مات
 يوم مواس عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانما ادعته بنو سلمة
 أنه كان أحدهما بن محمد بن الجدر بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن
 كعب بن سلمة لأمه سبعة نفر (قال ابن هشام) أوس ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن
 أدى بن سعد * قال ابن اسحق ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم بن عوف بن عمرو
 ابن عوف بن الخزرج * عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن
 عوف نقيب شهم دبدر والمجاهد كلاهما (قال ابن هشام) وهو غنم بن عوف أخو سالم بن عوف
 ابن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق والعباس بن عبادة بن فضال بن مالك بن
 الجهلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

قوله ويقال جباري يفتح
 الجيم وتشديد الباء الموحدة
 وضبط الأول بضم الجيم
 وتحقيق الموحدة في بعض
 النسخ

بكذا فقام معه بها فسكران يقال له مهاجرى انصارى وقتل يوم أحد شهيدا * وأبو عبد الرحمن
ابن يزيد بن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بني غصينة من بني
* عمرو بن الحرث بن أبيدة بن عمرو بن ثعلبة أربعة نفر وهم القواقل (ومن بني سالم بن غنم
ابن عوف بن الخزرج) وهم بنو الحلبى (قال ابن هشام) الحلبى سالم بن غنم بن عوف وانحسب
الحلبى لعظم بطنه * رقاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم شهيد بدار وهو
أبو الوليد (قال ابن هشام) ويقال رقاعة بن مالك ومالك أبو الوليد بن عبد الله بن مالك بن ثعلبة
ابن جشم بن مالك بن سالم * قال ابن اسحق وعقبه بن وهب بن كلفة بن الجعد بن هلال بن
الحرث بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن بهمة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن
عيلان حليف لهم شهيد بدار وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا من
المدينة الى مكة فكان يقال لهم مهاجرى انصارى (قال ابن هشام) رجلان * قال ابن اسحق
ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج * سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن
ظريف بن الخزرج بن ساعدة بن قتيب * والمتذرب بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن
عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن جشم بن الخزرج بن ساعدة بن قتيب شهيد بدار واحد * وقتل يوم بدر
معونة أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى كان يقال له أعنق لموت رجلان * قال
ابن اسحق فجميع من شهد العقبة من الاوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان منهم
يزعمون انهما قديما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء انما كان يأخذ عليهن
فاذا أقرن قال اذهبن فقد يايعسكن (من بني مازن بن الجار) نسبية بنت كعب بن عمرو بن
عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن وهى أم عمارة كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهدت معها أختها وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابنتها خبيب بن زيد
وعبد الله بن زيد وابنتها خبيب الذى أخذته مسيلة الكذاب الخنفي صاحب اليمامة فجعل يقول
له أتشهد أن محمدا رسول الله فيقول نعم فيقول أفنتشهد أنى رسول الله فيقول لا أم مع وجهه
يقطعه عضوا عضوا حتى مات في يده لا يزيد على ذلك اذا ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
آمن به وصلى عليه واذا ذكر له مسيلة قال لا أسمع فخرجت الى اليمامة مع المسلمين فباشرت
الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلة ورجعت وبها اثنا عشر رجلا من بين طعنة وضربة * قال
ابن اسحق حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
صعصعة (ومن بني سلمة) أم منيع واسمها أسماء بنت عمرو بن سواد بن
غنم بن كعب بن سلمة

آخر الجزء السادس وأول
السابع

(ذكر هجرة أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة)

بسم الله الرحمن الرحيم * قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله
البكائي عن محمد بن اسحق المطالي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هجرة العقبة
لم يؤذن له في الحرب ولم يحال له الدماء انما يؤمر بالدعاء الى الله والصبر على الاذى والصفح عن
الجاهل وكانت قريش قد اضطهدت على من اتبعه من قومه من المهاجرين حتى فتنهم عن
دينهم ونفوسهم من بلادهم ففهم من بين مقتور في دينه ومن بين معذب في أيديهم وبين هارب
في البلاد فرأوا منهم من يارض الحبشة ومنهم من بالمدينة وفي كل وجه فلما عتت قريش

على الله عز وجل وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة وكذبوا نبيه صلى الله عليه وسلم
 وعذبوا ونفوا من عبده ووحده وصدق نبيه واعتصم بيده أذن الله عز وجل لرسوله صلى
 الله عليه وسلم في القتال والامتناع والاتصاف عن ظلمهم وبغى عليهم فكانت أول آية أنزلت في
 أذنه في الحرب واحلاله الدماء والقتال لمن بغى عليهم فيما بلغنى عن عروة بن الزبير وغيره
 من العلماء قول الله تبارك وتعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير
 الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الآن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
 لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من نصره
 إن الله لقوى عزيز الذين أنمكاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا
 بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور اى انما أحلت الله لهم القتال لانهم ظلموا
 ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس الا أن يعبدوا الله وأنهم إذا ظهروا أقاموا الصلاة
 وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 رضى الله عنهم أجمعين ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اى حتى
 لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين لله اى حتى يعبد الله لا يعبد معه غيره * قال ابن ابي
 حاتم أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب وتابعه هذا الحى من الانصار على الاسلام
 والنصرة له وان اتبعه وأوى اليهم من المسلمين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من
 المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة والهجرة اليها والحق
 باخوانهم من الانصار وقال ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا وادارا تأمنون بهم اخرجوا
 أرسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة
 والهجرة الى المدينة فكان أول من هاجر الى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من المهاجرين من قريش من بنى مخزوم * أبو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم واسمه عبد الله هاجر الى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة فلما آذنه قريش وبلغه اسلام من أسلم من الانصار
 خرج الى المدينة مهاجرا * قال ابن ابي حاتم فحدثني أبي اسحق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن
 عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أجمع أبو سلمة الخروج
 الى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي اخي سلمة بن أبي سلمة في حجرى ثم خرج بي
 ية ودي بعيره فلما رأته رجال بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا هذه
 نفسك غابتنا عليها أرايت صاحبنا هذه علام تتركنا تسير بها في البلاد قالت فنزعوا خظام
 البعير من يده فأخذوني منه قالت وغضب عند ذلك بنو عبد الاسد رهط أبي سلمة قالوا لا والله
 لا نترك ابنا عندنا اذن نزعوه من صاحبنا قالت فجهادوا بيني سلمة بينهم حتى خلعوا يده
 وانطلق به بنو عبد الاسد وحسبى بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجى أبو سلمة الى المدينة قالت
 ففرق بينى وبين زوجى وبين اخى قالت فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالابطح فما أزال
 أبكى حتى أمسى سنة أو قرييها منها حتى مررت بـ ل من بنى عى أحد بنى المغيرة فرأى ما بى
 فرحنى فقال لبنى المغيرة ألا تخرجون من هذه المدينة فرقت بيننا وبين زوجها وبين ولدها

قالت فقالوا الى الحق بن زوجه ان شئت قالت ورد بنو عبد الاسد الى عند ذلك ابني قالت
 فارحلت بعيري ثم اخذت ابني فوضعت في بحري ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة قالت وماعني
 احد من خلق الله قالت فقلت اتبلغ عن لقيت حتى أقدم على زوجي حتى اذا كنت بالتمتع
 لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار فقال لي أين يا ابنتي أمية قالت فقلت
 اريد زوجي بالمدينة قال أبو ماء بك احد قالت فقلت لا والله الا الله وبني هذا قال والله ما لك
 من ترك فأخذ بخطام البعير فانطلق معي بهوي بي فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط أرى
 انه كان أكرم منه كان اذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عني حتى اذا نزلت عنه استأخر بعيري
 خط عنه ثم قيدته في الشجرة ثم نهي الى الشجرة فاضطجع تحتها فاذا بالرواح قام الى بعيري
 فقدمه فرحله ثم استأخر عني فقال اركبي فاذا ركبت فاستويت على بعيري أقي فأخذ بخطامه
 فقادني حتى ينزل بي فلم ينزل يصنع ذلك بي حتى أقدم في المدينة فلما نظر الى قرية بني عمرو بن
 عوف بقباء قال زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة بها نازلا فادخلها على بركة الله ثم
 انصرف راجعا الى مكة قال فكانت تقول والله ما أعلم أهل بيت في الاسلام أصابهم ما أصاب
 آل أبي سلمة وما رأيت صاحبا قط أكرم من عثمان بن طلحة * قال ابن اسحق ثم كان أول من
 قدمه من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب معه امرأته ليلى
 بنت أبي حنيفة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب * ثم عبد الله بن
 جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه حليف بني
 أمية بن عبد شمس أحفل بأهله وأخيه عبد بن جحش وهو أبو أحمد وكان أبو أحمد ربا لأضرير
 البصر وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد وكان شاعرا وكانت عنده الفرعة
 ابنة أبي سفيان بن حرب وكانت أمه أمية بنت عبد المطلب بن هاشم ففعلت دار بني جحش
 هجرة فمربها عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة وهي دار
 أبيان بن عثمان اليوم التي بالردم وهم مصعدون الى أعلى مكة فنظر اليها عتبة بن ربيعة فتخفق
 أبوابها يا يا ليس فيها ساكن فلما رآها كذلك تنفس الصعداء ثم قال

وكل دار وان طالت سلامتها * يوما ستدركها النكبات والمطوب

(قال ابن هشام) وهذا البيت لأبي دؤاد الأيادي في قصيدته وله الخوب التوجع * قال ابن
 اسحق ثم قال عتبة أصبحت دار بني جحش خلا من أهلها فقال أبو جهل وما بكى عليه من
 قل بن قل (قال ابن هشام) القل الواحد قال ليدي بن ربيعة

كل بني حرة مصيرهم * قل وان أكرت من العدد

* قال ابن اسحق ثم قال هذا عمل ابن أخى هذا فرق جماعة وشئت أمرنا وقطع بيننا فكان
 منزل أبي سلمة بن عبد الاسد و عامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش وأخيه أبي أحمد بن جحش على
 مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقباء في بني عمرو بن عوف * ثم قدم المهاجرون أرسالا وكان بنو غنم
 ابن دودان أهل اسلام قد أوعبوا الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة ورجالهم
 وذاؤهم عبد الله بن جحش وأخوه أبو أحمد بن جحش وعكاشة بن محسن وشجاع وعقبة ابنا
 وهب وارب بن جيرة (قال ابن هشام) ويقال ابن جيرة * قال ابن اسحق ومنه قد بن نسيئة وسعيد

ابن رقيش ومحمد بن فضالة ويزيد بن رقيش وقيس بن جابر وعمرو بن حصن ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقيف بن عمرو وربيعة بن اكنم والزبير بن عبيدة وقام بن عبيدة وسخيرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نسايتهم زينب بنت ابي جحش وأم حبيب ابنت جحش وجمانة بنت جندل وأم قيس ابنت حصن وأم حبيب ابنت جمانة وآمنة ابنت رقيش وسخيرة ابنت عيم وجمانة بنت جحش فقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمه من قومه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم وايعابهم في ذلك حين دعوا الى الهجرة

ولو حلفت بين الصفا أم أحمد * ومروتم بالله برت عيبيها
لحسن الالى كتابها ثم لم نزل * بمكة حتى عاد غناهم فيها
بما خيمت غنم بن دودان وابنت * وما ان غدت غنم وخفت قطيعها
الى الله تغدو ويتر متنى وواحد * ودين رسول الله بالحق دينها

وقال أبو أحمد بن جحش أيضا

لما رأتني أم أحمد غاديا * بذمة من أخشى بغيب وأرهب
تقول قاما كنت لا بدفاعلا * فيهم بنا البلدان ولتنا يثرب
فقلت لها بل يثرب اليوم وجهنا * وما يشا الرحمن فالعبد يركب
الى الله وجهى والرسول ومن يقيم * الى الله يوما وجهه لا يخيب
فكم قدر كامن جسيم مناصح * وناصحة تيكى بدمع وتنسب
تري أن وترا نائما عن بلادنا * ونحن نرى أن الرغائب نطلب
دعوت بنى غنم لحقن دماهم * والحق لما لاح للناس ملحب
أجابوا بحمد الله لما دعاهم * الى الحق داع والنجاح فأوعبوا
وكأوأصحابنا فارقوا الهدى * أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا
كفوج بنى أمهم ما فوق * على الحق مهدي وفوج معذب
طغوا وتمنوا كذبة وأذلهم * عن الحق ابليس نخابوا وخيبوا
ورعنا الى قول النبي محمد * فطاب ولاة الحق منا وطيبوا
نعت بارحامهم قريية * ولا قرب بالارحام اذ لا نعرف
فأى ابن أخت بعدنا يأمنكم * وأيت صهريه دصهري يرقب
سعلم يوما أينما اذ ترايلوا * وزيل أمر الناس للحق أموب

(قال ابن هشام) قوله ولتنا يثرب وقوله اذ لا تقرب عن غير ابن اسحق (قال ابن هشام) يريد بقوله باذا كقول الله عز وجل اذ الظالمون موقوفون عند ربهم قال أبو النجم المجلى ثم جزاه الله عما اذجرى * جنات عدن في العلى والاعلا

قال ابن اسحق ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة الخزوي حتى قدما المدينة فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال اتعدت لما أردنا الهجرة الى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب

من اصابة بني غنار فوق سرف ولما ان سالهم يصبح عندها فقد حبس فليمن صاحبها قال فاحصبت
أنا وعباش بن أبي ربيعة عند النخاض وحبس عندهما وقت فافتنق فلما قدمنا المدينة تركنا
في بني عمرو بن عوف بقباء وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام الى عباش بن أبي ربيعة
وكان ابن عمهما وأخاهما لامهما حتى قدما المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فكلماهما وقالان أمك قد تدرت أن لا يحس رأسها شط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى
تراك ففرق لها فقلت له يا عباش انه والله ان يريدك اليوم الا يقتنوك عن دينك فاحذرهم
فوالله لو قد آذى أمك القمل لا متشطت ولو قد اشتد عليا حرمكة لاستظلت قال فقال ابرقهم
أخي ولي هذا لك مال فآخذ هذه قال فقلت والله انك تعلم اني لمن أكثر قريش ما فلك نصف مالي
ولا تذهب معه ما قال فاني على الأثر يخرج معهم ما فلما أبي الأذل قال قلت اما اذ قد علمت
مافعات نفسي ذفاقي هذه فانه نافذة فحجبة ذلول فالزم ظهريها فان رايك من القوم ريب فافج
عليها فخرج عليا معه ما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل والله يا أخي لقد
استغفلت بعيري هذا أفلا تتعنتني على ناقك هذه قال بلى قال فأناخ وأنا خاليتي قول عليا فلما
استتوا وبالأرض غدوا عليه فأوثقاه وربطاه ثم دخلاه مكة وقتناه فافتنق قال ابن اسحق
فحدثني به بعض آل عباش بن أبي ربيعة انه ما حين دخلاه مكة دخلاه به ثم اراموا فقام قال
يا أهل مكة هكذا فافعلوا بسفها تكلم كما فعلنا بسفها هذا قال ابن اسحق وحدثني نافع
عن عبد الله بن عمر عن عرق حديشه قال فسكانقول ما الله بقابل عن افتنق صرفا ولا عدلا ولا
توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء أصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لا تقسم فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لا تقسم
يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم وأتيناوا الى ربكم وأسلوا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتيناوا
أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون قال عرو بن
الخطاب فكتبتهما يسيدي في صحيفة وبعثت بهما الى هشام بن العاصي قال فقال هشام فلما أتتني
جعات أقرؤها بندي طوي أصعب عليا فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت اللهم فهمنهما قال
فأتني الله تعالى في قايي انها انما أنزلت فينا وفيما كنا نقول لانفسنا ودينا قال فارجعت الى
بعيري فحسنت عليه فلهقت برسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) فحدثني من أتني
به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لي بعباش بن أبي ربيعة وهشام بن
العاصي فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة أياك يا رسول الله يهيم ما يخرج الى مكة فقدمها مستغفيا
فأتني امرأة تحمل طها ما فقال لها أين تريدين يا أمة الله قالت أريد هذين المحبوسين تعنيهما فكتبتهما
حتى عرف موضعهما وركبنا محبوسين في بيت لا سقف له فلما أمسى تسور عليهما ما ثم أخذ
مروة فوضعهما تحت قيديهما ثم ضربهما بسيف فمقطعهما ما فكان يقال لهما سيفه ذو المروة
لذلك ثم جلهما على بعيريه وساق بهما ما فمقتلهم فدميت أصبعه فقال
هل أنت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما قيمت
ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن اسحق ونزل عرو بن الخطاب

حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه وأخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابن
سراقة بن المعقر وخنيس بن حذافة السهمي وكان صهره على ابنته حفصة ابنت عمر بن الخطاب
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله
التميمي حليف لهم ونخول بن أبي نخول ومالك بن أبي نخول حليفان لهم (قال ابن هشام)
أبو نخول من بني عجل بن بلجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل * قال ابن اسحق وبنو البكر
أربعة هم إياس بن البكر وعاقل بن البكر وعامر بن البكر وخالد بن البكر وحلفاؤهم من بني
سعد بن ليث على رقاعة بن عبد المنذر بن زهير بن بني عمرو بن عوف بقباء وقد كان منزل عياض
ابن أبي ربيعة معه عليه حين قدم المدينة ثم تابع المهاجرين فنزل طلحة بن عبيد الله بن
عثمان وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف أخى بطرث بن الخزرج بالسبخ (قال ابن هشام)
ويقال يساف فيما أخبرني عنه ابن اسحق ويقال بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زارة
أخى بني النجار (قال ابن هشام) وذكري عن أبي عثمان النهدي أنه قال بلغني أن صهيبا
حين أراد الهجرة قال له كفار قريش آتيتنا صعلوكا سحيقا فكثر مالك عنه - فإني بلغت
الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك ونفست والله لا يكون ذلك فقال له - صهيب أرايتم أن
جعات لكم مالي أتخلون سبيلي قالوا نعم قال فإني قد جعات لكم مالي قال فباغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب * قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب
وزيد بن حارثة وأبو مرثد كنان بن حصن (قال ابن هشام) ويقال هو ابن حصين * قال ابن
اسحق وابنه مرثد الغنويان حليفان حمزة بن عبد المطلب وأنسة وأبو كبشة مولا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن هدم أخى بني عمرو بن عوف بقباء ويقال بل نزلوا على
سعد بن خيثمة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زارة أخى بني النجار كل ذلك
يقال * ونزل عبيدة بن الحرث بن المطلب وأخوه الطقييل بن الحرث والحصين بن الحرث
ومسطح بن اثامة بن عباد بن المطلب وسويط بن سعد بن حريمة أخو بني عبد الدار وطليد بن
عمير أخو بني عبد بن قصي وخباب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله أخى بطرث بن
الخزرج في دار بطرث بن الخزرج * ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبي رهم بن
عبد العزيز على منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة دار بني هجبي
ونزل مصعب بن عمير بن هاشم أخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان أخى بني عبد
الاشهل في دار بني عبد الاشهل ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولى أبي حذيفة
(قال ابن هشام) سالم مولى أبي حذيفة سائبة أمية بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سبيته فاقطع الى أبي حذيفة بن عتبة بن
ربيعة فقبناه فقبيل سالم مولى أبي حذيفة ويقال كانت ثمة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن
عتبة فاعتقت سائبة أمية فقبيل سالم مولى أبي حذيفة * قال ابن اسحق ونزل عتبة بن غزوان
ابن جابر على عباد بن بشر بن وقش أخى بني عبد الاشهل في دار عبد الاشهل * ونزل عثمان
ابن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر أخى - سان بن ثابت في دار بني النجار فلذلك كان حسان
يحب عثمان ويكيه حين قتل وكان يقال نزل العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة وذلك

انه كان عزيزا فالتف اليه كل من كان * واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين فينتظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة احد من المهاجرين الا من حبس او قتل الا علي بن ابي طالب وابوبكر بن ابي قحافة الصديق رضي الله عنهم - ما وكان ابوبكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجرل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابوبكر ان يكونه

(خبر دار الندوة)

* قال ابن اسحق ومارأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورواوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا وصابوا منهم منعة فخذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجتمع لحربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لاتقضي امر الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه * قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر بن الحجاج وغيره عن لا اتهم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ما قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يذبحوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابلس لعنه الله في هيئة شيخ جليل عاينه بت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد مع بالذي تعدتم له فحضره معكم ايسمع ما تقولون وعسى أن لا يبعدكم منه رأيا ونصحا قالوا أجل فادخل فدخل معهم لعنه الله وقد اجتمع فيها اشرف قريش (من بني عبد شمس) عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابوسفيان بن حرب (ومن بني نوفل بن عبد مناف) طعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث ابن عامر بن نوفل (ومن بني عبد الدار بن قصي) النضر بن الحارث بن كلاب (ومن بني اسد بن عبد العزى) ابو الجحتر بن هشام وزعمه بن الاسود بن المطلب وحكيم بن حزام (ومن بني مخزوم) ابو جهل بن هشام (ومن بني سهم) نبيه ومنبه ابنا الحجاج (ومن بني جهم) أمية بن خلف ومن كان معهم وغيرهم عن لا يبعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم فأننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فبينما قد اتبعه من غيرنا فاجعوا فيه رأيا قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والناطقة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ انجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله اني حبسكم كما تقولون اخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقت دونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يقبوا عليكم فينتزعوهم من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يهلبوكم على امركم ما هذا لكم برأى فانظروا في غير فتشاوروا عليه ثم قال قائل منهم فخرج من بين أظهرنا فتنفخه من بلادنا فاذا اخرج عنا فوالله ما نأمنه أين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصالحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ انجدي لا والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله

وحدثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم في بلادكم بهم فياخذكم من ايديكم
ثم يفعل بكم ما اراد ويروافيه رايًا غير هذا قال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرايًا
ما اراكم وقعت عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال اري أن نأخذ من كل قبيلة شابًا فتي جليدا
نسيبًا وسبطًا فنبينا ثم نعطي كل فتي منهم سيفًا صارمًا ثم نعدمدوا اليه فيضربوه بها ضربًا رجل
واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل جميعا فلم يقدر بنو عبد
مناف على حرب قومهم جميعا فرفضوا منابا لعقل ففعلنا ما هم قال يقول الشيخ البخدي القول
ما قال الرجل هذا الراي الذي لا راى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاق جبريل
عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تب هذه اليلة على فراشك الذي كنت
تبيت عليه قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فينبون عليه فلما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب ثم على فراشي ونسج يردى
هذا الخضرى الاخضر فتم فيه فانه ان يخلص اليك شئ تكبره منهم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام قال ابن اسحق في حديث يزيد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام فقال لهم على بابه ان محمد ابنهم انكم ان
تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والحجم ثم بعثتم من بعده موتكم فجعلت لكم جنان بجنان
الاردن وان لم تقبلوه كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعده موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها
قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا اقول
ذلك أنت احدهم وأخذ الله تعالى على ابصارهم عنقه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على
رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
تنزيل العزيز الرحيم الى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد
أن يذهب فانهم أتوا عن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمد اقال خيبكم الله
قد والله خرج عليكم محمد ثم ماتكم منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته
ألم ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون
فيرون عاميا على الفرائس متسجيا يردد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا
لمحمدنا ثم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام على رضى الله عنه عن الفرائس فقالوا
والله لقد كان صدقنا الذي كان حدثنا قال ابن اسحق وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن
في ذلك اليوم وما كانوا أجعوا له واذا يكررك الذين كفر واليقتولك او يقتولوك او يخرجوك
ويكفرون ويكفرك الله والله خير لما كرين وقول الله عز وجل أم يقولون شاعر نترصد به ريب
المنون قل ترصدوا فاني معكم من المترصدين (قال ابن هشام) المنون الموت وريب المنون
ما يريب ويعرض منها قال ابو ذؤيب الهذلي

أمن المنون وربيها تتوجع • والده ريس بعثب من يجزع

وهذا البيت في قصيدته قال ابن اسحق وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في
الهجرة

وفي قوله الآيات الاول من
سورة يس التذكرة بقراءة
الآيتين لها اقتداء به عليه
السلام فقد روى الحارث
ابن ابي سائمة في مسنده
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر في فضائل يس
انه اذا قرأها خافها أمن او
جاءها شبع أو عار كسى او
عاطش اسقى او سقيم شفى
حتى ذكر حمد الاكسيرة
شارح

• (هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وصحبة أبي بكر رضي الله عنه) •

قال ابن اسحق وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً ذاملاً فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل لعل الله يجعل لك صاحباً قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفتي نفسه حين قال له ذلك فاستأع راحلتين فاحتسبهما في داره بهلفهما ما اعدا لذلك • قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين انها قالت كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ما بكره واما عشيته حتى اذا كان اليوم الذي أذن الله فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري فومه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما رآه أبو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة الا امر حدث قالت فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وليس عند أبي بكر الا أنا وأختي اسماء بنت أبي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك فذالك أبي وأخي فقال ان الله قد أذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احداً يسي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يسي يومئذ ثم قال يا بني الله ان هاتين راحلتين قد كنت أعددتهم لهذا فاستأجرا عبد الله بن أرقط رجلاً من بني الدئل بن بكر وكانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو وكان مشركاً يداهما على الطريق فدفعنا اليه راحلتيهما فكاتنا عنده برعاهما الميعاد هما • قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم احد حين خرج الاعلى بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر اماً على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخبره بخبر وجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة احد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم • قال ابن اسحق فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج أتى أبي بكر بن أبي خافقة فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهريته ثم عمدا الى غار بشور جبل بأسفل مكة فدخلاه وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر ان يتصمعا لهما ما يقول الناس فيهما ثم اراه ثم يأتيهما اذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وأمر عامر بن فهيرة مولا ان يرعى غنمه ثم اراه ثم يرجعها عليهما يأتيهما اذا أمسى في الغار وكانت اسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام اذا أمسى بما يصلح لهما (قال ابن هشام) وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن بن أبي الحسن البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الغار لئلا يدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر أفييه سبع اوحية بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه • قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثاً ومعه أبو بكر وجعلت قریش فيسه حين فقدوه مائة ناقة لمن يرده عليهم وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قریش ثمانية معهم يسمع ما يأتون به وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ثم يأتيهما اذا أمسى فيخبرهما الخبر وكان عامر

ابن فهيرة مولى ابي بكر رضى الله عنه يرمى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهم ما غنم ابي بكر فاختلفوا وذهبوا فاذا عبد الله بن ابي بكر غدا من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعنى عليه حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذى استأجراه يبيعهم ما وبعيره واتهما اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما بشفرتهما ونسيت أن تجعل لهما عصا ما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصا فكل نطاقتها فقبضه له عصا ما ثم علقته اية فكان يقال لاسماء بنت ابي بكر ذات النطاق لذلك (قال ابن هشام) وسمعت غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين وتسميه انما لما ارادت أن تعلق السفرة شقت نطاقها يائنين فعلقت السفرة بواحد وانطلقت بالآخر * قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر رضى الله عنه الراجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهما ثم قال اركب قد انا ابي وأخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اركب بعد - يرايس لى فقال فهى لى يا رسول الله بأبى انت وأخى قال لا ولكن ما الثمن الذى اية منهم ايه قال كذا وكذا قال قد اخذتم ايه قال هى لى يا رسول الله فركبا وانطلقا وأردف ابو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة مولا خلقه ليخدمهما فى الطريق * قال ابن اسحق فحدثت عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه أنا فانه من قر يش فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالتوا اين ابوليا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري والله أين ابى قالت فرفع ابو جهل لعمنه الله يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدى اطمة طرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بآيات من شعر غنائه العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * ربيعة بن حلاخيمى أم معبد

هـ - ما نزلنا بالبر ثم تزوجنا * فافلح من أمسى رفيق محمدا

ليهن بن جحى كعب مكان فتاتم - م * ومعهدها للمؤمنين بمصر

(قال ابن هشام) أم معبد بنت كعب امرأة من بنى كعب من خزاعة وقوله حلاخيمى وهما نزلنا بالبر ثم تزوجنا عن غير ابن اسحق (قال ابن اسحق) قالت اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن وجهه الى المدينة وكانوا اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضى الله عنه وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن أرقط دليلهما (قال ابن هشام) ويقال عبد الله بن أريقط * قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان أبا عبد الله حدثه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه احتل ابو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم اوسنة آلاف فانطلق به معه قالت فدخل علينا جدى ابو خافة وقد ذهب بصره فقال والله انى لاراه قد فجحىكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابى انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت أجهارا فوضعت يافى كوة فى البيت الذى كان ابي يضع ماله فيه اثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقالت يا ابى ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال

لا بأس اذا كان ترككم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما تركنا شيئا ولكني أردت
 ان أسكن الشيخ بذلك قال ابن اسحق وحديثي الزهري ان عبد الرحمن بن مالك بن جهم
 حدثه عن ابيه عن عمه سراقه بن مالك بن جهم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مكة مهاجرا الى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم قال فيينا أنا جالس في
 نادي قومي اذا قبل رجل منا حتى وقف علينا فقال والله لقد رأيت ركبته ثلاثة مرورا على أنفا
 اني لاراهم محمد او اصحابه قال فأومأت اليه بعيني ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يتبعون
 ضالة اهلهم قال لعلمه ثم سكنت قال ثم مكنت قليلا ثم قلت قد خلت بي ثم أصرت بفرسي فقيه دلي الى
 بطن الوادي وأمرت بسلاحي فأخرج لي من دبري حريق ثم أخذت قداحي التي استقمم بها ثم
 انطقت فلبست لا متني ثم أخرجت قداحي فاستقممت بها الخرج السهم الذي اكره لا يضره
 قال وكنت أرجو أن أردده على قريش فأخذ المائة الناقة قال فركبت على اثره فيينا افرسي
 يشد بي عثري فمقط عنه قال فقلت ما هذا قال ثم أخرجت قداحي فاستقممت بها الخرج
 السهم الذي اكره لا يضره قال فأيت الأمان أتبعه قال فركبت في اثره فيينا افرسي يشد بي عثري
 فسقط عنه قال فقلت ما هذا قال ثم أخرجت قداحي فاستقممت بها الخرج السهم الذي اكره
 لا يضره قال فأيت الأمان أتبعه فركبت في اثره فلما بد الى القوم ورأيتهم عثري فرسي فذهبت
 يداي في الارض وسقطت عنه ثم انتزع يديه من الارض وتبعه اذ سنان كالا عصا رقال فعرفت
 حين رأيت ذلك انه قد منع مني وانه ظاهرا قال فناديت القوم فقلت انما سراقه بن جهم انظروني
 أكلمكم فوالله لا أدريكم ولا يأتكم مني شيء تكرهونه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لابي بكر قل له وما تبغي منا قال فقال لي ذلك ابو بكر قال قلت تكتب لي كتابا يكون آية بيني
 وبينك قال اكتب لهما ايا بكر فكتب لي كتابا في عظم أو في رقعة أو في خرفة ثم ألقاه الى فأخذته
 فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين وانطأ فخرجت ومعى الكتاب لاقاه فلقينته بالجعرانة قال
 فدخلت في كنيصة من خيل الانصار قال فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا
 تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكأني أنظر الى ساقه
 في غرزه كأنه اجارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي انما سراقه بن
 جهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاه وبرأيه قال فدنوت منه فأسأت ثم
 تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما ذكره الا اني قلت يا رسول الله الضالة
 من الابل تغشى حياضى وقد حملت الابل هل لي من أجر في ان أسقيها قال نعم في كل ذات
 كبد حرى أجر قال ثم رجعت الى قومي فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي (قال
 ابن هشام) عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جهم قال ابن اسحق فلما خرج بهما دليهما
 عبد الله بن أرقط سلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل
 من عسفان ثم سلك بهما على اسفل أجمع ثم استجاز بهما حتى عارض بهما الطريق بعد ان أجاز
 قديدا ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الطريق ثم سلك بهما ثانية المرة ثم سلك بهما القفا
 (قال ابن هشام) ويقال لفتا قال معقل بن خويلد الهذلي

كانت أقامته بقباء ليلة أو ليلتين يقول كانت بقباء امرأة لازوجها مسلمة قال قرأت
 انسا نياتهم من خوف الليل فيضرب عليه بابهم فتخرج اليه فيعطيه شيئا معه فتأخذه قال
 قال ستريت بشأنه فقلت لها يا أمة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة
 فتخرجين اليه فيعطيك شيئا لا أدري ما هو وانت امرأة مسلمة لازوج لك قالت هذا سهل بن
 حنيف بن واهب قد عرفني امرأة لأحد لي فاذا أمسى عدا علي أو نأقومه فكسرها ثم
 جاءني بها فقال احتطبي بهذا فكان علي ياتر ذلك من أمر سهل بن حنيف حتى هلك عنه
 بالعراق قال ابن اسحق وحدثني هذا من حديث علي رضي الله عنه هذا بن سعد بن سهل بن
 حنيف رضي الله عنه قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن
 عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه الله من
 بين أظهرهم يوم الجمعة وبني عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم أكثر من ذلك فأنه أعلم أي
 ذلك كان فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد
 الذي في بطن الوادي وادي رانوا فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة فأنام عتيبان بن مالك
 وعباس بن عباد بن فضالة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد
 والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فأنام أمورة لنساقته فخلوا سيبلها فأنطقت حتى إذا وزنت
 دار بني بياضة فأنام زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله هلم
 الينا إلى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فأنام أمورة فخلوا سيبلها فأنطقت حتى إذا
 هربت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عباد والمذنب بن عمرو في رجال من بني ساعدة فقالوا
 يا رسول الله هلم الينا إلى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فأنام أمورة فخلوا سيبلها
 فأنطقت حتى إذا وزنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد
 وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلم الينا إلى العدد
 والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فأنام أمورة فخلوا سيبلها فأنطقت حتى إذا هربت بدار بني
 عدي بن التجار وهم أخواله دنيا أم عبد المطلب سلى بنت عمرو واحد نسائهم اعترضه سليط بن
 قيس وأبوسليط أسيرة بن أبي خارجة في رجال من بني عدي بن التجار فقالوا يا رسول الله هلم إلى
 أخوالك إلى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فأنام أمورة فخلوا سيبلها فأنطقت حتى إذا
 أتت دار بني مالك بن التجار بركت علي باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مريد لغلامين
 يتيمين من بني التجار ثم من بني مالك بن التجار وهما في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو
 فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما لم ينزل ونبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنى به ثم التفتت إلى خلفها فوجدت إلى مبركها أول مرة
 فبركت فيه ثم تحللت ووزمت ووضع جرائنها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل
 أبو أيوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل عن
 المريد لمن هو فقال له معاذ بن عفراء هو يا رسول الله سهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي
 وسارضهما منه فاتخذ مسجدا فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى مسجدا ونزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله

قوله رانوا محمد ودا
 كما شوراه وتاسوعاء كافي
 الواهب

(بناء مسجده صلى الله عليه
 وسلم)

صلى الله عليه وسلم لم يرغب المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار وداؤوا فيه فقال قاتل من المسلمين

لئن قعدنا والنبي يعمل * لذلنا له عمل المضال

فارتجز المسلمون وهم يذنون ويقولون لا عيش الا عيش الآخرة اللهم فارحم الانصار والمهاجرة (قال ابن هشام) هذا كلام وليس برجز * قال ابن اسحق فية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة اللهم ارحم المهاجرين والانصار قد دخل عمار بن ياسر وقد أثقلوه بالبن فقال يا رسول الله قتلوني يحملون على ما لا يصحون قالت أم سبلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقض وفرته بيده وكان رجلا جعدا وهو يقول ويح ابن حمية ايسوا بالذين يقتلونك انما يقتلك الفئة الباغية وارتجز علي بن ابي طالب رضي الله عنه يومئذ

لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا * ومن يرى عن الغيار حادا (قال ابن هشام) سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا ان علي بن ابي طالب ارتجز به فلا يدري أهو قائله أم غيره * قال ابن اسحق فآخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها (قال ابن هشام) فلما أكرظن رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انما يعرض به فيها حدثا زياردين عبد الله البكائي عن ابن اسحق وقد سمي ابن اسحق الرجل * قال ابن اسحق فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية والله اني لاراني سأعرض هذه العصا لا تفك قال وفي يده عصا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما لهم واعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ان عمار اجد ما بين عيني وأنا في فاذا بلغ ذلك من الرجل لم يستبق فاجتنبوه (قال ابن هشام) وذكر سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال ان أول من بنى مسجدا عمار بن ياسر * قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي أيوب حتى بنى له مسجده ومساكنه ثم انتقل الى مساكنته من بيت ابي أيوب رحمة الله عليه ورضوانه * قال ابن اسحق وحديثي يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي رهم السهمي قال حدثني ابو أيوب قال لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وأنا وأم أيوب في العلوة قلت له يا بني الله يا أبي أنت وأخي اني لا كره وأعظم ان أكون فوقك وتكون تحتي فإظهر أنت فكن في العلوة ونزل نحن فكون في السفلى فقال يا أبا أيوب ان أدفق بنا وبين بعشانا ان نكون في سفلى البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكان فوقه في المسكن فلما دنا كسر حب لذاقبه ما فقهت أنا وأم أيوب بقطيعة لنا ما لنا لحاف غير هاتين شفتيها الما تحرقان يقطر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه قال وكان يصنع له العشاء ثم تبعث به اليه فاذا ارد علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه فبقي بذلك البركة حتى به ذنا الله له ليلة بعشائه وقد جعلنا له فيه بصلا أو تو ما فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أرايده فيه أثر اقال بخنته فزعا فقلت يا رسول الله يا أبي أنت وأخي رددت عشاءك ولم أوفيه موضع يدك وكنت اذا رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك فبقي بذلك البركة قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي فأما أنتم فكلوه قالنا كلفنا ولم نصنع له تلك

الشجرة بعد ذلك قال ابن اسحق وتلاحق المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلم يبق بمكة
منهم أحد الا مقتون أو محبوس ولم يوجب أهل هجرة من مكة بأهلهم واهلهم الى الله تبارك
وتعالى والى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أهل دور مسجد بنو مظعون من بني جمح وبنو
جش بن رثاب حلفاء بني أمية وبنو البكير من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدي بن كعب فان
دورهم غلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن ولما خرج بنو جش بن رثاب من دارهم عداهم أبو
سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن علقمة أخى بني عامر بن أوى فلما بلغ بني جش ما صنع أبو
سفيان بداهم ذكر ذلك عبد الله بن جش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألا ترضى يا عبد الله أن يهطيك الله به إذا راخيرا منهم في الجنة قال بلى قال فذلك
لأن فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلها ابوا أحد في دارهم فابطأ عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الناس لابي اجد يا أبا اجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان
تربوا في شيء من أموالكم أصيب منكم في الله عز وجل فامسك عن كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال لابي سفيان

ابلع أبا سفيان عن * أمر عواقبه ندامه
دار ابن عك بدهتها * تقضى بها عنك الغرامه
وحاية لكم بالله رب الناس بجهدها التمامه
أذهب بها اذهب بها * طوقها طوق الجمامه

(قال ابن اسحق) فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى
صفر من السنة الداخلة حتى بقي له فيها مسجد ومساكنه واستجمع له اسلام هذا الحى من
الانصار فلم يبق دار من دور الانصار الا أسلم أهلها الا ما كان من خطمة وواقف وواقف
وأمية وتلك أوس اللهوهم حى من الاوس فأنهم أقاموا على شركهم * وكانت اول خطبة خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغنى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن نعوذ بالله أن نقول على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل أنه قام فمهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها
الناس فقد هموا لأنفسكم تعلم والله ليصمهم قن احدكم ثم ليه عن غنمه ليس اها راغ ثم ليه وان له
ربه وليس له ترجان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولى بما نك وآيتك ما لا وأفضلت عليك
فما قدمت انفسك فليستظرن عينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قد رماه فلا يرى غير جهنم فمن
استطاع ان يلقى وجهه من النار ولو بشق من تمره فليعهل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فان بها
تجزي الحسنه عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف والسلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله
وبركاته * قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة أخرى فقال ان
الحمد لله الحمد واستعينه نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ان أحسن الحديث كتاب الله
تبارك وتعالى قد أفلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على
مناواه من أحاديث الناس انه أحسن الحديث وأبلغه أحبوا ما أحب الله أحبوا الله من
كل قلوبكم ولا تعملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم فانه من كل ما يخلق الله يختار

(أول خطبة خطبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم)

ويصطفى قد سماه الله خيرته من الاعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل
 ما أوتي الناس من الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق تقاؤه
 وصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم وتجاوبوا بروح الله بينكم ان الله يغضب ان يشكك
 عهده والسلام عليكم قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابين المهاجرين
 والانصار وادع قبه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشروطهم
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من
 قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرين
 من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يقدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين
 وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تقدي عانيهم بالمعروف والقسط
 بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تقدي عانيهم
 بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل
 طائفة تقدي عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم
 الاولى وكل طائفة منهم تقدي عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم
 يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تقدي عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين
 وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تقدي عانيهم بالمعروف
 والقسط بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تقدي
 عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى
 وكل طائفة منهم تقدي عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وان المؤمنين لا يتركون مفرجا
 بينهم ان يعطوه بالمعروف في هذا أو عقل (قال ابن هشام) المفرج المثقل من الدين الكثير
 والامال قال الشاعر

(كتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين المهاجرين
 والانصار)

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة * وتعمل أخرى أفرجتك الودائع

ولا يحالف مؤمن مؤمن دونه وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابغى دسيسة
 ظلم أو أثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وان أيديهم عليهم جميعا لو كان ولدا أحدهم ولا يقتل
 مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن وان ذمة الله واحدة يجبر عليهم أدانهم وان
 المؤمنين بعضهم موالى لبعض دون الناس وانه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير
 منطولين ولا متناصر عليهم وان سلم المؤمنين واحدة لا يسلم مؤمن دون مؤمن في قتال في
 سبيل الله الا هلى سواه وعدل بينهم وان كل غازية غزت معنا تعقب بعضهم بعضا وان المؤمنين
 بى بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله وان المؤمنين المتقين على أحسن هدى
 وأقومه وانه لا يجبر مشرك ما لاقر يش ولا لنفسا ولا يحول دونه على مؤمن وانه من اعتبط
 مؤمنا قتيلا عن بيته فانه قودبه الا أن يرضى ولى المقتول وان المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم
 الا قيام عليه وانه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه العصبة وآمن بالله واليوم الآخر ان ينصر
 محدثا ولا يؤبه وانه من نصره أو آواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه
 صرف ولا عدل وانكم همما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله عز وجل والى محمد صلى

قوله لا يوتغ أى لا يهلك

الله عليه وسلم وان اليهود يتفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يهود بنى عوف آمة
مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم واليهم وانفسهم الامن ظلم وأثم فانه لا يوتغ الا نفسه
وأهل بيته وان لليهود بنى النجار مثل مالى يهود بنى عوف وان لليهود بنى الحرث مثل مالى يهود
بنى عوف وان لليهود بنى ساعدة مثل مالى يهود بنى عوف وان لليهود بنى جشم مثل
مالى يهود بنى عوف وان لليهود بنى الاوس مثل مالى يهود بنى عوف وان لليهود بنى نعلبة مثل
مالى يهود بنى عوف الامن ظلم وأثم فانه لا يوتغ الا نفسه وأهل بيته وان جنة بطن من نعلبة
كانت قسمهم وان لبقى الشطنة مثل مالى يهود بنى عوف وان البردون الاثم وان مالى نعلبة
كانت قسمهم وان بطانة يهود كانت قسمهم وانه لا يخرج منهم أحد الا باذن محمد صلى الله عليه وسلم
وانه لا ينجز على نار جرح وانه من قتل نفسه فقتل وأهل بيته الامن ظلم وان الله على
أمر هذا وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب أهل
هذه الصيغة وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم وانه لم يأثم امرؤ بحليفه وان النصر
للمظلوم وان اليهود يتفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يثرب حرام خوفها لأهل هذه
الصيغة وان النجار كالنفس غير مضار ولا آثم وانه لا تجار حرمة الا باذن أهلها وانه ما كان
بين أهل هذه الصيغة من حدث أو اشتجار يخاف فساد فأن مرده الى الله عز وجل وإلى محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله على أتقى ما فى هذه الصيغة وأمره وانه لا تجار قریش
ولامن نصرها وان بينهم النصر على من دهم يثرب واذ ادعوا الى صلح يصابون ويلبسونه
فانهم يصابون ويلبسونه وانهم اذ ادعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الامن حارب في
الدين على كل أناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم وان يهود الاوس واليهم وانفسهم على
مثل ما لأهل هذه الصيغة مع البراءة من أهل هذه الصيغة (قال ابن هشام) ويقال مع البر
الحسن من أهل هذه الصيغة * قال ابن اسحق وان البردون الاثم لا يكسب كاسب الا على
نفسه وان الله على أصدق ما فى هذه الصيغة وأمره وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم
وانه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الامن ظلم أو أثم وان الله جبار لمن بروتقى ومحمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من
المهاجرين والانصار فقال فيما بلغنا وانه قد قال الله ان تقول عليه ما يقل تأخو فى الله اخوين
اخوين ثم أخذ بيد على بن ابى طالب فقال هذا أخى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذى ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلى بن ابى
طالب رضى الله عنه اخوين * وكان حمزة بن عبد المطلب أسدا لله وأسدا لرسوله صلى الله عليه
وسلم وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين
واليه أوصى حمزة يوم أحد حين حضره القتال ان حدث به حادث الموت * وجعفر بن ابى طالب
ذو الجناحين الطيار فى الجنة ومعاذ بن جبل أخو بنى سلمة اخوين (قال ابن هشام) وكان
جعفر بن ابى طالب يومئذ غائباً بارض الحبشة * قال ابن اسحق وكان ابو بكر الصديق رضى
الله عنه أبى ابى ثمانية وخارجة بن زيد بن أبى زهير أخو بلحرث بن الخزرج اخوين * وعمر بن
الخطاب رضى الله عنه وعثمان بن مالك أخو بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج

اخوين * وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن النعمان
 أخو بني عبد الأشهل اخوين * وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بطرث بن
 الخزرج اخوين * والزبير بن العوام وسلامة بن سلامة بن وقش أخو بني عبد الأشهل
 اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة اخوين * وعثمان بن عفان
 وأوس بن ثابت بن النذر أخو بني النجار اخوين * وطه بن عبد الله وكعب بن مالك أخو بني
 سلمة اخوين * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب أخو بني النجار اخوين
 * ومصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار اخوين * وأبو حذيفة بن
 عتبة بن ربيعة * وعبد بن بشر بن وقش أخو بني عبد الأشهل اخوين * وعمار بن
 ياسر حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان أخو بني عبد عيس حليف بني عبد الأشهل
 اخوين ويقال بل ثابت بن قيس بن الشماس أخو بطرث بن الخزرج خطيب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين * وأبو ذر وهو برير بن جندادة الغفاري
 والناذر بن عمرو والمعتق لموت أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج اخوين (قال ابن هشام)
 وسمعت غيره واحدا من العلماء يقول أبو ذر جندب بن جندادة * قال ابن اسحق وكان حاطب بن
 ابي بلتع حليف بني أسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة أخو بني عمرو بن عوف
 اخوين * وسلمان الفارسي وأبو الدرداء وعويم بن ثعلبة أخو بطرث بن الخزرج اخوين
 (قال ابن هشام) عويم بن عامر ويقال عويم بن زيد * قال ابن اسحق وبلال مولى ابي بكر
 رضي الله عنه ما مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن
 الخثعمي ثم أحد النزع اخوين فهو لأم من سمى لثامن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى
 بينهم من اصحابه فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج الى الشام فأقام
 بهم اجماعا هذا فقال عمر ابلا ل الى من نجهل ديوانك يا بلال قال مع ابي رويحة لا أفارقه أبدا
 للاخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عقديته ويبنى فظم اليه وضم ديوان الحبشة
 الى خثعم لمكان بلال منهم فهو في خثعم الى هذا اليوم بالشام * قال ابن اسحق وهلك في تلك
 الاشهر أبو امامة اسعد بن زرارة والمسجد بيني أخذته الذبحة والشهقة * قال ابن اسحق
 وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
 اسعد بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال بتس الميت أبو امامة ليهود ومنا في
 العرب يقولون لو كان نبيا لم يت صاحبه ولا أملاك انفسى ولا اصاحبي من الله شيئا * قال ابن
 اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري انه لما مات أبو امامة اسعد بن زرارة اجتمعت
 بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو امامة نقيهم فقالوا له يا رسول الله ان هذا
 قد كان مناصبت قد علمت فاجعل منار جلامكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لهم أنتم اخواني وأنا بكم فيكم وأنا نقيبكم وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يخص به بعضهم دون بعض وكان من فضل بني النجار الذي يعددون على قومهم أن كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيهم

* (خبر الاذان) *

* قال ابن اسحق فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع امر الانصار استخيم امر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام بين اظهريهم وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوأوا الدار والايمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة طين موافقتها بغير دعوة ففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها ان يجعل يوقا كبوق يمدون الذين يدعون به اصلاهم ثم كرهه ثم امر بالناقوس ففتح ليضرب به للمسلمين للصلاة فيبذلهم على ذلك اذ رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه آخر بطرث بن الخزرج النداء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعبار رسول الله انه طاف في هذه الليلة طائف مربي رجل عليه ثوبان أخضر ان يحمل ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعوه الى الصلاة قال أفلا ادلك على خير من ذلك قال قلت وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمد رسول الله أشهد أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة على الصلاة على الفلاح صلى على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انهم الرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فألقها عليه فبؤذن بها فاه أندى صوتا من ذلك فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجرد رداءه وهو يقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فته الحمد على ذلك * قال ابن اسحق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن الحرث عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه عن أبيه (قال ابن هشام) وذكر ابن جريج قال قال لي عطاء سمعت عبيد بن عمير الليثي يقول أقمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فيبذلهم عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبيتين للناقوس اذ رأى عمر بن الخطاب في المنام لا تجوز لواء الناقوس بل اذنوا للصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فإذ راع عمر الابلال يؤذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبر بذلك قدس بقلك بذلك الوحي * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امرأة من بني النجار قالت كان بيتي من أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة فبأنى به ففجاس على البيت ينتظر الفجر فاذا رآه تخطى ثم قال اللهم انى أحملك واستعينك على قريش ان يقيموا على دينك قالت ثم يؤذن قالت والله ما علمته كان يتركها ليله واحدة * قال ابن اسحق فلما اطمانت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره وأظهر الله راقته بهم ادينه وسره بما جاع اليه من المهاجرين والانصار من أهل ولايته قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس أخو بني عدي بن النجار (قال ابن هشام) أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار * قال ابن اسحق وكان رجلا قد تهرب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان

قال النووي شرع الاذان
اما بامر جديد وباجتهاده
صلى الله عليه وسلم على
مذهب الجمهور في جواز
الاجتهاد له وليس هو عملا
بمجرد المنام مما لا شك فيه
ولا خلاف اه من هاشم

واغتسل من الجنابة وتطهر من الخائض من النساء وهم بالنصرانية ثم أمسك عنهم وودخل بيته
فالتزمه مسجد الا تدخله عليه فيه طامث ولا جنب وقال اعبد رب ابراهيم حين فارق الاوثان
وصكرها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ
كبير وكان قولا بالحق معظما لله عز وجل في جاهليته يقول اشعار في ذلك حسنا وهو
الذي يقول

يقول أبو قيس واصـج غاديا * ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
أوصيكم بالله والبر واتقى * وأعراضكم والبر بالله أول
وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم * وان كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم * فانفسكم دون العشرة فاجعلوا
وان ناب غرم فادح فارفقوهم * وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان أنتم أمة رمت فتعففوا * وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا
(قال ابن هشام) ويروى وان ناب أمر فادح فارقدوهم * قال ابن اسحق وقال أبو قيس
صرمة أيضا

سبحوا الله شرق كل صـباح * طلعت شمسـه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا * امس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تسـتر يدوتأوى * في وكور من آمنات الجبال
وله الوحش بالـفـلاة تراها * في حفاف وفي ظلال الرمال
وله هودت يهـود ودوات * كل دين اذا ذكرت عضال
وله شمس النصارى وقاموا * كل عيـد لربهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه * وهن يؤس وكان ناعـم بال
يابنى الارحام لاتقطعوها * وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضعف اليتامى * رجاء يستحل غير الحلال
واعلموا ان لليتيم وليا * عالم يهتدى بغير السؤال
ثم مال اليتيم لاتأكلوه * ان مال اليتيم برعاه والى
يابنى القنوم لاتخزلوها * ان خزن القنوم ذوعقال
يابنى الايام لاتأمنوها * واحذروا مكرها ومزاليلها
واعلموا ان مكرها لنفساد الشـخـلق ما كان من جديد وبالى
واجعلوا امركم على البر والتقـوى وترك الخنا واخذ الحلال
وقال أبو قيس صرمة أيضا ذكرا كرمهم الله تبارك وتعالى به من الاسلام وما خصهم الله به
من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم

نوى في قرش بضـع عشرة حجة * يذ كر لويلى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسـم نفسه * فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
فأنا آتانا اظهر الله دينـه * فأصبح سرورا بطيبة راضيا

والتي صديقا واطمأنت به النوى * وكان له عونا من الله باديا
 بقصصنا ما قال نوح لقومه * وما قال موسى اذ أجاب المناديا
 فأصبح لا يخشى من الناس واحدا * قريسا ولا يخشى من الناس نائيا
 بذلنا له الاموال من حل مالنا * وانفسنا عند الوغى والتاكسبا
 ونعلم أن الله لاشئ غمير * ونعلم أن الله افضل هاديا
 نعمادي الذي عادي من الناس كلهم * جميعا وان كان الحبيب المصافيا
 أقول اذا أدعوك في كل يعة * تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا
 أقول اذا جاوزت أرضا مخوفة * حنايتك لا تظهر على الاعاديا
 فطأ معرضا ان المحتوف كثيرة * وانك لا تبقي لنفسك باقيا
 فوالله ما يدري القتي كيف يتقي * اذا هو لم يجعل له الله واقيا
 ولا تحفل النخل المقيمة ربهما * اذا أصبحت ربا وأصبح ثاريا

(قال ابن هشام) البيت الذي أوله فطأ معرضا ان المحتوف كثيرة والبيت الذي يليه فوالله ما يدري القتي كيف يتقي لا فنون التغابي وهو صريم بن معشر في آيات له * قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله تعالى به العرب من اخذهم رسوله منهم وأضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا اهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والكذب بايعت الا ان الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومه عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه دينهم من القتل وفاقوا في السروكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وبجودهم لاسلام وكانت احبار يهودهم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل فكان القرآن ينزل فيهم فيماليبئسئون عنه الاقلية من المسائل في الحلال والحرام وكان المسلمون يسألونهم حتى بن أخطب واخوه مأثور ياسر ابن أخطب وجرى بن أخطب وسلام بن مشكم وكثانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسلام ابن ابي الحقيق ابورافع الاعور وهو الذي قتله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وعمرو بن بهاش وكعب بن الاشرف وهو من طي ثم أحد بني نهبان وأمه من بني النضير والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وكردم بن قيس حليف كعب بن الاشرف فهو لأم من بني النضير ومن بني نعلبة بن الفطيمون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد اعلم بالتوراة منه وابن صلوا ونخريق وكان حبرهم * ومن بني قينة اع زيد بن اللصيت ويقال ابن اللصيت فيما قال ابن هشام وسعد بن حنيف ومجود بن سحان وعزير بن ابي عزيز وعبد الله بن صيف (قال ابن هشام) ويقال ابن صيف * قال ابن اسحق وسويد بن اسارث ورفاعة بن قيس وقحاص واشيع ونعمان بن اضا ومجري بن عمرو وشاس بن عدى وشاس بن قيس وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن ابي سكين وعدى بن زيد ونعمان بن ابي اوفى ابوانس ومجود بن ذحمة ومالك بن الصيف (قال ابن هشام) ويقال ابن الصيف قال ابن اسحق وكعب بن راشد وعازر

(امفاء الاهداء من يهود)

قولوه يقال ابن اللصيت
 اي بضم اللام على لفظ
 المصغر كما ضبط كذلك في
 بعض النسخ

ورافع بن ابي رافع وخالد وأزار بن ابي أزار (قال ابن هشام) ويقال آزر بن آزر قال ابن
 اسحق ورافع بن سارثة ورافع بن حريثة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورافعة بن
 زيد بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان - برهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما
 أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهو لأم من بني قينقاع * ومن بني قريظة
 الزبير بن باطابن وهب وعزال بن سمول وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي
 نقض عام الأحزاب وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينه والنعام بن زيد وقردم بن
 كعب ووهب بن زيد ونافع بن ابي نافع وابونافع وعدي بن زيد والحرث بن عوف
 وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن زميلة وجبل بن ابي قشير ووهب بن يهودا
 فهو لأم من بني قريظة * ومن يهود بني زريق أبيس بن أعصم وهو الذي أخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن نسائه * ومن يهود بني حارثة كنانة بن صورياه ومن يهود بني
 عمرو بن عوف قردم بن عمرو * ومن يهود بني النجار ساسلة بن برهام فهو لأم احبار اليهود واهل
 والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه واصحاب المسئلة والنصب لأمرا لاسلام
 الشر ورايطة واما كان من عبد الله بن سلام وخيريق

(اسلام عبد الله بن سلام)

* قال ابن اسحق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض اهل علمه وعن اسلامه
 حين أسلم وكان حبرا عالما قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه
 وزمانه الذي كانت له فكانت مسر الذالك صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة فأنزل بقباء في بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبر بقدمه وانا في رأس نخلة لي
 اعمل فيها وسمعتي خالدة ابنة الحرث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر اقدوم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كبرت فقالت لي عمي حين سمعت تكبيرى خبيك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران
 فادما ما زدت قال فقات لها اى عممة هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بمابعث به
 قال فقالت اى ابن اخى أ هو النبي الذي كنا نخبرانه يبعث مع نفس الساعة قال فقات لها نعم قال
 فقالت فذاك اذا قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسات ثم رجعت الى اهل بيتي
 فأمرتهم فأساوا قال وكنت اسلامى من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
 يا رسول الله ان يهود قوم يهت واني احب ان تدخلى في بعض بيوتك وتغيبني عنهم ثم تسألهم
 عني - فتنخبروا كيف انا فيهم قبل ان يعاوا باسلامى فانهم ان علموا به يمتوني وعابوني قال
 فادخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوتهم ودخلوا عليه فكلموه وسألوه ثم قال لهم
 اى رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وحبونا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم
 خرجت عليهم فقات لهم - يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه
 لرسول الله فحبسوه وكتبوا عندهم في التوراة باسمه وصفته فاني أشهد أنه رسول الله وأومن به
 وأصدقاه واعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا بي فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك
 يا رسول الله أنهم سمع قوم يهت اهل غدر وكذب وفجور قال واظهرت اسلامى وأسلم اهل بيتي
 واسات عتي خالدة بنت الحرث فسن اسلامها

* (حديث مخيريق) *

* قال ابن اسحق وكان من حديث مخيريق وكان حبراً عالماً وكان رجلاً غنياً كثيراً الأموال من التخلل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى إذا كان يوم أحد وكان يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نهر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد وعهد إلى من وراءه من قومه ان قتل هذا اليوم فأموال محمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما أراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما باغنى يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله فدعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها * قال ابن اسحق وحديثي عبد الله بن أبي بكر قال حدثت عن مصيبة بنت حبي بن أخطب أنها قالت كنت أحب ولداً أبي اليه وإلى عبي أبي ياسر لم ألقهم ما قطع مع ولدهما إلا أخذاني دونه قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل بقباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حبي بن أخطب وهي أبو ياسر بن أخطب مغلسين قالت فلم يرجعاً حتى كان مع غروب الشمس قالت فأتينا كالبين كسلانين ساقطين عيشيان الهويين قالت فهششت اليهما كما كنت أصنع فوالله ما التفت إلي واحد منهما جامع ما بهما من الغم قالت وسمعت عبي أبي ياسر وهو يقول لأبي حبي بن أخطب أهو هو قال نعم والله قال أنعرفه وتنبه قال نعم قال فأتاني نفاك منه قال عداوته والله ما بقيت * قال ابن اسحق وكان من انضاف إلى يهود ممن سعى لناس من المنافقين من الاوس والخزرج والله أعلم (من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف) زوى بن الحرث (ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف) جلاس ابن سويد بن الصامت وأخوه الحرث بن سويد وجلاس الذي قال وكان عن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اثني كان هذا الرجل صادقاً لكن شر من الحر فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عير بن سعد أحداهم وكان في حجر جلاس خلف على أمه بعد آية فقال له عير بن سعد والله يا جلاس انك لأحب الناس إلى وأحسنه عندي بدا وأعزاه على أن يصيبه شيء يكرهه ولة دقات مقالة اثني رفته أعليك لأفخضك واثني صمت عابها ايها كني ديني ولا حداه ما يسر على من الاخرى ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس خلف جلاس بالله رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كذب على عير وما قلت ما قال عير بن سعد فانزل الله عز وجل فيه بحاقون بالله ما قالوا واقعدوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا ليك خيرا لهم وان يتولوا بعد ذنبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير (قال ابن هشام) الايم الموجه قال ذو الرمة يصف ابلا وترفع من صدورهم دلالات * يصك وجوهها وهي أليم

وهذا البيت في قصيدة * قال ابن اسحق فزعموا أنه تاب غشفت نوبته حتى عرف منه الخير والاسلام وأخوه الحرث بن سويد الذي قتل المجذربن ذياذ البلووى وقيس بن زيد

أحد بنى ضبيعة يوم أحد خرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى الناس عدا عليهم
فقتلهم ما ثم لحق بقريش (قال ابن هشام) وكان المجذوب بن زياد قتل سويد بن صامت
في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج فلما كان يوم أحد مد طلب الحارث بن سويد
غرة المجذوب بن زياد ليقته بأبيه فقتله وحده وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول والدليل
على أنه لم يقتل قيس بن زيد أن ابن اسحق لم يذكره في قتلى أحد * قال ابن اسحق قتل
سويد بن صامت معاذ بن عفر اغيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعث * قال ابن
اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله أن
هو ظفريه فقاتله فكان بكهنة ثم بعث إلى أخيه جلاس يطالب التوبة ليرجع إلى قومه فأنزل
الله تبارك وتعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم
وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين إلى آخر القصة (ومن
بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف) يجاد بن عثمان بن عامر * ونبش بن
الحارث وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني من أحب أن ينظر إلى الشيطان
فلم ينظر إلى نبش بن الحارث وكان رجلا جسيما أذلم نائشعر الرأس أحر العينين أسقع الخدين
وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحدث إليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه إلى المنافقين
وهو الذي قال انما محمد أذن من حدثه شيئا صدقه فأنزل الله عز وجل فيه ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا
منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم * قال ابن اسحق وحدثني بعض رجال بلجبلان
أنه حدث أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه يجلس إليك
رجل أذلم نائشعر الرأس أسقع الخدين أحر العينين كأنهم ما قدران من صدق كبدته أغلظ
من كبد الحمار ينقل حديثك إلى المنافقين فاحذره وكان ذلك صفة نبش بن الحارث فيما
يذكرون (ومن بنى ضبيعة) أبو حبيبة بن الأزعر وكان ممن بنى مسجد الضرار * وثعلبة بن
حاتب * ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهد الله أن لا يؤمنن فضلنا لصدق ولنتكونن من
الصالحين إلى آخر القصة ومعتب الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الأمر شيء ما قبلنا ههنا
فأنزل الله في ذلك من قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم إلى آخر القصة وهو الذي قال يوم
الاحزاب كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط
فأنزل الله عز وجل فيه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الاغورا * والحارث بن حاطب (قال ابن هشام) معتب بن قشير وثعلبة والحارث ابنا حاطب
وهما ممن بنى أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أثق به من أهل العلم
وقد نسب ابن اسحق ثعلبة والحارث في بنى أمية بن زيد في أسماء أهل بدر * قال ابن اسحق وعباد
ابن حنيفة أخو سهل بن حنيفة * ويخرج وهم ممن كان بنى مسجد الضرار * وعمر بن خذام
* وعبد الله بن نبش (ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف) جارية بن عامر بن العطف وابناه زيد
ويجمع ابنا جارية وهم ممن اتخذ مسجد الضرار وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القرآن أكثره
وكان يصلي بهم فيه ثم انه لما أخرب المسجد وذهب رجال من بنى عمرو بن عوف كانوا يصطلون

بني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمان عمر بن الخطاب كام في جمع ليصلي بهم فقال لا
 أو ليس بامام المتساقين في مسجد الضرار فقل له - هربا أمرا المؤمنين والله الذي لا اله الا هو
 ما علمت بشئ من أمرهم ولكني كنت غلاما قارئ القرآن وكانوا لا قرآن معهم فقدموني أصلي
 بهم وما أرى أمرهم الا على أحسن مما يذكرون فزعموا أن عمر تركه فصلي بقومه (ومن بني
 أمية بن زيد بن مالك) وديعة بن ثابت وهو من بني مسجد الضرار وهو الذي قال انما كانا نغشوض
 ونلعب فانزل الله تبارك وتعالى فيهم واتن سالتهم ليقولوا انما كانا نغشوض ونلعب قل ايا الله
 وآياته ورسوله كنتم تستهزئون الى آخر القصة (ومن بني عبيد بن زيد بن مالك) خدام بن خالد
 وهو الذي أخرج مسجد الضرار من داره (قال ابن هشام) وبشر ورافع ابنا زيد (ومن بني
 التبييت) قال ابن هشام التبييت عمرو بن مالك بن الاوس * قال ابن اسحق ثم من بني حارثة بن
 الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * مربي بن قبيط وهو الذي قال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى أحد لأجل لك
 يا محمد ان كنت نبيا ان عرفني حاططي وأخذ في يده حفنة من تراب ثم قال والله لو أعلم أني لأصيب
 به هذا التراب غيرة لم يمتك به فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه
 فهذا الاعشى أعشى القلب أعشى البصر فضر به ستة عبد بن زيد أخو بني عبد الاشهل بالقوس
 فشجه * وأخوه أوس بن قبيط وهو الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ان
 بيوتنا عورة فاذن لنا فلترجع اليها فانزل الله تبارك وتعالى فيه يقولون ان بيوتنا عورة وما
 هي بعورة ان يريدون الا فرارا (قال ابن هشام) عورة أي معورة للعدو وضائعة وجمعها
 عورات قال النابغة الذبياني

متى تلقهم لا تلق للبيت عورة * ولا الجار محروما ولا الامر ضائعا

وهذا البيت في أبيات له وجهها عورات والعورة أيضا عورة الرجل وهي حرمة والعورة
 أيضا السوءة * قال ابن اسحق ومن بني ظفر واسم ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج * حاطب بن
 أمية بن رافع وكان شجاعا جسيما قد عسى في جاهليته وكان له ابن من خياري المسلمين يقال له بن زيد بن
 حاطب أصيب يوم أحد حتى أثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر * قال ابن اسحق فخذني
 عاصم بن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه من به من رجال المسلمين ونساءهم وهو بالموت فجلسوا
 يقولون ابشريا ابن حاطب بالجنسة قال فنجم نفاقه قال يقول أبوه أجل جنسة من حرمل غررت
 والله هذا المسكين من نفسه * قال ابن اسحق وبشير بن أبيرق وهو أبو طعمة سارق الدرعين
 الذي أنزل الله تعالى فيه ولا تجادل عن الذي يختارون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا
 أنبياء وقزمان حليف لهم * قال ابن اسحق فخذني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة نقر
 من المشركين فأثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر فقال له رجال من المسلمين ابشريا قزمان
 فقد أبليت اليوم وقد أصابك ما ترى في الله قال بماذا ابشرفوا الله ما قاتلت الا حية عن قومي
 فلما اشتدت به جراحاته وأذنه أخذهم حمان ككاته فقطع به رواهش يده فقتل نفسه * قال
 ابن اسحق ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة بعد - الا ان الضحالك بن ثابت أخذني

كعب رهاط سعد بن زيد قد كان يتم بالنفاق وحب اليهود وكان جلاسا بن سويد بن صامت قبل
توبته فيما بلغني ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشير كانوا يدعون بالاسلام فدعاهم رجال
من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى
الحكام حكاهم اهل الجاهلية فانزل الله عز وجل فيهم ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل
اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد
الشیطان أن يضلهم ضلالا بعيدا الى آخر القصة (ومن الخزرج ثم من بني جشم بن الخزرج ثم
ابن ودیعة وزید بن عمرو وعمر بن قیس وقیس بن عمرو بن مهمل (ومن بني جشم بن الخزرج ثم
من بني سلمة) الجند بن قیس وهو الذي يقول يا محمد ائذن لي ولا تفتني فانزل الله تعالى فيه ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتن سقطوا وان جهنم محيط بالكاثرين الى آخر القصة
(ومن بني عوف بن الخزرج) عبد الله بن أبي ابن سلول وكان رأس المنافقين واليه يجتمعون وهو
الذي قال لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجننا الا عز منها الا ذل في غزوة بني المصطلق وفي قوله ذلك
نزات سورة المنافقين بأسرها وفي ودیعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي قوقل وسويد
وداعس وهم من رهاط عبد الله بن أبي ابن سلول وعبد الله بن أبي ابن سلول وهؤلاء النفر من
قومه الذين كانوا يدسون الى بني النضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اثبتوا فوالله انهم أخرجهتم لخرجن معكم ولا تطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لتنصركم
فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن
اخرجتم لخرجن معكم ولا تطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لتنصركم والله يشهد انهم
لكاذبون ثم القصة من السورة حتى انتهت الى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين

تمام الجزء السابع وأول
الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله
البكائي قال حدثنا محمد بن اسحق المطلبي قال وكان عن تقي الدين بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين
وأظهروه وهو منافق من أحبار اليهود من بني قينقاع * سعد بن حنيفة وزيد بن الاصميت
ونعيمان بن أوفى بن عمرو وعثمان بن أوفى * وزيد بن الاصميت الذي قاتل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بسوق بني قينقاع وهو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء ولا يدرى أين ناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء
الخبر بما قال عدو الله في رحله ودل الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقة الله
فان لا قال يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء ولا يدرى أين ناقة والى والله ما علم الا ما علمني الله وقد
دلى الله عليهما فهي في هذا الشعب قد حبسيتها شجرة بن مامها فذهب رجال من المسلمين
فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأوصف * ورافع بن حريمة وهو الذي
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حين مات قدمان اليوم عظيم من عظماء
المنافقين * ورفاعة بن زيد بن التباوت وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هبت
عليه الريح وهو قاتل من غزوة بني المصطلق فاشتدت عليه حتى أشفق المساكين منها فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فأنما هبت أوت عظيم من عظماء الكفار فلما قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الرياح * وسلم له بن برهام وكثانة بن صوريا وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون منهم ويبس - ثم تزوتون بينهم فاجتمع يومئذ في المسجد منهم ناس فرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضين أصواتهم قدامه فبعضهم ببعض فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد آخر اجاعني فما فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب إلى عمرو بن قيس أحد بني غنم بن مالك بن النجار وكان صاحب آلهم في الجاهلية فأخذ برجله فسحبته حتى أخرجه من المسجد وهو يقول أخرجني يا أبا أيوب من مربد بني ثعلبة ثم أقبل أبو أيوب أيضا إلى رافع بن وديعة أحد بني النجار فلبسه بردائه ثم تقهقرا شديدا ولطم وجهه ثم أخرجه من المسجد وأبو أيوب يقول له أفأنت منافقا خبيثا ادراجك (قال ابن هشام) أي ارجع من الطريق التي جئت منها قال الشاعر
قولي وأدبر ادراجي * وقد باء بالظلم من كان ثم

يامنافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو وكان رجلا طويلا العيبة فأخذ بطنه فقاده بها قودا عنيفا حتى أخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يديه جميعا فقدمه بهما في صدره لدمه ثم منها قال يقول خذ شتي يا عمارة قال أبعده الله يامنافق فما أعد الله لك من العذاب أشد من ذلك فلا تقرب من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) والدم الضرب يطعن الكف قال غنم بن أبي بن مقبل

وللقواد وجيب تحت أبهره * لدم الوليد دوراء الغيب بالجر

(قال ابن هشام) الغيب ما انحفض من الأرض والابهر عرق القلب * قال ابن أمي وقام أبو محمد رجل من بني النجار كان بدريا وأبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار إلى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلاما شابا وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد وقام رجل من بلخندة بن الخزرج وهما أبي سعيد الخدري فقال له عبد الله بن الحرث حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين من المسجد إلى رجل يقال له الحرث بن عمرو وكان ذابحة فأخذ بيده فسحبته بها حتى أعياها على ما مر به من الأرض حتى أخرجه من المسجد قال يقول المنافق لقد أغلظت يا ابن الحرث فقال له أنت أهل لذلك أي عدوا لله لما أنزل الله فيك فلا تقرب من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك نجس * وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زوى بن الحرث فأخرجه من المسجد آخر اجاعني وأفق منه وقال غلب عليك الشيطان وأمره فهو لا من حضر المسجد يومئذ من المنافقين وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم ففي هؤلاء من أحبهم هود والمنافقين من الأوس والخزرج نزل صدر من سورة البقرة إلى المائة منهم أفيما بلغني والله أعلم يقول الله سبحانه ويحمده الم ذلك الكتاب لا ريب فيه أي لا شك فيه (قال ابن هشام) قال ساعدة بن جؤية الهذلي

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به * فلا ريب أن قد كان ثم لحيم

وهذا البيت في قصيدة له والريب أيضا الرية قال خالد بن زهير الهذلي

قال في القاموس ورجع
أدراجي ويكرأى في
الطريق الذي جاء منه

قوله لم يأت أي لم يمت
حرب

* كاتفي أرييه بريب * (قال ابن هشام) ومنهم من يرويه * كاتفي أربته بريب *
 وهذا البيت في آيات له وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي هدى للمتقين أي الذين يحذرون من
 الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه
 الذين يؤمنون بالغيب ويقومون الصلوة وعمارزقناهم يتفقون أي يقومون الصلاة بقرضها
 ويؤتون الزكاة احتسابا بالها والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك أي
 يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون
 ما جاءهم به من ربهم وبالأخرة هم يوقنون أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب
 والميزان أي هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك وبما جاءك من ربك وأنتك على
 هدى من ربهم أي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم وأنتك هم المقلدون أي الذين
 أدركوا ما طلبوا ونجحوا من شر ما منه هربوا إن الذين كفروا أي بما أنزل اليك وإن قالوا
 أنا قد آمننا بما جاءنا فقل سواهم أنذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون أي أنهم قد كفروا بما
 عندهم من ذكرك ومحمد وما أخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما
 جاءهم به غيرك فكيف يستقيمون منك انذارا أو تحذيرا وقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما
 الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة أي عن الهدى أن يصيبوه أبايعني بما
 كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وإن آمنوا بكل ما كان قبلك ولهم
 بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم فهذا في الأحبار من يهود فيما كذبوا به من الحق يعد
 معرفته ومن الناس من يقول آمننا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يعني المنافقين من
 الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفُسهم
 وما يشعرون في قلوبهم مرض أي شك فزادهم الله مرضا أي شكا ولهم عذاب أليم بما كانوا
 يكذبون وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون أي إنما نريد الإصلاح بين
 الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب يقول الله تعالى ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
 وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا أنهم هم السفهاء ولكن
 لا يعلمون وإذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنوا إذا خلوا إلى شياطينهم من يهود الذين يأمرونهم
 بالتركيب بالحق وخلاف ما جاء به الرسول قالوا إننا معكم أي أنا على مثل ما أنتم عليه إنما نحن
 مستهزون أي إنما نستهزئ بالقوم ونلعب بهم يقول الله عز وجل الله يستهزئ بهم ويمدهم في
 طغيانهم يعمهون (قال ابن هشام) يعمهون يحاوون تقول العرب رجل عمه وعماه أي
 حيران قال رؤبة بن الحجاج يصف بلدا * أعشى الهدى بالجاهلين العمه * وهذا البيت
 في أرجوزة له والعمه جمع عامه واما عمه فجمعه عمهون والمرأة عمه وعمهات أولئك الذين
 اشتروا الضلالة بالهدى أي الكفر بالإيمان فصارحت تجارتهم وما كانوا مهتدين * قال ابن
 اسحق ثم ضرب لهم مثلا فقال تعالى مثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب
 الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون أي يبصرون الحق ويقولون به حق إذا خرجوا به
 من ظلمة الكفر أطفؤا بكفرهم به ونفاقهم فيه فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون
 هدى ولا يستقيمون على حق صم بكم عى فهم لا يرجعون أي لا يرجعون إلى هدى صم بكم

عنى عن الخير لا يرجعون الى خير ولا يصيبون تجارة ما كانوا على ما هم عليه أو كصيب من
السما في ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
والله محيط بالكافرين (قال ابن هشام) الصيب المطر وهو من صاب يصوب مثل قولهم السيد
من ساد يسود والميت من مات يموت وجعه صيايب قال علقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم

كانهم صابت عليهم صاية * صواعقها طيرهن ديب
فلا تعذلى بين وبين مغمر * سقيت روايا المزن حين تصوب

وهذان البيتان في قصيدته * قال ابن اسحق أى هم من ظلمة ما هم فيهم من الكفر والخذل من
القتل على الذى هم عليهم من الخلاف والخوف لكم على مثل ما وصف من الذى هو في ظلمة
الصيب يجعل أصابعه في آذنيه من الصواعق حذر الموت يقول الله والله منزل ذلك بهم من
النقمة أى محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم أى لشدة ضوء البرق كالأضاء لهم
مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا أى يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على
استقامة فإذا ارتكسوا منه الى الكفر قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسبعهم وأبصارهم
أى لما تركوا من الحق بعد معرفته ان الله على كل شئ قدير ثم قال يا أيها الناس اعبدوا
ربكم لفر يقين جميعا من الكفار والمنافقين اى وخذوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به
من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون (قال ابن هشام) الأنداد الامثال
وواحد هم ند قال لبيد بن ربيعة

أحمد الله فلا ندله * يديه الخير ما شاء فعل

وهذا البيت في قصيدته * قال ابن اسحق اى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا
تضر وأنتم تعلمون انه لا رب لكم برزقكم غيره وقد علمتم أن الذى يدعوكم اليه الرسول من
توحيده هو الحق لا شك فيه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا أى في شك مما جاءكم به فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله أى من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه
ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاقدموا بينكم الحق فأتقوا النار التى وقودها
الناس والحجارة أعدت للكافرين أى لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر ثم رغبهم
وحذرهم نقض الميثاق الذى أخذ عليهم انبياءه صلى الله عليه وسلم إذا جاءهم وذكر لهم به
خلقهم حين خلقهم وشأن أبيهم آدم عليه السلام وأمره وكيف صنع به حين خالف عن طاعته
ثم قال يا بني اسرائيل للاخبار من يهودا ذكر وانعمت على أنعمت عليكم اى بلائى عنكم
وعند آبائكم لما كان فجاءهم به من فرعون وقومه وأوفوا بعهدي الذى أخذت في أعناقكم
لنبي أجد إذا جاءكم أوف بعهديكم أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان
عليكم من الأصار والاعلال التى كانت في أعناقكم بذنوبكم التى كانت من أحدائكم وأبائى
فارهبون أى أن أنزل بكم ما أنزلت من قبلكم من آياتكم من النقمات التى قد عرفتم من
المسخ وغيره وآمنوا بما أنزلت مصداقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به وعندكم من العلم فيه

قوله يقول الله والله منزل
الخ هكذا في النسخ وحق
الكلام أن يقال والله
محيط بالكافرين أى هو
منزل ذلك بهم الخ

ما ليس عند غيركم وإياي فأتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكفوا الحق وأنتم تعلمون أي لا
تكتفوا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب
التي بأيديكم أنا مروون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون أي
أتنبهون الناس عن الكفر عما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتتركون أنفسكم أي
وأنتم تكفرون بما فيها من عهدى إليكم في تصديق رسولي وتقفون ميثاقى وتجدون
ما تعلمون من كتابي ثم عدد عليهم أحدانهم فذكرهم الجبل وما صنعوا فيه ووقته عليهم وأقالته
أيهم ثم قولهم أرنا الله جهرة (قال ابن هشام) جهرة أي ظاهر التلاشي يستمر عنا حال أبو
لانخر الجماني واسمه قتيبة * يجهر اجواف المياه السدم * وهذا البيت في ارجوزة له
يجهر يقول يظهر الماء ويكشف عنه ما يستمر من الرمل وغيره * قال ابن اسحق وأخذ
الصاعقة أيهم عند ذلك اغترتهم ثم أحياهم أيهم بعد موتهم وتظليلهم عليهم الغمام وانزاله عليهم
المن والسلوى وقوله لهم ادخلوا الباب مجدوا وقولوا حطة أي قولوا ما أمركم به أخطبه
ذنوبكم عنكم وتبديلهم ذلك من قوله استمروا بأمره وأقالته أيهم ذلك بعد هزيمهم (قال ابن
هشام) المن ثقب مكان بسطة في الصحراء على شجرهم فيجتنونه حلوامثل العسل يشربونه
ويا كلونه * قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

لأطعموا المن والسلوى مكانهم * ما أبصر الناس طعافهم نجعا

وهذا البيت في قصيدته والسلوى طير واحد اسمها طير وقال أنها السمان ويقال للعسل
أيضا السلوى وقال خالد بن زهير الهذلي

وقام بها بالله حقا لا نتم * أأذن السلوى إذا ما نشورها

وهذا البيت في قصيدته وحطة أي حط عنا ذنوبنا * قال ابن اسحق وكان من تبديلهم ذلك
كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف عن أبي هريرة ومن
لا أنهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلوا الباب الذي أمروا أن
يدخلوا منه سجدوا راجعون وهم يقولون حط في شعير (قال ابن هشام) ويروى حنطة في
شعيرة * قال ابن اسحق واستسقا موسى اقومه وأمره أن يضرب به صاع الحجر فانفجرت لهم
منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قد علم كل سبط عينه التي منها يشرب
وقوله لموسى عليه السلام ان نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقتلها وقومها (قال ابن هشام) القوم الحنطة قال أمية بن أبي الصلت الثقفى
فوق شيزى مثل الجوابى عليها * قطع كالوذيل في نقي نوم

(قال ابن هشام) الوذيل قطع الفضة وواحدتها قومة وهذا البيت في قصيدته وعندها
وبصاها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير أهبطوا مصرافان لاكم ما سألتكم * قال
ابن اسحق فلم يفعلوا ورفعوا الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا والمسخ الذى كان فيهم اذ جعلهم
قردة بأحدانهم والبقرة التي أراهم الله عز وجل بها العبرة في القتل الذى اختلفوا فيه حتى
بين الله لهم أمره بعد التردد على موسى عليه السلام في صفة البقرة وقسوة قلوبهم بعد ذلك
حتى كانت كالحجارة أو أشد قرة ثم قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها

الذي يري خشب أسود يصنع
منه وان الجفا لجوابي
الحياض العظام

لما يشق فيخرج منه الماء وان منها المايه بط من خشية الله أى وان من الجارة لاين من
قلوبكم عما تدعون اليه من الحق وما لله بغافل عما تعملون ثم قال لمجد عليه السلام ولما معه من
المؤمنين يؤيستم منهم أقتطعوه وان يؤمنوا اليكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم
يخرفونه من بعد ما عقلاه وهم يعلمون وايس قوله يسمعون التوراة كلهم قد سمعها ولكنهم
يقول فريق منهم أى خاصة * قال ابن اسحق فيما بلغني عن بعض أهل العلم قالوا لموسى
يا موسى قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه حين يكلمك فطلب ذلك موسى من ربه
فقال له نعم مرهم فليطهروا وليطهروا ثيابهم وليصوموا فافعلوا ثم خرج بهم حتى أتى بهم
الطور فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجدا وكلمه ربه فسمعوا كلامه تبارك وتعالى
يا مرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم الى بنى اسرائيل فلما جاءهم حرق
فريق منهم ما أمرهم به وقالوا حين قال موسى لبنى اسرائيل ان الله قد أمركم بكذا وكذا قال
ذلك الفريق الذى ذكر الله انما قال كذا وكذا اخلافا لما قال الله لهم فهم الذين عنى الله عز وجل
لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا أى ان صاحبكم رسول
الله عليه السلام ولكنه اليكم خاصة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لا تتحدثوا العرب بهذا
فانكم قد كنتم تستفخون به عليهم وكان فيهم فأنزل الله عز وجل فيهم واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند
ربكم أفلا تعقلون أى تقررون بانه نبي وقد عرفتم انه قد اخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو
يخبركم انه النبي الذى كاثفته نظروا تجد في كتابنا الجدة ولا تقرروا لهم به يقول الله عز وجل أولا
يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني (قال ابن
هشام) الا أماني الا قراءة لأن الامى الذى يقرأ ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب الا انهم يقرؤنه
(قال ابن هشام) حدثني ابو عبيدة بذلك (قال ابن هشام) وحدثني يونس بن حبيب النحوى
وابو عبيدة ان العرب تقول غنى فى معنى قرأ وفى كتاب الله تبارك وتعالى وما أرسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا غنى ألقى الشيطان فى أمية وأنشدني ابو عبيدة النحوى
غنى كتاب الله أول ليلة * وآخره وفى حام المقادر

وأنشدني ايضا

غنى كتاب الله الليل خاليا * غنى داود الزبور على رسل

واحدة الا ماني أمية والا ماني أيضا ان غنى الرجل المال أو غيره * قال ابن اسحق وانهم
الا يظنون أى لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يجدون ثبوتك بالظن وقالوا ان غنى
النار الايام معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون على الله ما لا
تعلمون * قال ابن اسحق وحدثني مولى يزيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تقول انما مدة الدنيا سبعة
آلاف سنة وانما عذاب الله الناس فى النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا فى النار
من أيام الآخرة وانما هى سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله جل ثناؤه فى ذلك من قواهم
وقالوا ان غنى النار الايام معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون

على الله ما لا تعلمون بل من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته أي من عمل عمل إيمانكم وكفرتم
ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما لا تعلمون من حسنه فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أي
خالد أبدا والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون أي من آمن بما
كفرتم به وعمل بما كفرتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقبم
على أهل أبا الا انقطاع له قال ابن اسحق ثم قال يؤتونهم وإذا أخذنا من ميثاق بني اسرائيل أي
ميثاقكم لا تعبدون الا الله وبالله الدين احسانا وذو القربى والميتاى والمساكين وقولوا
للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم الا قليلا منكم وأنتم معرضون أي تركتم
ذلك كله ليس بالتنقص وإذا أخذنا من ميثاقكم لا تسفكون دماءكم (قال ابن هشام) تسفكون
نصبون تقول العرب سفك دمه أي صبه وسفك الزرق أي هراقه قال الشاعر
وكنا اذا ما الضيف حل بأرضنا * سفك دماء البدن في تربة الحال
(قال ابن هشام) يعني بالحال الطين يخاطه الرمل وهو الذي تقول له العرب السهلة وقد جاء في
الحديث ان جبريل لما قال فرعون آمنتم أن لا اله الا الذي آمنتم به بنو اسرائيل أخذ من
حال الارض فضرب به وجهه فرعون والحال مثل الحماة ولا تخرجون أنفسكم من دياركم
ثم أقرتم وأنتم تشبهون قال ابن اسحق على ان هذا حق من ميثاق عليكم ثم أنتم هؤلاء
تقتلون أنفسكم وتخرجون فر يقام منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
أي أهل الشرك حتى تسفكوا دماءهم معهم وتخرجوهم من ديارهم معهم وان يأتوكم
أسارى تقادوهم فقد عرفتم ان ذلك عليكم في دينكم وهو محرم عليكم في كتابكم
اخراجهم أقتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض أفقادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم
كفارا بذلك فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون
الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا
يحقق عنهم العذاب ولا هم ينصرون فإنهم الله عز وجل بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم في
التوراة سفك دماءهم واقترض عليهم فيها فدوا اسراهم فسكانوا فريقين فريق منهم بنو قينقاع
ولفهم حلفاء الخزرج والنضير وفريضة وافهم حلفاء الاوس فسكانوا اذا كانت بين الاوس
والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وفريضة مع الاوس فظاهروا
كل واحد من الفريقين حلفاء على اخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم وبأيديهم التوراة
يعرفون فيما علمهم ومالهم والاوس والخزرج أهل شرك يهود الاوثان لا يعرفون الجنة ولا
نارا ولا بعثا ولا قيامة ولا كتابا ولا حالا ولا حراما فاذا وضعت الحرب أوزارها فاقعدوا أسراهم
تصدىقا لما في التوراة وأخذ به بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من اسراهم في
أيدي الاوس وتفتدي النضير وفريضة ما في أيدي الخزرج منهم ويطلقون ما أصابوا من الدماء
وقتل من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهر لاهل الشرك عليهم يقول الله تعالى لهم حين أتيتهم بذلك
أقتومنون ببعض الكتاب وكفرون ببعض أي تقاديه بحكم التوراة وتقتله وفي حكم التوراة
أن لا تفعل وتخرجهم من داره وتظاهروا به من يشرك بالله ويعبد الاوثان من دونه ابتغاء
عرض الدنيا في ذلك من فعلهم مع الاوس والخزرج فيما بلغني نزات هذه القصة ثم قال تعالى

قوله وافهم اي من عدوهم
بالكسر والفتح أو يثالث
بكانى القاموس

واقعد آتينا موسى الكتاب ووقفينا من بعده بالمرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات اى الايات
التي وضع على يديه من احياء الموتى وخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا
ياذن الله وابرأ الاسقام والخبر بكثير من الغيوب ثم يدعون في سيوتهم وما رد عليهم من التوراة
مع الانجيل الذي احدث الله اليه ثم ذكر كفرهم بذلك كله فقال افسد كما جاءكم رسول بما لا
تهوى انفسكم اسكبتم فثريا كذبتم وقرىبا يقتلون ثم قال تعالى وقالوا لوينا غلب اى
فى اكنة يقول الله عز وجل بل لعنهم الله بكفرهم فقاتل ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند
الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه
قال قالوا فيه اوالله وفيهم نزلت هذه القصة كما دعوا لئلا يظلموا في الجاهلية ونحن اهل شر لئلا يظلموا
اهل كتاب فكانوا يقولون لنا ان نبيا يبعث الا ان تتبعوه قد اظل زمانه تقتلكم معه قتل عاد
وارم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قريش فاتبعه عذاه كفروا به يقول الله فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فللعنة الله على الكافرين بقسمنا شتروا به انفسهم ان يكفروا بما
انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده اى ان جعله في غيرهم فبماؤا بغضب
على غضب وللکافرين عذاب مهين (قال ابن هشام) فبماؤا بغضب اى اعتزفوا به واحتملوه
قال اعشى بن قيس بن ثعلبة

أصل الحكم حتى تبوءوا عيها * كصرخة حيلي يسرتم اقبياها

وهذا البيت في قصيدته * قال ابن اسحق قال غضب على الغضب بغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا
من التوراة وهى معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذي احدث الله اليهم
ثم انبهم برفع الطور عليهم واتخاذهم الجبل الهادون ربهم يقول الله تعالى الحمد لله صلى الله
عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين اى ادعوا بالموت على اى القرية بيننا كذب عند الله فابوا ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام وان تمنوه ابد ابد ما قدمت ايديهم
اى بعاهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيقال لو تمنوه يوم قال ذلك لهم باقى على وجه
الارض يم ودى الامات * ثم ذكر رغبته في الحياة وطول العمر فقال تعالى واتجدنهم احرص
الناس على حياة اليه وود من الذين اشركو ايوذا أحدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من
العذاب ان يعمر اى ما هو بمنجيه من العذاب وذلك ان المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو
يحب طول الحياة وان اليهودى قد عرف ما له في الاخرة من الخزي بما ضيع مما عنده من العلم
ثم قال الله تعالى قل من كان عدوا ليعزى لانه على قلبك باذن الله * قال ابن اسحق حدثني
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب الاشعري أن نقرأ من أحبار
يهود جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن أربع نسلات عنهن فان فعلت
ذلك اتبعناك وصدقناك وأمنابك قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك
عهد الله وميثاقه لئن أنا خدعتمكم بذلك اتصدقنى قالوا نعم قال فاستألو اعمالكم قالوا
فاخبرنا كيف يشبه الولد أمة وانما النطفة من الرجل قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أن نطفة الرجل يضا غليظة ونطفة
 المرأة صفر رقيقة فأيتما غلبت عنا سببها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فآخبرنا كيف
 نؤمك فقال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أن نوم الذي تزعمون أني استبه
 تنام عينه وقلبه يقظان فقالوا اللهم نعم قال أنشدكم بذلك نومي تنام عيني وقلبي يقظان قالوا فآخبرنا
 عما حرم إسرائيل على نفسه قال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أنه كان
 أحب الطعام والشراب إليه البان الابل ولحومها وأنه اشتكى شكوى فعافاء الله منهم انفرم
 على نفسه أحب الطعام والشراب إليه شكر الله فحرم على نفسه لحوم الابل وألبانها قالوا
 اللهم نعم قالوا فآخبرنا عن الروح قال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمونه جبريل
 وهو الذي يأتيني قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد لنا عدو وهو ملاك انما يأتي بالشدّة وبسفك الدماء
 ولولا ذلك لاتبعناك قال فأنزل الله عز وجل فيهم قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك
 باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين الى قوله تعالى أو كلما عهدوا عهد ابتذله
 فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله الى آخر الآية وراظهورهم
 كانوا لا يعلمون واتبعوا ما تملوا الشياطين على ملاك سليمان اى السحرو ما كفر سليمان
 ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال ابن اسحق وذلك ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين قال بعض أحبارهم ألا تعجبون من محمد
 يزعم ان سليمان بن داود كان نبيا والله ما كان الاساحرا فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله
 وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا اى باتباعهم السحر وعلمهم به وما أنزل على الملوك
 يا بل هاروت وماروت قال ابن اسحق وحدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس انه
 كان يقول الذي حرم إسرائيل على نفسه زائدنا السكبد والكليستان والشحم الاماعنى الظهر
 فان ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى يهود خيبر فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبيرة عن ابن
 عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب موسى وأخيه
 والمصدق لما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة واتاكم اتحدون ذلك في
 كتابكم محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار رجسا بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
 فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
 في الانجيل كزراع أخرج شطاأ فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظهم
 الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيما (قال ابن هشام) شطاأ
 فراخه وواحدته شطاأ تقول العرب قد أشطاأ الزرع اذا أخرج فراخه وآزره عاونه فصار
 الذي قبله مثل الامهات قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

بمحبة قد آزر الضال نبها * مجر جيوش غائبين وخيب

وهذا البيت في قصيدته وقال حميد الأرقط بن مالك أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة
 * زرعاً وقضا مؤزراً النبات * وهذا البيت في أرجوزة له وسوقه غير مهموز جمع ساق
 لساق الشجرة (قال ابن هشام) الى ههنا انتهى قولي وما بعده فن حديث ابن اسحق الذي

(قال ابن هشام) الضال

شجر يشبه السدر تعمل

منه القسي اه من هاشم

نسخة

قبله قال ابن اسحق واني أنشدكم بالله وأنشدكم بما أنزل عليكم وأنشدكم بالذي اطعم من كان
 قبلكم من اسباطكم المن والسملوى وأنشدكم بالذي أيس البحر لآياتكم حتى أنجاهم من
 فرعون وعمله الأخبر فتوفي هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بحمد فان كنتم
 لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعواكم الى الله والى نبيه قال
 ابن اسحق وكان ممن نزل فيه القرآن خاصة من الاحبار وكفارهم ووالذين كانوا يسئلونه
 ويتعنونه ايلبسوا الحق بالباطل فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رثاب
 ان أبا ياسر بن أخطب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب
 لا ريب فيه فاقى أخاه حي بن اخطب في رجال من يهود فقال تعلموا والله لقد سمعت محمدا يتلو
 فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا أنت سمعته فقال نعم فثنى حي بن اخطب في أولئك النفر
 من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد الم يذكرك اننا انك تتلو فيما أنزل اليك الم
 ذلك الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قالوا أجهلك به اجبريل من عند الله فقال
 نعم وقالوا لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين انبي منهم ما مدة ملكه وما كل أمته غيرك فقال
 حي بن اخطب وأقبل على من معهم فقال لهم الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون
 فهذه احدى وسبعون سنة أفقد خلون في دين انعام مدة ملكه وأكل أمته احدى وسبعون
 سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال
 المص قال والله هذه أثقل وأطول الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون
 فهذه احدى وستون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم الم قال هذه أثقل وأطول الالف
 واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتان هل مع هذا غيره يا محمد
 قال نعم الم قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مائتان
 فهذه احدى وسبعون ومائتان سنة ثم قال لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندرى أقلبلا
 اعطيت أم كثير أم قاموا عنه فقال أبو ياسر لا خيبه حي بن اخطب ولين معه من الاحبار
 ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لحمد احدى وسبعون واحد وستون ومائة واحد وثلاثون
 ومائتان واحد وسبعون ومائتان فذلك سبع مائة وأربع وثلاثون سنة فقالوا لقد تشابه
 علينا أمره فيزعمون ان هؤلاء الآيات نزات فيهم من منته آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر
 متشابهات قال ابن اسحق وقد سمعت من لا آياتهم من أهل العلم يذكرون ان هؤلاء الآيات انما
 انزلت في أهل نجران حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلونه عن عيسى بن مريم
 عليه السلام قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن ابي أمامة بن سهل بن حنيف انه سمع أن هؤلاء
 الآيات انما أنزلت في نفر من يهود ولم يفسر ذلك لي فأنه أعلم أي ذلك كان قال ابن اسحق وكان
 فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان يهود كانوا
 يستفتون على الاموس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعضه فلما بعثه الله من
 العرب كفر وايه وجدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور
 أخو بني سلمة يامعشر يهود اتقوا الله وأسأوا فقد كنتم تستفتون عينا بحمد ونحن أهل
 شرك وتخبرونا انه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير ما جاءنا

بشيء نعرفه وما هو بالذي كانت كرامتكم فانزل الله في ذلك من قواهم ولما جاءهم كتاب من عند
الله صدق ما جاءهم وكانوا من قبل يستقصون على الذين كفروا فاجابهم ما عرفوا كفتروا به
قلعة الله على الكافرين * قال ابن اسحق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكراهم ما أخذ عليهم له من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد اليها في عهد
عهد وما أخذ له علينا ميثاق فانزل الله فيه أو كتابا عهدا وعهدا نبذهم فريق منهم بل أكثرهم
لا يؤمنون * وقال ابن مفلح القبطي في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه
وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبئك لها فانزل الله تعالى في ذلك من قوله ولقد أنزلنا إليك
آيات بينات وما يكفركم الا الفاسقون * وقال رافع بن خزيمة ووهب بن زيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا محمد انتما بكتاب تنزل عليه منا من السماء فقرؤوه وخرلنا أنتم ارا نتيهك وصدقك
فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم ما تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن
يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل (قال ابن هشام) سواء السبيل وسط السبيل
قال حسان بن ثابت

يا ويح أنصار النبي ورهطه * بعد المغيب في سواء الملهد

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وكان حي
ابن الخطيب وأخوه ابوياسر بن الخطيب من أشد مدعي العرب حسدا اذ خصهم الله تعالى برسوله
صلى الله عليه وسلم وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله تعالى فيهما و
كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد
ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير * قال ابن اسحق
ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم احبارهم و
فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن خزيمة ما أنتم على شيء وكفر بعيسى
وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما أنتم على شيء وجهه دبة وموسى
وكفر بالتوراة فانزل الله تعالى في ذلك من قواهم ما وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل
قوله قال الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اى كل يتلو في كتابه تصديق
ما كفر به اى يكفر ايهود بعيسى وعندهم التوراة فيما أخذ الله عليهم على لسان موسى
عليه السلام بالتصديق بعيسى عليه السلام وفي الانجيل ما جاء به عيسى عليه السلام من
تصديق موسى عليه السلام وما جاء به من التوراة من عند الله وكل يكفر بما في يده صاحبه
* قال ابن اسحق وقال رافع بن خزيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسولا من
الله كما تقول فقد لى الله فليكن ما حتى نسمع كلامه فانزل الله تعالى في ذلك من قوله وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قواهم تشابهت قلوبهم
قد بينا الايات لقوم يوقنون * وقال عبد الله بن سوريا الاعور القبطي في رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الهدي الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد دنتهم فقال وقالت النصارى مثل ذلك فانزل
الله تعالى في ذلك من قول عبد الله بن سوريا وما قالت النصارى وقالوا كونا هوذا أو

فصارى تهتدوا قبل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ثم القصة الى قول الله تعالى
 ثلاث امة قد خلت اياها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تستولون عما كانوا يعملون * قال ابن اسحق
 والمصرفت القبلة عن الشام الى السكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من
 مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس
 وقرم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن أبي رافع والحجاج بن عمرو وحليف كعب بن
 الاشرف والريبع بن الريبع بن أبي الحقيق وكثانة بن الريبع بن أبي الحقيق فقالوا يا محمد
 ما ولالك عن قبلك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة ابراهيم ودينه أرجع الى قبلك
 التي كنت عليها تتبعك ونصرتك وانما يريدون بذلك فتنته عن دينه فأنزل الله تعالى فيهم
 سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم من قبلهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي
 من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا يقول عدلا لئلا تكونوا شهداء على
 الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع
 الرسول ممن ينقلب على عقبيه اى ابتلاء واختبارا وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله
 اى من النستين اى الذين ثبت الله وما كان الله ليضيع ايمانكم اى ايمانكم بالقبلة الاولى
 وتصديقكم بنبىكم واتباعكم اياه الى القبلة الاخرة اى ليعطيتكم اجرهم ما اجمعوا
 ان الله بالناس لرؤوف رحيم * ثم قال تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء فلوليك قبلة
 ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (قال ابن
 هشام) شطره نحوه وقصده قال عمرو بن احرار الباهلى وباهله ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان
 يصف ناقته

تعدو تيا شطر جمع وهى عاقدة * قد كارب العقدم ايقادها الحقبيا

وهذا البيت في قصيدة له وقال قيس بن خويلد الهذلى يصف ناقته

ان النعوس بهاداه مخاصرها * فشطرها نظرا العينين محصور

وهذا البيت في آيات له (قال ابن هشام) والنعوس ناقته وكان بهاداه فنظر اليها نظر حسير من
 قوله وهو حسير وان الذين أتوا الكتاب ايعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون
 ولئن آتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلكم وما بهضهم
 بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاعلك من العلم أنك اذا المن الظالمين * قال
 ابن اسحق الى قوله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين * وسأل معاذ بن جبل أخو
 بنى سلمة وسعد بن معاذ أخو بنى عبد الاشهل وخارجة بن زيد أخو بلعرب بن الخزرج نفر من
 أحبار يهود عن بعض ما فى التوراة فكشفوههم اياه وأبو أن يخبروهم عنه فأنزل الله تعالى فيهم
 ان الذين يكفون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم
 الله ويلعنهم اللاعنون * وددار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب الى الاسلام
 ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع
 يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا هم كانوا أعلم وخبرنا ما أنزل الله فى ذلك من قوالهم واذا قيل لهم
 اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

وما أصاب الله عز وجل قريشا يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسألو اقبل ان يصيبكم الله مثل ما أصاب به قريشا فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفر من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلنا لعرفت اننا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله تعالى في ذلك من قوله سمع قل للذين كفروا استغلبون ويحتشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فتنتين النقة ائمة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثلهم راى العين والله يؤيد نصرة من يشاء ان في ذلك ابرة لاولى الابصار * ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم الى الله فقال له النعمان بن عمرو والحرف بن زيد وعلى اى دين انت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قال فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل الى التوراة فهى بيننا وبينكم فأبى عليه فانزل الله تعالى فيها ألم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن نعبد الله العباد الا أياما معدودات وغيرهم في دينهم ما كانوا يفترون * وقال احابار من يهود نصارى نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا فقالوا يا محمد ان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى من اهل نجران ما كان ابراهيم الانصري انما فانزل الله عز وجل فيهم يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الى الامن بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولا يكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين * وقال عبد الله بن صبيح وعدي بن زيد والحرف بن عوف بهضهم ابعض تعالوا تؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غداة ونكفروا به عشية حتى نليس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما صنع ويرجعون عن دينه فانزل الله تعالى فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره املهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يوتى أحد منكم مثل ما أوتيتم او يحاجوكم عندكم بكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم * وقال أبو رافع القرطبي حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام ا تريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم وقال رجل من اهل نجران نصراني يقال له الرئيس ويروى الرئيس والرئيس أو ذاك تريد منا يا محمد ان نعبدوا الله تدعونا أو كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان أعبد غير الله أو أمر بعبادة غيره فما بذلك بعثنى الله ولا أمرنى أو كما قال صلى الله عليه وسلم قال فانزل الله تعالى في ذلك من قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله وليكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون الى قوله تعالى بعد اذ اقمتم مساكن (قال ابن هشام) الربانيون العلماء الفقهاء السادة واحدهم رباني قال الشاعر

وجدت بها من نسخة ما نصه
قال ابن هشام قال جرير
لا وصل اذ صرمت هند ولو
وقفت
لاستترقتي وذا المسكين
في القوس
أي صومعة الراهب
(قال ابن هشام) والرياني
مشتق من الرب وهو السيد
وفي كتاب الله تعالى يسقى
ربه خيرا أي سيده اهـ

لو كنت مرتباً في القوس أفنتني * منها الكلام ورياني أخبار
(قال ابن هشام) القوس صومعة الراهب وأفتني لغة تميم وقتني لغة قيس * قال ابن اسحق ولا
يا امرئكم ان تغتذوا الملائكة والنبين أرباباً يا امرئكم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون * قال ابن
اسحق ثم ذكر ما أخذ الله عليهم وعلى انبيائهم من الميثاق بتصديةته اذا هو جاءهم واقرارهم على
انفسهم فقال واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري يقولون بلى قالوا
أقررنا قال فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين الى آخر القصة * قال ابن اسحق ومر شام بن
قيس وكان شيخاً قد عسى عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يصدون فيه
فغاطه مارأى من القوم وجاعتهم وصلح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من
العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملائقي قبيلة بهذه البسالة لا والله ما اتاهمهم اذا اجتمع
ملوهمهم بها من قرار فأمر فتي شام بن يهود كان معه فقال اعد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر
يوم بعثت وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا يتناولون فيه من الاشعار وكان يوم يبعثون وما
أفتت في الاوس والخزرج وكان الظفر فيه يومئذ للاوس على الخزرج وكان على الاوس
يومئذ خضير بن سمالك الاشلمي وأبو أسيد بن خضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي
فقتل جميعاً (قال ابن هشام) قال أبو قيس بن الاسود

على ان قد بلغت بنى حفاظ * فعاودني له حزن وصين
فاما تقتلوه فان عمرا * أعض برأسه غضب سنين

وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعث أطول مما ذكرنا وانما معنى من استقصائه ما
ذكرت من القطع (قال ابن هشام) سنين مستون من سنه شجرة * قال ابن اسحق ففعل فتكلم
القوم عند ذلك وتنازعوا وتناحروا حتى نواب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيطي
أحد بني حارثة بن الحرث من الاوس وجبار بن خضر أحد بني سالة من الخزرج فقتلوا ثم قال
أحداهما لصاحبه ان شئت مرددناها الآن بـدعة وغضب الفريقان جميعاً وقالوا قد فعلنا
موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معهم من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله
أبدعوى الجاهلية وأنابن أظهركم بعد ان هذا ثم الله للاسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر
الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وأنابن بين قلوبكم تعرف القوم انه انزع من الشيطان
وكيد من عادوهم فبكوا وعانقوا رجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد أطفا الله عنهم كيد عدو الله شام بن قيس
فأنزل الله تعالى في شام بن قيس وما صنع قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد
على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن يغفون ما عوجاوا ثم شهداء
وما الله بغافل عما تعملون وأنزل الله في أوس بن قيطي وجبار بن خضر ومن كان معهما
من قومه الذين صنعوا ما صنعوا وما أدخل عليهم شام من أمر الجاهلية يا أيها الذين آمنوا

ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم
تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون الى قوله تعالى واولئك لهم عذاب عظيم
قال ابن اسحق ولما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سبيعة واسيد بن سبيعة واسيد بن عبيد ومن
اسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام ورغبوا فيه قالت احبار يهود اهل
الكفر منهم ما آمن بحمد ولا اتبعه الا نبرارنا ولو كانوا من اخيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا
الى غيره فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله
آناه الليل وهم يسجدون (قال ابن هشام) آناه الليل ساعات الليل وواحدة هاني قال المتنخل
الهذلي واسمه مالك بن عويمير بن ابيه الهذلي

قوله التجار جمع تاجر وهو
تابع التاجر كافي القاموس

ملووم كعطف القدح شفته * في كل اني قضاء الليل يتنخل

وهذا البيت في قصيدته وقال لبيد بن ربيعة يصف حمار وحش

يطرب آناه النهار كانه * غوى سقاه في التجار نديم

وهذا البيت في قصيدته ويقال اني مقصور فيما أخبرني يونس يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويا مروان المعروف وينون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين * قال
ابن اسحق وكان رجال من المسلمين يواصلون رجلا من اليهود لما كان بينهم من الحوار والخلف
في الجاهلية فانزل الله تعالى فيهم ينهاهم عن مباطنهم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من
دونكم لا يبالوكم خباياهم وادما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر
قد ينالكم الآيات ان كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله أي تؤمنون بكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فانتم كنتم
أحق بالبغضاء اهلهم منهم اكم واذا اتاكم قالوا آمنوا وادخلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
قل موتوا بغيظكم الى آخر القصة * ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس على يهود فوجد منهم
ناسا كثيرا قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فخصا وقال له فخصا وكان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر
من أحبارهم يقال له أشيع فقال أبو بكر لخصا ويحك يا فخصا اتق الله وأسلم فوالله لك
لنعلم ان محمد الرسول الله قد جاءكم بالحق من عنده فمجدونه مكتوبا عندكم في النوراة والانجيل
فقال فخصا لا ي بكر والله يا أبا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا فقير وما تضرع اليه كما
تضرع الينا وانما عنه لا غنى وما هو عنا بغنى ولو كان عنا غنى ما استقرضنا أموالنا كما يزعم
صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا غنى ما أعطانا الربا قال فغضب أبو بكر
فضرب وجهه فخصا ضربا شديدا وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك
لضربت رأسك أي عدو الله قال فذهب فخصا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبح له بالعمد
انظر ما صنعت بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي بكر ما جعلك على ما صنعت فقال
أبو بكر يا رسول الله ان عدو الله قال فولا عظيما انه زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فلما قال
ذلك غضبت له مما قال وضربت وجهه فجهد ذلك فخصا وقال ما قلت ذلك فانزل الله تعالى
فيما قال فخصا رد اعليه ونصديقا لا ي بكر قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن

أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ونزل في أبي بكر
الصديق رضي الله عنه وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ثم قال
فيما قال فنخاص والاحبار من يهود واذ أخذ الله ميتات الذين أوتوا الكتاب اتبعتهم للناس
ولا تسكتونه فنبذوه وراعهظهورهم واشتروا به غمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين
يقترحون بما أوتوا ويحبون أن يمحذوا بآلهم يفلأفلا تحسبنهم عاقرة من العذاب ولهم
عذاب أليم يعني فخاص وأشيع وأشباهاهم من الاحبار الذين يقترحون بما يصيبون من
الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون أن يمحذوا بآلهم يفلأفلا يقول الناس علماء
وليسوا بأهل علم يمحذوهم على هدى ولا حق ويحبون أن يقول الناس قد فعلوا قال ابن
الحق وكان كرم بن قيس حليف كعب بن الأشرف واسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع
وبصري بن عمرو وحبي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الانصار كانوا
يخاطبونهم يتكلمون لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم لا تتفقوا
أموالكم فانا نخشى عليكم الف قر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون علام
يكون فانزل الله فيهم الذين يجلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله
أي من التوراة التي فيها قصص سيدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأعدنا للكافرين عذابا
مهينا والذين يتفقون أموالهم رثاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله وكان
الله بهم عليما قال ابن الحق وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود إذا كلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى تفهمك ثم طعن في
الاسلام وعابه فانزل الله تعالى فيه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشتمون الضلالة
ويريدون أن تضلوا السيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله نصيرا من الذين
هادوا يحرفون الكلام عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا أي
راعنا سمعنا ليس بالسمع وطعننا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان
خيبر الهيم وأقوم ولكن الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رؤساء من احبارهم ودمهم عبد الله بن صوري الاعور وكعب بن أسد فقام
اهم يامعشر يهود اتقوا الله وأطيعوا فوالله انكم لتعاملون ان الذي جئتكم به حق قالوا ما
نعرف ذلك يا محمد فجحدوا وعرفوا وأصروا على الكفر فانزل الله تعالى فيهم يا أيها الذين أوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا من الله ما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أذيابها أو نلعنهم
كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مقعولا (قال ابن هشام) فطمس نسخها ففسدها فلا
يرى فيها عين ولا أنف ولا فم ولا شيء مما يرى في الوجه وكذلك فطمسنا أعينهم المطموس العين
الذي ليس بين جفنيه شق ويقال طمس الكتاب والاثر فلا يرى منه شيء قال الاخطل واسمه
الغوث بن هيرة بن الصلت النخعي يصف ابلا كلها ما ذكر

وتكليفها كل طامة الصوى * شطون ترى حراها يمل

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) واحدة الصوى صوة والصوى الاعلام التي يستدل

بها على الطريق والمياه (قال ابن هشام) يقول مسحت فاستوت الارض فليس فيها شيء فأتى
 * قال ابن اسحق وكان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبنو قريظة حبي بن
 أخطب وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والريبع بن الريع بن أبي الحقيق وأبو عمار وروح
 ابن عامر وهود بن قيس فأما روح وأبو عمار وهود بن قيس وائل وكان سائرهم من بني النضير
 فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أحبناهم وودوا أهل العلم بالكتاب الأول فسلوهم أدينتكم
 خير أم دين محمد فسلوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أهدي منه ومن اتبعه فأنزل
 الله تعالى فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت (قال ابن
 هشام) الجبوت عند العرب ماعبد من دون الله تبارك وتعالى والطاغوت كل ما أضل عن الحق
 وجمع الجبوت جبوت والطاغوت طاغوت (قال ابن هشام) وبلغنا عن ابن أبي نجيح أنه قال
 الجبوت السحر والطاغوت الشيطان ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا
 سبيلا * قال ابن اسحق إلى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد
 آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما * وقال سكين وعدي بن زيد يا محمد
 مانع أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى فأنزل الله تعالى في ذلك من قواهما أنا وأوحينا
 إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
 والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينادود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم
 عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلام الله موسى تسليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا
 يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم * ودخلت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم أما والله أنكم لتعلمون أني رسول من الله قالوا ما نعلم وما
 نشهد عليه فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزل به علمه والملائكة
 يشهدون وكنت بالله شهيدا * وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم على
 دية العامريين الذين قتل عمرو بن أمية الضمري فلما خلا بعضهم ببعض قالوا ان تجدوا محمدا
 أقرب منه الآن فن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيرجمنا منه فقال عمرو
 ابن جحاش بن كعب أنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم فأنزل الله تعالى
 فيه وفيما أراد هو وقومه يأثم الذين آمنوا اذ كانوا نعت الله عليكم اذ هم قوم أنبياء طوا
 اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون * وأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضيأ ويحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودعاهم إلى الله وحذرهم نعمة فقالوا ما نتخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباءه
 كقول النصاري فأنزل الله تعالى فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباءه قل فلم
 يعذبكم بنوفكم بل أنتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله مالك السموات
 والارض وما بينهما واليه المصير * قال ابن اسحق ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود
 إلى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم غير الله وعقوبته فأبوا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم
 معاذ بن جبل وسعد بن عباد وعبدة بن وهب يامعشر يهود اتقوا الله فوالله أنكم لتعلمون
 أنه رسول الله ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفوه لنا بصفتيه فقال رافع بن خزيمة

ووهب بن يهودا ما قلنا لكم هذا قط وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا
 بعده فأنزل الله تعالى في ذلك من قوالهم يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم على فترة من
 الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ثم قص
 عليهم خبر موسى وما لقي منهم واثقواضهم عليه وما ردوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض
 أربعين سنة عقوبة * قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلا من بني تميم من
 أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب أن أباه ريرة حدثهم أن أحبار يهودا جمعتوا في بيت
 المدراس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد رزق رجل منهم بعد احصائه
 بأمرأة من يهودا قد أحصنت فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد فسلوه كيف
 الحكم فيه ما وولوه الحكم عليهما فان عمل فيهما بعملكم من التحية والتحية الجار بجبل من
 ايف مطلي بقار ثم تسود وجوههم ما ثم يحملان على حمارين وتجعل وجوههما من قبل أديار
 الحمارين فاتبعوه فانما هو ملك وصدقوه وان هو حكمهم فيه ما بالرجم فانه نبي فاحذروه على
 ما في أيديكم أن يسلبكموه فأتوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد رزق بعد احصائه بأمرأة قد أحصنت
 فاحكم فيهما فقد واثقناك الحكم فيهما فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في
 بيت المدراس فقال يا معشر يهودا اخرجوا إلى علماءكم فأخرجوا له عبد الله بن سوريا * قال
 ابن اسحق وقد حدثني بعض بني قريظة أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ مع ابن سوريا وأبا ياسر بن
 أخطب ووهب بن يهودا فقالوا هؤلاء علماءنا فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل
 أمرهم إلى أن قالوا لعبد الله بن سوريا هذا أعلم من بني قريظة (قال ابن هشام) من قوله
 وحدثني بعض بني قريظة إلى أعلم من بني قريظة من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث
 الذي قبله فخلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من أحدهم سنا فإلظ به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة يقول يا ابن سوريا أنشدك الله وأذكرك بأيامه عند بني
 اسرائيل هل تعلم أن الله حكم فيمن رزق بعد احصائه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم أما والله
 يا أبا القاسم أنهم لم يعرفون أنك أنبي مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأمرهم ما فرجاء عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن
 سوريا وبعده نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق فأنزل الله تعالى فيهم يا أيها
 الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم
 ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلام أي الذين
 يبعثوا منهم من يبعثوا وتخلقوا وأمرهم بأمرهم به من تحريف الحكم عن مواضعه ثم
 قال يحرفون الكلام من بعد مواضعه يقولون إن أوقيتهم هذا نخذه وإن لم نؤتوه أي الرجم
 فاحذروا إلى آخر القصة * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن اسمعيل
 ابن ابراهيم عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما فريجا ياب مسجده
 فلما وجداه يهودي منس الجارة قام إلى صاحبه فجأ عليها يقبها مس الجارة حتى قتلا جيعا قال
 وكان ذلك مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهما قال ابن اسحق
 وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لما حكموا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ما دعاهم بالتوراة وجلس حبر منهم يتلوها وقد وضع يده على
 آية لرجم قال فضرب عبد الله بن سلام يد الخبر ثم قال هذه يانبي الله آية الرجم يأي أن يتلوها
 عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم بامعشرهم ودمادعكم الى ترك حكم الله
 وهو بأيديكم قال فقالوا اما انه قد كان قينا يعمل به حتى زنى رجل منا بعد احصائه من يوت
 الملوكة وأهل الشرف ففنع المالك من الرجم ثم زنى رجل بعده فأراد أن يريجه فقالوا لا والله
 حتى ترحم فلا نأفيا قالوا له ذلك اجهة عوا فأصلحوا أمرهم على التحية واما نوا ذكر الرجم
 والعمل به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا أقول من أحب أأمر الله وكاتبه وعمل به ثم
 أمر به ما فرجنا عند باب مسجده قال عبد الله بن عرفة كنت فيمن رجهما * قال ابن اسحق
 وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان الآيات من المائدة التي قال الله فيها
 فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم
 بالقسط ان الله يحب المقسطين انما أنزلت في الدينة بين بني النضير وبين بني قريظة وذلك أن
 قتلى بني النضير وكان لهم شرف يؤدون الدية كاملة وان بني قريظة يؤدون نصف الدية
 فحما كوا في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الحق في ذلك فجعل الدية سواء * قال ابن اسحق قاله أعلم أي ذلك كان * قال
 ابن اسحق وقال كعب بن أسد وابن صلوا باوعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض
 اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نقتنه عن دينه فانما هو بشر فأبوا فقالوا له يا محمد انك قد عرفت اننا
 أحبارهم وودوا شرافهم وسادتهم وانا ان اتبعناك اتبعناك يهود ولم يخالفوا وان بيننا وبين
 بعض قومنا خصومة فحما كهم اليك فتمتضي لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فأبى ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليهم فأنزل الله فيهم وأن احكمهم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
 واحذرهم ان يقتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم
 ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس افاسقون فحكم الجاهلية يخون ومن أحسن من الله
 سكا التوم يوقنون * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر منهم أبو ياسر بن
 أخطب ونافع بن أبي نافع وعازر بن أبي عازر وخالد وزيد وازار بن أبي ازار وأشيع فسألوه عن
 يؤمن به من الرسل فقال صلى الله عليه وسلم يؤمن بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم
 واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم
 لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى بن مريم بحمد وانيوته وقالوا لا تؤمن
 بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به فأنزل الله تعالى فيهم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا أن
 آمننا بالله وما أنزل اليه وما أنزل من قبله وأن أكثركم فاسقون * وأتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريظة فقالوا يا محمد ألسنت
 تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد أنهم امن الله حق قال بلى
 ولاكنكم أحد ثم وجدتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق فيها وكتمتم منها ما أمرتم ان
 تبينوه للناس فبرئت من احداثكم قالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فاناعلى الهدى والحق ولا
 تؤمن بك ولا تتبعك فأنزل الله تعالى فيهم قل يا أهل الكتاب استم على شيء حتى تقيموا التوراة

والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم ولا يزيد كثير منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
 فلا تأس على القوم الكافرين * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النخام بن
 زيد وقرم بن كعب وجمري بن عمرو فقالوا له يا محمد أمانت علم مع الله الها غيره فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو بذلك بعثت والى ذلك أدعوا فأنزل الله فيهم وفي قواهم قل
 أى شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى الى هذا القرآن لا تذركم به ومن بلغ
 أنشكم لتشهدون ان مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل انما هو اله واحد واننى برى مما
 تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم
 لا يؤمنون وكان رفاعه بن زيد بن التباوت وسويد بن الحرث قد أظهر الاسلام وناقضا فكان
 رجال من المسلمين يوادونهم ما أنزل الله تعالى فيهما يابيا الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
 دينكم هزا ولعبا من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم
 مؤمنين الى قوله واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما
 كانوا يكتمون وقال جبل بن أبي قشير وشمويل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
 أخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فأنزل الله تعالى فيه ما يستلونها عن الساعة آيات
 مرساها قل انما علمها عند ربى لا يعلمها الا هو ثقات في السموات والارض لا تأتاكم
 الا بقرينة يسألونك كأنك حنفى عنهم قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون (قال
 ابن هشام) آيات مرساها متى مرساها قال قيس بن الحدادية الخزاعي

بجئت ومحنى السرينى وبينها * لاسأله آيات من سار راجع
 وهذا البيت في قصيدته ومرساها منبتها ها ووجهه مراس قال السكيت بن زيد
 والمصيبين باب ما أخطأنا * من ومرسى قواعد الاسلام

وهذا البيت في قصيدته ومرسى السفينة حيث تنهسى وحنى عنها على التقديم والتأخير
 يقول يستلونها عنها كأنك حنفى بهم فتخبرهم بما لا تخبر غيرهم والحنى البر المتعهد وفى كتاب
 الله انه كان بي حنفا ووجهه أحفيا وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة

فان تسألى عنى فيارب سائل * حنى عن الاعشى به حيث أصعدا

وهذا البيت في قصيدته والحنى أيضا المستحنى عن علم الشئ المبالغ في طلبه * قال ابن اسحق
 وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وأبو أنس ومجود بن دحية
 وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا له كيف تبعد وقد تركت قبلتنا وأنت لاتزعم ان
 عزيرا ابن الله فأنزل الله عز وجل فى ذلك من قواهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
 النصارى المسيح ابن الله ذلك قواهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله
 انى يؤفكون الى آخر القصة (قال ابن هشام) يضاهون أى يشاكل قواهم قول الذين كفروا
 نحو ان تحدث بحديث فحدث آخر يشبهه فهو يضاهيك * قال ابن اسحق وأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مجود بن سيجان ونعمان بن أضا ومجوى بن عمرو وعزير بن أبى عزير و سلام
 ابن مشكم فقالوا أحق يا محمد ان هذا الذى جئت به لحق من عند الله فانالنا انرا متسقا كما
 تنسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعرفون انه من عند الله

تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة ولوا جمعت الانس والجن على أن يأتوا بعثله ما جاءوا به
فقالوا عند ذلك وهم جميع فخاص وعبد الله بن صوريا وابن صـ لوبا وكثافة بن الريح بن أبي
الحقيق وأشيع بن كعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن كمينه يا محمد ما يعلمك هذا
انس ولا جن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعلمون انه من عند الله
واني لرسول الله تجدون ذلك مكتوباً عندكم في التوراة فقالوا يا محمد فان الله يصنع لرسوله اذا
بعثه ما يشاء ويقدريه من على ما أراد فانزل علينا كتاباً من السماء فنقرؤه ونعرفه والاحسن لك
بمثل ما تأتي به فانزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً (قال ابن هشام) الظهير العون ومنه
قول العرب تظاهروا عليه أي تعاونوا عليه قال الشاعر

يا بني النبي أصبحت للديـن قوا ما ولا امام ظهيراً

أي عوناً وجمعه ظهراء قال ابن اسحق وقال حي بن أخطب وكعب بن أسد وأبو رافع وأشيع
وشمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين أسلم ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحبك ملك ثم
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوهم عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءهم من الله تعالى فيه
عما كان قصص على قريش وهم كانوا ممن امر قريش أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه حين بعثوا اليهم انضرب بن الحرث وعقبة بن أبي معيط قال ابن اسحق وحدثت عن
سعيد بن جبيرة انه قال اني رهط من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله
خلق الخلق فمن خلق الله قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم
غضباً بالرب قال فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه فقال خفف عليك يا محمد وجاءهم من الله
بجواب ما سألوهم عنه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد قال فلما
تلاها عليهم قالوا فصف لنا يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول وساورهم فأتاه جبريل عليه السلام فقال له مثل
ما قال له أول مرة وجاءهم من الله تعالى بجواب ما سألوهم يقول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الناس ان يتسألوا اينهم حتى يقول
قائلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم ليقبل الرجل عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان
الرجيم (قال ابن هشام) الصمد الذي يصعد ويقرع اليه قالت هند بنت عبد بن فضال تبكي
عمرو بن مسعود وخالد بن فضال عنهما الاسديين وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي وبني
الغريين اللذين بالكوفة عليهم

قوله مولى بني تميم في نسخة
بني تميم

الغريان بنا أن مشهوران
بالكوفة كافي القاموس

(أمر السعيد والعاقب
وذ كرا المباله)

الأكبر الناعي بخيري بني أسد * بعمر بن مسعود بالسند الصمد

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستمون را بكافهم
أربعة عشر رجلاً من اشرفهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة تقرأ اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير

القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصعدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح
والسيد عمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعههم واسمه الايهم وأبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر
ابن وائل أسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس
كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه
وأخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في
دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له
موجهة الى جنبه أخ له يقال له كوز بن علقمة (قال ابن هشام) ويقال كوز فغرت بغلة أبي
حارثة فقال كوز تعس الابد يدري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت
تعست فقال ولم يا أخي قال والله انه للنبي الذي كانت تنظر فقال له كوز وما يمنعك منه وأنت تعلم
هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا الاخلاقه فلو فعلت
نزعوا منا كل ما ترى فأضمر عليهم امنه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث
عنه هذا الحديث فيما بلغني (قال ابن هشام) وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يوارثون كتباً
عندهم فكلما مات رئيس منهم فأفضت الرئاسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتم الخواتم
التي كانت قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عشي
قعر فقال ابنه تعس الابد يدري النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا تفعل فإنه نبي واسمه في
الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن لابنه همة الا ان شدد فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول

اليك تعذوق قلنا وضيتها * معترضا في بطنها جنيها * مخالفا دين النصراني دينها

(قال ابن هشام) وزاد فيه أهل العراق * معترضا في بطنها جنيها * فأما أبو عبيدة
فأنشدناه فيه (قال ابن هشام) الوضين حزام الناقة * قال ابن اسحق وحديث محمد بن جعفر
ابن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قد دخلوا عليه في مسجده
حين صلى العصر عليهم ثياب الجبرات جبيب واردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال
يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم
وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوهم فصاروا الى المشرق قال ابن اسحق وكان تسمية الاربعة عشر
الذين يؤل اليهم أمرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الايهم وأبو حارثة بن علقمة
أخو بكر بن وائل وأوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمر ووخالد
وعبد الله ويحفس في ستين را بكافكم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة
والعاقب عبد المسيح والايهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم
يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم
يحبون في قولهم هو الله بأنه كان يحيى الموتى ويرى الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من
الطين كهية الطير ثم ينقح فيه فيكون طائرا وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى ولنجعله آية
للناس ويحبون في قولهم انه ولد بانهم يقولون لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد وهذا في

لم يصنعهم أحدهم ولد آدم قبله ويحتجون في قوله -م أنه ثالث ثلاثة يقول الله فعلنا وأمرنا
وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الأفعال وقضيت وأمرت وخلقنا ولكنه هو
وعيسى ومريم في كل ذلك من قولهم -م قد نزل القرآن فلما كلمه الخبران قال لهم ما رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسما قالوا قد أسما قال انكم لم تسلموا فاسما قالوا بلى قد أسما قبلك قال كذبنا
بغيركم من الإسلام دعاؤكم الله ولدا وعبادتكم الصليب والكل كما الخنزير قالوا نحن أبوه يا محمد
قصت عنهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبهم ما فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم
واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وعشرين آية منها فقال جل وعز
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فافتتح السورة بتثنيته نفسه عما قالوا وتوحيده اياها بان خلق
والامر لا شريك له فيه رداعليهم ما ابتدعوا من الكفر وجمعوا معه من الانداد واحتجاجا
بقولهم عليهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ايس
معه غيره شريك في امره الحي القيوم الحي الذي لا يموت وقدمات عيسى وصلب في قولهم -م
والقيوم القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي
كان به وذهب عنه الى غيره نزل عليك الكتاب بالحق أي بالصدق فيما اختلفوا فيه وأنزل
التوراة والإنجيل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى كما أنزل الكتب على من كان
قبله وأنزل الفرقان أي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى
وغيره ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام أي ان الله منتقم
عن كفرا بآيات الله بعد علمهم بمعرفة ما جاءهم فيها ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء أي قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاؤون بقولهم في عيسى اذ جاءهم لوه اله
ورباو عندهم من علمهم غير ذلك غرابة وكفرابه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء أي
قد كان عيسى عن صور في الارحام لا يدعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من ولد آدم
فكيف يكون اله او قد كان بذلك المنزل ثم قال تعالى انزاه النقص وتوحيده الهامما جعلوا معه
لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره عن كفره اذ اشاء الحكيم في حجة وعذره الى
عباده هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع
الخصوم والباطل ليس ان تصريف ولا تحريف عما وضع عليه وأخر متشابهات لهن
تصريف وتأويل ابتلى الله فيهن العباد كما اتلاه في الحلال والحرام أن لا يصرفن الى الباطل
ولا يحرفن عن الحق يقول الله عز وجل فأما الذين في قلوبهم -م زيغ أي ميل عن الهدى
فيتمعون ما تشابه منه أي ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدوا ليكون لهم حجة
ولهم على ما قالوا شبهة ابتغاء الفتنة أي اللبس وابتغاء تأويله ذلك على ما ركبو من الضلالة في
قولهم -م خلقنا وقضينا يقول وما يعلم تأويله الذي به أرادوا ما أرادوا الا الله والراسخون
في العلم يقولون آناه -م كل من عند ربنا فكيف يختلف فيه وهو قول واحد من رب
واحد ثم ردوا تأويل التشابه على ماء عرفوا من تأويل الحكمة التي لا تأويل لاحد فيها
الاتاويل واحد فانسحق قولهم -م الكتاب وصدق بعضه بهضافت به الحجة وظهريه العذر
وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله تعالى في مثل هذا وما يذكر الا أولوا الاباب ربنا

لا تفرح قلوبهم بعد اذ عديت لنا اى لا تغل قلوبنا وان ملنا باحد اثنا وحب لنا من لدنك رحمة انك انت
 الوهاب ثم قال شهد الله انه لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اى ما انت عليه يا محمد
 التوحيد للرب والتصديق للرسول وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم
 الذى جاءك اى ان الله الواحد الذى ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفرا بايات الله فان الله
 سريع الحساب فان حاجوك اى بما يأتون به من الباطل من قوالهم خلقنا وعلما واهرا فاعلم
 هى شبهة باطل قد عرفت واما فهم من الحق فقل آيات وجهى لله اى وحده ومن اتبعه من وقل للذين
 اوتوا الكتاب والامين الذين لا كتاب لهم اآسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فاعلم انك
 البلاغ والله بصير بالعباد ثم جمع اهل الكتابين جميعا وذكرا ما احدثوا وما استدعوا من اليهود
 والنصارى فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
 يأمرون بالقسط من الناس الى قوله قل اللهم مالك الملك اى رب العباد والملك الذى لا يقضى
 فيهم غيره قوى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
 اى لا الى غيرك انك على كل شئ قدير اى لا يقدر على هذا غيرك بساط انك وقدرتك توحي الليل
 في النهار وتوحي النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي بتلك القدوة
 وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اى فان كنت سلطت
 عيسى على الاشياء التى به امر نعمون انه اله من احياء الموتى وابرأ الاسقام والخلق للطير من
 الطين والاختبار من الغيوب لاجعله آية للناس وتصديقه له في نبوته التى بعثته بها الى قومه
 فان من سلطاني وقد رقي ما لم اعطه عليك الملوكة بأمر النبوة ووضعهما حيث شئت وايلج الليل
 في النهار والنهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي وورزق من شئت
 بمن برأ وفاجر بغير حساب فكل ذلك لم اسطع عيسى عليه ولم املكه اياه فلم تكن لهم في ذلك
 عبرة ويئة ان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو في علمهم به رب من الملوكة ويئة قل منهم في
 البلاد من بلاد الى بلد ثم وعظ المؤمنين وحدهم ثم قال قل ان كنتم تحبون الله اى ان كان
 هذا من قولكم حقا حبا لله وتعظيمه فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اى ماضى
 من كفركم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فأنتم تعرفونه وتحييونه في كتابكم
 فان تولوا اى على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين ثم استقبل لهم امر عيسى وكيف
 كان بهر ما اراد الله به فقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
 ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم ذكر امر امرأة عمران في قولها رب انى نذرت لك
 فى بطنى محررا اى نذرت به جعلته عتيقا تعبده الله لا ينتفع به اشي من الدنيا فقبل منى انك
 تسمع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انا لله اعلم بما وضعت وليس
 بكالاتى اى ليس الذكر كالاتى لما جعلته له محررا ذرية وانى سميتها امرىم وانى
 نذيتها وذريتها من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالى نتقبلها ربها بقبول
 من وانتم انبا تاحسنا وكفلهما زكريا بعدايبها وآمها قال ابن اسحق فذكرها باليتيم (قال
 هشام) كفلهما ضحها قال ابن اسحق ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما اعطاه

كتاب
الانبياء
١٥

اذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها يا مريم ان الله اصطفاك وطهرلك واصطفاك
على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك وابصدي واركعي مع الراكعين يقول الله عز وجل ذلك
من انبياء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اى ما كنت معهم اذ يلقيون افعلامهم اى
مريم (قال ابن هشام) افعلامهم مهادهم يعنى قد احبهم التي اسبغوا بها عايها فخرج قدح
زكريا فضعها بها قال الحسن بن ابي الحسن البصرى قال ابن اسحق كفلها ههنا جريح
الراهب رجل من بني اسرائيل فجار خرج السهم عليه بحملها فحملها وكان زكريا قد كفلها
قبل ذلك فاصابت بني اسرائيل ازمة شديدة فنجى زكريا عن حملها فاسبغوا عايها بهم بكفلها
فخرج السهم على جريح الراهب بكفوا لها فكفلها وما كنت لديهم اذ يختصمون اى ما كنت
معههم اذ يختصمون فيها يخبره بخفي ما كتموا منه من العلم عندهم تصديق نبوته والحق عليهم بما
ياتيهم به مما اخفوا منه ثم قال اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله ينشرك بكلمة منه اسمع المسيح
عيسى بن مريم اى هكذا كان امره لا ما يقولون فيه وجيم في الدنيا والاخرة اى عند الله ومن
المقربين ويكلم الناس في المهدي وكهلا ومن الصالحين يخبرهم اى بحال الله التي يتقلب فيها في عمره
ككقلب في آدم في اعمارهم صفاراً وبقاراً الا ان الله خصه بالكلام في هذه آية نبوته
وتعريفه للعباد بمواقف قدرته قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق
ما يشاء اى يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر اذ قضى امرها فاعلمنا يقول له كن
فيكون مما يشاء وكيف يشاء فيكون كما اراد ثم اخبرها بما يريد به فقال ويعلم الكتاب والحكمة
والتوراة التي كانت فيهم من عهد موسى قبله والاعمال كتاباً آخر احدثه الله عز وجل اليه
لم يكن عندهم الا ذكره انه كائن من الانبياء بعده ورسولاً الى بني اسرائيل اى قد جئتكم باية
من ربكم اى يحقق بها نبوتى اى رسول منه اليكم اى اخلق لكم من الطين كهشة الطير فانفخ
فيه فيكون طيراً باذن الله الذي بعثني اليكم وهوري وبكم وارى الاكم والابصر (قال
ابن هشام) والاكه الذي يولد اعمى قال رؤبة بن العجاج هرجت فارتد ارتداد الاكم
(قال ابن هشام) هرجت صحت بالاسد وجلبت عليه وهذا البيت في قصيدة له ووجهه اى
واحى المولى باذن الله وانبتكم نباتاً كاون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لکم منها
رسول من الله اليكم ان كنتم مؤمنين ومصدقاً لما بين يدي من التوراة اى لما سبق فيها اليكم
ولا حل اليكم بعض الذي حرم عليكم اى اخبركم به انه كان عليكم حراماً فتركتموه ثم اخلقوا الله
تخفيفاً عنكم فصبغون يسره ونخرجون من تبعاته وجئتكم بآية من ربكم فاستمعوا لهذا
واطيعون ان الله ربى وربكم اى تربيان من الذي يقولون فيه واحتجوا جال به عليهم فاعم به
صراط مستقيم اى هذا الهدى قد جئتكم عليه وجئتكم به فلما احس عيسى منهم الكفر
والعدوان عليه قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله وه
قولهم الذي اصابوا به الفضل من ربههم وانهم يدان مسلمون لا ما يقول هؤلاء الذين يحاسب
فيه ربنا آمنا بآيات واتبعنا الرسول فاتباعوا مع الشاهدين اى هكذا كان قولهم وايعا
ثم ذكر رفعه عيسى اليه حين اجمعه والقته فقال ومكر واومر الله واخبر الماكر
ثم اخبرهم ورد عليهم فيما اقر واليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال اذ قال الله يا عا